



# بطل من رواية

سوما العربي



بطل من روايه

# بطل من روايه

سوما العربي



نوع العمل : روايه

الكاتبه:

سوما العربي

غلاف خارجي:

شيما

غلاف داخلي:

أسماء رضا

تعبئة وتنسيق:

أسماء رضا



## الفصل الاول

فى احدى القاعات المكشوفة فى الهواء.

اشتغلت مكبرات الصوت لأعلى مستوى تصدح  
بإحدى الأغاني الشعبيه الرائجة فى هذه الفتره.

البعض يجلس حول طاولات مستديره يتناول  
شربات العروسين.

البعض الآخر يثرثر مابين بشاعة الفستان  
وجماله.. مابين تكاليف الفرحة الباهظة وبين  
أنه لم يفعل شئ جديد.

البعض الآخر من السيدات يجلسن بتركيز شديد  
ومهمة صعبه الا وهى انتقاء عروس جيدة من

بين الفتيات لابنها الذى لا مثيل له ولا شبيهه.



العروس والعريس يتلتقطن الصور مع الاهل  
والأصدقاء على يد مصور محترف.

وفى وسط القاعة تحديداً... أقارب العروس من  
الفتيات يرقصن بمرح شديد مندمجين مع  
الأغاني الشعبيه يحفظونها عن ظهر قلب.

من بين ذلك الجمع كانت فاطمة ترقص بمرح  
شديد وهى ترتدى فستانها البرتقالى مع حزام  
احمر من على الخصر وفقت ظلتها بحجاب  
احمر جميل يزين وجهها مع مكياج هادئ لا  
يخلو من كحلها الأسود بالطبع الذى تناسب مع  
بشرتها الخمرية وجسدها الممشوق.

تجذب يد اختها الصغيره عاليا ذات الرداء

الأحمر... جميلة هي بعيونها الخضراء



وبياض بشرتها وملامحها الجميله.

اندماج شديد منهن مع اقاربهن حتى جاء وقت

فتح البوفيه

جلستا بجوار والدتهن التى قالت :مش كفايه

رقص يا جزمه انتى وهى وايه ده.. ايه اللي

عاملينوا ده... نازلين رقص ولا تحيه كريوكا

وساميه جمال.

تحدثت فاطمه وهى تراقص حاجبيها: شوفى بقا

هنكون طالعين لمين ياست نعيمه مصابنى.

زجرتها امها قائلة :والله لو ما اتلميتى لاقوم

اجيب شعرك تحت رجلى ومش هيهمنى حد.



زمت فاطمه شفيتها بشقاوه كالأطفال تثير  
غضب امها أكثر. بينما تحدثت عالية : اهدى يا  
حجة صحتك والله ماتستاهل.

عادت الام الاعتدال فى جلستها تستدعى  
الهدوء بعد حديث عالية.. كما تلقبها  
دائما (الصغيرة العاقله) الى تحدثت مضيفه: بس  
ما هو انتى الى اسمك نعيمه نعمل ايه  
تحركت الفتاتين سريعا إثر احتداد صوت  
وملامح نعيمه تقول : قومي يا بنت ال\*\*\*منك  
ليها من هنا.. انا ما عرفتش اربى.

بعدها ابتعدتا الفتاتين... اتت سيدة يبدووا انها  
تخطت الخمسون من عمرها. ترتدى عباءة  
سمراء عليها أشياء كثيره لامعة لا تستطيع



تحديد ماهية هذه الاشياء... لكنها موجوده  
وتلمع بشدة.

جلست لجوار نعيمه قائلة : مساء الخير.

نعيمه : مساء النور

السيدة : هما البنيتين الحلوين الى كانوا قاعدين  
بيهزروا معاكى دول مين.

تمت نعيمه : الحمد لله ماحدث خد باله من  
جناتهم وقالت بيهزروا.

نظرت للسيدة التى تنتظر اجابتها وقالت : دول  
بناتى

ابتسمت السيدة داخليا وقالت : حلوين ياختى

ربنا يباركك فيهم.. اااا... عندهم بقا كام سنه.

ماشاء الله الى يشوفهم مايعرفش يديهم سن.



نقرت نعيمه خشب الطاولة بالخفاء وقالت

بابتسامه متكلفه: عاليا 20 وفاطمه 25.

السيدة: ااه.. ااه.. الى هي بقا كانت لابسه

فستاان ااه.. برتقاني دي اسمها ايه؟

نظرت لها نعيمه بحاجب مرفوع للان لم تأتي

بسيرة العريس تسأل فقط.

فهمت الأخرى عليها على الفور وقالت: انا ام

ممدوح ساكنين فى فيصل.. احنا قرايب

العريس.. مش انتو من قرايب العروسه بردوا؟

نعيمه: اه يا حبيبتي.

ام ممدوح: انا قولت كده بردك... حكم اننا

ماشفنكوش قبل كدة... انا اول ماشفت اسم

النبي حارسها العروسه الحلوه ام فستاان



برتقانى والنبي قلبى انشرحها... ابنى ممدوح

ماسك وظيفه حلوه فى الكهربا.. بصى بقا

ماقولكيش.. ومش عشان انا امه.. لااا.. بس

والله ده واد محترم ومتأدب... ويمووت فيا..

بصى انا روحه روحه كده

نعيمه :بسم الله ماشاء الله. ربنا يخليه لك

ياحبيبتى

ام ممدوح :ماقولتيش الحلوه بنتك دى بقا

عندها كام سنة؟

نعيمه بحنكه ومكر :ليه ياحبيبتى..

ابتسمت السيدة بتوتر تقول :ههه.. لا اابداء...

بس ااا.. الصراحة هى داخله دماغى اووى..



بقول يعنى لو اجيب ممدوح ابو ممدوح ونيجى

نعملكوا زيارة فى البيت

تتهدت نعيمه أخيراً وقالت بهدوء :تتوروا

ياختى أهلا وسهلا بيكوا

انتهى العرس

وقفت فاطمه وعاليه بغرفتهن يبدلن ثيابهن.

فتح الباب هلى على مصرعيه فجأه فقالت

فاطمه :جرى ايه يا ماما ايه كبسة زوار الليل

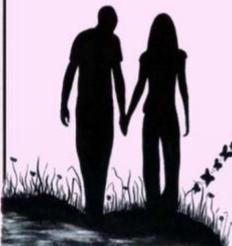
دى

نعيمه :مين زوار الليل دول يابت.

راقصت فاطمة حاجبيها تثير عصبية امها

مجدداً ولم تجيب ولكن جاوبت عاليه بدلا منها

قائلة :دول مخربين امن الدولة يا ماما



أشارت نعيمه على عالية قائله براحه :ولا حد  
مريحنى ولا بيهدينى غيرك.

أكملت تنتظر لفاطمه التى عاودت فعل إحدى  
تعبيرات وجهها المثيرة لحنق والدتها وقالت  
:إلا انتى... تملى واجعه قلبى ومنشفه ريقى...  
بصى شايفه دى الصغيره العاقله... انا خلفت  
الا عالية

عاليه :طب هاتى بقا 100 جنيه لعالية حبيبته  
عشان خارجه بكره.

فوراً خلعت نعيمه سلاحها الكلاسيكى من  
قدميها وقذفته بوجهها قائله :غورى من وشى  
يابنت الجزمه... اكيد طبعا... عايزه فلوس  
تبعزقيها انتى والمزغوده التانيه على الهبل  
الى بتجبوه ده.



عالية معترضه بشده: لو سمحتى يا ماما..

ماتقوليش على الروايات هبل... دى غذاء

الروح

نعيمه : هو فى حاجة خيبتكوا وتلفت املكوا الى

الزفت السخامات دى... غورى من وشى.

خرجت من عندهم تغلق تكمل وهى تسير ناحيه

التلفاز: ياخلفة الوكسه والندامه... انا اعرف

الواحدة تتوكس مره.. لا وكستين واللاتين

طول النهار بوقهم فى وذن بعض... شيل عنى

يارب. كشفت راسى ودعيت عليكى يا عالية

انتى وفاطمه

فاطمة من الداخل : انا لولا شبهها كنت هروح

اعمل DNA.



عالية :انا مش شبهها ولا شبهك... ممكن  
اكون مش بنتها... انا قريرت امبارح روايه  
تحفه.. فضلت سهرانه عليها طول الليل.. بنت  
عايشه مع عيلة طول عمرها وفي الاخر طلعت  
مش بنتهم واتجوزت الى كان اخوها فى الاخر  
وحاجه اخر هيببييح... اصله كان جان اووى  
وفظيع اوى اوى اوى

انتهت من حديثها الهائم على صوت فاطمه  
التي تكثرها بكتفها قائلة :فوقيلى هنا ياعين  
امك عشان انتى الوحيدة الى امك ولدتك هنا  
فى البيت على ايد ام سيد الدايه.... وكمان  
تتجوزى الى كان اخوكى ازاي واحنا  
ماعدناش اخوات صبيان... حتى ابوكى لهما  
اتجوز على امك جاب بنت.



عالية :صح... فوقتيني ليه.. دى كانت روايه

حلوه اووى.. بايته طول الليل احلم بيها.

فاطمه :احسن... احسن... عشان تشتري

رويات وتخبيها منى. احنا مش متفقين ان

المعامله هات وخذ

عاليه:مظلومه والله ده انا قريتها فى جروب

جديد

فاطمه بشموخ:جروب جديد يبقى تضيفى اختك

فيه. عالية :عونيا

خرجت الفتاتان يجلسن لجوار نعيمه التى قالت

:عاجبكوا حال ابوكوا كده... خلاص نسينا...

وكل شهر يأخر الشهرية كده.



صمتت كل منهن بحزن فاكملت نعيمه :قال  
هتجوز يانعيمة... عايز واد يبقى سند ليا واخ  
لبناتى يانعيمة.. سكتت نعيمة.. حطت بلغه فى  
بوقها وصبرت... ويارتنى ماسكت... قولت انه  
كده كده ناويها... وافقت ولا رفضت  
هيتجوز.... هروح فين وانا على كتفى  
عيلتين... وافقت وهو وعدنى هيعدل مايننا..  
ههه بس شهر على شهر أحواله اتغيرت...  
ال 3 ايام بقوا يوم... واليوم بقا ساعتين  
تلاتة... لحد اما بقى مافيش... وياريتها جابته  
الواد... الا شوف حكمت ربنا... جاب بت  
بردو... يبقى لازق لها لبيبيه.



نظرت فاطمه لعالية بحزن... قصة كل ليلة...  
امهم يوميا تذبل امامهم وابيهم لا يعيرهم أدنى  
اهتمام... اب بالاسم فقط.

بعد مرور أيام كانت نعيمه تتحدث بالهاتف مع  
زوجها ووالد بناتها :ايوه يا لطفى... فى  
عريس جاى لبنتك... اه... بكره.. بعد العشا...  
ماشى.. سلام.

جلست فاطمه تهز ساقيها بغضب... لا تريد  
الزواج بتلك الطريقة ابدا ووالدتها مصره على  
مقابلة ذلك العريس.

عالية بخفوت:شوفيه...والنبي انا قلبى حاسس  
انه هيطلع جان ولا رشدى أباطة فى زمانه.



فى اليوم التالى مساءً بعد صلاة العشاء  
جلست فاطمه غير راضية تماماً عن ذلك  
العريس ولا عن تلك الجلسة بكل من فيها.  
أخيراً زفرت بارتياح فورما غادروا.. أغلقت  
نعيمه الباب بعد وصلة طويلة من السلامات  
تقول بفرحة :اظن مالكيش حجه عريس مؤدب  
ومحترم وعنده شقه دوبلكس فى حته جديدة  
ونضيفه

اضاف لطفى :لا ووظيفته حلوه وفلوسها حلوه  
بردو

كانت تنظر لهم بصمت وقالت : هو انتو  
بتتكلمووا بجد؟ ده تخين اووى وطويل اووى...  
مبعجر وباظظ من كل حته.



نعيمه :ياحبيبتى ده على رأى المثل جيبه يحلى

عيه

هزت رأسها برفض تقول :ربنا يسهل ربنا

يسهل

خبط لطفى على فخذيه يهم واقفاً يقول :هه

يادوبك اروح

نظرت له فاطمه وعالية بحزن بينما تحدثت

نعيمه :نورتنا ياابو البنات

نظر لها شزرا فقالت بشماته :الله.. امال

هقولك ايه... مانت جوزاتك التانيه مانصفتكش

زى ما كنت فاكر وماجبتلكش الغلام الى نفسك

فيه.

تجهم وجهه وغادر سريعاً دون إضافة



اي شئ،أغلق الباب خلفه بعنف ونعيمه تنظر  
ناحيته مدعيه القوة والثبات.

تحركت عالية وفاطمه لغرفتهم وأغلقوا  
الباب... وقتها فقط تداعت قوتها... واجهشت  
في بكاء مرير منعه بصعوبة.

اما عند الفتيات قالت عالية وهي تنظر  
لشقيقتها الشارده في الفراغ :بطه... بطه...  
هتعملى ايه؟

فاطمه وهي مازالت شارة في نقطة ما...  
تحدثت باعين لامعة :هعيش الحياة الى بحلم  
بيها...مش هبقى النسخه التانيه من نعيمه  
ابدا.



عالية بترقب: ناويه على ايه يا بظه؟

التفتت لعالية وقالت: هاتيلي كل الروايات الى  
قريناها وعجبنا وحلمنا بيها... نص الواقع  
خيال ونص الخيال واقع... انا هعيش الحياه  
الى انا عايزاها وبحلم بيها.... هفضل ادور لحد  
ما الاقى الروايه الى تناسبني وابقى بطلتها  
فعلاً.

فتحت عاليه فمها بصدمه وهى ترى التصميم  
والعزم على وجه شقيقتها



## الفصل الثانى

جمعت عاليه كل الروايات الورقيه التى سبق  
وقرئتهم هى واختها

أیضا جلبت هاتفها النقال تفتح صفحات  
التواصل الاجتماعى على كل الروايات  
المنشورة على كل المواقع الإلكترونية.

تنظر باستغراب ناحية فاطمه التى مازالت  
شارده فى الفراغ.. عينيها تلمع ببريق  
خاطف... مزيج من الخيال.. التحليق...  
الحماس... الأمل.

لظالما كان الخيال لنا عالم آخر.. عالم نهرب  
منه قليلا من الواقع المرعب... ربما لولاه



لتعرضنا لاكتئاب حاد... كما يقول الكثيرون 'ولنا

بالخيال حياه'

جلست عاليه هي الأخرى مقابل شقيقتها

بحماس مردهه :جمعتك كل الروايات الى

عجبتنى... ناويه على ايه؟

فاطمه :ناويه اعيشها... اكيد هلاقى بطل

روايتى في الواقع... اكيد هحقق كل احلامى

وخيالاتى.. صح؟

مطت عاليًا شفتيها وقالت: مش عارفة.. بس

ياريت

حاولت ان تنحى حزنها من الواقع.. ابتسمت

بتفاؤل وأمل تقول بحماس :طب ايه... نبدأ

بأية؟



التمعت أعين عالية تقول ببريق خاطف : رجل

الأعمال والسكرتيره أنا نقطة ضعفى رجل

الأعمال والسكرتيره

فاطمه :ايوه بس انا مش عايزه اشتغل

سكرتيرة انا

لوت عاليه شفتيها تقول :اتوكسى... انتى

تطولى.. عايزين بس نلاقيلك الفرصة

فاطمه : ودى هنلاقيها فين دى؟

عالية :ماشاءالله عليكى هو انتى الى بتسالى

امال جمعى كل الروايات وبتاع.. إلى كان

يشوفك من شوية يقول البت دى عارفة هى

هتعمل ايه.



فاطمه: لا انا مش عارفة لا تعمل ايه ولا ابدئها  
منين... انا... بصى عارفة لما تقرى روايه  
وتسيحى كده وتدوبى جواها... عارفه.. انا لما  
البطل بيقول للبطله كلام حلو انا الى بيتسم  
وجسمى بيقشعر... اقل الروايه واقعد افكر فى  
ردود أفعال جديده غير الى البطله عملتها...  
فاهمة حاجة؟

عاليه :الا فاهمه... انا الى بتكسف مكان البطله  
وهو بيقولها بحبك

فاطمه :أيوه هو ده... عارفه لما تبقى نفسك  
تدخلى جوا الروايه تقولى للبطل لا البطله  
مظلومه دى فلانه بنت الجزمه دى هى الى  
مدبرة كل ده.



عاليه :اه.. ببقى نفسى ادخل اضرب الشخصية

الشريرة بتاعت الروايه

فاطمه:اهو انا كل ده.. وعايزه اعيش كل

ده... انا من حقى اعرف امتى هيتقالى بحبك

بعشقك يا عمري التلاته فى جملة واحده.

عاليه :ايوه وانا كمان... بس انا اشتريت

امشى ورايا انا الى هدلك على السكه

فاطمه:ها.. قولى.

جذبت عاليه الهاتف قائلة :اول حاجة هندورك

على شغل فاضى فى شركه كبيره سكرتيره...

واكيد هناك هتقابلى المدير الى هتبقى

سكرتيرته.



قالت الأخيرة تشير لعقلها... دليل على  
عبقريتها فقالت فاطمه : لا دماغ... قشطة انا  
راشقه

عاليه :يا لا بينابعد مرور عشرة أيام  
استيقظت الشقيقتان على ضربات من خف  
امهم البيتي تقول :قوموا.. فوقوا يامواكيس  
ياخلفة الندامه

عالية :اااااه... اييه ياماما براحة فى ايه.

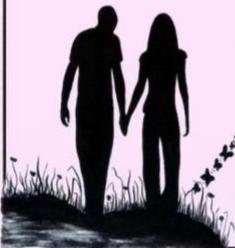
فاطمه بعيون ذابله تحدها اسوداد من

السهر:ايه يا حاجة.. انتى ليه كده؟

نعيمه بضيق :وكمان مش عاجبك يا شحطه

انتى وهى.. طول الليل سهرانين للصبح وانا

الى بعملكوا كل حاجه. الواحدة بتخلف



عشان عيالها يريحوها ويخدموها وانتو  
مoxمين فى السراير للضهر... مش فاضل  
غير احميكوا واغيرلكوا... فزى يابنت الجزمه  
انتى وهى... عشر دقائق والاقى البيت ده  
بيبرق فاهمين؟

قالت الاخيره بغضب وتهديد ثم تركت لهم  
الغرفه وغادرت

نظرت فاطمه لشقيقتها قائله: عجبك كده...  
بقالنا ولا اسبوعين اهو ومافيش جديد... من  
كثر السهر ادور على الشغل بقيت شبه الباندا.  
عاليه: انا مش عارفة هو ما فيش شغل ولا  
احنا الى نحس ولا ايه... ده البطلة كانت تفتح  
الروايه كده تلاقى الوظيفة فى وشها... امثال  
فين الكلام ده.



فاطمه :انا تعبت... شكلى هوافق على ممدوح

ولا ايه

عالية :ايه هتستلمى من اولها ده احنا لسه  
بنقول ياهادى.. امال لما نبقى في قلب المعمه

هتعملى ايه

انتبها على صوت صراخ امهم من الخارج

:ياللاا يابت انتى وهى بدل ما اقوملك.

رفعت فاطمه صوتها :لا والله مانتى تاعبه

نفسك... احنا جاينين.

فى مساء نفس الليله...جلست فاطمه لجوار

نعيمه تقم بطنى الملابس التى جمعتها للتو.

صرخت عاليه فجأة :بطه يا بطه يابطه..

لاقيتها.. لاقيتها تعالى بسرعه



انتفضت فاطمه بسرعه فوقعت كل الثياب

النظيفة التى كانت على قدميها ارضا

هرولت للداخل ونعينه تصرخ:يا غبيه يا الى  
ماشيه بربع عقل... الغسيل اتمرغ فى الارض

لم تهتم كثيراً بل دلفت لغرفتها مع شقيقتها

تقول :هااا...قولى

عالية بحماس كأنها اكتشفت الذرة :شركة

واحد باهر الششتاوى... هى بعيد شويه... بس

قشطة يعنى... عايز سكرتيرته حسنة المظهر..

هااا واخدالى بالك انتى.. تكون بتتكلم لغات

وشوية حاجات تانية



فاطمه :طب وانا هجيب شهادات الحاجات دى  
كلها منين انا مش بعرف اعبر عن نفسى اصلاً

بالعربى

عاليه :اممم... ايه الحظ ده... طب.. ايه

رأيك لو نخلى حسام ابن خالتك يضربك شهادة

اعتماد من السنتر الى هو شغال فيه

فاطمه :ايوه ماشى بس مع الوقت ولا حتى فى

المقابله هيختبر لغتى ويعرف أنى مبيح

عاليه: هو انتى راичه تشتغلى بجد انتى راичه

تتخانقى معاه وتوقعيه.. وتعيشى احلى قصة

حب من احلى وأشهر الروايات... ده انا

اشتريتها اول ما نزلت واخذت اهداء من

الكاتبه كمان



شردت فاطمه وهى تحلم بالقادم مردده

:تفتكرى؟

عاليه :أن شاء الله طبعاً

بعد مرور يومين

وقفت أمام مرآة المرحاض داخل المقر

الرئيسي لشركة الششتاوى... تنظر في المرآة

تبت الأمل داخلها وهى تتأمل ثيابها التى ظلت

ليومين تنسق بها هى وعالية حتى ظهرت تلك

النتيجة الرائعه

اخذت نفس عميق تحفز نفسها.. ان القادم

افضل... ولا بالاحلام



عاودت للجلوس بجوار الفتيات المتدمات  
لنفس الوظيفة... دقائق كثيره مرت الى ان  
جاء دورها

نادت إحدى الفتيات :استاذة فاطمه المحمدى.

وقفت هي بحماس مضطرب :ايوه انا

أشارت لها الفتاه بتهذيب :اتفضلى.

فاطمه بانفاس مسلوبه :شكرا

كانت تخطو للإمام بصدر منشرح وهى تتخيل

انها بطريقها الان لبطل حياتها... زوج

المستقبل... تتخيله بكل التفاصيل.. شاب فى

منتصف الثلاثين... طويل جدا وعريض جداً.

مكتبه فخم من اللونين الأسود والبنى.. لا لا

الأسود فقط.. فهو قاتم غامض كصاحبه المثير.



وجه كالهة الاغريق.. عيونه كالصقر... حاد

الملاح وووووو

سقطت كل أحلامها أرضاً وهي تفتح الباب...

رفعت شفيتها بحركة بلهاء تصدر منها عند

صدمتها... من هذا

وجدت امامها. رجل عجوز... كهل... قصير...

سمين جدا.. وجهه ثمين لدرجه ان ملامحه

اختلفت من سمته... ينظر لها بانبهار وطمع

مرددا: اهلا اهلا... اتفضلى

كانت تود الفرار... تقدمت متحسره.. لديها امل

الا يكن هو مالك الشركة... ان يكون مجرد

نائب عن المدير يحل محله فقط فى سفره كما

تقرأ أحياناً.



جلست على طرف المقعد.. كأنها لاتود

الجلوس....مستعدة للفرار سريعاً.

نظر لها بزهول... فتاه جميله جدا.. انه

لمحظوظ لو عملت معه فقال :اهلا وسهلا...

احب اعرفك بنفسى

كانت تتمم دخلها :هه.. يالا... قول.. استر يالى

بتستر ويطلع شغال هنا بس.. لكنه أحبب امالها

وهو يقول بفخر :انا باهر الششتاوى....

صاحب الششتاوى جروب.

اغمضت عينها بتحسر ولكن بقى الأمل

الوحيد.. قرئته برواية اخرى فقالت :الال..

حضرتك ماشاءالله تبارك الله يعنى ربنا يديك

الصحه بس... شكلك تعبان المفروض تريح

انت وابن حضرتك هو الى يدير الشغل..



باهر :ابنى...ده لسه بيدرس

لا بأس... ومابها الدراسه.. بالتأكيد يدرس  
بالخارج... يحضر الماجستير والدكتوراة... لا  
بأس لا بأس.. لقد قرأت فى نفس الروايه عن  
عودة الابن الذى ظل لسنوات فى الخارج..  
معذب قلوب فتيات أوروبا... يعجب بتلك الفتاه  
المتمرده التى تعمل عند والده... يتعلم الأدب  
على يديها.

شردت حاله:ااه. ياما نفسى اربيه واعيد  
تأهيله وانشف ريقه.. هطلع فيه كل الى امى  
بتعمله فيا.

فاقت من شرودها على صوت باهر والذى على  
مايبدو كان يتحدث لها مكملًا:ومش هينفع



بقا يسيب تعليمه.. لازم انا الى اشيل كل حاجه.

ابتسمت قائلة :ماعلش الله يعينه.. هي

الدراسات العليا بتبقى صعبه

باهر :عليا ايه.. ده لسه 21 سنه.. حتى بصي

صورتوا اهي

. رفعت شفتيها باستتكار وهي تجد فتى صغير

وجهه ممتلى حبوب... يرفع شعره من الامام

عالياً يبتسم باتساع

وقفت قائله : لأ حيث كده بقا مابدهااش.. سلام

عليكوا

اتسعت أعين باهر وهو يجدها تقول هذا

وتخرج مغادرة دون اسباب.



دلفت الى شقتها تجر قدميها جرا... تقدمت

شقيقتها تنظر لها بحماس مرده: هاااا....

عملتى ايه... بت يا فاطمه ردى

نظرت لها فاطمه بشراسه: عليكى وعلى سنينك

السوده لليوم الى عرفتك فيه

شقيقتها: الله.. ايه يا بت... ايه اللي حصل؟

فاطمه: بقا انا اقع طول الليل اذاكر فى الروايه

الى قولتى عليها عشان اروح الصبح اتخانق

مع المدير الوسيم فيعجب بيا ونتجوز... منك

لله يا عاليًا.

عاليًا: الله هو ماحصلش

فاطمه بسخرية: صاحب الشركة طلع معدى

الخمسين و شعره ابيض وبكرش.



عاليا :بسسس.. يبقى ابنه الوسيم وسامه  
فتاكه صاحب العضلات الحديدية والجسد  
المشدود كأهة الإغريق و... قاطعتها  
فاطمه: اتتيلي... اتتيلي ده عيل مسلوع  
ومسوس واصغر منى بأربع سنين يعنى عنده  
21 سنه

رفعت عاليا رأسها بشموخ تقول :ولا يهملك  
الروايه دى مانفعتش نخش على الى بعدها...  
تعالى ورايا

فاطمه:بلا روايه بلا زفت.. تتحرق الروايات  
اكثر ماهى محروقة... هنا اكل ايه؟  
عاليه :مكرونه بشاميل



فاطمه بشموخ: طب اعليلى طبق حلو كده  
عشان يصلح نفسيتى الا انا مشروخه من جوا  
اووى

فى مساء نفس اليوم كانت فاطمه تجلس تقشر  
البرتقاله الخامسه تقريباً مستعده للالتهامها  
بكل رحابة صدر.. شهقت بفرع وهى تشعر  
بعاليا قفزت فجأه تجلس لجوارها قائلة: فى  
وظيفه تانيه فى وظيفه تانيه

وضعت فاطمه إحدى قطع البرتقال فى فمها  
تقول وهى تمضغها: لا خلاص انا لاقيت  
نفسى.. انا مبسوطه اكثر مع المكرونة  
والبرتقال نسكافيهى... سحلبى.. شوكلاتى..  
وحاجة كده اخر طبطبه.



عاليه :اسمعى بس.. دى شركه كبيره وعايز  
مساعده.. يعنى بصى هتبقى خارجه راحه جايه  
فى ديلو

فاطمه وهى مازالت تلك البرتقاله :عشان المرة  
دي يكون ماشى معلق الجلوكوز فى دراعه زى  
الراجل الى كان فى فيلم على سبايسى

عاليه :لااااا.. عيب عليكى... لا يلدغ المؤمن  
من جحر مرتين... انا اتعلمت وعملتك عليه  
سيرش محترم... ده طلع مشهور اوى. جبتك  
كل المعلومات عنه... حالته الاجتماعية وسنه  
وعنوان بيته لو عايزه مقاسه فى اللبس كمان  
اجبك.



فاطمه :مش همشى وراكى تانى...انا اتشأمت

من الروايه دى. تعالى نشوف غيرها

عاليا :يابنتى والله على ضمانتى المرة دي.

صباح اليوم التالى.

وقفت أمام المرأه قائلة :هنروح فىن بقى

ياختى.

عاليه :انا سلكت من امك 400 جنيه

بالعافيه... سمعتنى قصيدة شتايم عجب.. كله

فداك ياجميل. تعالى نشتريلك دريس حلو

وشنطه كده.

فاطمه:دريس وشنطه ب400 جنيه... انتى

هبله.. الشتوى غالى موت.



عالية :تعالى بس انا ههريهم فصال انتى  
عارفانى.

كانتا تسيران لجوار بعضهم...محال كثيره  
واسعار متفاوتة

وقفت عالية خارج غرفة القياس تنتظر اختها  
التي خرجت بإحباط تقول :مش ظابط... واسع  
عليا

اقتربت عالية من إحدى الفتيات العاملة تقول  
:لو سمحتي مافيش مقاس من الدريس ده  
أصغر نمرة

الفتاه:لأ للاسف.. فى بقا آخر نمرة فى  
الأطفالى.. نازل منه موديل للأطفال.



وضعت عالية يدها على فمها وهى تجد اختها  
تخرج من غرفة القياس تهجم على الفتاة  
بشراسة :أطفال ايه يا ام أطفال.

حاولت عالية ان تحول بينهم قائله :استهدى  
بالله يابطه

الفتاة وهى تستغيث :ااااه... الحقوونى. انتى  
يابنتى ايه الهمجيه دى

عالية :مانتى كمان تستاهلى...حد يقول لحد  
كده فى وشه

حاولت عالية تهدئة الأوضاع لكن فاطمه لم  
تكف. بل تزداد شراستها وهى تستمع للفتاة  
تقول :ماهى الى مسلوعه ومعصعه.



شمريت عاليا يديها تقول : لا بقا البت دي عايزه

تتضرب...تعاليلي هنا

قفزت فوقهم تشتريك في العراق وفاطمة تقول

وهي تضربها :اسمه عود فرنسااوى

ياجاااهله.. يامبعجره يا مفشوله.. بطلوا نفسنه

بقااا

تجمهر البعض وتوقف رجل يقول :ايه المهزله

الى بتحصل هنا دي...ايه الجنان ده

صدح صوت إحدى الفتيات ترافقه :مالناش

دعوه يا آدم. يالا نمشى

ادم:استنى انتى...ايه الناس دي كلها واقفه

تتفرج محدش فكر يتدخل.



تقدم ينظر للمتفرجين: ايه ده ما هو يتدخلوا

ياتمشوا مش تقفوا تتفرجوا كده.

هز رأسه بيأس وهو يجد الجميع مازال على

وضعه متفرج وعراك الفتيات مازال مستمر.

تقدم منهم يقول: بس بس انتى وهى.. ايه ده

نظرت له فاطمه وتصنمت وهى تجد بطل

روايتها مجسد أمامها

فاقت من هيامها له الذى تحول لغضب بعدما

انتبهت لحديثه لها: ايه اللي بتعملوا ده.. فى

بنات تعمل كده... مئ معقول ابدأ

فاطمه: وانت مالك انت وبتزعق لنا كده ليه؟



تركت عالية شعر الفتاة بعدما كانت تجذبه بغيظ  
وهي تقترب من فاطمه تتحدث لها بهمس وهي

تنظر له بوله : لا زعقلوا براحه... اصله

اموور اووى.. ياخشى ديه ايه الرجاله

الحلوة دى

فاطمه: بس يابت... هو حلو الصراحة... بس

مش هتهز ابدأ.

. آدم : حد ينادى الأمن وشوفوا كانوا

بيتخانتقوا على ايه دول

فاطمه لعاليه: يالا نخلع بسرعه قبل ما نتكسف

قدامه كده يالا.

عالية : يالا نزوغ فى الزحمه.



بعد مده

كانت كل منهم تجلس لجوار الأخرى فى احد  
المطاعم بنفس المول يلتهمون الطعام العائم  
بصوص الشيدر اللذيذ.

فاطمه وهى تلتهم الطعام :هممممم...طعم  
اووى... بقا حيبانا اغلى مول فى مصر  
باى 400جنيه وعائزه تشتري فستان وشنطه...  
دول يادوب حق المواصلات والغذا... قومی  
ياشيخه قومی بطننا أهم.. لبس ايه وكلام  
فاضي ايه.

عاليه بتلذذ:هممم... روعه الصوص... ايوه  
بس هتروحي بكره بأية يافقر.



فاطمه: سبيني دلوقتي اعبر للطبق الى قدامى

عن حبي واعزازى وبكره يبقى ربك يحلها...

ان شالله لو هروح بالطقم الى عليا ده

عاليا : عندك حق... كلى كلى

فى ظهيرة اليوم التالى

جلست فاطمه تنتظر مقابلة العمل او لنقل

بطلها القادم وهى تنظر لملابسها بحماس أقل

كثيرا... لقد ارتدت بالفعل نفس الملابس التى

ارتدتها بالامس.. تيشرت من الصوف ذات

رقبة عالية... بنطال من الجينز وحقيبته

سوداء... كانت بسيطة جداً ولكن جميله

ببشرتها المضيئه وشعرها الذى صنعته على

شكل كحكه فوضوية.. مع غمازاتها الساحرة.



تقدمت بخطى أقل حماس... لا تجد اى امل..  
تتجه للداخل مستعدة للمغادرة سريعاً حيث لا  
أمل.

ضاع الأمل وبردة حرارة جسدها. تشعر بأن  
أحدهملقى عليها دلو ماء مثلج وهي ترى ذلك  
الذى يجلس خلف مقعده أمامهانه هو نفس  
الرجل، صدمه ما بعدها صدمه لهاوله أيضا وهو  
يرى نفس الفتاة الشرسة التي كادت تقضم  
إحدى كتفى فتاة المول بالأمس... رفع حاجبه  
وهو موهول من وجه البراءه الذى دلفت به

فى البداية

وقف كل منهم يقابل صدمته فى الآخر... ياترى

ما القادم

هل هى النهاية الكلاسيكية؟ ام شئ آخر؟



## الفصل الثالث

مرت دقيقة أو اثنان وكلاهما منصدم.. حاول  
إخفاء وكبت ضحكته... يتذكرها وهي تنهش  
لحم الفتاة امس.

رغم استيائه منها لن ينكر جميله جدا.  
لكنه لان لا يستطيع إيجاد اى تفسير لوجودها  
هنا

وهي متسعه العين... متسمره بموضعها...  
لاتستطيع الترحح

عينها تمشط ملامحه.. يجلس بهيبه ووقار...  
يرتدى قميص ابيض مشدود على صدره...

يشمر عن ساعده فتظهر يده الغليظة التي

يرتدى بها ساعه فخمه.



شعره اسود طويل و كثيف يضع به توق

مختفى يرفعه عاليا

انه اروع حتى من بطل الروايه التي قرنتها

ليلة امس.

وقف بعد ثواني فظهر طولہ.. نظر لها نظرة

ثاقبه وقال:مش انتى البنت بتاعت امبارح؟

بتعملى ايه هنا... جايه تكملى خناق؟

كل أحلامها سقطت أرضا كذلك روايتها تناثرت

اوراقها

كيف ستحيا دور البطله الخلوقة الجاده المهدبه

الان... لقد مسكها بالجرم المشهود امس

اغمضت عينها تشعر وكأن القدر متفق عليها.



حينما تجد بطل روايتها بل اروع منها

لاستطيع عيش دور البطلة

فكرت قليلا ماذا ستفعل وتذكرت على الفور...

بطلة الروايه كانت ذات طبع حاد.. كرامتها

فوق كل شئ... لا تقبل اى إهانته أبدا

لذا وعلى الفور رفعت انفها عالياً تقول

بترفع: انا ماكنتش اعرف انك صاحب المكان لو

اعرف اكيد ماكنتش جيت والشغل عندك

مايلزمنيش

تتحدث وهي تغمض عينها منتظره القادم...

يصرخ عليها بغضب والشر يتطاير من عينيه

:انتى اتجننتى يا بتاعة انتى.. انتى عارفه انتى

بتكلمى مين... انا ادم السانهوري يعنى ما حدش



يقدم يتكلم معايا كده... انا هعرفك ازاي

تتكلم معايا كده.

يترك مكتبه ويتجه إليها يقبض على ساعدها

يسحبها خلفه وهي تصرخ به: سيب ایدی...!

سيب ایدی يا حيوان انت اتجننت.

آدم: وکمان بتشتمی.. انا هوريكى الحيوان ده

هيعمل فيكى ايه... هعملك ازاي تتعاملى معايا.

يلقى بها فى سيارته بغضب ويستقلها سرعيا

يغادر.

طوال الطريق وهي تسبه وهو يقود بغضب

عاصف حتى يقف بها عند إحدى المكاتب

فتقول بزعر: ايه ده.. احنا بنعمل ايه هنا.



آدم : عشان تتربى وتتعلمى الادب... اتحوزك

الاول عشان اطع عليكى كل الى عملتیه

ووووووو لكنها....تستفيق على منادتها يقول

:انتى يا انسه...دى بينها هبله دى ولا إيه؟

رمشت بعيونها عدت مرات ببلاهه.. لابد من

استشارة الطبيب.. هل اصبحت مجنونه

برواياتها

لدرجة أنها تتصور أشياء لم تحدث... أدركت

انها هامت بحلمها كثيراً

دارت باعينها فى المكان كالمجانين بالضبط...

اذنها التقطت كلمته وهو يصفها بالجنون.. لا

تستطيع لومه.. لا عين لها على النطق.



تراه يجلس بهدوء يقول :انتى ياااا انسه انتى

ولا اسمك ايه.. مش كنتى بتقولى ماشيه

اتسعت عينيها أكثر.. مابه هذا البطل..

بالأساس هل يقارن ببطل روايتها؟

مابه يجلس بهدوء.. بطل الروايه اما عصبى

جدا.. او بارد جدا.

لكن هذا... يجلس بهدوء وتروى... ينتظر

الفتاه التى تليها كأنها لم تقل او تفعل شئ

مهين له

آدم باسياء:يا انسه انتى كده بتضيعيلى وقتى...

لو مش هتكملى الانترفيو لو سمحتى تتفضلى

عشان الى بعدك تدخل احنا مش بنهزر هنا.



اصابتها كلمته.. بالصميم

تقدمت بحزم قائلة : لا هكمل... احنا جامدين

اوووى

رفع حاجبه ينظر لها باستخفاف فقد قرأها

جيداً.. هي فتاه بسيطة اقل من عاديه تدعى

القوة وهي اقل منها بكثير... يكاد يجزم انها

ترتجف داخلياً الآن

نظر لها بتفحص وكسى وجهه الرسمية يتحدث

بعمليه ومهنيه كأن شيئاً لم يكن: هممم...

فاطمه لطفى المحمدى.. 25 سنه.. متخرجه

من كلية تجارة بتقدير.... ايه؟ مقبول!!؟؟

ابتسمت بحرج.. تقديرها... ماذا تفعل هي؟



عاود الحديث يقول : ما علينا... انتى معاكى  
لغه.. انجلش وفرنش... حلو.. حلو مبدئيا...  
اهم حاجه تكونى شاطره فى الورد والاكسل.  
تتظر له وهو يتحدث... تمشط وجهه وباقى  
جسده.. بطل وسيم... وسيم جدا.. لكنه مهنى  
وعملى جدا.. يبدوا انها لم تعجبه من اول  
نظره كما البطلات.. ماذا ينقصها.. هممم تبا...  
رموشها قصيرة وخفيفة... بطله الروايه كانت  
ذات اهداب طويلة وكثيف... ياللحظ... بالتاكيد  
هذا ماينقصها... لكن وما المشكله... هى دائما  
تضع الكحل الأسود خاصتها يزين رسمة  
عينيها الجميله.



قطع عليها شرودها وهو يزفر باستياء

:استغفر الله العظيم يارب... يا انسه انتى على

طول سرحانه... لو بتسرحى دايماً كده قوليلى

عشان ابقى عارف قبل ما اوافق عليكى

حسنا. يبدوا انه يحدثها منذ فتره وهى شارده

كالبهاء... طبعها ولن تشتريه.. يبدوا ان

والدتها محقه وهى بالفعل لديها نسبه بسيطة

من البلاهه واللامبالاة

خرجت من عنده وهى تصفق وتهل... فرحه

بوظيفتها؟؟

لا والله بل تردد: ويادبلة الخطووووبه عقبانا

كلنا... دلوونى على بيت حبيبي نعيش مع

بعض فيه... النهاردة انا جاى لابوكى قالها



وروحى راحت يانى... قالى ايه خدودك

كسفوكى.. لاااونهم برتقانى

-ياريت السندريلا الى لسه جايه من برا تخش

تمسح المطبخ

كان هذا صوت والدتها تتحدث وهى تضع

إحدى الطواجن بالفرن بعدما ألفت عليها نظره

فاحصه

لما لا يتركونها مع حلمها ها؟! هممم جيد لقب

سندريلا هذا.. لما لا ينادونها به... اااه من آدم

وجمال ادم.. المدير والوسيم... لا لا لينتظر

الوسيم قليلاً... الطعام أهم الان.. ماذا وضعت

امها بالفرن ياترى.



ولما تسأل ستذهب لترى بنفسها... همت  
بوضع يدها على المقبض العازل للحرارة...  
لكن شهقت بخوف وهي ترى يد عاليه وضعت  
على كتفها تقول : على طول كده همك على  
بطنك... ما هو جريك ورا بطنك ده هو اللي  
جايبك الكافيه

فاطمه : فى ايه يخربيتك فزعتينى... بشوف  
امك طابخه ايه

نظرت لها بغضب وقالت ببعض الحدة : انتى  
بجد ماشيه بربع عقل زى ما امك بتقول...  
انتى جايه من مشوار مهم ومصيرى وطول  
الليل نخطط ونتكتك وانا قاعدة هنا مستنياكى  
فى الآخر الاقى ماشيه ورا بطنك..

انطقى يابت قولى.



فاطمه :اطمن الأول ان الى فى دماغى مش

صح؟

قلبت عاليا عينيها بملل وقالت :اووف.. لا

صح.. امك عامله سمك.

فاطمه :ليه كده لبييه ليه ها.. مش عارفين انى

مش بحبه

خرجت عليا عن شعورها. شقيقتها غيبه غباء

مستفز... رفعت عليها سكين المطبخ وقالت

:انتى يابت مستفزه كده ولا انتى هبله ولا ايه

ليلتك.. تعالى اقعدى احكىلى... لفقت ولا اى

كلام.. ولا طلع عجوز. مكحك ولا ابيه.

فاطمه :هيهى.. ياريت... انيل... انيبيل.



عالية بفضول :ايه؟

فاطمه:جيس وات؟ هههه.. طلع الراجل بتاع

الخناقه

صدمت عاليه وضربت مقدمة جبهتها قائلة

:يانهار نحس.. ده احنا كان شكلنا رادى

اووى... ولا ولاد الشوارع

فاطمه :ولاد الشوارع انصف من شكلنا اقسم

بالله.. احنا نهشنا لحم البت.. بس الصراحة...

هى بنت حلال وتستاهل

عاليا :سيبك منها دلوقتي... احكىلى

هااا.. اتخانقتوا؟ ...الاجواء كانت

مشتعله؟ ماتنطقى.



فاطمه :انا خايفه اقوك عشان خايفه عليكى

من الصدمة

عاليا :لا قولى

فاطمة :هقولك.. مانا مش هتشل لوحدى

فى صباح اليوم التالى

جلست عاليا على طرف الفراش تتابع شقيقتها

وهى تنهى ارتداء ملابسها قائلة :الحجاب ده

مش لايق خدى الأحمر فى اصفر احسن

نظرت فاطمة لما تشير عليه قائلة :لا

برافو...فعلاً اشيك

عاليا بملل:اوووف... وانا هلاقى بطل احلامى

امتى؟



فاطمه وهى تكمل ارتداء حجابها: انتى كمان  
عايزه بطل... انتى لسه بتدرسى.

عاليا :الله وانا يعنى ماليش نفس زى باقى  
البنات... نفسى اقابل الى اكبر منى بكتير الى  
هيشوفنى يكلبش فيا ويغير عليا مووت.

فاطمه :حلوه الروايه دى... انا قرئت منها  
كتير.. تصدقى لايق عليكى... وانت صغتن  
ياصغتن وبعيون ملونه انت.

عاليا:ايوه انا حاسه بكده... انجزى النهاردة  
وخلصى بسرعه عشان تيجى تفننى معايا.

فاطمه:حاضر... شكلى حلو.

أقلت عليها نظره متفحصه وقالت :مزه يالا

اتوكلى على الله.



خرجت فاطمه بثقة وذهبت باتجاه عملها  
الجديد.

دلفت داخل مقر الشركة تنتظر حولها بانبهار..  
صرح كبير وعصرى

صعدت الطابق الثاني حيث يوجد مكتبه..  
وجدته يقف فى منتصف الردهه يقول  
:ماشاءالله... تأخير من اول يوم.. مش فى  
اجتماع دلوقتي يا انسه ولا ايه؟ المفروض  
تيجى قبلى وتجهزى المييتج روم

فاطمه: انا.. هو ااا

اخذ نفس عميق وقال بحياديه: هو اا؟ اتفضلى  
لو سمحتى المفروض المييتج يبدأ دلوقتي انا  
كنت رايح.



فاطمه :اوكى.

ذهبت سريعاً من أمامه لا تعلم ماذا ستفعل  
وكيف تحضر غرفة الاجتماعات... بالأساس

هى لا تعلم أين توجد

ذهبت خلفه وحمدت ربها...وجدت كل شئ  
تقريباً مجهز.. الجميع حاضرون... وهو يجلس  
بهدوء يبدأ عمله

بصعوبة بالغة انتهى اول يوم عمل لها... لأول  
مرة تشعر أنها حقاً وصدقاً غيبه... لم تفهم اى  
شئ من المطلوب منها... حتى لم تستوعب  
شرح إحدى زميلاتها لها.. تأمل انه مع الوقت  
سيتحسن كل شئ على حسب حديث تلك الفتاة.



جرت قديمها جرا تتوى الذهب للبيت وتويخ  
عاليا... ستفرغ كل غضبها ومقتها بها.. هي  
صاحبه تلك الشورى العبقريه... وهو لان لم  
يعيرها اى اهتمام.. لم يتشاجر معها او يتعامل  
حتى بعجرفه وغرور... متى ستحلوا الأحداث؟  
انه يتعامل بمهنية واحترام... صبراً عالياً صبرا  
اما عالياً.. فخرجت من جامعتها بعدما انتهت  
من تناول الطعام... نعم الطعام وليس

### المحاضرات

تتحدث مع صديقتها قائلة: مادخلناش محاضرة  
دكتور سعيد... حاسه ضميري بيوجعنى سيكا.



تحدثت صديقتها: انا مش عارفة ليه ادخل  
صيدلية.. انا عايزه اتجوز... ليه بقا صيدلة  
فرهده ووجع قلب

عاليا مؤيدة الفكره : وفلوس كمان وبالطوهات  
وادوات... مايجوزونا أسهل.. يالا انا همشى..  
سلام

صديقتها: سلام يامزه

غادرت تعبر الطريق وهى تحتسى عصير  
البطيخ المثلج... مشروبها المفضل.  
تعثرت فى زيل ثوبها الطويل بوسط الطريق.  
اغمضت عينها وهى تستمع لصوت المكابح  
العاليه الخاصه بإحدى السيارات.



ستصدمها... بالتأكد ستصدمها... ماذا؟؟

لم تصدمها... فتحت عينيها مجدداً على صوت

أحد الرجال يصرخ بغضب: مش تفتحي..

بهذلتى العرييه.

صمت فجأة وهو يغوض ببحر عيونها الزرقاء.

هى أيضاً صمتت.. وكأن القدر يستجيب.. كأن

ابواب السماء كانت مفتوحة صباحا وهى

تتحدث مع فاطمه.

فهى الان ترى أمامها رجل طويل... عريض..

يبدوا انه بمنتصف الثلاثين.. انه بطلها بالضبط

وكما تصورت... بل اكثر.

هل سيحدث معها مثل شقيقتها ام ستحيا أحداث

روايه حقيقيه؟؟



## الفصل الرابع

نظرت أمامها بصدمة ثواني وكسى وجهها  
الخرج بعدما رأت ما صنعه.

زجاج سيارته الإمامي كله ملطخ بعصيرها  
الأحمر

اغمضت عينها؛ لما لا تتشق الارض وتبتلعها؛  
متى ستكف عن مصائبها وتصرفاتها الحمقاء  
هذه

اما هو فقام بصف سيارته على جانب الطريق  
بعد استماعه لأصوات السيارات من خلفه  
بتبرم

استدارت له بخرج هل سيتقبل اعتذار منها



اما هو يبتسم داخليا باستمتاع؛ فتاه جميله  
وجذابه اوقعها القدر بطريقه.. للحق تعجبه جداً  
ولن يضيع تلك الفرصه.

ترجل من سيارته ثانيه يحاول التحدث بوجه  
مقتضب: هو ايه اللي سيادتك عملتية ده يا  
انسه.. مش تفتحي.

تحدثت بحرج وتلعثم: انا اسفه والله.. انا  
ماكنتش شايفه.. حقك عليا.

ابتسم داخلياً لكنه مازال يرتدى قناع الحدة  
يقول: اعمل ايه بأسفك يعني... أمشى ازاي  
بالأرف ده على إزاز العريبه؟

عاليه: ايوه يعني.. طيب ماهو انا قولتلك اسفه  
ومش قصدى هعمل ايه تانى اخذك العريبية



بفوطه زفره يعنى ولا اعمل ايه كان غضب

عني

قرأ ما بعينها.. لقد استاءت منه ومن حديثه  
وعنجهيته؛ وهذا لم يكن هدفه مطلقا هو فقط

أراد فتح أبواب للحديث

لذا تحدث على الفور: لا طبعا.. احمم.. اكيد  
مش هخليكى تعملى كده... بس... بصراحة..

انتى

صمت قليلا ينظر بعينها يعلم كم هو جريء...  
يرى نظرات الصدمه بعيونها تتوقع ما سيقول  
وبالفعل اكمل :انتى حلوه اوى وعجبتينى.

احمر وجهها كله... اصبح ساخن لدرجة  
كبيرة... هل هو جريء ام وقح ام الاثنين معا.



تعرضت وتلقت الإعجاب كثيراً وهى حقا جميله

ولكن.. طريقته جرئيه جداً

ابتسم أكثر وهو يشاهد وجهها الأحمر وقال

:اعرفك بنفسى انا عمر فكرى.. دكتور سنان..

حاولت الخروج من صدمتها وقالت :اه.. اهلا

وسهلا

دار بعينه فى وجهها وأكمل :ممكن نقعد ناخذ

كوفى فى حتته

قرأ الرفض والصدمة على وجهها فقال :اهو

على الاقل على ماحد يصلح الكارثة الى

عملتيها في عربيتى دى.. اكيد مش همشى

بيها بالمنظر ده



لا تعلم هل ذهبت معه لأنهاء الموقف؛ أم لأنه  
تريد ايجاد فرصه للتعرف عليه؛ أم لكونها لم  
تستطع التصرف

كان من المفترض أن ترفض وليحدث ما  
يحدث... لكنها ذهبت... ربما أخطأت.. هذا ما  
تشعر به الآن وهي تجلس أمامه بأحد المطاعم  
الفاخره وهو ينظر لها بتمعن قائلا :يعنى انا  
عرفتك بنفسى.. المفروض تعرفينى بنفسك...  
مش كده؟

رفرفت باهدبها.. ابتلعت رمقها وقالت :اسمى  
عاليا.

ابتسم لها بإعجاب :اسمك حلو يا عاليا.



رفع حاجبه باستمتاع وهو يلاحظ حرجها  
وتلعثمها.. يكمل عليها بحنكته في عالم الفتيات  
قائلاً باستمتاع وهو يرى ارتباكها: حلو زيك  
بالظبط

قالها وهو يجعلها تراه... انه يحاول النظر إلى  
باقي جسدها المخفى خلف الطاولة  
يروق له رؤيتها وهي مبعثرة ومرتبكه هكذا.  
ارتشف قليلاً من مشروبه وعينه لم تحيد  
عنها... اطبق شفثيه على بعض باستمتاع غير  
محدد أهو بالمشروب ام لأنه ينظر لها... أم  
امتزج الامرين معا.

وضع الكأس من يده بهدوء وقال: طب إيه؟



عاليا:ايه؟

عمر:مش هتكلمى تعارف... إسمك عاليا بس؟!!

ابتسمت بتلغثم تجيب :عاليه لطفى.

ابتسم بكياسه يقول :عندك كام سنة بقا يا

عاليا؟

عاليا :20

زم شفيته... كان يريدھا أكبر قليلا وقال :ده

انتى صغننه اوى يا عاليا

عاليه :اه.. يعنى

عمر :انا عندى 34 سنه

رفعت نظرها له... هو كبطل روايتها التى

اعادت قراتها للمره العشرون.



كأنه مفصل عليها او خرج لها من تلك  
الروايه... حتى اسمه.. هممم سيمفونية

موسيقية

لاحظ صمتها الغير مفسر وقال :كبير مش كده؟  
صمتت بحرج وقد أدركت انه لاحظ نظراتها له.

اكمل بمزاح:بس لعلمك انا من الجيل بتاع انا  
مهما كبرت صغير انا مهما عليت مش فوق.

ابتسمت بخفة فتهلل وجهه وهو يرى بوادر  
تقبلها له.

قطع حديثه قدوم النادل بعدما اشار آلية  
:تشربوا ايه؟

عمر :لا نشرب ايه تانى احنا ناكل..

نتغدى مع بعض.



نظرت له باعين متسعه... هو لا يسأل تقريباً  
يخبرها فقط.

تحدثت سريعاً : لأ لا غدى ايه. انا لازم اتغدى  
في البيت.

عمر : انا مش بحب اكل لوحدى بصراحة ما  
صدقت لاقيت حد ياكل معايا.

نظر للنادل وقال مقرراً : انا هاخذ سويت اند  
سور

نظر النادل لها يقول باعجاب : والانسه؟  
توقعت ان يوبخه.. من المفترض أنه رجل  
لرجل والحديث معه هو.. لكنها وجدته لم يعير  
الأمر أهمية بينما تحدث بلباقه: تطلبى ايه؟



لم تجيب.. لم يروقها ماحدث علاوه على كونها

منحرجه فقال هو: خلاص هاتلها زي؟

تحدث النادل لها مجدداً يقول: تحبى عصير او

فروود سلااد بعد الأكل

رفعت نظرها بالشاب... أمره غريب... ولكن

لما تلومه فهو لم يقابل الرفض من الذكر الذى

معها لذا تجراً وتحدث لها مجدداً.

تحدثت ببعض الضيق قائلة: لا لا كفاية الأكل.

ذهب النادل وهى تنظر له.. وجدته يكمل حديثه

ولم يعقب على ماحدث يقول: انا بعشق الاكل

الآسيوي سافرت كذا دولة هناك... ودول كتير

برا... والدى اصلا شغال برا هو ووالدتى وانا

دايماً بسافر لهم.. ده غير ان بحكم شغلى



بروح ندوات مؤتمرات انتى ماقولتيش صحيح

بتدرسى ايه؟

بحديثه تناسب قليلا ماحدث.. اندمجت بالحديث

معه فهو متحدث جيد ولبق

عاليا: انا فى تانيه صيدله

عمر: واو.. ممتاز

اكمل حديثه يسحبها للاندماج معه شيئاً فشيئاً.

بعد فتره... وقفت قائله : انا اتأخرت ولازم

امشى

عمر : بسرعه كده

نظرت فى هاتفها ترى الوقت وقالت : بسرعه

ايه ده انا بقالى ساعه ونص.

انت ماتعرفش ماما.



نظر لها بنظره عميقه يثتت ثباتها وقال : لأ

شكلى هتعرف عليها قريب اوى .

ابتسمت بارتباك تلتقط انفاسها وقالت : ط.. ط.. ط

همشى انا بقا .

عمر : طيب استنى اوصلك .

عاليا بذعر : لأ لا شكرا انا هروح لوحدي .

همت تغادر فوقف سريعاً يقول : طيب استنى .

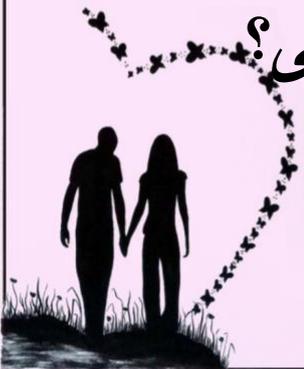
توقفت تنظر له بحيره فقال : انتى خلاص

ماشيه كده .

عاليا : اه فى حاجه ؟

عمر : لأ .. ال .. يعنى .. هشوفك تانى إزاي ...

طيب ... ممكن رقم تليفونك اطمن عليكى ؟



جاوبت سريعاً بخوف: لا لا طبعاً.. بعد إذتك.  
غادرت سريعاً توبخ حالها... الأنثى ستظل  
أنثى... وهى طعه نست كل رواياتها بالابطال  
بالأحداث... نست كل شئ.. كانت مستغربه  
ومرتبكه؛ لأول مرة يحدث معها شئ كهذا؛ لأول  
مرة تجلس مع رجل غريب بمفردهم حتى لو  
فى مكان عام.  
اعطى النادل حسابه وذهب خلفها سريعاً...  
يقسم لن يتركها.  
خرج من المطعم يراها على الجهة الأخرى  
توقف إحدى السيارات متعددة الافراد وتذهب  
بها سريعاً.



اتجه لسيارته واسقلها يسير خلفها.

بعد نصف ساعة تقريباً كان يتوقف في احد

الشوارع العامة يراها قد ترجلت من السيارة.

سارت بضع الخطوات ثم دلفت بإحدى العمائر.

جلس بسيارته يشعل سيجارته يدخنها وهو

يبتسم... ترى اين تقطن.

ثواني وابتسم وهو يراها تفتح إحدى النوافذ

بالتابق الثاني.

ضحك بجنون وهو يجد خفي منزلي طائر من

نفس الشباك وهي تصرخ: يابنت المجنونه يا

بطه.. في ايه؟ اهدى يابت.



غرق فى نوبه هستيريه من الضحك وهو  
يستمع لصراخهم الذى سمعه جميع المارة  
أيضاً

فاطمه: ده انا هموتك فى ايدى النهاردة.

عاليا :ليه بس؟

فاطمه: مش شورتك دى.. ااه ياناارى.

صرخت الاختين وهن يقذفن بخف منزلى

مزدوج: ياموووا الكيس يا خلفه النداء الامه..

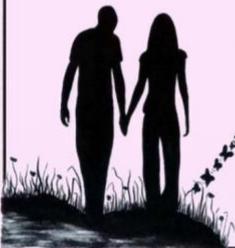
مسمعين الشارع بيا تملى كده.. الناس بيقولوا

علينا مجانيين.

صمتت تلتقط انفاسها وأكملت باستياء: هو انا

ياربى ماليش حظ فى حاجة.. مش كفاية ابوكوا

الى مش سائل فينا.. فإكر انه لما كتب



العماره دى بأسمى كده خلاص.. ربنا فاتح  
عليه من وسع.. تاجر كبير في شارع عبد  
العزیز عنده بدل المحل تلاته وفي الآخر يجينا  
كل شهر زى الغرب يتغدى ويمشى.. عمرى  
راح وانا قاعده مستنيه.

صمتوا بحزن ينظرون لها وهى تتقدم خطوه  
بخطوه مع حديثها حتى جلست على الاريكه  
بجوار النافذه تقول بتحسر: خلفت فاطمه..  
كانت بت تشرح القلب وشها منور تخطف اى  
حد يشوفها.. ما عجبش... وأمه اشتغلت فى  
الندب... احبلى يا نعيمة.. عايزين نخاوى  
فاطنه يا نعيمة.. هه وهو؛ هو مش على باله..

حبلت نعيمة وجت بت تانيه... ستك يا عاليه  
ما بصتتش فى وشك حتى.. حزنت ولبست



الاسود وقمطت القمطه على رأسها زى  
 الحزانانا... لاكنت بصت فى وشك كان صدرها  
 انشرح.. كانت قلعت توب الحزن وفرحت وهى  
 شايفه بدر فى تمامه على لفيق.. عشان كده  
 انا اول ما طليت فى وشك سميتك عاليا عشان  
 زى القمر على... وبعدها ابوكوا قال عايز  
 الواد... عايز الصبى... اتجوز.. وخلف.. جاب  
 بت.. ماقلش اتجوز ليه.. فسروها لى انتو الا انا  
 مخى خلاص... مالهاش الا تفسير واحد صح؟  
 نظرت الفتات لبعضهم بصمت وحزن..  
 الحقيقه واضحه كاشمس يوليو.. لكن الإقرار  
 بها صعب.. صعب على قلب تلك السيده.  
 مسحت دموعها وقالت :بت يا فاطمه.



فاطمه بحزن :نعم يا ماما.

نعيمه :انا يابت دخلتك كلية تجارة ليه؟ مش

عشان تتخرجى وتشتغلى مع ابوكى؟

اغمضت فاطمه عيونها وضربت عاليا مقدمة

جبهتها.. لقد نسوا الأمر

فاطمه بتلعثم:.. اه يا ماما

نعيمه :امال من يوم ما تخرجتى ماروحتش

المحلات عند ابوكى تمسكى الحسابات

ليه؟وكمان رايحه تشتغلى برا

فاطمه:ماهو... ياماما... مافيش ماهو... انتى

تسيبى الشغل ده وتروحي تمسكى الشغل

لابوكى.. وعاليا كمان لما تخلص هتروح تقف



معاكى... عايزه اوريهم خلفه البنات ممكن

تعمل ايه

نظرت له بتذبذب وقالت : عارفه بتقولوا ايه..

هو مش سايبنى عشان الخلفه بس

غلب البكاء نبرة صوتها وظهر به جليا وهى

تقول:بس اهو حاجه ارفع راسى بيها قدام

نسوان العيله الى فى كل مناسبة مايقاش

عارفة اوضى وشى منهم فين

خرجت من عندهم بحزن كبير تذهب لغرفتها

الشاهده على ليالى حزنها على انوثتها التى

ضاعت مع الهجر.. شاهده على وحدتها كل

ليله وهى بعز شبابها.



نظرت عاليا لفاطمه وقالت :وانتى عملتى ايه؟

فاطمه :شكلنا كده مخمومين بنفسنا اووى..

شكلنا كده زى امنا مانشدش حد لينا.

نظرت لها عاليا بحزن فاكملت:ولالا شايفنى

حتى.. المشكلة اننا كنا عمالين نلعب في الاول

بس

اطبقت على شفتيها بأسى فاتسعت أعين عاليا

وقالت:حبتيه

فاطمه:مش عارفة مش عارفة

عاليا :فاطمه.. انتى مش هتروحي هناك تانى.

فاطمه:ايوة بس تقريبا لازم قبل ما اسيب

شغلى ابلغ قبلها بأسبوعين.. ده تقريبا كان

شرط فى العقد .



عاليا: عقد إيه هما هيستهبلوا.. ده كل الى  
اشتغلتيهم يومين امبارح والنهارده... حتى  
امبارح مايحسبش.

فاطمه: ايوة بس مضيت امبارح بعد ما اتقبلت  
على طول.

عاليا: فاطمه.. انتى اكيد ماحبتيهوش بردوا  
انتى لسه شايفاه يعنى ماکملتيش يومين.  
فاطمه: مش حب بس.. عارفة عيني عليه..  
هو يخطف كده بردو فاهمة.

عاليا: فاهمة.. انا كمان حصل معايا النهاردة  
حكاية ولا الروايات

فاطمه: ايه اللي حصل؟



أخذت عالیا نفس عمیق ثم أخذت تسرد علی  
شقیقتها کل ما حدث معها الیوم.

بعد مرور اسبوع

بشركة السانهوری بغرفة الاجتماعات.

یجلس باستیاء وهی لجواره یقول: لا لا.. برده  
مش عاجبني... الإعلان ده مش هیعلق ابدا مع

الناس

تحدث أحدهم یقول: یا آدم بیه احنا بقالنا فتره  
شغالین علی المنتج بتاعکوا وحضرتک فی  
البداية مادتش ای ملاحظات او خطوات عریضه  
نمشی علیها... لو فی ای ملاحظات عند  
حضرتک قولنا ناخذها بعین الاعتبار.



ادم بغضب: نعم؟ المفروض ان انا بتعامل مع  
أكبر شركة ماركتنج فى البلد.. ناس محترفه  
مش هواه.. امال انا بدفع كل ده ليه؟  
وقف الشاب يتحدث بحده: لما يبقى صاحب  
الشغل نفسه عارف هو عايز ايه يا آدم بيه انت  
اصلا مش عارف انت عايز ايه؟  
وقف ادم بغضب: باشمهندس عماد انا مطول  
بالى عليك لحد دلوقتي.  
عماد: ما هو... قاطعهم وقوف فاطمه تقول  
: صلوا على النبي يا جماعة مش كده.  
اخذ كل منهم أنفاسه يقول : عليه الصلاة  
والسلام.



فاطمه :اهدوا يا جماعة احنا دلوقتي عايزين

ايه؟ إعلان يعلق مع الناس صح؟

آدم :صح.. هممم وبعدين هتعملى ايه بقا... إذا

كنتى مش فاهمة فى شغل السكرتارية وملغبطه

الدنيا من ساعة ماجيتى. هتعرفى فى شغل

الماركتنج.

نظرت له بصمت مطولا.. تغاضت عن حديثه

بغضب كأنه غير موجود وتحدثت لعماد قائله

:احنا دلوقتي عايزين إعلان يعلق مع الناس..

مش عارفين نعمل إعلان فرفوش بحكم المنتج

ده صح؟

كان ادم ينظر لها بغضب وهو يراها تتعامل

معه كأنه حشره... يعلم أنه اهاتها وقد ندم

على ذلك ولكنه ابدأ لم يعامل من أحدهم هكذا.



اما عماد فكان ينظر لها بانتباه يقول :صح.  
فاطمه:يبقى نعمل إعلان رخم.. بلط ودمه  
تقيل.. من الاخر كده سمج.. من كتر رخامته  
يعلق مع الناس ويضربوا بيه المثل واحده  
واحده يبدوا يعملوا عليه كوميكس وميمز.  
التمعت اعين عماد بانبهار يقول :يا بنت الايه يا  
لذينا... برافو.. لأ بجد برافو.. انتى دارسه  
ماركتنج؟

فاطمه :لا بس عندى واحده صاحبتي بقالها  
سنين شغاله فيه ده شغلها هي وابوها  
وأخواتها فاتعلمت منهم كتير.

عماد لآدم :آدم بيه... خلصانه بعد بكره  
الإعلان هيكون عندك.



ثم نظر لفاطمه وقال: انسه فاطمه... ياريت  
ياريت وبعد اذن آدم بيه تتضمي للتيم بتاعنا...  
هتلاقى نفسك فى الشغل معانا اوى.  
تهلل وجه فاطمه.. لأول مرة يمدحها أحدهم..  
خصوصا بعد إهانة آدم لها.  
كل ذلك وادم يغمض عيونه بألم.. يستمع  
لعرض العمل الذى يقدمه لها عماد.  
وقف سريعاً يقول: تمام.. كده الاجتماع  
خلص.. باشمهندس عماد لو سمحت الشغل  
يكون عندى بعد بكره زى ما قولت... انا ماشى  
نظرت لآثره بحزن وغضب.. يجب ان تنهى  
تلك اللعبة السخيفه من يظن حاله هو.. من قال  
إنها ستتحمّل كل هذا.



وقفت سريعاً وغادرت هي الأخرى تغادر  
متجهة للبيت.

وصل لبيته بعد مده من القيادة.. فتح باب بيته  
ودلف للداخل يلقي بجسده على اول مقعد  
بالظلام.

يطبق على جفنيه بأسى... لقد اختلى بحاله  
الان ولا داعى للتمثيل او التماسك  
شرد قليلا يتذكر كل شئ

بينما عاليا تخرج من باب البناية متجه للسوبر  
ماركت تقم بشراء بعض الأشياء لوالدتها.  
اتسعت عينيها برعب وهي تراه يقف بجوار  
سيارته على جانب الطريق يقول :عاليا....  
وحشتيني.



## الفصل الخامس

جلس بالظلام يغمض عينيه يتذكر يوم وسبب  
ذهابه للمول.

فلاش بالاك

خطوه وأخرى حتى توقفت أمامه نور.. ابنة  
عمه ذات الجمال الفتاك قائله : آدم انا هخرج  
شويه وابقى قول لعمو عشان بكلموا مش  
بيرد.

نظر لها بتفحص؛ جميله جمال غير عادى..  
لظالما ابهرته بجمالها... فتاه بها كل مقاييس  
الجمال.

يخطط للزواج منها منذ عادت من الخارج

بعد موت والدها.



دائماً ما كان يتقرب ويتودد لها رغم ايقانه انه  
لايعشقها ولكنها الخلاص من عقده التي شب  
عليها.

تحدث بود واهتمام قائلاً: رايحه فين طيب؟

نور: عايزه اشترى هديه لعيد ميلاد واحده  
صاحبتي هنا... ياااه يا آدم انت مش متخيل  
بقالي سنين ماقبلتهاش.

آدم: طيب هتعرفى تروحي وتيجى... بقول  
يعنى اجى معاكى.

نور: يا خبر ابيض واحنا نطول... يالا بينا..  
وهتعزمنى على الغدا خلى بالك.

ابتسم لها ببشاشه: اوكى يالا بينا.



طوال الطريق وهو مندمج معها بشده... يرى  
ويقر بأنها الفتاه المثالية بالنسبة له بالتأكيد..  
تليق به ويليق بها.

حتى وصل الى ذلك الصرح... ويالتيه لم يصل.

حياته من قبل كانت مرتبه منظمة.. خطواته  
محسوبه... يعلم ماله وما عليه.. ينمي عمله  
ويطوره... لذا يحتاج إلى تغيير تلك المساعده  
التي تعمل معه؛ يريد فتاه نشطة اكثر تجيد  
عملها فأمر بالإعلان عن حاجته لسكرتيره...

الخطوة التالية هو يعمل عليها بالفعل فقد ابتاع

شقه جيدة على النيل للزواج بها والاستقرار

عن منزل العائلة.. الخطوة التي تليها هو

زواجه... زواجه من نور.. دائماً ما كان يبحث

عن فتاة لا عيب بها.. شرط اساسي أن تكن



بارعة الجمال... تلوح لها الرقاب.. أيضاً تكن  
من نفس مستواه الفكرى والاجتماعي... بحث  
كثيرا وتأخر بعض الشئ فى الزواج لأنه يبحث  
مجموعة صفات نادر ما ان تتجمع بشخص  
واحد؛ حتى جاءت نور ورأى بها كل هذا.  
ولكنه دلف للداخل.. أول ما دلف وقعت عينه  
على فتاة واقفه على المصعد الكهربائي تداعب  
فتاه أخرى من نفس عمرها تقريبا وهى  
تضحك بصخب.

وجهها يشع حياة.. شغب.. كوارث.. رغم  
جمالها الهادئ او العادى مقارنة بنور؛ او  
بطابور العرض الذى تصنعه امه كل فتره عليه  
كى ينتقى منهن واحده.



لا يعلم لما تجذبه اليها... بجواره ملكة جمال  
بكل ما تعنيه الكلمة من معنى  
اغمض عينه بغضب.. يرغمها على أن تحيد  
عنها.

كانت نور تود الذهاب بنفس الاتجاه لكنه  
منعها... وهل ينقصه.. يريد التحرر من سحر  
تلك اللحظة.. فبال تأكيد هو انجذاب وليد اللحظة  
او الموقف وسينتهى.

ظل يجول ويتحمل مرارة التسوق مع نور حتى  
وجد البعض يركضون فى اتجاه احدى المحال  
التجارية التى يعلو بها صوت بعض الفتيات  
وحولهم جمهور لا بأس به.



نور : آدم رايح فين.. يالا مالناش دعوه.

آدم : استتى مش نشوف فى ايه... وايه الناس

دى كلها.. ماهو يا يتدخلوا يا يمشوا... لكن

واقفين كده ليه؟

تقدم فى وسط التجمع وسط الزحام.

وجدها..... تبا... إنها هى.. فتاه بوجه من

المفترض انه برئ.. لكنها حقاً تهش لحم فتاه

أخرى.

الغريب فى الموضوع.. بل المريب انها اقل

حجماً وطولاً من تلك الفتاه المسكينه ومع ذلك

تضربها بقوه وشراسه.

تقدم منهم يسيطر على اى شعور داخله، غير

مدرك انه لم يستطع؛ هو بحياته لم يهتم لأى



مشاجرات لما تدخل الآن؛ ويقتع نفسه بأنه

يسيطر على حاله أين تلك السيطرة.

كذب حاله ولم يوجهها مدعيا السيطرة في حين

أنه الوحيد الذي تدخل قائلاً: بس... بس انتى

وهى.. ايه ده؟!!

رفعت عيونها له.. سبها بكل لغات العالم.. لما

تجذبه.. وهى فتاه عاديه جدا

زاد غضبه من سحرها عليه دون ان تفعل شئ

وقال بغضب واضح لا حق له به: ايه الى

بتعملوا ده؟! فى بنات تعمل كده؟! مش معقول

ابدا

وجدها تجيب عليه بقوه وشراسه: وانت مالك

انت وبتز عقلنا كده ليه؟



زاد التجمهر وتدخل الادمن وبين طرفة عين  
وانتباهتها اختفت من المكان هي ومن معها.  
باقى اليوم وهو يمنع نفسه بقوة عن الذهاب  
إليها والبحث عنها... فتاه مستفزه... استفزت  
شئ ساكن بداخله عاهده على عدم التحرك..  
ولكنها فعلت.

ذهب لعمله فى اليوم التالى ينشغل به عما ارق  
مضجعه.. عيونها البنيه ونگازاتها مع طابع  
الحسن.. لن ينكر انها جميلة ولكنه عاهد نفسه  
على الزواج من امرأة صارخة الجمال... عقدة  
حياته الوحيدة.

فتاه يتبعها اخرى كلهم ذان سيرة ذاتية رائعه  
لكنه يبحث عن الاروع.



حتى فتح الباب وتقدمت هي... اللعنه عليها

وعليه... الن يتحرر منها.

يوم أكثر من كارثي وهو يجد نفسه في النهاية

يوافق عليها وهو يعلم أنها أقل فتاه قابلها

اليوم من الناحية المهنية... لكنه غبي..

لعين... سيدفع ثمن تهوره هذا غاليا

بالفعل دفع الثمن وهو يجد حاله يتعلق بها

يوميا... ااه من تلك الغبيه... لا ميزة بها..

علاوة علي غيابها الامحدود. كوارثها.

تفاجئ اليوم برد فعله العنيف معها... يعلم..

ستوافق بعرض العمل المقدم من عماد

وتتركه... فلتتركه هذا أفضل له





البتت عامله لا غبطه كثير فى الشغل.. وانت

عمرک ما بتسمح بکده.

نظر لابنه نظره مطوله وقال :ادم... انت فى

حاجة بينك وبين البنت دى.

نظره والده الثاقبة اغضبتة.. غضب لأنه

استطاع قراءته وسبر واغوراه فأجاب

بغضب: لا طبعاً اية الى حضرتك بتقولو ده..

امال لو ما كنتش لسه طالب منك امبارح إيد

نور.

رأفت بحيره: ما هو ده الى مستغربه... آدم...

انت متأكد من قرارك ده؟

آدم :ايوه.



رأفت :لسه في وقت فكر كويس قبل ما تندم.  
وقف آدم يتحدث بعناد شديد:مش هندم ابدأ..  
انا واخذ قرارى وعمرى ماهرجع فيه ولا حتى  
هندم... الى بيمشى ورا عقله بيمشى صح يا  
بابا.

قال الأخيرة وهو يغادر عازماً على إنهاء اى  
حديث.

عند عاليا تقدمت منه سريعاً برعب وهى تتلفت  
يمينا ويسارا حتى توقفت أمامه تقول  
بخوف:حضرتك بتعمل ايه هنا.

تحدث وهو ينظر لها باعجاب :وحشتيني..  
وكنت عايز أوصلك باى طريقه.



عاليا :تقوم تجيلي هنا... يانهار اسود.. انت

فاكر نفسك فى الزمالك.

عمر : عادى يعنى المنطقة مش شعبية اوى.

عاليا :بس بردو لينا جيران وكله عارف كله..

انت كده هتعملى مشكلة.

نظر لها بمكر يقول :اعمل ايه عايز اوصلك

ماعرفش حاجة عنك غير اسمك وعنوان بيتك.

اتسعت عينيها وهو يبتسم بسماجه

يخبرها:اصلى يومها فضلت ماشى وراكى لحد

ما عرفت عنوانك.. انتى لو كنتى رضيتى

تدينى رقم تليفزيونك ماكنتش هضطر اجى لحد

بيتك قدام الجيران.



عاليا وهي تضرب على صدرها برجاء :طب لو

سمحت عشان خاطري امشى دلوقتي... الله

يخليك هتعملى مشاكل انا واختي.

عمر :كنت أتمنى بس انا كده مش هعرف

اوصلك.. الا اذااااا.

عاليا سريعا :خد رقم تليفوني اهو.

أخذت منه الهاتف سريعا تدون رقم هاتفها

واعطته له تقول :اهو... امشى بقا قبل ما حد

ياخد باله والنبى.

ابتسم هو.... لقد تمت مهمته بنجاح وقال

:همشى مؤقتا مع إنك وحشتيني... لما اكلمك

تردى... اصلى عارف بتفكرى فيه تدينى رقمك

عشان امشى وبعد كده تعملى بلوك



بس لو عملتى كده يا صغنى هجيك تانى..

اوكى.. باى.

غادر سريعاً وهى تنتظر لآثره ببلاهه.. كيف

اخترق عقلها وعلم ماتفكر به.

انتبهت على نفسها وتلفتت يمين ويسار..

أخذت نفس عميق تتهد براحه تحمد الله على

خلو الشارع من المارة الان.

ذهبت سريعاً تبتاع لأمها ماتريد وهى عائدة

شاهدت فاطمه تسير للبيت بوجه حزين.

رفعت صوتها مناديه: بطة يابطة.. انتى يابت.

توقفت فاطمه عند مدخل البنايه تقول: عايزه

ايه؟



عاليا :مالك يابت شايله طاجن ستك فوق  
دماغك ليه.

فاطمه :مش فايقه دلوقتي.. بكره هقولك.

صعدت الدرج فلحقتها عاليا تقول بلهفة :طب  
استنى عايزه اقولك على الى حصل معايا.

فاطمه :يوووو يا عاليا قولت بكره.

توقفت فى الطابق الثاني تتحدث خلف فاطمه  
التي وضعت المفتاح فى الباب تفتحه.

عاليا :تصدقى إنك باردة وتتحه ووالله مانا  
حكيالك حاجة. غورى بقا.

فاطمه برتابه:ماشى.

صكت عاليا اسنانها بغيظ من طريقة

شقيقتها وذهبت بمشترياتها لوالدتها



بالمطبخ.الساعة الواحدة ليلاً.

آدم يقف بشرفة غرفته يحدث نور فى الهاتف  
كما عودها يوميا كى يمهد لها بطلبه الزواج  
منها...يحاول ويحاول ان يجد ذلك الرضا الذى  
كان عليه قبل أسابيع او على الاقل التقبل...  
أصبح فى حالة من السخط على نفسه وعلى  
مايفعله... قلبت حياته رأسا على عقب.

وهى.... هى الان تتقلب بفراشها بعدما زارها  
النوم اخيرا.. فقد ظلت تتقلب على فراشها  
تتاجى النوم مده طويله... تريد الهرب مما  
تشعر به... ولكن رنين هاتف شقسقتها اللعين  
ايقظها من النوم فقالت بضيق يغلبه النعاس  
:يووووه... انتى يازفته انتى سكتى البتاع ده  
ولا اقلبيه انا ما صدقت أنام.



تقلبت عاليا فى فراشها بضيق.. لديها مذاكره  
متراكمة واسكتت ضميرها بالنوم.

من هذا المتصل المزعج الآن.. فتحت الهاتف  
تتحدث بصوت ناعس غاضب: ايوه مين.

استمعت لصوت نفس عميق وتبعه صوت  
مألوف بعض الشئ: بتنام بدرى ياصغتن ولا  
ايه؟

اتسعت عينيها وهرب منهم النوم تردد: عمر..  
ال.. دكتور عمر.

ابتسم قائلا باستمتاع: لا الأولى احلى... عمر  
بس... ياصغتن قلبى يا حلو انت... ها قوليلى  
عامله ايه.



وهكذا قضت عاليا ليلتها تتحدث بالهاتف حتى  
ان الساعه الان تخطت الثانية ظهراً ولم  
تستيقظ حتى الآن.

بينما كانت فاطمه تجلس على مكتبها لا تفعل  
شيء.. ولن تفعل.. هي فقط خطت بيدها  
استقالتها وفي انتظار قدوم سيادته.. فهو لان  
لم يحضر بعد.

يعلم أن اليوم سيكون هناك رد فعل منها... هل  
لهذا السبب لم يذهب لعمله لان؟

فتح باب غرفته فتقدمت سيده كبيره بالعمر..  
جمالها ضعيف أو لنقل محدود... لكنها صاحبه  
وجه بشوش وملابس انيقه مهندمه... تشع

حنان وحب.



ابتسم اول ما رآها وقال :ماما حبيبتى. عامله

ايه؟

والدته :الحمد لله يا حبيبي.. طمنى عليك انت.

آدم :مالى؟! مانا الحمد لله تمام اهو.

والدته بحب واحتواء :وان مثلت على الدنيا

كلها مش هتعرف تمثل عليا.. انا روحى بتحس

بيك.

ابتسم لها قائلاً :انتى روحك بتحس وبتوصل

لقلوب الكل يا أمى.

الام:ادم حبيبي.. انت ليه قولت لبابا عايز

تخطب نور... انت مش بتحبها وانا عارفه.

آدم :وايه المشكله يا امى. نور بنت كويسه

بنت عمى... من نفس مستوانا..



جميله جدا ماشاءالله... شيك وبتعرف تلبس....

يعنى زوجه مثاليه.

نظرت له بعمق.. ترقق الدمع بعينها وقالت  
وهى تهم بالمغادرة قبلما تخونها عيناها وتبكي

أمامه مجددا :كنت عارفه ان انا سبب كل  
اختياراتك دى.. انا مش بعمل اى حاجة لكل  
الى حواليا غير الأذى وبس.

وقف خلفها بلهفه يقول :امى. استنى يا أمى  
ماتقوليش كده... انتى احسن ام فى الدنيا كلها.

اوقفته بإشارة من يدها تقول :لو سمحت يا آدم  
سبنى دلوقتي... انا هبقى كويسه. لو سمحت

ماتجيش ورايا.



ضرب الحائط بقبضة يده وغضبه يزداد.  
ولم يجد بد من الذهاب لعمله.. او... الذهاب  
إليها.

دلف هناك فوجد والده يقف معها يضحك بقوه  
حتى ادمعت عيناه.

تحدث آدم باستغراب :بابا؟!!!

رأفت :ههههههه... مش قادر.. هههههههه  
مش ممكن يا آدم.. البنت دي هايله... انا مت  
ضحك.

هل وصل سحرها لوالده أيضاً.. الايكفى  
باسبوع واحد تصادقت على جميع عمال  
وموظفى مؤسسته.



تركهم وغادر لمكتبه بغضب فقال والده : هو  
ابنى بس مش اوى يعنى... شكلا شبيهى اه..  
بس واخذ طبع ابويا الله يرحمه... انا داخله.  
جلست على مكتبها بلا مبالاه... لن تحزن على  
أفعاله... فليذهب للجحيم.. من خلقه خلق  
الكثير مثله مابه هذا الادم ها؟!  
بالداخل.

جلس رأفت بمكر يقول : حلوه او الاسيستانت  
الجديدة دى... روحها حلوه اوى وهى كمان  
جميله.. بتفكرنى بامك.

نظر آدم داخل عينيه وقال ببعض الحدة: انا  
كمان اول ما شوفتها فكرتتى بأمى.  
رأفت بمزاح: بس هى احلى شوية.



رقمه ادم بنظرة غاضبة لم يستطع اخفاؤها  
فقال رأفت بعد تهيدده عميقه :وماله يا آدم  
الجمال درجات.

أخيراً تحدث آدم... لقد جاءت فاطمه ليخرج  
عقد السنين وقال:ليه.. ليه اتجوزتها.. كان  
ممكن تتجوز واحدة احلى واغنى كثير... ليه  
اخترتها عشان تعذبها وتعذبني معاها.  
اغمض رأفت عينه بأسى وقال :عشان بحبها..  
الجمال واحد من انواع الجمال بس مش كله  
الجمال له انواع كثير.. مش ذنبى انى راجل  
ناجح وغنى والى بيترموا حواليا كثير...  
عارف انها قابلت كثير وحش... شافت وسمعت

و اتعرضت لمواقف كثير رخمه منها قصد  
ومنها الى من غير قصد.. عارف كام مره



سمعت اشاعة ارتباط عنى مع ست حلوه..  
عارف ان كان بيتقال عليها فى وشها هو ازاي  
واحد زى ده يتجوز دى هو حقه يتجوز واحدة  
أجمل واحلى.. عارف انه وصل بيها الحال انها  
أوقات كانت بتهرب من أهم المناسبات عشان  
الكلام الى فى الضهر بقا يتقال فى وشها من  
غير رحمه.. وكان فى بنات بتتلزق فيا قدام  
عينها... بس... طب انا اعمل ايه.. انا  
ماحببش الا هى.. ومالقتش راحتي الا معاها  
هى.. قولى انا قصرت فى ايه.. عمرى ما  
بصيت لغيرها.. واى إشاعة كانت بتطلع عليا  
كنت بهد الدنيا لحد ما انفيا وينزل اعتذار..  
دايما كنت بعبر ان اد ايه انا مش مرتاح الا  
معاها هى... ودى فعلا الحقيقة.. امك فيها



حاجات مش فى حد انا فعلاً لحد دلوقتي ورغم  
انى سافرت وشوفت كتير الا انى مش عارف  
اشوف غيرها.

استدار آدم يتحدث بتعب اضناه لسنوات :بس  
هى كانت بتتعذب... كل ليله كانت بتبكي بحرقة  
وهى خايفه لاتبص لغيرها.. كانت بتخاف كلام  
الناس الى مش بيرحم يآثر عليك وانت راجل  
غنى مافيش حاجه تمنعك عن الجواز.

رأفت :بس انت عمرى ما عملتها.. بالعكس  
كنت بهاجم اى حاجة او اى كلام زى ده...  
كنت بحاول أمنع عنها حاجات كتير زى دى  
انها توصلها.

ابتسم ادم بتهكم:ههه بس زى مانت عارف

ولاد الحلال كتير انا عارف ان كل الى بتقولوا



حقیقة وانك دائماً كنت بتظهر حبك وتمسكك  
بيها.. هههه بس ماكنتش عارف ان ده كان  
بيزيد إعجاب الستات بيك وحقدهم عليها  
واصرارهم على الوصول ليك وانهم يعرفوها  
انها وحشه وماتستحقش واحد زيك ولا  
تستحق العيشه دي.

رأفت :بس انا بحب امك يا آدم.

آدم :عارف.. وهى عارفه.. بس ده ماينفيس  
انها عاشت اتعس أيام حياتها بسبب الحب ده..  
عارف يعنى ايه تبقى الناس بصالك فى  
حياتك.. تعبيرات وشها بتقول انتى وحشه  
اوى هو ازاي عايش معاكى لأ وبيحك كمان...

عارف انا كام مره يوميا كنت بشوف امى  
بتبكي وبتحاول تدارى نفسها.. عنى وعنك



وعن الكل.. قصر الكلام يا بابا.. أنا مش هقرر  
المأساة دي تانى.. وهتجوز نور وده آخر كلام  
عندى.

. وقف رأفت من مقعده ووضع كفه على كتف  
ابنه يقول :مش هناقشك كتير بس.. شوف يا  
آدم الستات الكثير الحلوة دول فى مره واحده  
منهم كانت بتتكلم عن امك وبتقول ازاي واحد  
زى رأفت السانهورى يحب ويتجوز دي و  
و.. الكلام اياه ده.. بس فى مره كان فى عشا  
عمل وامك حضرت معايا.. أخذتها معايا  
بالعافيه.. يومها امك هى الى كلت الجو..  
وكانت هى بسكوته القعه.. عارف الست دي  
واحنا ماشيين بت سلمت عليا.. ضغطت على  
ايدى جامد وقالت دلوقتي بس عرفت وفهمت



انت ليه بتحبها اوى كده ومش شايف غيرها  
بصراحة عندك حق برافو.. امك كانت سامعه  
الكلام واد ايه فرق معاها.. انا كنت صح ومش  
ندمان يا آدم بس انت هتندم.

صمت قليلا وأكمل: 100 خناقه مع واحدة زى  
فاطمه ولا ضحكه مع نور ولو انها بنت  
اخويا... هتندم صدقتى.

قال ما قال وغادر تاركا ابنه فى تخبط ودوامه  
كبيره يريد اتخاذ القرار الصحيح.

لا يدري بقدوم عماد الان معه حملته الإعلانية  
الجديدة.

وفاطمه تقف أمامه تخبره انها ستتقل للعمل  
معه كما عرض عليها.



## الفصل السادس

ظل على عناده... هاله من الغشاوه أمام عينه.  
خرج من مكتبه فقط ليرى ماذا تفعل... وجدها  
تصافح عماد بمهنيه قائله: أن شاء الله اكون  
عند حسن ظن حضرتك.

ااااه.. و إن كان من سلام عابر باليد اشتعلت

غيرته.. ماذا سيفعل وهو يعلم القادم.

حديثها مع عماد لا يحمل غير معنى واحد؛ هي

عازمة على الرحيل.. فلترحل؛ ربما هذا

الأفضل؛ له ولها.

انتبهت هي وعماد على وقوفه أمامهم



طالعهم بعدم تقبل؛ وضع يده بجيوب بنطاله  
واخذ نفس عالى ينفخ صدره بكبر وقال: فى  
ايه؟

نظرت له نظرة شامله، خاطفه وقالت: ابدأ.. انا  
بس كنت عايزة ابغ حضرتك انى مستقبليه  
وبالنسبة للشرط انى لازم أبغ قبل اسبوعين  
فأنا... قاطعها هو يلجم حسرته يرتدى بيراعة  
قناع اللامبالاة والحزم: مش مهم.. ممكن تنفذى  
من دلوقتي اتا اوردى كلمتهم يعملوا إعلان  
عن اسيستانت جديدة.

اتسعت اعين عماد وهو يراه يتحدث هكذا..  
اسلوبه كان فظ وصادم جدا.

اما هى كان تنفسها غير منتظم اطرافها



باردة.. لأول مرة تهان بهذه الطريقة..

سحبت حقيبة يدها تحركت لتخرج سريعاً..

كان يجاهد على الا يجذبها لاحضانه يراضيه..

ذراعيه واحضانه يطالبون بها..

لكنه ظل واقف كالحجر.. يرى عماد يركض

خلفها سريعاً يحاول التخفيف عنها بعد ذلك

الخرج الكبير :فاطمه.. فاطمه استنى

ماتز عيش.. طب استنى هوصلك..

لكنها غادرت سريعاً؛ لن تستطع التحمل او

المكوث اكثر..

عاد مره اخرى يحمل هاتفه ومفاتيحه ونظر

باستحقار وسخط لآدم ثم قال :شغلك على

الفلاشه دى.. اهى خدها..



القى له تلك القطعه المعدنية على طاولة

المكتب وذهب بغضب ونفور..

بينما آدم.. التف حوله يرى من كان شاهد على

ما حدث... ثم تحرك سريعاً للداخل.

الان لا داعى للتماسك.. ركض سريعاً لنافذته

الزجاجية المظلة على الطريق الرئيسي.

يضع يده على الزجاج يبكى لأول مرة.. لا

يعرف لما يفعل هكذا.. لم يرد ذلك ابدا.. كان

يود قول أشياء أخرى.. او ربما كان الأحق

والاجدر أن يقول اشياء اخرى... انه مثلا تعلق

بها.. انه ربما عشقها.. انه الان يتمزع من

الداخل.



كان يشفق كرضيع توفت امه للتو وهو بمهده  
يشرع بذلك دون أخبار من احد.

تقهقر قليلا للخلف وهو يراها ترفض الصعود  
بسيارة عماد بعدما لحق بها سريعا.. لكن  
الآخر أصر فذهبت معه وهى بحاله سيئه للغاية  
فى سيارة عماد.

كان يقبض على مقود السياره بغضب شديد..  
ماحدث الان صادم.. يعلم آدم وأخلاقه.. هو  
يوما لم يكن مغرور متعجرف.. لا يعلم مابه  
هذه الأيام ولما تحول فجاء هكذا.

نظر لها بأسف وقال: انسه فاطمه حقاك عليا  
انا.. انا اعرف ادم من سنين وشغله كله تقريبا  
مع الوكالة الى انا فيها طول عمره زوق



وابن ناس مش عارفة ماله.. حتى انتى شوفتى  
بنفسك اخر اجتماع بينا كان عامل إزاي.. انا  
اول مره اشوفوا كده.. انا حتى كنت دايمًا  
أفضل التعامل معاه.. يعنى راجل زوق ودائركت  
عارف هو عايز ايه وكمان بيدفع كويس  
وفلوسو حاضره بلص انه عمره ما قطع عيش  
حد مش عارف عمل كده ليه؟

تجدد بكائها من حديثه فبكت بقوه... لا تعرف  
من فرط الالهانه.. ام لانها جائت منه هو..  
طريقة حديثه كانت بشعه مهينه... بل تعدت  
الالهانه بمراحل. ربما ذبحها حيه بما فعل.

زم عماد شفتيه بضيق وقال: مش عايزك

ترعلى ولو زعلانه عشان محتاجه للشغل

فانتى وظيفتك مع التيم عندنا مستتياكى



كفكفت دموعها وقالت : انا مش محتاجه شغل

من حد انا هروح اشتغل عند بابا.

تحدث بمزاح ربما تخرج مما هي به

فقال : هممم والسيد الوالد بقا بيشتغل فى ايه؟

فاطمه : عنده محلات موبايلات وكومبيوتر فى

شارع عبد العزيز.

عماد : واكلها والعه يعنى.

نظرت له يا عين متسعه فضحك قائلا

: وبتشتغلى عند الناس.. ده انتى مطمع

يابنتى.. لولا حاسك زى اختى كنت رسمت

عليكى واتجوزتك.

ابتسمت من بين دموعها.. وهل يوجد أجمل

من شكل فتاه تبتسم بعد بكائها.



نظر لها بتذبذب ولكنه استجنع شتات نفسه  
وقال: على فكره احنا ممكن نعمل شغل حلو مع

بابا

فاطمه: إزاي؟

عماد: ناخد من عنده لشركة لاب توبز للشغل  
وفى المقابل نعمله دعايا حلوه واعلانات تزيد  
من مبيعاته بإذن الله.

فكرت مليا وقالت بهدوء وصوت غلب عليه  
أثر البكاء: حلو... هعرض عليه.

اغمض عينه لو هله.. صوتها الهادئ عقب  
بكاءها يلين الحجر.. تحدث مجددا يقول مغيرا  
مجرى تفكيره يجذبها معه ربما تنسى ما حدث  
:والفترة الجايه هنبدأ الشغل الى بجدأولى



حاجة هتتعلمى شويه حاجات من مستر مراد..

قاطعته بجهل: مين مستر مراد ده؟

عماد: ده المدير التنفيذي للشركة.. مش كبير

فى السن من سننا بس شاطر ويعتبر اقدم واحد

فى الشركة عشان كده ابوس ايدك بلاش

خلافات معاه وهو راجل زوق جدا لعلمك وان

شاء الله تتبسطى معانا.

ظل يتحدث ويتحدث عن العمل الجديد ومايمكن

ان تفعله وتتعلمه حتى وصل لبيتها يودعها

ببشاشه واخوه قائلاً: حمدلله على ومن

النهاردة ان بقى ليكى صاحب جديد.

فاطمه: شكرا جدا يا عماد مش عارفة اقولك

ايه والله غير أن ربنا مارزقنيش باخ



وياريتك تقبل تكون اخويا.

عماد: فاضى انا بقا اشوف مين عاكسك ومين

ضايقتك لا ياستى مش لاعب.

ضحكت بخفة فقال: وانا أطول ده شرف ليا...

مع السلامة هبقى اتصل اتظمن عليكى.

فاطمه : اوكى سلام.

غادرت سريعا وهو ظل يودعها بنظرات

مذبذبه حتى اختفت داخل البنايه... أدار سيارته

و غادر سريعا

كانت تضع المفتاح فى الباب تستمع كالعاده

لصوت صراخ امها العالى.

رأت شئ بلاستيكي طائر فى الهواء يبدو ان

والدتها تقذف عاليًا بشئ ما.





هيلموا بعض وييجوا يزرونا يظمنوا علينا

لانكون تعباتين ولا حاجة

استدارت لها نعيمة قائله :اهلا اهلا اهلا.. انتى

جيتى

فاطمه :لا لسه اجيبك خضار وانا جايه

نعيمة :والله ما عندك دم.. ولا واحدة فيكوا

عندها دم... انا يابت مش قولتلك تروحي

تشتغلى مع ابوكى.

جلست فاطمه على الاريكه بجوار عاليه وقالت

:حاضر حاضر ربنا يسهل.

نعيمة:يارب... يارب انت عارف انا مش

هقول.



ذهبت سريعاً وعلياً تضحك على أمها  
وتصرفاتها. ثم نظرت لفاطمه وقالت: مالك  
كده.. وعماله تقلشى على امك قلش قديم ليه؟  
فاطمه: انا متضايقه اوى.

علياً: ايه اللي حصل؟

فاطمه: مش عايزه اتكلم دلوقتي انتى عارفه  
ماليش في الأحران انا من جوايا فرفوشه.

علياً: وانا شرحوا اقسام بالله.

رفعت فاطمه نظرها قليلاً تنظر لهاتف شقيقتها

وقالت: بتقرى روايه جديدة ولا ايه؟

علياً بهيام: اما حته روايه... البطل الفورما ابو

عضلات ده.. يالهووى فظييع.



زمت فاطمه شفيتها وقالت: طب هاتي اقراها  
يمكن تخرجني من المود الى انا فيه الا انا  
نعنوشه وماليش في النكد ربنا ينكد عليه  
ويكسف طبيعته زي ما كسفني.

عاليا: مين ده الى نكد عليكى وكسفك؟ الموز؟!

فاطمه بضيق: قولتك مش عايزه اتكلم

دلوقتي.. هاتي اقرا الروايه دى.

عاليا: لا تقرى ايه.. اقرى من عندك انا خارجه.

فاطمه: رايحه فين يابت ماهو اكيد مافيش

محاضرات دلوقتي.

عاليا بترفع وكيد: مش هقولك عشان تبقى

تتفضيلي امبارح اوى.. خليكى كده بقا.



ذهبت سريعاً من امامها بعدما آثرت فضولها

ببراعه فوقفت فاطمه تناديهـ:بت يا

زفته... انتى يابت.. عاليا.. تعالى بقى احكىلى...

طب حقاك عاليا طه.

فتحت عاليا باب غرفتها قليلاً تطل منها تخرج

لسانها قائله :مش هقولك بردو.

فاطمه بغل:ماشى وماله بس ماتلبسيش من

لبسى بقا يا غندوره.

جلست من جديد تحاول الوصول لتلك الروايه

التي كانت تقرئها شقيقتها.

بعد مده وجدت عاليا تخرج من عرفتهم

تتسحب كأنها لص.



ولما كآنها.. هي بالفعل كل ماترتديه من  
مقتنيات فاطمه.

صرخت بها قائله :استنى عندك يا حيوانه...  
ده انتى من الطرحه للجزمه واخذاه من  
دولابى... انتى يابت.

اما عاليا فعدها كانت تتسحب..ضبطت بالجرم  
المشهود فاخذت تسير وكان على رأسها تاج  
تتبخر بزهر تزيد من غيظ شقيقتها لا تعير  
صراخها اى اهتمام وفتحت الباب تخرج منه  
تلقى لها قبله عابسة مضيغه:باباى يا حب..  
اغداً القاك.. أبقى عرفى الكبيره انى خرجت.  
اغلقت الباب الباب خلفها وجلست فاطمه بغيظ

مجدداً. تفتح هاتفها كى تغوص بالروايه

وتنسى مامرت به طوال اليوم.



فى احد المكاهى الشهيرة

جلست عاليا مرتبكه... من يراها لن يصدق  
انها نفس العاليا المرحه الشقية التى تظهر  
بالبيت.. خارج البيت ومع الغرباء هى شخص  
خجول جدا بالحديث يظهر الجانب العفوى  
المرح منها ولكن تظل ذات الشخصية الخجولة  
لمن تراهم لأول مرة... خصوصا مع نظرات  
ذلك الخبير وهو ينظر لها نظرات ترسل رسائل  
خاصة

تحدث باعجاب قائلاً :عاجبنى اووى زوقك فى

اللبس

عاليا:ها؟! ااه.. ده زوقى.. بس ساعات بسمح

لاختى تاخده منى.



شعرت كأن فاطمه ستأتي من خلفها تضربها  
على مؤخرة عنقها تصرخ :ياالبنت الكداابه.

عمر :عاليا.. عاليا انتي معايا؟

انتبهت له مرده:ها؟ اه.. اه معاك.

عمر :كنت بقولك انه... قطع حديثه ارتفاع

رنين هاتفه فنظر له ثم لها وقال ضاحكاً

:صاحبى عمال يرخم عليا من الصبح.. ثوانى.

فتح الهاتف وقال:ايه ياعم فى ايه يا عم.. ايه

ده انا شايفنى... مين تانى معاك. لا تيجوا فين

امشوا... امشوا يالا.

اغلق الهاتف فى وجهه وقال:عجبك كده

ياستى.. اتقفشت فى كافيه مع واحدة.



نظرت له بصدمة وضيق.. يلقي الحديث وهو  
غير مراعى تقريبا لأى شئ فعلقت: نعم؟! يعنى  
ايه اتقفشت فى كافيته مع واحدة دى.

كأنه ادرك للتو معنى حديثه فقال مفسرا: لأ مش  
زى مافهمتى انا اقصد ان صحابى تحت  
وشافونى فوق وبيرخموا عليا... مش قصدى  
حاجة.

نظرت له من فوقه لاسفله بضيق واضح جليا  
وقالت: تمام تمام.

زم شفتيه يرى انعكاس ضيقها منه وبخ نفسه  
بشده وردد: عليا.. عليا انا ما قصدش.



كأنها استكفت منه ومن سخافاته.. كأن روحها  
ضاقت منه ومن تشبيهاته.. تصرف بسيط  
وصغير جعلها فى حالة عدم تقبل له حتى لو  
كان البطل الخارق الذى لن يتكرر ولكن ان كان  
هكذا فليذهب للجحيم..

أدرك وقرأ جيداً علامات وجهها.. وبخ نفسه  
كثيراً فهو قد استهان بها كونها فتاه من حى  
متوسط وصغيرة بالعمر... يشعر الآن بالخطر..  
رفضها البادى على ملامحها عكس كم تمسكه  
بها وأنه غير مستعد لخسارتها.. كأنه يهوى  
من قمه عالية لا يجد شئ يتعلق به وه يجد  
الرفض من قبلها تود الذهاب الآن... أدرك  
مؤخراً انه يريد لها بحياته وماكان عليه ابدان



يستهن بها... حري به ان يتخير الفاظه

وكلماته.. لكن يبدو أنه أدرك مؤخراً.

حاول الحديث مجددا :طب.. طب ممكن تبصيلي

طيب.. عاليا.. لو سمحتي ماتر عيش منى انا

كنت بتكلم بعفوية.

نظرت له بعدم تقبل وقالت:حصل خير.. بعد

إذنك انا همشى

تحدث بلهفة :لا كده انتى زعلتى بجد.. انا

اسف والله

وقفت منهيه اى حديث وقالت :حصل خير

حضرتك



عمر :حضرتي؟! مش كنا عدينا المرحلة دي..  
عاليا لو سمحتي اقعدى وراعى انى صعب اوى  
اقول كلمة آسف دي لحد

نظرت له بتخبط.. ثم جلست مجدداً تحاول أن  
تبدو هادئه

صباح يوم جديد

جلس آدم على مكتبه بضيق في صدره.. يقم  
بعمل مقابلات عديدة مع فتيات.. كلهن رائعات  
مهنيا بطريقه لا توصف.. لكنه.. كان يجلس  
كأنه ينتظر دلوف فاطمه عليه بكوارثها

واخطائها ووجهها البرئ.. لا يستطيع تقبل  
فكرة عدم وجودها.. لا يستطيع التأقلم على

عدم وجودها ولا يستطيع التقدم خطوة

بطريقها.



اما فاطمه... فهى تقف الان باعين متسعه...  
بطل الروايه التى سرقتها من عاليا متجسد  
أمامها الآن... هو صورته حيه منه.. طوله  
المهيب عضلات جسمه الضخمة بذراعيه بكل  
شئ.. كل شئ به مبهر.. حتى ترتيب وتنسيق  
ملابسه.. مهندم جدا.. بل يخطف الأنظار..  
كان يناديها وهى تقريبا بعالم آخر :يا انسه...  
انسـهـ.

أخيراً انتبهت مردده ببلاهه:ها؟

نظر لها باستغراب وقال :انا حازم.. عماد قالى  
انك هتبدئى شغل معانا من النهاردة... انسه..  
يا انسهـ.



فاطمه: ها؟

حازم: لا حول ولا قوة الا بالله.. فيكى حاجة؟  
عندك مشكلة مثلاً.

استدركت حالتها وقالت: ها؟ لا ابدا ابدا انا  
تلاقينى بس جعانه انا اما بجوع بعمل كده.

ابتسم بكياسه وقال: مش لوحدك والله انا  
شخصيا لو جعت ممكن اتخيلك فخده ضانى  
بسطات ورز بسمتى.

ضحكت بخفة.. وهل كان ينقصه.. أعانها الله.

ابتسم لها هو الآخر ببشاشه يشعر بوجود شئ

مشارك بينهم.. ثم شرع فى شرح بعض

التقنيات المبدئية للعمل مع وعد أن يعلمها

يوميا أشياء جديدة حتى تتقن كل شئ.



اسبوع آخر يمر على الجميع

تعلمت به فاطمه اشياء كثيره في عملها مع  
حازم وتوطدت علاقة الاخوة بينها وبين عماد.

اما عاليها فهي تحاول تقبل مافعله عمر  
خصوصا مع اعتذراته الكثيره طوال الاسبوع  
المنصرم.

وضعت نعيمة آخر صحن على الطاولة وذهبت  
لجلب الخبز وهي تقول :بت يا عالي اختك  
صحيت؟

عاليها وهي تنتظر لما بين يديها :صحيت ايه دى  
خرجت من بدرى.



عادت ومعها الخبز تقول : اشعجب يعنى يعنى..

من امتى...دى طول عمرها خوم نوم.

عاليا : ماشاءالله على الفاظك يا ست الحبايب..

بس بصراحة شكلها مبسوطه فى الشغل ده

اوى ولاقت نفسها فيه.

رفعت نعيمة حاجبها وقالت: يعنى ايه يعنى...

مش هتروح تشتغل مع ابوها.

عاليا : ما.. مش عارفة سببى بقا يا ماما الميد

ترم لا دين له.

ضرتها على مؤخرة عنقها قائله : كلى ياختى

الى ذاكر ذاكر.



رفعت عاليا عيونها من الورق مفكرة ثم طوته  
قائله وهى تهم لاكل الفطور : على رأيك الى  
ذاكر ذاكر ناولينى العيش.

جلست فاطمه بجوار إحدى الفتيات يعملن على  
نفس التصميم فقالت فاطمه : ايه رأيك يا هبة  
حلو كده؟

هبة : اه هايل.

فاطمه : بجد يعنى... حاسه ان ناقصه حاجة.

هبة : لا ده بيرفكت.. روحى بقا وريه لمستر

حازم وانا جايه وراكى.

ذهبت فاطمه لعنده سريعاً فوجدته برفقة عماد

الذى قال: اهلا اهلا بست فاطمه الى ماحدث بقا

عارف يكلمها.



فاطمه: هاه مشاغل بقا يا اخ عماد الشغل كله

فوق دماغى انت عارف مفائتى بقا.

ضحكوا جميعاً فقال حازم: ماشى يا عم المهم

خلصتى المطلوب انتى وهبه.

همت لتجيب عليه ولكن جائت هبه من خلفها

مجيبه: شور مستر وحازم.. انت عارفى

وعارف شغلى.

حازم: اكيد طبعا.. طيب ورينى.

هبه: لا ازاي فاطمه جت قبلى.

حازم: اتس اوكى فاطمه هاتى شغلك.

اعطته ما بيدها فنظر له دقيقتين بتمعن ثم قال

:ايوه يا فاطمة بس... ليه ماستخدمتيش نظام



ال\*\*\*\*\*فى شغلك.. ده اساسى فى شغلنا ازاي  
تبقى شايفه انه خلص وهو لسه بالشكل ده.  
تدخلت هبه بسرعه وقالت : هي كانت شايفه  
انه كدة تمام يامستر مع اني حاولت اوضح  
لها.

حازم: ازاي يعنى يا فاطمه.. احنا هنا في شغل  
ولازم الجديد يتعلم من القديم ويسمعه احنا تيم  
ورك وهو ده سر نجاحنا هنا.

كانت تنظر بصدمة واعين متسعه لهبه  
المبتسمة ببراءة غير عادية.

حازم :فاطمه... فاطمه انا بكلمك على فكره.

فاطمه :ايوه بس انا ما....



قاطعها قائلاً: اتفضلى على مكتبك وبعد كده

تسمعى لغيرك عشان تتعلمى.

نظرت له بتمعن ثم قالت: مش لما حضرتك

تسمع لغيرك الأول... حكمت عليا إزاي انى ما

اخذتش رأيها مثلاً.. وأنى مثلاً اول مره اسمع

عن البرنامج الى بتشتغلوا بيه ده وسألت

الاستاذة هبه وقالتلى انه بيرفكت.

قالت الأخيرة تقلد هبه بالضبط ثم ألقى ما بيدها

وازاحت هبه عن طريقها بغضب متجهة

للخارج.

تحدث عماد قائلاً: فى ايه يا حازم مش تسمع

للبنيت.



ثم نظر لهبه وقال :ماحنا عارفين الشغل

وصحاب الشغل بيعملوا ايه.

خرج بسرعه خلفها تاركاً حازم يلعن عباءه

وتهوره المعتاد.. كيف له ان ينسى افعال تلك

الهبه مع جميع الزملاء.

كانت تلملم اشياءها سريعا فى حين دلف عماد

قائلاً بغضب : لا ماتقوليش ان الى فى دماغى

صح.. عايزه تمشى؟

فاطمه :اه.. انا مش بعرف اتعامل نع الناس

الى كده.. دى كدبت وبجحت كمان وانا واقفه..

هو فى ناس كده.



اخذ عماد نفس عميق واعاد كل ما بيدها على  
المكتب مره اخرى وقال :فاطمه... انتى نزلتى  
للشغل.. يعنى ياما هتقابلى وهتشوفى اشكال  
ولاد\*\*\*\* كثير اوى... انتى مش فى بيتكوا  
واختك ضربتك واتقمصتى.. لازم تتشفى شويه  
وتتعلمى ازاي تتشفى.. بصى اعتمدى عليا انا  
هخليكى جعفر باذن الله مش عايزك تقلقى.  
نظرت له بامتنان وجوده شجعها وقواها على  
الكثير.. هو حقا ونعم الأخ والصديق





اوشكت على الذهاب للبيت حتى صدح رنين

هاتفها ووجدته المتصل.

ابتسمت بفرحة.. خلال الفترة السابقة استطاع

تجاوز غضبها منه وتقريبها منه قليلاً مستغلاً

صغر عمرها وقلبها الابيض

هو بالفعل يريد التقدم معها بعلاقة أكثر جدية..

بالفعل يخطط لخطبتها

لكنه مستاء.. يشعر بعدم حماسها له او لهفتها

عليه

فتحت الخط مجيبه: عمر.. ازيك.

عمر :عاليا.. وحشتيني.

ابتسمت بخرج قائلة :ربنا يخليك شكراً.



ضحك عالياً لكن من داخله مستاء وقال :ربنا  
يخليك شكراً.. طب قولى وانا كمان حتى لو  
مجامله.

قضمت شفتيها بخجل وهو تنهد عالياً بيأس  
استحوذ عليه وقال: انتى مروحه؟ مين الولد  
اللي كان واقف معاكى ده؟

اتسعت عينها وتوقفت عن السير تنظر حولها  
يمينا ويسارا تقول : هو انت هنا؟

عمر: كنت عند مجمع الكليات فى عربية واحد  
صاحبى وشوفتك وأنتى واقفه بتتكلّمى معاه.

عاليا: اه كان فى خلاف ما بينا وانا زعلت وهو  
كان بيشرحلى انه سوء تفاهم مش اكثر.



عمر : هممم.. لا بس شكك بالنسبه له مش

صديقه بس... يعنى كنتى عماله تزعى

هههههه وهو مطول باله عليكى.. مانت قمر

بردو وتتحب.

استغربت او لنقل صدمت من طريقته.. لم يغار

او يغضب إنما يتحدث بروح رياضيه سخيفه.

حاولت تجاوز الأمر.. لتتحدث هى الاخرى

بروح رياضيه على سبيل الصداقه وقالت: طيب

لما انت كنت موجود ما نزلتش من عربيتك ليه

اسلم عليك؟

عمر: لالا طبعا انا كمان لولا العربيه متفيمه

وماحدثش شايفنى ماكنتش فضلت.



عاليا :وده ليه يعنى؟

عمر بصوت يقطر كبر: انتى عايزه حد يشوفنى  
وانا واقف قدام الجامعه بقا ويبص على البنات  
الكليات توتوتو انا مانزلش للمستوى ده أبدا.  
لم تدرى بحالها غير وهى تغلق الهاتف بوجهه  
من شدة غضبها.

بالاك

اغمضت عينها مجدداً لقد استكفت من سخافاته  
حتى لو كان البطل الذى لا قبله ولا بعده.

فى صباح اليوم التالى.

لأول مرة تشعر فاطمه ان بداخلها هذه القوة..

ستذهب لعملها وتواجه الحياة الحقيقية.



لأول مرة تدرك ان الحياه التي تعرفت عليها  
داخل بيتها مع رواياتها فقط لم تكن حياه..  
هناك حياة أخرى يحيها آخرون.. العمل كشف  
لها الكثير

ستذهب وتتعلم القوة والمواجهة ربما تستطيع..  
خرجت عاليا من غرفتها تجر قدميها جرا اثر  
النوم مازال بعينها.. لولا الامتحان لما  
استيقظت الآن.

كانت تسير واضعه يدها على فمها المفتوح  
تنتائب بكسل حتى اصطدمت بفاطمه فتوقفت  
عن التتائب بفرع تردد: سلام قول من رب  
رحيم.



فاطمه: ايه فى ايه شوفتى عفريت.

عاليا: مانتى الى يشوفك وانتى راجعه امبارح

لابسه الوش الخشب ويشوفك دلوقتي وانتى

فريش ونشيطة كده يقول اكيد عفريت.

فاطمه: كنت راجعه متعصبه ومصدومه بس

مش اكرت بس نمت وصحيت بقيت احسن.

عاليا: ياختى ربنا يروق بالك.

خرجت نعيمه من المطبخ بغضب تقول: انا كده

حطيت صوابى العشره فى الشق.. رفعت ايدى

عنك يا فاطمه يابنت نعيمه وهكلم ابوكى بقا

بيجى يشوفلوا صرفه معاكى.



تهدت فاطمه بضيق قلب عينها بملل قائله

:حصل ايه من زفته تانى.. مانا كافيه غيرى

شرى اهو.

عاليا: ام ممدوح جت هنا امبارح وعايزه تجدد

الكلام.. بتقول ابنها متمسك بيكى وشارى..

حاسس انه ماخذش فرصته معاكى وانه يقنعك

بيه

نعيمه مكملة : عمرك شوفتى حد شارى للآخر

كده.. انا عارفه عجباه على ايه.. ده اكيد عمل

حاجة وحشه فى دنيته.

فاطمه بز هول : انا مش بنتك صح؟ قولى بس

عشان انا والله حاسه كده بس بكذب نفسى.



نعيمه: لا ياخيبة الرجا.. بنتى اعمل ايه..  
لازرعك ولا ولدك تغضب عليه... صبرنى من  
عندك يارب.. انا مش هقول انت عارف... اهم

يارب

فاطمه: لا انا ماشيه قبل ماتنزل صاعقة من  
السماء عليا من غضبك يا ست الحبايب يا

حنانه نننا

قالت الاخيره بسخرية وهى تسير بسرعة  
تتفادى خوف نعيمه المنزلى الذى صدم بالباب  
بعدها اغلقته فاطمه خلفها ونعيمه تتمتم بغيب  
:اه يا مخلفه البنات يا شايله الهم للممات.

رفعت وجهها بضيق تضبط عاليا وهى تتسحب  
ببطئ تريد الهرب من مزاجية ولسان امها



الآن مردده: بتسحبى منى ورايحه على فين انا

ماليش بخت فى كل حاجة كده.

عاليا: لا بقولك ايه يا ننع انا عندى امتحان

تانى النهاردة ومش طالبه خالص على

صباحية ربنا كده

أقلت لها قبله فى الهواء :صباحك قشطة انا

هلبس وانزل.

ذهبت سريعاً تاركه نعيمه تعدد : أجرى

أجرى... اه يا نعيمه يالى مالكيش بخت.. اه يا

نعيمه يا منكسره يا موحوده.

خرجت عاليا رأسها من خلف الباب تقول

:ماهو لو تخفى لسانك ده شوية يا عالم يمكن

الدنيا تضحكك يا ننع.



خلعت نعيمه الخف المتبقى تقذفها به بغیظ

وعاليا تغلق الباب سريعاً بخوف.

جلست فاطمه فى عملها متحفزه... فى وضع

الهجوم على اى شخص يحاول المساس بها

من قريب او من بعيد.

لديها فضول غير عادى تجاه هبه.. تريد أن

ترى كيف ستتعامل معها بعدما كشفتها

بالأمس... بالتأكيد لا عين لها... لن تستطيع

رفع اعينها بها.

لكن فوجئت بمن تدلف للداخل تقول بابتسامه

متسعه بارده :فطووووم... صباح الخير يا

حبى.



اتسعت أعين فطوووم... من اى شئ صنعت

تلك.. كيف استطاعت فعلها.

تطعنها امس وتبتسم بوجهها اليوم.. بل

وتستطيع التعامل وتجاوز الموقف.

لكنها ابدأ لن تمرر ماحدث.. نظرت لها

ياستحقار ولم تجيب.

فضحكت هبه بخفه واستخفاف وجلست تباشر

عملها غير مباليه.

انهت فاطمه امتحانها وشعرت ببعض الصداع

فقررت الذهاب للبيت مبكرا ولن تحضر الباقي

من محاضراتها.

كانت تسير باعياء شديد حتى توقفت سيارة

عمر أمامها يقطع اى سبيل للتهرب



أو الفرار قائلا :ماكنش قدامى حل غير كده

قولت اعمل زى الأفلام.

لم تجد بد من الذهاب معه وهاهى الان تجلس

أمامه فى إحدى المكاهى الفاخرة يقول :عاليا

انا مش عارف ايه الى بيحصل معانا.. انا.. انا

معجب بيكى وعايز احبك

عاليا :عايز؟

عمر :اه... عاليا انا البيت اخطبك وعلى اول

السنة الجديده نكون متجوزين

اخذت تهز رأسها بعدم استيعاب تحاول أن

تتحدث :لأ لا ثانيه ماعلش.. عايز تحبنى..

مش بحبك لا ده انت عايز ماشاء الله يعنى..

وتبارك الله تبارك الله بتقول اتجوزك على



اول السنه الجديده.. انت جبت منين الثقة الى

خلتك تقول ان اهلى هيوافقوا عليك.. طب

مايكن يرفضوك

زوى مايبين حاجبيه مستغرب ومستتكر بشده

يقول: يرفضونى!؟

عاليا بضيق: ومالك مستغرب ومستتكرها كده..

اه يرفضوك وارد جدا

عمر: لا بس... قاطعته مكمله: بس انت

عريس كويس واى حد يتمناك يعنى على

الورقة والقلم انت ممتاز

رفع عمر كتفيه معبرا: بالظبط

عاليا: عندك حق بس مايمنك انا الى ارفض.



عمر بصدمة :إيه؟

عاليا :همم ممكن جدا.. بصراحة انت من برا  
كده بشكلك واستايل لبسك وكل حاجة بيرفكت..  
تجنن.. تهوس اى بنت.. بس الى يقرب منك  
يلاقى حاجة تانية خالص

كان ينظر لها باعين وفهم مفتوحين على  
مصراعيهم من الصدمة؛ يراها تقف ترتدى  
حقيبة ظهرها قائله :سورى يا دكتور انت  
مرفوض.

غادرت سريعاً مقررته إنهاء تلك القصة  
القصيرة والتي لا توصف سوى بأنها سخيفه  
جدا.





الى طروبش.. مدفع.. مش عارفة تتعلمى

السياسية واللوع.

اشاحت بيدها قائله بعصبيه شديدة : اهو انا كده

الى فى قلبى على لسانى وما عرفش ابقى

بتعامل بحاجه وجوايا حاجة تانية وهى عيله

بنت كلب اوى.

عماد: فاطمه.. اصحى معايا كده مش هنعيدو

تانى... انتى نزلتى للحياه الى بجد لازم تبقى

مرنة اكثر.. تتعلمى بهدوء وتركنى اى خلاف

شخصى على جنب... ماحدثش طابق حد لعلمك

بس الكل بيدارى.. طيب انا هقولك جدودنا

زمان قالوا ايه "حب ووارى اكره ودارى".

اتعلمى بقا.



زفرت بضيق قائلة: اووووف.. هحاول هحاول.

ابتسم عليها وقال بحماس: كفايه نكد بقا  
وتعالى اوريكى البنت الى كلمتى امبارح...  
حاجه كده إنما ايه بنبوني ساقط في نوتيل.  
التمعت عينها بحماس قائلة: بجد.. ورينى  
بسرررعه.

قهقه عماد قائلاً: فضولك ده هيوديكى فى  
داهيه.

فاطمه بحماس اشد: ايوه انا فضولييه اوووى.  
ضحك مجددا وقال بتلاعب: حيث كده بقا مش  
هوريكى.. اتحايلى عليا شويه.



كادت ان تتحدث بسخط ولكن قطع حديثهم  
صوت حازم وهو ينظر لعماد قائلاً: فاطمه  
عايزك دقيقة.

ابتسم عماد وهو يرى بنظرات عماد بعض  
الغيره فوق قائلاً: طيب هقوم انا اكمل شغل  
فاطمه: وصور المو... صمتت وهى ترى  
نظرات التحذير بعينه فقال مكملًا: بعدين هكلمك  
سلام مؤقت

نظر حازم لاثره حتى اختفى ثم جلس قائلاً  
بتبرم: سلام مؤقت؟! واضح ان علاقتكوا مش  
عاديه

فاطمه: اكيد طبعًا... عماد بصراحه راجل  
محترم جدا واكثر من اخويا.



حازم: هممم.. اخوكى بس؟

فاطمه ببعض الحدة :ايوه اخويا بس وبعدين  
انا اصلاً حره.

حازم:وانتى اتعصبتى كده ليه.. عصبيتك

مالهاش مبرر غير ان فعلاً بينكوا حاجة.

كانت ستصرخ عليه مجدداً لكنها صمتت تفكر

قليلا تحاول الأخذ بنصايح عماد.

تحدثت بعدما أخذت نفس عميق

وقالت:متعصبه لأن اكيد مش هسمح لأى حد

انه يقول فى حقى كده ده اولاً.. ثانياً لأن على

ما اعتقد ان حضرتك مديرى فى الشغل بس لا

جوزى ولا ولى امرى... وكفاية اوى الى

حصل إمبراح.



ببساطة ذكرته بخطئه أمس وما جاء لأجله

الآن فمحمد بخرج قائلاً : احمم بصراحة انا

حسيت اني اتصرعت شوويه امبارح.

زمت شفتيها يتعجب مرده: حسيت واتصرعت

شوويه؟ لا كثير والله.

حازم: فاطمه انا تقريبا دلوقتي بعذرلك مالوش

لازمه تريقتك دي على ما اعتقد.. انا بقول

نحاول نفتح صفحه جديده وننسى الى حصل.

اخذت نفس عميق.. حديث عماد وتعليماته تعاد

باذنها للآن لذا قررت الأخذ بها والتعامل

بمرونه أكثر فأبتسمت بعملية شديدة.



انشرح صدر حازم من ابتسامتها غير مدرك أن  
الانطباعات الأولى تدوم واول موقف له مع  
فاطمه أخذت عنه انطباع سيئ للغاية.  
مرت ايام قطعت بها عاليا اى سبيل لعمر معها  
حتى يأس وتراجع.. كبرياءه لم يسمح له بمزيد  
من المحاولات.

اما حازم فهو يتودد ويتقرب لفاطمه كثيراً.  
كانت تجلس مع عماد تقول بحماس  
وفضول:ها وبعدين.

عماد:بس ياستى هوب لاقيتها بتقولى ده رقم  
بابا ولو انت جد تعالى قابلوا.

فاطمة : والله برافو عليها وبعدين.



عماد :بس ولاقبلين سكت.. حاسس انى بتدبس

سيكا

فاطمه :ليه بس.. مش انت نويت تتجوز.

عماد :اه.

فاطمه :وبتقول البنت حلوه ومؤدبه.

عماد:أمانة الله هي فعلاً كده.

فاطمة :يبقى ايه المشكلة؟

عماد:مانا مش عارف انا لو عارف هقولك

هدارى عليكى ليه.. هي عجبانى بس.. تو

لاقيتها مدخلانى البيت من بابہ اوام كده

اتفاجئت الصراحه.

فاطمه :اه يا واطى.



عماد: لا لو سمحتی انا مش واطی انا شاب

لعبی بس.

فاطمه: قوم احسن هقتلك.

ضحك قائلاً: بس بس كنت بهزر.. انا بفكر فعلاً

اخطبها.. هو ای نعم انا ما حبتهاش بس زی ما

قولتی حلوه ومؤدبه هعوز ايه تاني؟

فاطمه: ايوه كده انا كنت خلاص هضربك اقسام

بالله.

عماد: همم.. حازم عامل معاكی ايه.. لسه

قافشه منه.

فاطمه: صحيح فكرتني.. ده بيقولی مامته

عزمانی على الغدا النهاردة



رفع حاجبه وقال : اوعى يكون فى بيته؟

فاطمه : لأ طبعاً وانا عبيطة.. فى مطعم برا..

بس مش فاهمة حاجة انا مالى ومال مامته.

عماد : عشان قفل.. باين اوى انه بيحاول

يتقربك يخربيت الغباء الشركه كلها اخدت

بالها إلا انتى.

فاطمه : بجد؟!!

عماد : ايوة بجد يا اخره صبرى..

التمعت أعين فاطمه.. لم تكن تتخيل ابدا انه

يفكر بها بهذه الطريقة.. تحسنت كثيرا وهى

تفكر ولما لا حازم صورة طبق الأصل من هيئة

وجسد أبطال الروايات ذوات الجسد مفتول

العضلات والطول المهيّب.



تجلس الان متسعة العين بترقب وارتباك أمام

أعين والدة حازم المتفحصه.

حازم مبتسماً: دى فاطمه يا امى الى كنت

حكيتك عليها.

والدة حازم: هممم... مش بطاله... وانتى بقا

يا فاطمة بتعرفى تطبخى؟

اتسعت أعين فاطمه.. ماهذه السيدة

ابتسمت فاطمه بحرج واضطراب قائله: هه..

هوو فى ايه ههه انا حاسه ان طنط نطت

ليقلات كثير.. يعنى داخله حاميه عليا فى ايه؟

امتعض وجه السيدة تقول بجد: ايه اللي

بتقولو البنت دى يا حازم.. ازاي تتكلمى عن

امه كده.

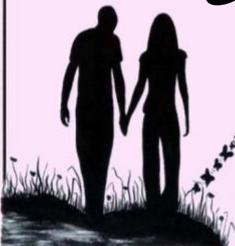


حازم : اهدى يا امى هى ماتقصدش مش كده يا  
فاطمه.

وقفت فاطمه قائله : لا طبعا أقصد هو انا خدامه  
بتختبروها فى شغل البيت ولا جايب امك تعين  
البضاعة ايه ده؟

سحبت حقيبة يدها وذهبت سريعاً فذهب خلفها  
يحاول إيقافها قائلاً : فاطمه استنى... عيب اوى  
إلى عملتية ده... ماما زعلت جدا... لو سمحتى  
تعالى معايا اعتذرى لها انتى مش عارفه  
قالتلى ايه لما قومتى.. إنك مش محترمانى ولا  
محترماها ومش عملالى حساب.

الى هنا وكفى.. انفجرت به دفعه واحده : مستر  
حازم.. ماتتعداش حدودك معايا انت بتكلمنى



كده بامارة ايه.. على اساس انك عايز تتقدملى

مثلاً.

نظر لها بز هول وهو يرى وجه آخر لفاطمه

امامه فاكملت هي:سكت.. حلو اوى يعنى اه ده

قصدك.. طيب إلى انا اعرفه ان الى حبيب

يتقدم لوحده يجلسها بيتها مش يجيبها لامه

تتفرج عليها ومع ذلك هقولك عادى بتحصل

مش مشكلة بس الام بتبقى او بتمثل مؤقتا انها

طيبه وهاديه وزوق لكن الست الوالده داخله

حاميه عليا ماقلتش حتى ازيك ولا عندك كام

سنة ولا اى تعارف كأنها جايه تظمن الطباخه

الجديده تستاهل مرتبها. لا لأ.. هو فى كده... لا

وانت ماشاءالله تبارك الله عضلات منفخ من كل

حته بس ابن امك.



قالت حديثها دفعه واحده وهو يقف مو هول  
مصدوم كأنه لأول مرة يضع أحدهم مرآة له  
ليرى هيئته الحقيقة.

قطع ذلك الجو المشحون صوت كأنه مصدوم  
او سعيد متفاجئ: فاطمه؟؟!

التفت خلفها واتسعت عيناها وهي وترى أمامها  
آدم ينظر لها نظرات غريبه غير مفهومة له  
ولها.



## الفصل الثامن

وقف ينظر لها باشتياق يعشر بتخبط.. خيوط  
تجذبه يمينا ويسارا.. اول ما رآها ود غرسها  
داخل احضانه ولا يهتم لأى شئ.. الزمان..  
المكان.. الناس.. تأكد من شئ واحد انه وطوال  
تلك الفترة لم يفعل شئ غير؛ يكابر...  
يعاند... يكابر على الاعتراف بأنه يشتهاقها..  
ويريدها بحياته.. يتذكر بكاءه يوم ذهابها  
نهائيا.. لم يبكى هكذا من قبل.. ولكن.. ربما قد  
فات الأوان قليلاً

يمنع نفسه بقوة عن جذبها له واحتضانه  
باشتياق غير عادى وهو يردد بصوت أظهر  
لوعه واشتياقه: فاطمه!!



حالة تعجب رهيبه.. كان يفكر بها منذ قليل  
وهو بسيارته وعندما يدلف للمطعم يجدها  
امامه لحم ودم.

رفعت نظرها له واشتحن وجهها اكثر تتذكر  
آخر موقف بينهم... وأنه تقريباً طردها  
واهانها.. دعس عليها ولم يفكر حتى  
بالاعتذار.. وهى التى ظلت لليالى تحلم به  
تتخيله بطلها الوسيم.. لم يعتذر وربما لم  
يتذكرها.. من هى حتى يتذكرها بالاساس او  
يهتم بخاطرها الذى كسر.

لملمت شتات روحها وتحدثت ببعض الجهل

:نعم؟ حضرتك تعرفنى!!



اتسعت عينيه بصدمة مرددا: فاطمه انا آدم.

فاطمه :سورى انا مش عارفاك.

تحدث حازم بغضب قائلا : هو فى ايه يا فاطمة

نظرت له هو الآخر وقالت ببرود :ياريت

حضرتك ترجع ل ماالما عشان زمانها قلقانه

عليك... وياريت بردو بعد كده حوارنا يكون

رسمى يعنى فى حدود الشغل مش اكثر.

انتبه آدم اخيرا لوجود رجل آخر لجوارها.. من

شده اشتياقه لها لم يكن يرى سواهم هو وهى

بالمكان.. نظر له بغيره كبيره وقال :انتي بقيتى

شغاله مع حازم



فاطمه : انا بس محتاجه حضرتك تفكرنى بيك

لانى فعلا مش عارفاك.. سوري مضطره

امشى.

خرجت سريعاً تاركه حازم مضطرب قهراً الذهاب

لامه.. آدم متسعه عينيه بصدمه أكبر مضطرب

أيضاً الذهاب لعشاء العمل المدعو عليه من قبل

شركاء جدد.

يجلس بين الناس بقلب وعقل مسلوب.. يجلس

بجسده فقط.

عادت لبيتها تبستم.. الرضا وشعور رد

الاعتبار يغلب عليها.



لم تصدم بشخصية حازم الحقيقة كثيراً رغم  
إعجابها بهيئته واناقتة.. لم تحبه يوماً هي فقط  
كانت مبهوره.

الشعور الأعظم انها استطاعت اخذ حقها من  
ذلك الادم.. كأن الله ارسله اليوم وصنع تلك  
الصدفه كي يهدئ تلك النيران المستعرة داخلها  
منذ ذلك اليوم.

من المفترض أن أحداث اليوم المتعاقبة كانت  
أكثر من كارثيه ولكن... لاتعلم من اين لها بهذا  
المزاج الجيد.. اول مادلفت للبيت اتجهت على  
الفور وبدون طلب من احد لحوض المطبخ..  
قامت بجلى كل الأواني المتركمة بسرعه  
ونشاط على غير العادة.



انتفضت بقوه على صراخ نعيمه: يالهووى...  
الحقووونى بنتى... بنتى جرالها حاجه.

فاطمه بخوف: مين.. مين... عاليه؟ عاليه

جرالها حاجه.

نعيمه: عاليه كويسه انتى الى فيكى ايه...  
بتغسلى الحوض ليه يا فاطمة.

اخذت أنفاسها المسلوبه أخيرا وقالت

بلهاس: حرام عليكى يا ماما انا قولت حد مات

من صويتك... مش هتعقلى بقا يا نعن.

نعيمه: يابت... طمنى امك.. طب سخنه..

تعبانه ولا مالك.

فاطمه: كل ده عشان غسلت الحوض انا

غلطانه يعنى.. هدخل بقا استحمى.



ضربت نعيمة على صدرها قائلة بعويل: وكمان

تستحمى؟

فاطمه: فى ايه يا ماما هو حد قالك عليا معفنه

مثلاً

نعيمة: لا بس انتى مش بتحبى الحما.. كان

مابينكوا طار.

زمت فاطمه شفيتها قائله: عارفه يا ننع.. انا

مش هجاءلك انا هدخل اخد دوش واسترخى.

ضربت نعيمة كفيها ببعض تقول: بنتى.. بنتى

اتجننت خلاص بعد مده

كانت مستلقيه على فراشها غارقه بعشق احدى

الروايات الجديده.. روايه فريده من نوعها

تحكى عن قصة حب غير عادية بين ممثل



مشهور وفتاه عاديه فتنته من اول نظره

وغرق بعشقا حتى تزوجا.

وعاليا رغماً عنها تجلس على مكتبها الصغير

مقابل فراش فاطمه فلديها امتحان آخر بالغد

تتظر لها بغیظ فكل یغنى على لیلاه.

فی ظهر الیوم التالی.

جلست فاطمه مع عماد وهو ينظر لها بملل ثم

قال : ماشی عادى مش مصدوم ولا متفاجئ..

أصلا انتی كان المفروض تعرفی من الموقف

الى حصل ما بينك انتی وهو وهبه انه ودنى..

كلمه تجيبه وكلمه توديه.



فاطمه بغيظ: واما انت لا متفاجئ ولا مصدوم

وكنت عارف كل ده سبتى اروح اتعرف على

امه ليه.. ولا كان نفسك يتحرق دمي مثلا؟!!

عماد: سبتك تروحي عشان تتعلمي ده غير اني

عارف انه كده ومش متقبله بس مايمكن انتي

تتقبلي ده وتقدرى تتأقلمى عليه.

فاطمه: على الاقل تنبهنى.

عماد: لا كنت عايزك تتحطى فى الموقف ده..

تقتنصى قرارك بقوه.. فاهمه حاجه؟

فاطمه: فاهمه... اسكت.. مش قابلت آدم

السانهورى هناك.

عماد بز هول: لأ... بجد... وعملتى ايه؟!!



فاطمه :جه كلمنى قولتله نعم حضرتك تعرفنى؟

هلل عماد بانبهار يصفق قائلا :يااااوااد يا

جامد... تربيتي لعلمك.

فاطمه :ماقدرش أنكر الصراحة.

عماد :ههههههه.. طب يالا قومى عندنا

اجتماع مع عميل ثقيل اووى.

زوت مايبين حاجبيها وقالت :مين؟ او عى تقولى

آدم السانهورى.

عماد :لأ لا.. اجمد شويه... ده رامى عواد .

صرخت بلا وعى بجنون:ووااااااووو رامى

عواد الممثل؟

عماد: اهدى يخربيتك فضحتينا... ايوه ايوه هو.



فاطمه :ياحليبييله.. انا قتيل الاجتماع ده لازم

احضره.

عماد:فاطمه انا بعزك زى اختى وكل حاجه بس

سورى.. ده اول مره يشتغل معانا وعايزنا

نعمل شغل مع شركة الإنتاج الى عامله فيلمه

الجديد يعنى حاجة جديدة وشغل على اوى

وانتى ماشاء الله تبارك الله مطرح مابتحطى

رجلك بتهل كوارسك وبلاويكى... سورى

فاطمه كان بودى

فاطمه برجاء:خصيمك النبى لا تاخذنى

معاكوا.. انا اتعلمت شويه.. لا كثير والله لارفع

راسك.. أتصور جنبه بس.

اخذ نفس عميق.. تبا له لا يستطيع رفض طلب

لها أبدا



وقفت في المرحاض بجوار كل فتيات الشركه  
وهن يعيدن وضع مساحيق التجميل وزيادة  
التأنق لاستقبال ذلك واحد من اشهر فنانى  
جيله.

نظرت لهم بقهر وسخط.. تجدهن محترفات  
بوضع تلك الاشياء... وهى حقا ك فاطمه  
زوجة عبد الغفور البرعى.

تقدمت هبه منها بثقة تقول :مش هتصلحى  
الميك اب بتاعك زينا يا بطه.... ولااااا... مش  
بتعرفى اصلاً.



ابتسمت فاطمه وقالت : لا خليكوا انتو فى كل  
الايلىنر والبلاشر واللوس باودر والتونر  
والحاجات دى وسيبونى انا فى الكحل بتاعى.  
قالت الاخيره بحماس شديد وزهو تحسد عليه  
حقا.

خرجت الفتيات بسرعه بعد خبر وصول رامى  
لهن وهى وقفت تتقدم من المرأه تنظر لزينتهن  
بتحسر قائله : مانا عايزه احط هو انا يعنى مش  
عايزه.. عايزه بس مش بعرف.. حاولت اتعلم  
من اليوتيوب حتى بردو ماعرفتش.

فى لحظه يأس استحوذت عليها جلست على

الحوض الرخامى الفخم وهى تردد: وانتى

هتروحي فين وسط كل البنات الحلوين دول...

كتك وكسه شايفه نفسك حلوه اوى على اساس



انك البنت الوحيده الحلوه.. ماهم حلوين  
وبيعرفوا كمان يحطوا ميك اب مش زيك... قال  
عايزه تعيشى روايه زى الى قرتيها امبارح  
قال.. اتوكسى واسكتى.

عشر دقائق تقريبا مرت وهى لازالت تجلس  
بالمرحاض مقرره عدم الحضور او مقابلة ذلك  
النجم.

ولكن صدح رنين هاتفها بالباح ففتحت الخط  
وانطلق صوت عماد الغاضب :انتى فييين..  
الاجتماع هيبداً الله يخربيتك ومراد بيه صاحب  
الشركة بنفسو حاضر النهاردة اخلاصى.

فاطمه :بس.. ماهو.



عماد :ماهو ايه ونيلة ايه على دماغك..

اخصى قولت.

أغلق الهاتف بوجهها وهى تكاد تبكى.. وقفت

تغسل وجهها تعيد ضبط كحل عينها ربما

يعطيها مظهر جيد ولو قليلا مقارنة بباقي

الفتيات من الحضور.. عادت لتضع احمر شفاه

خفيف يخفى شحوب شفتيها.. كانت نتيجة

مرضيه بعض الشئ.. ليست مثلهن بالتأكيد

لكنها مقبوله على أقل تقدير.

خرجت من المرحاض بتخبط وكل شئ حضرته

للاجتماع ولابهار عميلهم المهم قد تبخر كليا...

لا تعلم حتى من اين ستبدأ.



بعد سلسله طويله من الصراخ والأنبهار الذي  
قابله جميع الموظفين وخصوصاً الموظفين بها  
ووعده لهم بالتقاط العديد من الصور التذكارية  
معهم يجلس الان بغرفة الاجتماعات التي  
يترأسها السيد مراد مالك الشركة وقد بدأ  
اجتماعهم بهدوء رغم تأخر احد الأفراد لكن  
بالتأكيد لن ينتظروا احد.

دقات خفيفه متخبطه على الباب ثم فتح.

كان يستمع بتركيز شديد لمراد وهو يتحدث

ولكنه صمت مع دلوف فتاه ذات وجه

مستدير.. مضي.. تبتسم بارتباك فتظهر

غمازتيها.. عيونها الجميله يحدها كحلها

العربي الأسود يزيد من سحرها.. بشرتها

مشرقة بطبيعته ولامعه.. حتى ثيابها ترتيب



تلك الجيب بقماسه بيضاء مخططه بخيط  
 عريضة من الكحلى عليها تيشرت ابيض به  
 رسمة بطوط ارتدت عليهم جاكيت من الازرق  
 الزاهى وحجاب بلفه بسيطة.. كم هى انيقه  
 حتى بترتيب ألوانها.. لا يعج وجهها بمساحيق  
 التجميل... جمالها فى اختلافها وطبيعتها.  
 وهى.... هى لاتدرك انه يراها هكذا.. تشعر  
 انها أقل من كل الحضور.. حتى لا ترى اناقته  
 لأنها دوما لديها حس فنى فى اختيار وترتيب  
 الملابس حتى باتت معتادة على ذلك ولا تجد به  
 شئ جديد او مميز من كثرة اعتيادها.

فاطمه... فتاه عاديه تمثل الكثيرات منا لانرى

أحياناً مالدينا ويحسدنا عليه الآخرين.. أحياناً

نحتاج أن نأخذ أعين الآخرين لنرى مايرؤونه



بنا ربما وقتها نشعر بانعم التي نتمتع بها لكننا  
من كثرة الاعتياد نتوقف عن رؤيتها او  
الشعور بها.

عينه مثبتة عليها بانبهار لم يحدث معه من قبل  
رغم أنه قابل كثيراً في حياته.

وهي من تخبطها تعثرت قدمها والتوت..  
ولحسن حظها الجميل كسر كعب حذاءها.

هممم حظها جميل جميل جميل... هي حقا كان  
ينقصها كسر حذاءها وتعثرها بهذا الموقف  
المحرج واليوم أمام رامى عواد.

تقدم عماد سريعا يساندها ولكن سرعة رامى  
كانت أكثر منه.. اسندها من ذراعها وهي من



تعثرها استندت عليه ونظرت له... ابتسم وهو

ينظر بسحر وانجذاب داخل عيونها البنيه.

هي لا تشعر بكل ذلك.. فقط تنعى حظها السيئ

جدا من وجهه نظرها تتمنى لو تنشق الأرض

وتبتلعها.

وقفت بصعوبه مستنده عليه ولازال سحرها

يفعل به الافاعيل وهي لا تدرى.

تركت ذراعه تحاول التماسك وتحدث هو

بصوته الجميل: انتى كويسه؟

كانت تنظر أرضا من شدة الاحراج تهز رأسها

فقط فقال عماد: رجلك بتوجعك؟ عارفه تقفى

عليها؟



إجابته :شويه... شويه وهبقي كويسه.

نظر لعماد ببعض الضيق لم تنظر او تجيب  
سوى له.

تحدثت هبه بسخط :سلامتك يا حبيبتى.

لم تجيب عليها.. هى لا طاقة لها اليوم.

تدخل مراد بكياسه ينهى ذلك الوضع والذى

اخذ أكثر من حجمه على حد وصفه

قائلا:خلاص يا جماعه بسيطة إن شاء الله..

ياللا نكمل اجتماعنا وانتى يا فاطمه تقدرى

تعترى وتاخدى باقى اليوم اجازه.

فرصة جيدة للهرب قدمت لها على طبق من

ذهب ولن ترفضها ابدأ.. فتحدثت بسرعه

وقالت :شكرا جدا حضرتك.. عندنكوا



خرجت ببطئ بعض الشيء فقال عماد : استنى

استنى

توقفت فنظر هو لمراد قائلاً : بعد أذن حضرتك

طبعاً هوصلها بس تركب تاكسى واجى على

طول

فاطمه : لا خليك انا هروح مكتبى واكلم عاليا

تجلى

كل ذلك وهو يتابع حديثها هى وذلك الشاب

بضيق يتفاهم شيئاً فشيئاً دون أى مبرر.

خرجت بصعوبه مصطدمه بحازم الذى أتى لتوه

الآن

نظر لها ببعض الغضب وهى تجاوزته بلا أى

اهتمام.



وصلت اخيرا لمكتبها وهاتفت عاليا تطلب منها  
أن تأتي وتأخذها بعدما تجلب لها خذاء بسيط  
تستطيع السير به.

بعد مرور ساعتين او اكثر.

كانت عاليا تسير سريعا للداخل.. تعلم لقد  
تأخرت كثيرا.. فاطمه تهاتفها كل عشرة دقائق  
تقريبا تسأل أين وصلت

انتهى أخيراً الاجتماع وخرج مع مراد يتحدث  
وهو يسير.. نجم سينمائي حقا.

الفتفت بعض الفتيات حول مراد يذكرنه بوعدده

بالتقاط باقى الصور فابتسم لمراد قائلاً

بمزاح: ما علش يا مراد.. هخلص معاهم



واجيلك.مراد مبتسما :ماشى يا نجم... خلص  
ومستنيك في مكتبي.

سار متجها لمكتبه في نفس الوقت كانت عاليا  
تسير بجهل لا تعلم أين مكتب شقيقتها تحت في  
كل غرفة قليلاً.

فجأة اصطدمت بأحدهم ورفعت نظرها له... لا  
تصدق.. انه البطل الصحيح بالهيئة المثالية  
لأجمل وأفضل رواياتها.

وهو لا يعلم لما شقت الابتسامه وجهه وهو  
يرى فتاه لطيفة وجميلة.. طبيعته غير  
مصطنعة امامه.

كانوا يتبادلون النظرات بصمت إلى أن قطعه  
رنين هاتفها فانتبهت لوضعها.



نظرت له قائله: لو سمحت تعرف واحدة هنا

اسمها فاطمه المحمدى.

ابتسم أكثر لها وقال :اه تقريبا.

عاليا :لا تقريبا ايه ماهو يا تعرفها يا لآ انا

مش ناقصه فرده.

اغمض عينه وضحك يهز رأسه.. طبيعیه

وعفويه بطريقة غير عادیه.. محببه وقريبة

جميله للقلب.

زمت شفيتها بغضب معتقده انه يسخر منها

ومن اندفاعها بالتحديث.. طبيعتها وتعرفها.

تحركت من أمامه وهى على وشك البكاء.. لقد

احرجها كثيراً بضحكاته التى لا داعى لها



وقالت : على فكره انا مش اراجوز كان ممكن  
تقولى انا مش عارف وخلص.

شعر بحزنها وهو يرى ترقق الدموع بعينها  
فوبخ حاله كثيراً وتحدث بندم يوقفها: استنى انا  
ماقصدش والله.. تعالى انا هوصلك لاختك.

نظرت له باستغراب: وعرفت منين انى اختها  
وماتقوليش من الشبه عشان هى الشرق وانا  
الغرب.

رفع حاجبه بعث قائلاً: لازم تبقى الغرب  
بعيونك الملونه دى.

ارتبكت كثيرا وهى ترى هيئته... تبا له أنه  
صورة طبق الأصل من بطل إحدى الروايات



المشهورة التي اعادت قراتها منه مره... هل

يغاذلها ام يتهى لها؟

اكمل قائلاً : هي قالت إنها هتكلم اختها اممم.

ضيق عينه كأنه يتذكر مكملاً: اممم عاليًا صح؟

عاليًا: صح.

مراد : اسمك حلو اوى... زيك.

رفعت وجهها له بتفاجئ.. الا تتخيل بل هو

غزل صريح.

ابتسم أكثر وقال : تعالى هوصلك بنفسى.

بدون اى تعقيب سارت لجواره تشعر بهيبته

الطاغية... له طله وحضور غير عاديين.



أوقف إحدى الفتيات قائلاً: فين مكتب فاطمه

الى اشتغلت معانا جديد.

الفتاة بتهذيب: آخر الكوريدور يافندم تحب

اوصلها او اقولها حاجه؟

مراد: لا لا روحى انتى.

اعاد النظر مره اخرى لعاليا وابتسم قائلاً: يالا.

عاليا بصدمه: لا استنى استنى.. هو انت

صاحب المكان ده؟

مراد: مين قالك؟

عاليا: من طريقة البنت معاك.

اكمل سيره وهى لجواره وقال بهيبه: ايوه انا.



نظر لها بنظرات خبيرة تخترق قلب اى فتاه

وقال:بس عايز اوصلك.. ممكن ولا لأ؟

لم تجيب عليه إنما ظلت تسير متسعة العين

والفم مبهوره ومشفقه على قلبها الصغير.

اوصلها فدلقت اولاً مع صراخ فاطمه:ساعه

يابنت ال... قطعت حديثها وهى تجد مالك

الشركة يقف لجوارها متسع الأعين بز هول

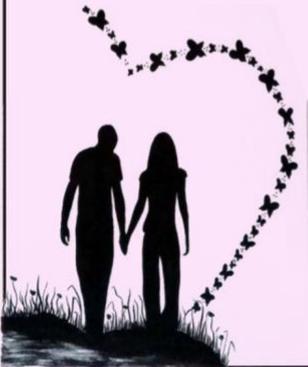
وعاليا تنظر لأختها بغیظ ثم نظرت له وقالت

:ماعلش... اهو احنا كده.. ما بسترش فى اى

حته.. جينات بقا هنعمل ايه.

لم يستطع.. إنما قهقهه عالياً بطريقة زادته

وسامه قتلت قلب تلك المسكينه.



وعلى صوت قهقهته حضر رامى عواد يقول  
ونظره مسلط على فاطمه: ايه يا مدير.. بدور  
عليك وانت هنا... ازيك دلوقتي يا فاطمة؟  
فاطمه: الحمد لله كويسه... عندنكوا... يالا يا  
عاليا.

رامى سريعاً: طب هتروحوا ازاي وانتي مش  
عارفة تمشي كده؟

مراد مؤيد نفس الفكرة: لازم حد يوصلكوا.  
ولكن تدخل هادم اللذات فورا يقول: ماتلقوش  
يا جماعة انا هوصلهم.

نظر كل منهم لذلك العماد بسخط وهو يكبت  
ضحكاته عليهم.



## الفصل التاسع

مر يومين ولم تحضر فاطمه لعملها؛ رغم  
بساطة الامر ولكن

لا تعلم ما الشئ الذى يجعلها غير راغبة او..  
ربما تهرب من الذهاب لعملها.

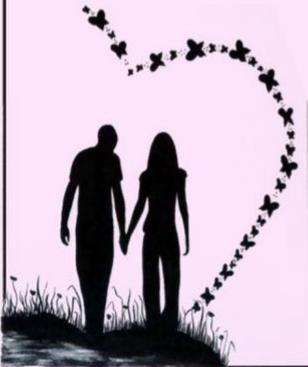
دلفت امها لغرفتها قائلة : انا بقالى اد ايه بقولك  
قومى البسى خلىنى اروح اكشف عليكى.

فاطمه : مانا كويسه او يا ماما.

نعيمة : كويسه ايه يابت.. عدى يومين ورجلك  
مزرقة.. قومى نروح نشوف فى ايه.

فاطمه : ياستى والله تمام اسمعى منى...

ماتقلقيش.



نعيمة :انا عديت النهاردة على عياده الدكتور  
الى جنبنا ودفعت الكشف.. عايزه الفلوس  
تروح عليا.. قومي بينا يالا زمان دورنا جه.  
تتهدت فاطمه بقلة حيله وحاولت الوقوف قائلة  
:ماشى يا ننع...ربع ساعة وابقى وراكى.  
نعيمة :خلصى على ما اكلم اختك زمانها قربت  
تيجى تبقى تسوى هى الملوخية.  
اغمضت فاطمه عينها تلعق لسانها  
مردده:هممم ملوخيه... انا جوعت ولا ده انا  
لسه واكله من ساعه.

ارتدت ثيابها الأنيقة كعادتها بلا أدنى مجهود  
وخرجت مع امها بنفس الوقت



جلس آدم شاردا وهو بمنزله يتكى على احد  
الكراسى الهزازة.

ابتسامه حالمة ترتسم على وجهه وهو يتذكر  
لقاءه بها... ياالله.. لكم اشتاقها هو..

كم كانت جميله ورقيقه بالطبع على عكس  
طبيعتها الثرثاره كثيره المشاكل.. ليكن منصف  
هى ليست مشاكل.. احقاقا للحق هى كوارث.  
هى بحد ذاتها ودون اى شئ كارثة متنقله  
ولكنها

ابتسم باتساع أكثر وبريق عينه يزداد وهو يقر  
غير مدرك للسانه الذى فقد سيطرته عليه  
ونطق وحده :بس كارثة لذيدة.



وجد من تجلس لجواره على ما يبدو منذ فتره  
وهو لا يشعر تقول باستغراب: هي مين دي الى  
كارثة لذيذة يا آدم.

اتسعت عينيه وقد أدرك سماع أحدهم له.  
اعتدل بجلسته قليلا يوقف مقعده عن الاهتزاز  
مرددا: امي... مساء الخير.. رجعتوا امتي؟  
جالت بعينها على ملامح ابنها وقالت بشك: من  
شوية يا حبيبي.. بس اااا...

تحدثت ببطء وتلكئ عن عمد تنظر له بخبث  
ومكر شديدين تنطق بتلاعب: بس شكك في  
دنيا تانيه مع ذكرى لذيذة ولااا... لا لا كارثة..

كارثة لذيذه ما ما اتذكر مش كده؟!!



قالت الأخيرة وهى ترفع حاجب واحد تنظر له  
بخبت وتشفى مخلوط بالتلاعب.

وهو يحاول رسم الجدية مع بعض اللامبالاة  
على وجهه قائلاً: مش فاهم قصدك.. كارثة  
إيه؟

زمت شفيتها تدعى الحزن على ذاكرة ابنها  
وقالت بأسى مصطنع: يا حبيبي... مت ضغط  
الشغل بقيت تنسى.. بس مش مهم سيبك من  
موضوع الكارثة وقولي.. قاعد كده وبتفكر فى  
مين؟

ارتبك قليلاً.. يعلم ان أمره مكشوف امامها..  
هى من ولدته وربته تحفظه عن ظهر قلب  
مهما كبير.



زاغت عينيه يمينا ويسارا يفرك مؤخرة عنقه  
قائلاً: شغل.. شغل يا امى.. عندى كارته في  
الشغل بقول كارته لذيزه عشان كشفتلى ناس  
مدسوسين عليا.

نظرت له بمعنى حقا؟!!! وهى تزم شفتها  
السفلى للامام قليلاً تقول: بجد... لا الله يعينك  
يا حبيبي.. طيب حيث كده بقا اجهز عشان  
تبقى تروح تجيب نور من الحفله... فضلت مع  
صحابها وماحبتش ترجع دلوقتي فقولنا نرجع  
احنا وانت تبقى تروح تجيبها.

آدم: اوكى يا امى حاضر.

تلاشى العبث والمرح وحلت الجديه على  
وجهها وهى تتعمق بلامحه قائله دفعه واحده

بشك : آدم.. انت بتحب؟؟؟؟



اتسعت عينيه برعب... ليس منها... إنما..

من تلك الحقيقة التي قذفتها بوجهه كقنبله

نووية ارعبته حقا.

اعترف انها اشتاقها.. يفتقدها.. يريد لها لجواره

ولكن... لم يعترف او بالاحرى يواجه ذاته

انه... احبها.

جاءت والدته بلا اى مجهود او سابق إنذار

كشفت له حقيقة مايشعر به.

تحول الشك ليقين داخلها وهي ترى صدمته...

كأنها عالجته بالصدمة او دفعته للنبش داخله

عن تفسير لما يشعر به.

تحدثت بهدوء تحسه على الحديث: يبقى صح..

انت بتحب مش كده؟



اغمض عينه بألم وهو يتذكر لقائهم فرحته  
برؤيتها بعد كل تلك الفترة وسهره يومان  
يتذكر هيئتها.. ملابسها.. رائحتها حتى نظرات  
عينها الكحيله.

كل ذلك شغله عن التفكير برد فعلها حين ادعت  
عدم معرفتها له.... إنذار سيء.. ينم عن مدى  
الكره الذى أصبحت تبادل حبه لها به... تدعى  
عدم معرفتها وتطلب منه ان يذكرها بنفسه..  
رغم كل هذا ابتسم بإعجاب ممزوج بالألم..  
حبيبته أصبحت أقوى قليلا عما مضى.. تعلمت  
القوة وقصف الجبهات

بينما امه تراقب تعاقب المشاعر على وجهه

تتحدث وهي تحسه على الحديث:قولى

ياحبيبي.. هي مين؟ نور مش كده؟



فتح عينه على الحقيقة المره.. لقد تمت خطبته  
على نور منذ أيام بناء على رغباته واصراره  
الشديد وتمسكه بها.

كأنه يعناد حاله.. يعاند قلبه واحلامه وأثر على  
إتمام الخطبه.

انتهى الهيام بتلك الحبيبه ولا بد من التعامل  
والتأقلم بالواقع مع تلك الخطيبه.

لقد أصبحت نور خطيبته وهو من سعى لذلك  
بشده رغم شعوره انها لا تبادله اى شئ او  
حتى تهتم.. رآته زوج مناسب فقط.

هو من اختار طريقه وعليه الانتهاء منه  
والسير به.



ينظر لوجه امه بتمعن.. خيوط تقارب التجاعيد  
ظهرت بوجهها دون عن نساء أخرى.. والدته  
ترفض اى عملية من عمليات التجميل او حتى  
الشد.

يتذكر موعد كل خط من تلك الخطوط بوجهها  
ومتى ظهر.

بينما هو كذلك كانت هي تمعن النظر به قائله  
:مش نور... انا كنت حاسه.. كنت حاسه  
ودلوقتي اتأكدت.. لمعة عينك الى اتطفت  
دلوقتي قالتلى.

عقب توقفها عن الحديث ظل على صمته  
لدقيقه ثم قال :اه يا امى.. مش نور.. بنت  
تانيه.



نظرت امه له بجنون تقول :واما فى واحدة  
تانية سبتها لبييه؟؟ وليه اصريت على نور انت  
ماحدث جابرك.. ليه تاخذ غير الى بتحبها.  
الخطوبه دى لازم تتفسخ حالا ونروح نخطبك  
الى بتحبها.

نظرت له وجدته مازال صامت صمت مريب..  
مستمر بامعان النظر للامحها فصرخت به: انا  
بمكك.. ماخدتش الى بتحبها لبييه؟

مد أصبع السبابه ووضع على احد خيوط  
وجهها قائلا :الخط ده طلعك ايام حزنك بعد  
سفر بابا 3 شهور لندن وكنتى بتسمعى أخبار  
عن ارتباطه بموديل مشهوره هناك.



انتقل باصبعه لخط آخر بجوار فمها قائلاً  
:والخط ده ظهر بعد اسبوع اكتباب لما رجعتى  
من حفلة السخنه مع بابا بعد المهازل الى  
حصلت هناك.

انتقل مجدا لثلاثة خطوط بجبهتها  
مرددا:وال3خطوط دول بروزا اكثر بعد ما  
واحدة جت تقولك انا وجوزك متجوزين وبعدها  
بابا كشفلك واثبتك انها كذابه بس انتى بعدها  
فضلتى فتره عايشه على المنوم والمهدئات.  
لم تتحمل أكثر... ذكرها بكل شئ... بكت بقوه  
وارتمت باحضانه تبكى.. تبكى قسوة وبشاعة  
البشر... جميلى الوجه قبيحى القلب واللسان.



تبكى نفسها وتبكي أيضاً ولدها تدرك الان فقط

لما خطب نور وأثر عليها ولما ترك حبيبته

ولكن

تقسم لن تترك كل شئ هكذا. يبدووا انه حان

وقت المواجهة والتخلي عن الضعف.

ستقف بوجه الالسن الحاده والنفوس

المريضه.. لن تترك ابنها الوحيد يتعذب.

عادت عاليا أخيراً من الجامعه تتذكر مكالمه

أمها لها بان تنهى هى إعداد الطعام.

كانت تقف تقم بوضع الملوخية بالشوربه

شديدة الغليان.

ارتفع رنين جرس الباب.. تركت كل شئ

وذهبت سريعاً.



اتسعت عينيها بصدمه مرده: مراد بيه؟؟!!

قبل ساعات من الان

يجلس على كرسيه داخل مكتبه بلا راحه... منذ

رأها وهو شخص آخر... أول ما تلوح ذكراها

لمخيلته تلقائيا ترسم ابتسامه حالمة على

شفتيه بل وجهه كله.

يوما مروا وهو لا يستطيع نسيانها.. يمشى

فى الشوارع والطرق منذ ذلك اللقاء العابر

وهو يبتسم.. ابتسامه يمكن وصفها بالبلهاء

موجوده على وجهه.

حسنا لم يكن ذلك الشخص الغامض القاتم

يصرخ ويتعجرف بموظفيه ولكنه على الاقل

ليس بأبله او معتوه كما يرى الآن بعيون



موظفيه وهم ينظرون له وهو يسير بينهم على  
وجهه تلك الابتسامة يندفع بخطواته للخارج.

تاركا بعض الموظفين ينظرون لاثره باستغراب  
بعدها مر ولك يجب على تحيتهم التي اللقوها  
عليه.. فهو بالعادة رجل زوق جدا وشيك.

بحركة خرقاء منه قاد سيارته واتجه نحو بيتها  
بعدها استعلم عنه.

صعد الدرج ووجد يافته صغيره مكتوب

عليها(منزل الحاج لطفى المحمدى)

ابتسم بسعاده؛ مترقب للقاء تلك الصغيرة ودق

الجرس.

ثوانى واتسعت عينيه ينظر لها بزهور يراها

تفتح الباب وهى ترتدى منامه بيته قطعه



واحدہ (جامبسوت) على شكل قطعه من اللون

البمبى والابيض .

بل وتاركة لشعرها البنى العنان... سلبت  
أنفاسه ينظر لها بافتتان وهي تردد بصدمه

:مراد بييه؟؟!!

انتبه على وقفته وفتحها الباب بهيئتها تلك  
وبلحظه تبدلت معالم وجهه وقال بغضب: انتى  
ازاى تفتحى بلبسك ده وشعرك.

صدمها بالحديث وبصدمتها لم تفكر بردعه  
اولا.. إنما فكرت بتبرير موقفها وأنها ليست  
فتاه سهله مردده: انا مش بفتح الباب كده طبعاً  
انا كنت فاهمه ان فاطمه وماما الى على الباب.



رمقها بغضب ودلف بلاى عزيمه كأنه بيته

مثلاً يقول : هتفضلى واقفه طيب على الباب

بشكلك ده كثير؟!!!

هو لا يدع فرصه لأحد بإتخاذ رد فعل.. بل كان

يتحدث وهو يتقدم خطوات للإمام ويجعلها تعود

بظهرها للخلف كرد فعل لتقريبه.

وقفت باعين متسعه تنظر له بزهور وهو يمرر

عينه على ملامحها يشبع عينه منها.

ينظر لها كأنها كائن فضائي جميل او ورده

نادرة الوجود.

يعلم بمدى صدمتها من مجيئه ومن بجاحته كى

يكن صحيح التعبير.



رفع رأسه بهيبه.. تبا له.. وقال: ايه.. مش

هتقلى الباب؟

رمشت باهدابها تغمض عينها تردد ببلاهه: لا

هققله بس مستنياك تمشى.

لم يستطع.. تصدمه بردات فعلها العفويه..

قهقهه عالياً وهو يهز رأسه بقلة حيله.. ماذا

تريد وهو بالأساس واقع لها... هل تريد

المزيد.

اعوجت رقبتة قليلاً يتحدث وهو يمنع ابتسامته

:بتطرديني يعنى.

عالياً: لا العفو.. حضرتك الى راجل زوق

وكوباره وهمشى من نفسك عشان عرفت انى

هنا لوحدى.



هممم.. صغيرته ترواغ وتستخدم حديث

معسول لطرده.

ولكن اذنه التقطت وتنبهت لشيء آخر

فردد:كوباره؟؟!! قصدك ايه؟

ضيق عينيه وهو ينتظر اجابتها فقالت وهى

تهز كتفيها:اقصد يعنى حضرتك كبير فى السن

والمقام وتفهم فى الأصول.

يتغاضى عن أشياء ويدقق بأخرى.. فيتمعن

النظر لها متسائلا :انتى شايغه انى كبير فى

السن؟

عاليا:احمم.. اااااا... تلعثمت وصمتت فقال

بهدوء مريب:قولى الى على بالك.



تشجعت قائله :احمم.. بصراحة اه..

زم شفته السفلى ثم نظر لها بمكر ثعلب

وقال: عندك حق... لعلمك انا بحترم اوى

الشخص الى يقول الحقيقة ومايهموش.. انا

فعلا كبير فى السن.

تقدم يسحب احد المقاعد يجلس بأريحية ويضع

قدم على الأخرى قائلاً :عشان كده مافيش

مشكلة انى افضل معاكى لحد ما امك واختك

يرجعوا

كانت تتبع خطواته وهو يتقدم ليجلس باعين

تتسع شيئاً فشيئاً حتى تقدمت أمامه مباشرة

تقول :لالا ايه الى حضرتك بتقولو ده..

مايصحش.



مراد :ايه اللي مايصحش بس.. واحد جاى  
 يزور زميله له فى شغله ولما وصل لقى اختها  
 الصغيره الى هو أكبر منها بكثير موجوده فعلى  
 اعتبار أنها طفله بالنسبه له قعد عادى وهو  
 ضميره مرتاح مش عيب ومش حرام.  
 أسرعت نافية تقول بقوه: لا طبعا انا مش عيله  
 واجوزلك يعنى عيب حرام.

زوى ما بين حاجبيه باستغراب وتحدث ببراءة  
 مصطنعه وهو يميل بجسده للإمام قليلا فاصبح  
 قريب من وجهها يقول :يعنى ايه تجوزيلى  
 مش فاهم؟؟!! زمت شفتيها تهز رأسها يمينا  
 ويسارا من ذلك الجاهل على ما تعتقد



اجوزك يعنى ينفع تتجوزنى.

وصلت لهدفه بنفسها وبلا ادنى مجهود منه  
فابتسم يضع إحدى الخصلات خلف اذنها وهى  
حجله بشده وقد تفاعجت تنظر أرضا من حركته  
تلك التى مستها بشده وقال :طيب تتجوزينى يا  
عاليا؟؟

رفعت عينها تنظر له بصدمة وهو يبتسم لها  
بحب وانبهار ينتظر اجابتها.

شعور غريب متبادل واحساس جميل وهى  
تنظر له هكذا وهو يبتسم ينتظر اجابتها يتوقع  
اى شئ الا صراخها بفرع قائله  
:الملووووخيبيبية.

رمش بعينه قليلاً يستوعب قائلاً :ايه؟



لم تعد موجودة كي تجيب إنما ركضت للمطبخ  
تري ما حدث فقد طرقت القدر على الموقد لوقت  
طويل.

تقدم خلفها ووقف ينظر لها بحب.. يتابعها  
وهي تطهو الطعام بحرفيه شديدة.. يتخيل  
حياته معها بعدما يعود للبيت يجدها تدفئ له  
بيته وقد صنعت طعام شهى تنظر لتشاركه إياه  
تنسيه ذلك البيت البارد وواجبات المطاعم  
الجاهزة.

بينما هو يقف متكئ بجانبه على باب المطبخ  
وجد من يلكز كتفه من الخلف عدة مرات.  
استدار فوجد امرأه تقول له ببلاهه: انت مين يا  
استاذ واقف كده ولا كأنك فى ماتش.



رمش بعينه... لم يتوقع ذلك لكن انقذه حديث

فاطمه التي دخلت متأخرة بسبب ألم قدمها

تقول باستغراب :مستر مراد؟!!

التفتت لها نعيمة فقالت:مين ده انتى تعرفيه؟

فاطمه :ده مستر مراد يا ماما صاحب الشغل.

نعيمة :وماله يا حبيبتى.. صاحب الشغل بقا

بيعمل ايه فى بيتى وصارح كده كأنه بيت ابوہ.

ضحك قائلا :حضرتك اكيد مامت عاليا.

نعيمة :اسم الله عليك وعلى نباهتك يا اخويا..

هو انا امها وماتتوهش الكلام.. انت بتعمل ايه

هنا... هي فين... انتى يا حلوه يا شملوله

تعالى هنا.



تقدمت عاليا التي كانت تختبئ في المطبخ  
فصرخت نعيمة : انا عايزه اعرف ازاي الحلو  
ده هنا معاكي وماحدثش موجود. خلاص بقت  
سبهالله

ردد خلفها بز هول: الحلو!

نعيمة : انت كمان ليك عين تتكلم بعد عملتك  
المهيبه دي. رفع حاجبه بمكر وقال : خلاص يا  
فندم... احنا فيها... اصلح غلظتى.

عاليا : غلظه ايه. ايه اللي بيقولو ده ياماما انا  
كنت قاطعتها نعيمة قائلة : بس يابت انتى.

نظرت له قائله بجديه : شايف الباب المفتوح  
ده.. تخرج منه وتنزل تحت تاخذ رقم الحاج

لطفى من المكوجى... يلى ورينا عرض كتابك.



خرج سريعاً يقول بفرحة :حاضر يا حماتي.  
كانت عاليًا كمشقيقتها تنظر لما يحدث بزهور  
اي أن اختفى فقالت :ماما.. هو ايه اللي حصل  
ولا ايه الي عملتية ده!!

فاطمه :غلطة ايه اللي يصلحها؟

عاليًا :الراجل كان جاي يزور فاطمه عشان  
تعبانه زوقيا منه يعنى وانا كنت سايبه الباب  
مفتوح تقومى تدبسيه فى جوازه.

نعيمه :اه امال انتى فاكراها سداح مداح ولا  
ايه.. انا داخله اوضتى احاول امهد لابوكوا..  
مش عايزه اسمع نفس واحدة فيكوا.. ليكى  
عين تتكلمى كمان. بنات آخر زمن.



ذهبت من امامهم سريعا وهى تبتسم بفرحة  
مردة بخفوت: يا جوزاه الهنا.. هو ده عريس  
يتساب ياهبل.

دلقت عاليا سريعا لغرفتها وهى تصرخ بجنون  
: هو الى حصل ده بجد؟

فاطمه بتعب: اهدى بس وفهمينى ايه اللي  
حصل ومراد مين ده الى هييجى يطمن عليا  
على اساس انه يعرفنى اصلاً!؟

عالييا: وانا اعرف مين هو ده اللي قاله.

فاطمه: وكان واقف يتفرج عليكى وانتي  
بتطبخى ليه؟! اكيد كان بيتأكد أنك بتسويلى  
الفرخه مع الشوربه صح!



قطع كل ذلك رنين هاتفها نظرت له ووجدت

رقم غريب فلم تهتم ولن تجيب.

نظرت لاختها واكملت: هممم.. ماتتظقي يابت.

عاليا: هو جه قعد وقالى انتى ازاي... قطع

استرسال حديثها رنين الهاتف مجددا.

نظرت فاطمه للهاتف مجددا وقالت: ده مين

الى عمال يتصل ده؟ عاليا: شوفى يمكن حد من

صحابك وجاب رقم جديد على ما اروح الحق

امك لاتقول لابوكى بجد.

خرجت سريعا وفتحت فاطمه الهاتف تقول

:الو... ايوه مين؟

اتسعت عينيها تردد: رامى عواد؟!!



الفصل العاشر

كانت عاليا تسير يمينا ويسارا تزرع الغرفة  
 ذاهبا وإياباً بغیظ شديد.

لقد أسرعت والدتها بأخبار ابيها وكان أكثر من  
 مرحب بما حدث.

ضمت اناملها بغیظ تقضمها باسنانها قائله  
 بغیظ شديد : اااه يانااارى... شايفه... شايفه  
 امك و عمائلها.. ينفع الى هي عملته ده.. فى  
 حد يعمل كده.. انتى يابت انتى كمان ماتردى  
 على أمى انا مش بكلمك!؟

بينما فاطمه تجلس متسعة العين ترمش

باهدابها القصيره ببلايه وزهول مردده: رامي

عواد.



اقتربت عاليا بفضول شديد قائلة :الممثل؟!!!

فاطمه :اهـ

عاليا:ماله؟!!!

فاطمه بنفس زهولها وصدمتها: هو الى كان

بيتصلـ

عاليا:وجاب رقمك منين؟!!

فاطمه :من هبه المنفسنهـ

عاليا:وده عادى؟!!

فاطمه:تفتكرى؟!!

عاليا :يعننى.. ممكن يطلع زوق زيادة عن  
اللزوم انتى عارفه الجماعة الممثلين دول من

كوكب كله متزوق بكريمه بيضاـ



فاطمه : هو قالى انه جاى بكره الشركة.

عاليا : وانتى هتروحي؟

فاطمه : المفروض أنا ماليش اجازة اكثر من

يومين خصوصا أنى لسه جديده بس....

صمتت تنظر لها باستفزاز مكمله : الظاهر ان

نسينا الجديد عملى امتياز عن الكل..

ههههههه.

نظرت لها عاليا بشر وقالت : انتى يابت انتى

هتطلعينى على المسرح الليله ولا ايه بقولك

ايه انا هنهى كل الهبل ده بكره.

فاطمه وهى تبتمس باستمتاع : هتعملى ايه يعنى؟



عاليا: انتى يا حيوانه انتى بطلى ضحك... اول  
حاجة هخلص السكشن الى عندى واطلع عليه  
افهموا أن ماما كانت بتهزر... قاطعتها فاطمه  
تتحدث بجديه :بس بس استنى... هو ايه الى  
ماما كانت بتهزر هو ده كلام يدخل عقل عيل  
صغير؟ انتى كده رايحه تثبتيلوا بالدليل القاطع  
اننا عيله هطله.

عاليا بعصبيه: ياستى هقولوا ماما كانت فاهمه  
غلط.. اى كلام فى اى حوار وانهى الموضوع  
ده.. ناقصه هبل هي.

صمت فاطمه تنظر لها قليلا ثم تحدثت قائله  
:وانتى مش موافقة عليه ليه؟



عاليا :اول حاجة الراجل جاى يزورك قام لاقى  
نفسه متدبس فى جوازه.. ثانيا هو فعلاً أكبر  
منى بكتير.

نظرت لها فاطمة كأنها من الحيوانات  
المنقرضة وقالت :مش ده بطل روايتك  
المفضلة؟!

عاليا :مش عارفة بقا...بس احب اقراها اه لكن  
اعيشها لأ.. ولا يمكن الى اسمه عمر ده سد  
نفسى... قصروا انا هروحلوا بكره انهى كل  
ده.. ويالا بقى اتخمدى بدل ما والله افوقك  
انتى.

فاطمه:بس بس وعلى ايه. انا نمت خلاص  
أصلاً.. تصبى على خير.



فاطمه :هصبح على خناقه أن شاء الله.. بقا انا

عاليا اتجوز بالتدريس... يانهار ابيض.

ظلت على حالها تضرب كف بأخر تخطط بشر

ليوم غد.

مرت ساعات الليل وأتى الصباح سريعا.

ضوء أشعة الشمس تسلل لبیت نعيمه وهى

تفتح ستائرهما سامحه لدخول الضوء للبيت.

وقفت فى الشرفه تحتسى كوب الشاى بحليب

خاصتها ككل صباح.. ربما أصبح إدمان لديها

كما تقول فاطمه.

ااه من تلك المشاكسه اول فرحتها.. رفعت

عينها للسماء تتاجر ربها تتمنى لو تحظى

ابنتها فاطمه بزيجه تشبه اختها.



تتهدت وهى تشكو تعبها ووجعها لربها...  
اوجاع ربما اعتادت عليها ولن تنبش بها ابدًا.  
نظرت للشارع وهى ترى كل الحانات مغلقة لا  
يوجد سوى السوبر ماركت بمنتصف شارعهم  
الواسع نسبياً وبعض الصبية والفتيات بزي  
الدراسه ذاهبون بطريقهم لمدرستهم.  
قامت بفتح الراديو على إذاعة القرآن الكريم  
واتجهت لتحضير الفطور..

كانت تقم بكسر بيضه بأخرى تنتبه على خروج  
عالياً سريعاً متجهه للخارج قائله :ماما.. انا  
ماشيه.

خرجت من المطبخ تقول :بت!! مالك كده..

رايحه تقتلى حد ولا ايه!!



عاليا :انيل.

نعيمه :اييه؟!!

انتبهت على نفسها وقالت :ال.. اقصد رايحه  
سكشن مهم ادعيلي ما اقتلش المعيد.. سلام.

كادت تخرج سريعاً فاقففتها نعيمه بغضب  
:انتى يابت.. البلوزه دى قصيره.. ادخلى

غيريها.

عاليا بتذمر:حاضر آخر مره البسها بس سبيني  
اخرج النهاردة متأخره سلام بقا.

نعيمه :انتى يابت.. امال الفطار ده بعملوا

لمين؟!!

عاليا:فاطمه صحيت جوا تفطر معاكى هي لازم

امشى.. سلام.



أغلقت الباب خلفها تاركة نعيمه تضرب كف  
بآخر قائلة :مالها متسرعه كده ليه؟  
استدارت لتدخل المطبخ ثانيه وجدت فاطمه  
تخرج من غرفتها تسير بتعثر بعض الشئ  
تقول :عايزه حاجه يا ماما انا خارجه خلاص.  
نعيمه :لأ بقا.. لا بقا... امال الاكل ده مين اللي  
هياكلوا.

فاطمه :لازم انزل دلوقتي مش عايزه اتأخر  
كفايه سكتولى على الاجازه.

نعيمه :بت يا بطه عينك على خطيب اختك...  
عينه تزوغ كده ولا كده تقفيلوا فاهمة.



لوت فاطمه شفيتها متممه :ياحبيبتى ياماما  
أمال لو عرفتى هى ناويه على ايه  
نظرت لها نعيمه بشك تتسأل:بتبرطمى تقولى  
إيه.

القت لها فاطمه قبله فى الهواء وقالت :ولا  
حاجة يا مزه... انا لازم امشى.. سلام.  
خرجت تعرج بخطاها تحاول الاستناد على  
الحائط ونعيمه تردد:قول أعوذ برب الفلق قل  
أعوذ برب الناس ربنا يسترها عليكموا يا  
بناتى... لااا.. لا انا لازم ابخر.

ذهبت للمطبخ سريعاً تحضر بعض الفحم

والبخور.



فى تمام الثانية عشر ظهراً

خرجت عاليا سريعا من جامعتها عازمة عى  
الذهاب له.

توقفت على مضض بعدما استمعت لأحدهم  
يناديها.

نظرت خلفها وجدت زميل دراستها يتقدم منها  
بسرعه يقول بلهفة وانفاس لاهسه: عاليا  
ماشيه ليه دلوقتي ومتسربعه كده؟

عاليا: فى حاجة يا امير؟

أمير: عمال انادى عليكى من بدرى... فى ايه  
مالك كده؟

عاليا: عندى مشوار مهم لازم اخلصه.



وبغمضة عين توقفت سياره مرسيديس بيضاء  
لجوارهم وفتح الباب الأمامي بغض... نظروا  
لداخل السياره بتفاجئ.

وكانت المفاجأة من نصيبها وهي تجد مراد  
يجلس بسيارته ينظر لها بغضب عارم.. يكاد  
يفتك بها.. الغضب الأكبر منصب كله على ذلك  
الشاب وهو يقف لجوارها يحدثها.  
نظر له أمير باسناكار قائلاً: فى حاجة يا باشا..  
واقفلنا كده ليه؟!!

لم يجيب عليه.. نظر لها بغيره واستحقار  
وتحدث لها قائلاً: اركبى.

كانت الصدمه مستحوذه عليها تنظر له بزهول.



نظر لأمير قائلاً: تبعد عن طريقها احسنك..

مش عايز اتغابي على حد.

اتجه بنظره لها مجدداً يقول بعصبيه شديدة

:انتى لسه واقفه مكانك.. قولت اركبى اخلصى.

خرج أمير من صدمته يتحدث بغضب واستنكار

:انت مين انت ياعم الحلو.

نظر لفاطمه بغضب يزداد قائلاً: ماتردى.. مين

ده ويعرفك منين.

ترجل مراد سريعاً ووقف امامه بلمح البصر

يقول: كلامك يبقى معايا بدل ما احلو

عليك... حذارى.. حذارى تقرب منها تانى انت

سامع.



صاح عالياً يسمع الجمع الذى احتشد حولهم  
يقول :حذارى اى حد يقرب منها انا قولت الى  
عندى والى مايعرفنيش يسأل عنى الأول قبل  
ما يتهور عشان هضيعه.

قبض على معصمها وسحبها للسياره وهى من  
الصدمة والخرج لم تسعفها اى كلمات.  
سارت معه على مسيرة وليست مخيره.  
جلست بالسياره واغلق الباب بعنف ثم قاد  
بغضب.

صمت تام خيم على السياره.. هو يقبض على  
مقود السياره بغضب وهى فقط متسعة العين  
تحاول استيعاب ماحدث.



استجمعت القليل من قوتها وقالت: هو ايه اللي

حضرتك عملته ده انا عايزه افهم.. انت

إزاي... قاطعها بغضب وهو ينظر لملابسها

قائلاً: انتى الى ازاي تخرجى بلبسك ده..

اتجننتى فى مخك اكيد.

عالياً: انا حره على فكره هو انت من بقيت

اهلى.

كانت شفتيه تهتز بغضب يحاول كبته وقال

: ماتخلنيش اخرج عن شعوري انا لحد دلوقتي

بحاول امسك نفسى.

صرخت به.. الغضب يزداد بداخلها: كل ده

وماسك نفسك.. انت ازاي تعمل حاجة زى

كده؟!!



مراد : عملت ايه يعنى.

رددت خلفه بصعييه واستتكار : عملت ايه! لا  
انت فضحتنى بس.

مراد : فضحتك.. فضحتك ازاي مثلاً.

عاليا : واقف فى نص الشارع قدام باب الجامعه  
تصرخ فينا وكل الناس اتفرجت عليا.. انا من  
بكره سيرتى هتبقى لبانه فى بوق الجامعه كلها  
بسبب ألى عملته ده.

مراد : واحد بيتخانى عشان خطيبته فيها ايه؟

عاليا بعصبيه شديده صاحت بيديها الاثنين معا  
:خطيبة مين ياجدع انت.



توقف بالسياره يقول باعين مستعره بالغيره

:انزلى.

هزت رأسها بجنون تقول :انزل اروح فين انا

هتجنن منك.

مراد :انزلى نشترى حاجه غير الزفته القصيره

الى انتى لابساها وخارجة رايحه جايه بيها

دى... يالا.

عاليا: ماشاء الله وهتكسينى كمان... انت جايب

الب... قاطعها عندما وصل الى باب السيارة

من ناحيتها يفتح الباب قائلا بتحذير: ال ايه..

قولى عشان اقطعك لسانك ده.. قولى.

نظرت له بغضب ثم اشاحت نظرها عنه ولم

تحيب او تستجيب له وتهبط من السيارة.



مسح على وجهه بغضب وقال : اللهم طولك يا  
روح... انزلى يالا بدل ما اشيلك لجوا انا زى  
ماكنتى هتقولى.. بجح واعمل اى حاجة.  
اتسعت عينيها برعب وهبطت سريعا تدرك أنه  
بالفعل قد يفعل اى شئ.

حاولت استجماع قوتها ورفعت رأسها تطل  
عليه بكبر قائلة : هنروح فين؟

رفع حاجبه وقال: اول حاجة هنروح نشترى  
دريس بدل البلوزه الى القصيره دى.

عاليا: قصدك نشترى بلوزة على البنطلون إلى  
أنا لابساه.



توقفت امامها يردد بتلكي: لا هنتري دريس  
وبعد كده خلاص.. مافيش بنطلون.

هزت رآسها مجددا.. هو اما مجنون او ربما  
معتوه او لديه إعاقة ذهنيه.

كان يسير بثقة فركضت خلفه سريرا توقفه  
قائله: استنى بس ماعلش هو انت عمال تدي

قرارات وفرامانات على اساس ايه؟

اغمض عينه يبتسم.. صمت دقيقة ثم تحدث

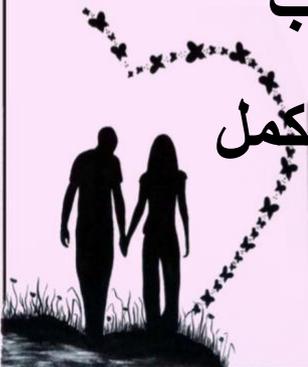
بثقه: على اساس انى خطيبك.. وعلى أساس

انى....

صمت قليلا وابتسم مكملا: حبيتك.

اتسعت عينها بز هول وانبهار وقد سلب

انفاسها ولم يرحم قلبها المسكين وهو يكمل



بوله: على اساس انى بغيبيير جدا علىكى.. مش

عايز حد يقرب منك.. ممنوع اصلاً.

ابتسم بحب وهو يرى تورد وجنتيها.. تبخر

غضبها وبدأت تنظر للأرض بخجل يكمل

:عايزك تبقى عارفه انى بغير اوى.. بغير

علىكى... ياريت تحترمي قلبى قبل ماتبقى

محترمانى كشخص... عرفتى اهو خلاص انى

بغير.

رفع رأسه وتحدث ببعض الجديه قائلاً: يبقى

ياريت تراعى غيرتى وتمشى على كل الى

هقولك عليه... يالا بينا نشترى اللبس... من

هنا ورايح مافيش بنطلون تانى.. يالا بينا.



سارت معه مسحوره... مشوشه.. لا تعلم هل  
ماتفعله صحيح.. هل معه ولديه كل الحق.. ام..  
هى فقط تسير نحو سجن بقضبان ذهبية؟  
جلست فاطمه على مكتبها تحاول العمل..  
لكنها جائعه حقاً.. ولا تستطيع الحركة كثيراً..  
لا تعلم لما تاخر عماد عنها اليوم..  
لقد وعدّها بجلب طعام له ولها فى ساعة  
الغداء..

تقدمت هبه وهى تحمل بيدها عليه مربعة من  
الكرتون بها قطع من البيتزا قائله  
بتشفى:تاخدى حته يا فطوم..



نظرت لها فاطمه باشمئزاز وقالت :شكرا يا  
قلب فطوم.

تحركت هبه من أمامها تأكل وهي تهمهم بتلذذ  
ثم تحدثت وهي تلك الطعام قائلة :انا هروح  
اعملى كوفى.. لو عايزه اجبك معايا يا حبي  
قولى ماتت كسفيش.

خرجت من المكتب كله ولك تنتظر حتى رد  
فاطمه التي استدار تجلب احد الملفات بغضب  
وهي تردد :يا منافقين يا زباله... ولاد كلب  
كلكوا.

استدارت سريعا تشهق برعب وهي تشعر  
بأحدهم يقف خلفها او ربما ملتصق بها يردد  
قائلا :مين دول الى ولاد كلب ومتافقين؟



الصدمة والزهول لا شئ أمام حرجها الآن.  
تتظر له بانبهار وانفاس مسلوبه.. رامى عواد  
بطلها المفضل وفتى احلام كل الفتيات خرج  
من خلف شاشه التلفاز وتوقف امامها هي...  
بل ونظراته غير عاديه أيضاً.. يبدوا وكأنه  
ينظر لها باعجاب واشتياق.

رددت بصعوبه: استاذ رامى.. ازي حضرتك.  
مد يده يعرض مساعدته لها وهو يراها لا  
تستطيع الوقوف بصوره صحيحه وقال: رامى  
بس يا فاطمه.. تسمحيلي اساعدك؟  
رددت داخلها: اسمحك بس... ياجدع خد قلبى  
ياجدع.



فاقت من شروها على صوته :فاطمه.. يا  
فاطمة... انا بكلمك.

مدت يدها تلبى نداء يده الممدده فى الهواء..  
تضغط عليها تحاول السير... تلامس يديهم فعل  
بهم الافاعيل.. ربما نقل لكل منهم شعور  
الآخر.. ف تالاه كل منهم بعيني الآخر.

-الله الله... ايه الى بيحصل هنا بالظبط!؟!

كان هذا صوت حازم الغاضب عينه تطلق  
الشرر.



كادت ان تتحدث لكن وقف رامى أمامها يخفيها

خلف ظهره ويتولى هو زمام الامور مجيبا

على حازم:خير انت يا حازم... فى حاجة؟

حازم بحقد وغل:ايوه فى...ازاي تسمح لنفسك

تقف معاها لوحدكوا وماسك ايدها كمان.

رامى:اولا انا لسه داخل.. ماكنش فى حد

صدفه.. ماسك ايدها عشان بسندها مش حاجه

تانيه انت الى دماغك تعبك وظنان وشكاك..

ثانيا وده الأهم انا مش بيررلك انا بس مش

حبيب اى حد يتكلم او ياخذ عنها صوره

وحشه... حتى لو كان حد مالوش لازمه.

ابتسمت وهى تغمض عينها برضا.. شتاناان

بينه وبين حازم.. رده كافي ووافى ولم تعد

محتاجه لرد.



اما حازم فكان صدره يعلو ويهبط بغضب..  
رامى يسدد له إهانة شديدة فقال بغضب: تقصد  
ايه بحد مالوش لازمه دى... انت تقصد تهينى؟  
اخذ رامى نفس عميق ثم قال: لا خالص.. انا  
كنت برد عليك بس.. عن إذتك يا حازم.  
ساند فاطمه على التحرك وخرج بها من الغرفة  
ببطئ يزيح حازم عن طريقه.

تاركاً اياه يناظرهم اثنتيهم بغيظ وغيره.  
بينما رامى الآن يخرج من الشركة كلها يفتح  
لها باب سيارته ثم يستدير سريعاً يصعد على  
مقعد السائق يقود بهدوء.

فاطمه: هو احنا خرجنا من الشركة ليه

ورايعين فين؟



اشاح نظره من على الطريق.. جال بنظره على  
ملامحه الجميله باستمتاع قائلاً :هنروح نتغدى  
مع بعض فى مكان.. ممكن؟

نظرت له بحيرة فقال :واقى بليز.. مش  
هضايقك خالص والله.. انا بس... حابب اتعرف  
عليكي.. ممكن

أمام طريقته الأكثر من لطيفة ومهذبه لم  
تستطع الرفض.. اماؤت برأسها علامة على  
القبول. ابتسم لها باتساع يأخذ نفس عميق  
بفرحه واستمر بالقيادة.

بعد نصف ساعة تقريباً كان يصف سيارته امام  
أكثر المطاعم شهره وفخامة بالقاهرة.



يترجل من سيارته ويذهب سريعاً يفتح لها

باب السيارة يساعدها على الهبوط.

يساندها بالسير للداخل بهدوء يخزف لبها

وقلبها كأنه كان ينقصه مثلاً فوق وسامته

وشهرته.

تقدم بكياسه يسحب لها احد المقاعد وهي

مبهرة بكل ما يحدث... تعامل كأنها اميره.. بل

ملكة متوجه.

ابتسم لها باعجاب وقال :رجلك عامله ايه

دلوقتي؟

فاطمه :الحمد لله احسن كثير.



عاتبها بعينه قائلاً: كده تخضيني عليكى وكمان

تغيبى عن شغلك.. انا كنت هتجنن واوصلك

بس. هبه بقا ماردتش تدينى غير رقم تليفونك

ابتسم بسخرية قائلاً: شكلها بتحبك الخير اوى

ضحكت بخفه وقد زاد حرجها وزاد معدل

خفقات قلبها.. هل كل الحديث الحلو هذا موجه

لها.. وممن؟! رامى عواد!!

هى بالأساس لا تصدق انها تجلس معه الان..

بل وبمفردهم.. كيف لها ان تصدق وتستوعب

كل ما يحدث.

قطع شرود كل منهم بالآخر صوت رنين

هاتفها.

نظرت له بفرحه قائله: ده عماد.



امعن النظر لها يدقق النظر غير مرحب  
بفرحتها تلك وهى تفتح المكالمه تقول بغضب  
دفعه واحده :انت فين ياعماد وفين الغدا الى  
قولت هتجهولى.

صمتت تستمع له ورامى يرفع حاجب واحد  
يهز احدى قدميه يراقب مايحدث.

يسمعها وهى تردد بزهل:تغير منى انا؟!  
معقول؟! وهى ايه الى يخليها تفكر كده...  
عرفها اننا صحاب واخوات.. هههههه...  
ماشى باى.

اغلقت الهاتف وجدته ينظر لها منتظر  
تفسيرات كثيره.. نظرت له بارتباك وقالت :ده  
عماد.



رامى : همم عرفت.

ارتكبت أكثر وقالت تحاول تخفيف ذلك التوتر  
:هههههههه تخيل بيقولى البنت الى بيحبها قال  
ايه بقت بتغير منى هههه.

صمتت تختفى ضحكاتها وهى تراه لم تتغير اى  
تعبيرات وجهه يقول : عندها حق.. مالى  
يشوف فرحتك وهو بيتصل بس يقول ويعمل  
اكثر من كده.

صمتت تحاول تفسير واستيعاب ما قاله.  
فقطع حديثهم وقوف بعض الفتيات ينظرن لها  
من أعلى لاسفل بغيره واحتقار ثم ينظرن له  
بأعجاب صارخ يقولون : راااامى... احنا بنحبك  
اووى.



اخذ نفس عميق وابتسم باتساع على الفور

يقول :مرسى جدا.

إحدى الفتيات :ممكن نتصور معاك؟

رامى :اكيد طبعاً.

وقف يلتقط معهم بعض الصور التذكارية.

وفاطمه تنتظر لهم ولأجسادهم العارية...

اتسعت عينيها وهي تجد إحداهن تقترب معه

بصورة غير عادية تلتقط صوره غير لائقة

وهو مازال مستمر ولم ينهرها.



## الفصل الحادي عشر

تجلس على طاولة الطعام تنقر بأحد أصابعها  
عليها و بحاجب مرفوع تهز إحدى ساقها.

انتهى من التقاط الصور معهن وانضم لها

بيتسم قائلاً: اتاخرت عليكى؟

فاطمه: لا عادى.

اعوجت رقبتة قليلاً وقال باستنكار: عادى؟

فاطمه بعظمة وكبر ترفع حاجب واحد: اه

عادى.

ابتسم قليلاً وقال: طيب الحمد لله.. عادة اى

بنت بتبقى معايا بتضايق من صور المعجبات

وهما بيتصورا.



فاطمه مصححه: قصدك بيتلرقوا.

ابتسامه مغتره تكونت على جانب شفتيه  
صامت تماماً يسمعها تكمل: بس ليه بقا اى  
بنت بتبقى معاك بتضايق.

بوغت بسؤالها.. ارتبك قليلا او ربما لم يتوقعه  
وقال وهو يرفع كتفيه: بيضايقوا.. يعنى  
عشان بنات وبيقفوا جنبى.. بيتصوروا وو..  
قاطعته تقول: الى تغير دى الى فى بينك وبينها  
حاجة او انت مثلاً مديها وعد بحاجه.. لكن هو  
اى حد له الحق انه يغير؟؟!

نظر لها باعجاب وتقدم برأسه قليلا منها يقول  
بإثارة: وهووو.. اى واحدة ممكن تيجى وتتغدى  
معايا.. لا ده مش كده. ده انا كمان الى روحت  
اطلب منها.



نظرت له بصدمة... حديثه يحمل الف معنى

ومعنى.

ابتسم بخبره وتلاعب قائلاً عن عمد بهذا

التوقيت : على فكره عاجبني استايل لبسك

اووى.. بتعرفى تلبسى ايه على ايه. تنسيق

الألوان.. محتشم.. بيرفكت.

لو يتعمد اصابتها بسكته قلبية لكان حنونا اكثر

من هذا.

يريد توقف قلبها الضعيف.. هل يبدى إعجابه

ام ماذا

كانت تقطع قطع اللحم تستخدم مضطره الشوكة

والسكين وهى تنظر له باعين متسعه مصدومه



وهو... ذلك المخضرم مازال ابتهامته على

جانب شفيتها مرسومة.

عادت من عملها وهي على نفس الحالة التي  
تركها بها.. مصدومه... مزهولة.. من يصدق  
ان رامى عواد يتحدث معها هكذا.

بينما نعيمة تجلس على احد المقاعد مقابلها  
تنظر لها بترقب تقلب كف بأخر مردده: لا حول  
ولا قوة الا بالله.. مالها دي... بت.. بت  
يا فاطمه.. انتى يابت.

انتبهت لها فاطمه اخيرا مردده: ها؟

نعيمة: لا حول الله يارب... فيكى ايه يابت

انطقى.



صمتت قليلاً وهى تستمع لصوت باب الشقة  
يفتح وتدلف منه عالياً تحمل بيدها أكياس  
كثيره تدندن بفرحة : بنحب يا ناس نكذب لو  
قولنا ما بنحبش... بنحب ياناس وماحدثش في  
الدنيا ماجبش.. والدنيا يا ناس من غير الحب  
ماتحبش.

نظرت لها نعيمة بتفحص ثم اتسعت عينيها  
زهول وغضب ووقفت قائله : يانهارك اسود  
ومهبب... قلعتى فين يا بت.. فين البلوزه  
والبنطلون الى كانوا عليكى... انطقى قبل ما  
اشرب من دمك.

عاليا: اصبرى براحه بس.. معايا أهم.



تقدمت منها نعيمة تود نهش لحمها: وقلعاه ليه  
يابت وقلعتيه فين انطقي.

نظرت ناحية فاطمه التي فاقت قليلاً على  
شجارهم وقالت: قومي شوفي البلوه دي بدل  
ما انتي متتحه كده.

تقدمت عاليًا تجلس وتجلس امها بجوارها  
قائله: اهدى يا نعنec ده كله الا الشرف.. انا  
هقولك.. اصل مراد عدى عليا النهاردة  
واتضايق جدا أن البلوزه قصيره.. اتعصب  
جامد وقام اخدنى وروحنا مول كبير واشترالى  
الدريس ده وكل اللبس ده كمان.

نعيمة: نعم نعم نعم نعم... وهو يحكم ويتحكم  
فيكى ازاي وانتى لسه فى بيتى الكلام ده هناك  
لما يكتب عليكى وتبقى فى بيتوا.



صمت قليلا تقول بغضب أكبر :وبعدين تعاليلي  
هنا يا حلوه يا شملوله.

غرت اطافرها بذراع عاليه التي صرخت  
ونعيمه تقول:روحتي معاه وقعدتي تقيسي  
وتوريه وتستعرضي قداموا يا بنت ال  
عاليه برعب:لأ لا والله يا ماما.. معظم الحاجات  
جيبها بالمقاس بس... اسكتي ده طلع رهيب..  
كان غيران عليا من الناس الي هناك وقالى  
نقى بس عشان نحاسب ونمشى وابقى قيسى  
فى البيت.رفعت نعيمة شفتها العليا باستنكار  
تقول :ده وقعت ايه السودا دى... ده مش  
ناقص غير يحطك فى علبه كرتون.



عاليا يهيااام: هيببيبيح... اسكتى يا ننع.. دى  
احلى حاجة عجبانى فييه.. متملك كده وغيور  
زى أبطال الروايات بالظبط... يالهووى.

نعيمة: ده فى الاول بس هتبقى كده... كمان  
شويه تزهى.. وبكره تقولى امى قالت.

لم تهتم عاليا بحديث امها.. هى فقط هائمه..  
اشاحت النظر عنها فنظرت ناحية فاطمه  
وجدتها شاردة هى الأخرى.

تحدثت لها قائله: بطه.. بطه.. انتى يابت.

انتبهت فاطمه قائله: ها؟!!

عاليا بتعجب: ها؟! مالك يابت.. مسهمه كده

ليه؟



فاطمه :مش هتصدقوا قابلت مين النهاردة

نعيمة :مين؟

فاطمه :رامى عواد.

اتسعت أعين عاليا فى حين تحدث نعيمة تضيق

عينها قائله :رامى عوااد رامى عواد... مش

ده يابت الى بيغنى.

عاليا :ده بيغنى وبيمثل.. بتاع كله.

نعيمة :وده ايه الى جابوا عندك.

فاطمه :شغل يا ماما...دعايا.

نعيمة باعين متسعه فرحه :بجد.. يعنى بقيتى

تقابلى فنانيين ومشاهير!؟

فاطمه :ايوه.



نعيمه :بت يا عاليا قومي انتى حضرى الاكل...

بت يا فاطمه.. احكىلى ايه اللي حصل.

عالييا بتذمر: لااا.. انا واحده شاريه وعامله

شوبنج يعنى مش باقيه على الدنيا.

تحركت بفضول تجلس بجوار فاطمه قائله

:احكىلى بقا حصل ايه بالظبط.

زاغت باعينها هنا وهناك.. لن تقص كل شئ

بالتأكيد

مرت ايام على الجميع

كل يفكر بخطه وحياته المستقبليه.

الا آدم يجلس وهو يسترجع فيديوهات كاميرات

المراقبة الموضوع بمؤسسته.



يجمع تلك الأيام التي عملت بها فاطمه عنده..

ياليثها تعود.

اغمض عينه والحنين يقتله... إلى متى سيظل

هكذا

وهل مايفعله صحيح؟؟

طرقات خفيفة على الباب وبعدها دلفت

سكرتيرة انيقه لابقه تتحدث بمهنيه

واعتدال: انسه نور برا يا فندم عايزه تدخل

لحضرتك.

اغمض عينه يأخذ نفس عميق يحاول التأقلم..

مايفعله هو الصحيح... له ولها ولاطفاله فيما

بعد.



فتح عينه مجددا وقال بهدوء :اوكى خليها  
تتفضل... ولو سمحتى اطلبيلنا اتين قهوه.

السكرتيره:حاضر يافندم.

خرجت من عنده وبعد ثوانى تقدمت نور  
تتهادى فى خطواتها الانيقه المتزنه.  
رغما عنه عقدت المقارنه وهو يراقب  
خطواتها وطريقه سيرها يتذكر تلك المجنونه  
التي وقع لها كانت تسيير ومثلما تأتى ولكم  
اصطدمت بحوائط وحواجز علاوة على موظفيه  
كانت تصدمهم ذهاباً وإياباً.

ترتفع عينيه لملايس نور... ترتدى فستان

شيك من ماركة عالمية.



ابتسم بحنان وهو يتذكر سراويلها الجينزيه  
فوقها بلوفر من الصوف برقبه طويله حتى  
يدفئها

صوت كعب نور وهو ينقر بالارضيه ذكره  
باحذيتها الرياضيه وعادة ما كانت بيضاء...  
نور تاركه لشعرها العنان وفاطمه كانت  
محجبة.

وصل لوجهها... كم هي فاتنه حقاً... تحرض  
الناسك على الخطيئة ولكن فاطمه بها جميله  
جمال خاص.. لن ينكر نور أكثر منها جمالاً  
وفتته ولكن ماذا يفعل هو.

تتهد بتعب وهو ينظر ناحية نور دبلوماسية  
وهدوء شديد مع لباقة ولسان يعمل ما يقول.



هل عشق الغباء والتهور مؤخرًا أم ماذا...  
اشتاق لجنون حبيبته... اشتاق لغمازتيها مع  
طابع الحسن.. كانت جميله أيضاً.. لما تركها.  
وهو في أعماق حيرته وتخبطه صدح صوت  
نور الرقيق قائله : آدم.. آدم..

انتبه لها مرددا: ها؟ كنتي بتقولى حاجة؟ انتبه  
على أنها ما زلت واقفه فقال : اقعدى واقفه ليه..  
طلبتك قهوه.. مضبوط مش كده ؟

ابتسمت بهدوء قائله : كده..

امعنت النظر له وقالت: مالك يا آدم.. انا فيك  
حاجه متغيره..

ابتسم بارتباك وقال سريعاً : مالى بس.. مانا  
تمام اهو..



نور: اوكى... طيب ممكن تخرجنى؟

صمت قليلا.. لا بال له او طاقه فقالت بالحاح  
ونعومه لا يستطيع اى ذكر رفضها :بلييز آدم..  
مخنوقه اوى.. ايه اللي حصل انت كنت دايم  
بتخرجنى. تفسحنى.. ايه هنبدا نكد المتجوزين  
دلوقتي طب ده احنا حتى لسه فى مرحلة  
الخطوبه. آدم : لا حاضر.. يالا بينا.

استدار من خلف مكتبه بعدما جمع اشياؤه  
وخرج من المكتب يقول للسكرتيره: انا ماشى  
ومش هرجع تانى النهارده خلصى النهارده  
شغلك وتقدرى تروحي.

قالها ولم ينتظر ردها إنما ذهب يشبك يده بيد

نور.



سيحاول.. بل لابد من التأقلم مع حياته التي

اخترها بإرادته.. وبعنايه.

كما مرت الايام على آدم مر مثلها على عمر.

يجلس خارج مصر بشقة والده ووالدته بعدما

سافر لزيارتهم.

يحاول الخروج من تلك الحالة التي تملكته بعد

ترك عاليًا له.. لجأ لدفي العائلة كي ينشغل

معهم.

ولكن لم يفلح شيء.. فهو الان يجلس معهم على

نفس الاريكه ووالدته تعطيه وعاء به شوربة

عدس ساخنه ولكنه غير منتبه لالها ولا

لحديث والده.



هو فقط يجلس يفتح هاتفه يتصفح صور عاليا  
على الانستغرام.

جلست فاطمه في عملها تحاول التركيز في  
عملها.. فهي وكعادتها لأيام تسهر طوال الليل  
يسحبها معه بحديثه اللطيف.

فنان بكل شيء.. بل ساحر.. يخطف الانفاس  
والقلوب.

وهي تحدثه لا تصدق نفسها... انه اختارها هي  
ويريد الحديث معها هي دوننا عن غيرها.

اخباره تملأ كل الشاشات... على كل مواقع  
التواصل الاجتماعي تراه يتصدر قائمة

المشاهير... الفتيات من مختلف الأشكال



والجنسيات يلهتن خلفه... اى من هن تتمنى

ان يفتح فقط رسالتها او يرى تعليقها.

وهو اختارها هي... لا تصدق حقا.

خرجت من شرودها على صوت هبه تقف

امامها قائله :مستر حازم طالبك فى مكتبه.

لم تجيب عليها ابتعدت بعينها عنها تنظر

لهاتفها بعد إعلانه عن وصول رسالة خاصة

على تطبيق واتساب.

اووووه يحدثها حتى وهو وسط الكاميرات

والتصوير.

ضحكت على حديثه ومزحته ثم أغلقت الهاتف

تتأفف بضيق من أعين هبه التى تأكد تخترق

الهاتف لترى ما يحدث.



ذهبت لعند حازم تطرق الباب بهدوء حتى اذن

لها فقالت : مساء الخير حضرتك طلبتني.

نظر لها بتقييم ثم قال : مالك بتتكلمي كده ليه؟!!

فاطمه : بتكلم ازاي يعني؟!!

حازم : بتكلميني برسويه شديده.. كأن مافيش

بنا حاجة.

رفعت حاجبها صامته لأكثر من دقيقة تمنع

نفسها عن القاء سبه ناييه بوجهه.. مين أين

له بتلك الثقه او لنقل البجاحه؟

هزت رأسها تحاول الهدوء وأخذت نفس قائله

: لا ماعلش مش واخده بالي... حاجه ايه اللي

بنا؟



حازم :حاجة ايه؟! انتى ناسيه انى اخدتك  
اعرفك على امى... مش كفاية طريقته  
يومها... انا قولت ممكن الى حصل زعلها  
سيبها ياواد يومين تهذا بس كده كثير...  
اخذتلى معاد من أهلك.

شعورها لا يوصف... هي أكثر من صدومه...  
انه يتحدث وكأن لديه كل الحق.. وكان من  
العادي والطبيعي ام تقول انه هكذا.  
تحدث مجددا وهو يجدها حتى الآن صامته  
فقال بعصبيه:ردى عليا وانا بكلمك.  
لن تستطيع... حاولت ولن تستطيع.



شمرت عن ساعديها قائلة بغل وصراخ وهى  
تشيخ بيديها: جرى ايه يالاااا.. انت صدقت  
نفسك ولا ايبيه.

اتسعت عينيه لا يصدق ما يحدث الآن.... هل  
هم بأحد الحوارى هنا ام ماذا.

وقف يصرخ بها بجنون: فاطمه انتى اتجننتى...  
انتى بتزعيلى... ايه الطريقة السوقيه دى انا  
بجد مصدوم.

تقدمت بغل وجنون تقول: ده انا لسه هصدمك  
اكثر واكثر... تعالالى هنا بقا عشان انت

خنقتنى... عمال تستعرضلنا بعضلاتك.. يابن

امك يافرفور... انت نافشلنا ريشك كده زى

الديك الشركسى ليه... ده انت منظر على



الفاضي ياكل الفراخ البيضاء يا تربية اللبن  
الصناعى.

صوت صراخ وصياح... أشياء تقذف هنا  
وهناك حتى دلف عماد سريعا ينتشلها للخارج  
وهى تتقاذف السباب مع حازم غير قادر على  
السيطرة عليها.

بصعوبة وبعد فضيحة كبيرة استطاع إخراجها  
خارج الشركة نهائيا يقول: يخربيت جنانك  
ولسانك... هو دى علمتهولك... حد يعمل كده.

عدلت من تيشرتها الصوف الطويل تقول  
بعصبيه: عصبنى ونرفزنى.. بجج. هز راسه  
بيأس يقول: يا مصيبه متحركه يا معجزه

كونيه... تضربى مديرك المباشر.. هنعمل ايه

دلوقتى؟



أخذت نفس عميق وقالت بعمق أكبر :هنروح

عند البرنس ناكل نيفا وطرب.

اتسعت أعين عماد يقول :ها؟!!

فاطمه بعصبيه:إيه فى حاجة؟

عماد بخنوع:لا وحاجه... عندك حق... بذلت

مجهود. طاقه.. لازم تتقوتى.

فتح لها باب سيارته وقال :خشى برجلك اليمين

يا معلمه.

استدار سريعاً يقود وهو كل ثانية ينظر لها

بخشيه واستكار لحجمها الضئيل مقارنة

بحازم.. يتسائل بجنون كيف فعلتها تلك

الجباره!



خرجت عاليا سريعا بفرحة شديدة من الجامعة

بعدها هاتفها يخبرها انه ينتظرها بالخارج.

تقدمت منه بفرحة شديدة تفتح باب السيارة

تقول :ازيك يا مراد

ولكن مراد ومنذ ام خرجت من باب الجامعة

تحولت نظراته من الحب والاشتياق للغيره

والغضب الشديد قائلا :مش ده الفستان الى

اشتريناه سوا.

ارتكبت نظراتها وقالت :اه هو.

مراد باعين كالثهب:وهو ده كان مقاسه.. ضيق

عليكى كده ليه... انتى ضيقتيه؟

عاليا بارتباك :ااهو بس كان مش مضبوط

وديتوا لحد ظبتوا سيكا.



مراد :سيكا.. كده سيكا... الفستان لازق على  
جسمك من ورا يا هانم.

عاليا:مش للدرجه دى والله انا... قاطعها  
بجنون يقول انا مش عايز كلام كثير.. انا مش  
قولتك.. مش قولتك بتزفت بغير.. راعيني  
وراعى مشاعري.. قولت ولا ماقولتش.

عاليا وهى على وشك البكاء :ايوة بس انا  
ماكنتش اقصد ووو.... حرام عليك يا مراد ده  
انا خارجه من جوا فرحانه اوى اننا هنخرج  
مع بعض.

اخذ نفس عميق... يحاول أن يهدأ خصوصا  
بعد حديثها الذى خطف قلبه.. فضم يدها بيده  
ثم قرب باطن يدها بشفتيه قائلاً :حقك عليا..  
غصب عني بحبك وبغير عليكى من الهوى



عاليا : ماشى بس كده شك.

مراد: لا والله مش شك خالص.. بثق فيكى بس  
مش بثق فى الناس.

ابتسم يحاول بث بعد المرح وقال :يا لا بينا  
نروح نتغدى فى مكان حلو اووى وهيعجبك  
اوى.

ابتسمت بحماس تقول :اوكى يالا بسرررعه.  
ابتسم لها بحب وقبل يدها مجددا وهو يقود

بعد نصف ساعة توقف أمام احد المطاعم يتقدم  
بعاليا التى تنظر حولها للمكان بانبهار قائله

:ووالااااا... حلو اووى يامرااااا حلو اووى

مراد مبتسماً :مبسوطه؟



عاليا :اوووى.

مراد :طيب يارب تاكلى كويس عشان اكلك  
مش عاجبنى وصعيفه خالص.

ابتسمت له بحب.. تعشق حنانه واهتمامه  
وقالت بأدب :حاضر.

ابتسم هو الآخر لطاعتها ونظرات الحب  
الواضحة.

يسحب لها المقعد حتى تجلس... لا يوجد لها  
مثيل.. استحوذ على قلبها كليا.

جلس هو الآخر مقابلها يقول بحماس :هممم..  
تاكلى ايه بقا.

اخذت تفكر قليلا تضيق عينها بطفوله

:اممممم.. مش عارف لسه؟



قطع حديثهم صوت النادل يقول : مساء الخير

يا فندم.. تحب تطلب ايه..

مراد : هممم ممكن اخد فاهيتا.. ورز ريزو..

وسلطة خضرا. وكلو سلو..

دون النادل كل شئ بحرفية وقال

لعاليا: وحضرتك.

همت لتجيب.. حدث نفس الموقف مسبقاً

واعتادت ولكن مع مراد كل شئ غير..

فقد صدح صوته بغضب يقول : هو انا مش

قاعد قدامك مثلا ولا حاجة.

النادل سريعاً : انا متأسف يا فندم انا.... قاطعه

بغضب يقول : بس خلاص. اتفضل هاتلها ربي.



انصرف النادل سريعاً وهو نظر لها بغضب

فاسرعت قائله :ماعملتش انا حاجة اهو.

مراد بضيق: ماشى ماشى.

ابتسمت تحاول جذب أطراف الحديث معه

تخفف من حدة الاجواء وقد نجحت بذلك كثيراً.

. إلى أن لاحظ نظراتها المرتبكه.. يشعر بشئ

مريب... نظر خلفه وجد أحد الشباب يشيح

بنظره سريعاً.. متأكد انه كان ينظر لها

ويغازلها وهي صامته بعجز ولذلك ارتبكت.

رفع حاجبه بغضب وقال :الواد ده بيبيصلك؟

تحدثت بتلعثم تعلم القادم لو قالت الحقيقة

:اللا.. لا.

مراد :وبتكدي... وقومى قدامى.



عاليا :ليه؟

مراد :قومي. قومي أحسن ما اقوم اضربه.

ولما. وقفت سريعاً.. كفى الله المؤمنين شر

القتال لتذهب سريعاً... ولكن على مضض.

انتهى اليوم بهم يأكلون بالسياره وهى لا

تستطيع مضغ الطعام او بلعه وهى ترى الناس

تدخل وتخرج من المطعم بدون قيود... تشعر

أنها هى فقط المقيدة.



الفصل الثانى عشر

جلست فاطمه على احد المقاعد ترتدى منامه  
 واسعه بعض الشئ تضع قدم فوق الأخرى غير  
 مباليه تماما بحديث عماد معها بالهاتف مرده:  
 وفيها ايه يعنى انى اتهورت وضربته قدام  
 الشركة والموظفين.. على فكرة انتو مكبرين  
 الموضوع اوى.

اتسعت أعين نعيمة وتوقفت عن سيرها  
 بالطرقه ناحية المطبخ تتقدم منها وهى تضرب  
 صدرها بعويل: يانهارك اسود... ضربتى مين  
 يا بنت نعيمة؟!!

وقفت فاطمه على الفور بارتباك تقول  
 بتلعثم: ااا.. ده ده ده...



نعيمه :ده ايه يا مصيبه انطقى... مخلفه  
بلطجيه.. ماشيه تضربى فى الناس... وبتكلمى  
مين؟

حاولت اخذ الهاتف منها وفاطمه تحاول الفرار  
لكنها انتزعته بقوة تصيح به:الو.. انت مين.  
عماد :مساء الخير يا طنط.. انا عماد.

نعيمه :ايه اللي عماد... عادى يعنى عشان  
عماد فتكلم بنتى لو اشرف ماينفمش... انت  
مين وبتكلم بنتى ازاي فى التليفون عادى زى  
الحبيبىه ولا انا بعتب عليك ليه انا اللي مش  
عارفة ألم بنتى، أغلقت الهاتف بوجهه سريعا  
تنظر ناحية فاطمه التى كانت تقضم أصابعها  
خوفا من رد فعل امها العنيف.



بلمح البصر ركضت لغرفتها تغلقها بالمفتاح  
ونعيمه تقف بالخارج رافعه خلفها المنزلى  
تصيح وتهدد: اه يا تربية \*\*\*\*يا بنت الجزمه..  
انا ما عرفتش اربى... عماد مين ده وبيكلمك  
ليه وبأى حق لا وكمان رايعه تضربى واحد..  
ايه مخلفه متشرده مفكرة نفسك عايشه فيين..  
عشان تصاحبى وتكلمى رجاله.. انا قاعدك  
اهو وما فيش خروج... الشباك مش هتفتحيه  
اما اشوف اخرتها معاكى.

أَلقت الخف من يدها وارتدته بقدمها.. جلبت  
إحدى المقاعد ووضعته أمام باب الغرفة قائله  
:ماشى والله لاربيكى من اول و جديد.



تحدثت فاطمه بخوف من الداخل :ياماما..  
ياماما انتى فاهمه الموضوع غلط... عماد ده  
زى اخويا ويعتبر خاطب و بيحب خطيبته... ده  
جدع والله

نعيمه :بس ياقليله الربايه يالى ماتربتيش..  
بتكلمى واحد فى التليفون وكمان ضاربه  
واحد.. ضربتى مين يا بنت لطفى.

فاطمه :ياماما ده.. ده مديرى فى الشغل.  
وقفت نعيمه بانتباه وتوجس متسائلة : عمالك  
ايه عشان تضربيه انتى. قرب منك.. مد ايده؟  
انطقى يابت.

فاطمه من خلف الباب : لا جاب امه تتعرف  
عليها.



التمعت أعين نعيمة تقول :يا صلاة النبي..

تقومي تضريه ياموكوسه.

فاطمه :دى ست مستفزه وهاتك يا أسئلة

وبتتكلم من طرف مناخيرها اول ما شافت

وشى تقولى بتعرفى تطبخى ولا لأ.

نعيمة :نعم ليه هى جايه تاخذ خدامه!

صمت قليلاً ثم قالت بتعقل:بس بردو كنتى

خديتها على الهادى.. يمكن ست من الدقة

القديمه وكثير بيفكروا كده عايزه تتظمن على

ابنها.

ضربت فاطمه الباب الذى تستند عليه بغضب

وقالت :دقه قديمه ايه!دى جايه عامله بادية

كير ومانى كير وضاربه شعرها



اصفريكا وحاطه ريحه تجيب لآخر الشارع  
بتاعنا وتقولى دقة قديمة.. ده كان شكل واحده  
جايه تاخذ خدامه ليها عشان ضوافرها بتبوظ  
من غسيل المواعين يا ماما عيب عليكى فطوم  
ليها نظره بردو.

نعيمه بغل: بنت ال.. وماديتلهاش كلمتين فى  
عضمها ليه وسبتيها ومشيتى؟

فاطمه: مانا عملت كده... جه بعدها بكام يوم  
يزعق وازاى اكلم الوالدة باشا بالطريقة دي  
قومت ماحستيش بنفسى غير وانا رقعاه علقه  
سخنه لولا عماد جه فض الخناق.

تذكرت نعيمه على الفور وتجدد غضبها تقول :

ايوة فكرتيني... مين سى زفت عماد ده؟



فاطمه :هقولك بس افتح ومش هتضربى.

نعيمه وهى تدعى الصرامه:اتزفتى اخرجى  
مش هعمل حاجة.

فتحت فاطمه الباب شيئاً فشيئاً تنظر لأمها  
بتوجس وخشية مرده:ادينى الأمان الأول.

نعيمه بنفاز صبر:اخلصى يابت.

خرجت من الغرفه وهى تتسحب تقول :بصى  
ياستى.... بدأت بقص كل شئ عليها ونعيمه

تستمع بدون إبداء اى رد فعل.

انتهت فاطمه من قص كل شئ وجدت والدتها  
تنظر لها بتمعن صامته...دقيقة وتحدثت بجديه

:وعنده كام سنة عماد ده؟



نظرت لها فاطمه باستغراب ثم أجابت وهي  
ترفع كتفيها بلا اهتمام :يعنى تقريباً أكبر منى  
سنتين تلاته.

همهمت نعيمة مفكره ثم قالت :عنده شقه بقا؟  
هزت فاطمه رأسها عدة مرات باستغراب  
وتعجب قائله :ماعرفش وانا مالى.

نظرت لها نعيمة باستياء وقالت :مالك؟!  
ماعشان هاطله وماشيه بربع عقل.. ده عريس  
لقطة وشكله عينه منك.

اتسعت اعين فاطمه من خيال امها الامحدود  
وقالت :عينه من مين يا ماما.. لا طبعا ده زى  
اخويا.



نظرت لها نعيمة باستخفاف وقالت بنزق: بس

انا ماخلفتش صبيان ولا حتى ابوكى فى

جوازتوا التانيه.

فاطمه : لا طبعا.. ماما ماتهريش.. انا غلطانه

انى بتكلم معاكى.. وبعدين اصلا اصلا هو

بيحب واحده تانيه.

رفعت نعيمة حاجبها وقالت بمكر: يعنى لو مش

بيحب واحده تانيه كان هيبقى مش زى

اخوكى؟

تفاجئت فاطمه كثيرا ولكن تحدثت بصرامه

تنهى الفكره قائله :ماما لو سمحتي

ماتهريش.. وبعدين سبيني عشان انا فى بلوه

أكبر شاغله دماغى.



نعيمه :ايه تااالنى.... ثوانى واتسعت عينيها

مردده:يانهارك اسووود.. انتى خناقتك كانت

فى الشركه مع خطيب أختك.

اخذت فاطمه تهز رأسها تقر بالحقيقة المره

مردده:ماهى دى الكارثة الى ما فوقتش عليها

الا بعد ما خلصت ضرب وشتيمه.

نعيمه:يادى الكسوووف.. اسمعى انتى من

بكره تروحي تسيبى الشغل... واشتغلى مع

ابوكى.

فاطمه:تلقى تلقى وتوصلى عند نفس النقطه...

اشتغلى مع ابوكى.



اشتعلت ملامح نعيه ووقفت تقول بصياح وهى

تتوعد بيديها : هتشتغلى مع ابوكى يعنى

هتشتغلى معاه يا بطه واما اشوف كلام مين

فينا الى هيمشى يا بطه... ويمين اتحاسب عليه

أن ما كنتى ت

قاطعتها فاطمه مرده : بس بس اهدى، هروح

هو انا بقا ليا متوى وغيرو.. هروح.

صمتت نعيه واخذت نفس عميق تقول : ايوه

كده تتلمى... البت اختك اتاخرت كده ليه؟

لم تنتهى من الكلمه والا ووجدوا باب الشقة

يفتح وتدلف عاليا تحمل معها بعض الاكياس.



رغم ماتحمله بيدها من أشياء يبدو أنها من  
أماكن غاليه لكن الاستياء والحزن كانا ملفتين  
للنظر أكثر.

فاقتربت منها والدتها تحت أنظار فاطمه  
المستغربه تقول :بت يا عالي.. مالك يابت.  
زفرت عالي بضيق وقالت :مافيش مافيش..  
هدخل اخد دش دافى.

فاطمه:مالك طيب... حد زعلك.. قابلتى مراد؟  
وعلى سيرة مراد قالت ببعض الضيق:اه.  
نعيمه بحاجب مرفوع :وايه الأكياس دى؟  
عالي: ده الاكل بتاعى اصلو طلبوا وانا ماكلتش  
فصمم اخده معايا عشان اكل.



فاطمه :وانتى ماكلتيش ليه؟

عاليا :ماليش نفس.. انا داخله اغير..

تركتهم بضيق.. تفر لا تريد الحديث أكثر  
فجلست نعيمة قائله :اما ماكلوش اسبوعين  
خطوبه ومرجعها بوزها مترين كده امال بعد  
سنه ولا بعد الجواز هيحصل ايه؟!!

فاطمه :ماما؟ بتقولى حاجة؟!!

نفضت نعيمة أفكارها عن عاليا والتمعت  
عيناها وهى تقترب من فاطمه التى بدأت تنتظر  
لها باستغراب.

نعيمة :بكره الجمعة اجازه... ابقى اعزى  
الجدع الى اسمه عماد ده.



رفعت فاطمه حاجبها وقالت : اشمعنى يا نعنع!!

نعيمه ببراءة : الحق عليا انى عايزه اشكره  
على الى بيعملوا مع بنتى.. باين عليه شاب  
شهم وجدع.. كلميه كلميه يالا.

فاطمه : ياسلام.. دلوقتي اكلمه عادى مش عيب  
يعنى ولا حاجة.

نعيمه : بت.. هو ده اى حد.. ده عماد.. كلميه  
يالا وقوليلوا انى عزماء الى الغدا بكره وهعمله  
حمام وبط.. كلميه يالا.. عشان يعرف اهله.

فاطمه : ابوه وامه ميتين وما عندوش اخوات.

تهلل وجه نعيمه مرده بلا وعى: يا حليلله  
يعنى لا حما ولا اخت جوز.. كلميه يابنت  
الهبلة بسرعه.



فاطمه :ماما.. انتى بتقولى ايه؟! تصدقى انا

كنت مقلقه منك.. مش مكلمه حد.

خلعت نعيمه خفها مجددا تحمله بيدها تقول

بشر: هتخلصى ولااااااا

أسرعت فاطمه تضع الهاتف على اذنها تقول

:هخلص هخلص يا كبيره.

فى ساعة متأخرة من الليل كالعادة جلست

فاطمه على فراشها تلفت بإحدى الاغطيه

الثقيلة وهى تتحدث بالهاتف مع رامى تقص له

ماحدث بيومها ضاحكه:بس وعزمتوا واهو

جاي بكره ان شاء الله ههههه ماما دى

فظيعه... رامى. رامى انت معايا؟ سامعنى؟



رامى : هممم.. سامعك.. وايه كمان؟

فاطمه :بس.

رامى بضيق وغيره:هممم.. طيب.. انا كمان

عايز اجى اكل حمام وبط.

اتسعت عينيها بز هول مرده:ده بجد؟!!

رامى :اه بجد.. عرفى مامتك انى جاى.

فى صباح يوم الجمعة

خرجت عاليًا من إحدى المحلات تخرج هاتفها

الذى يدق منذ كثير وجدته مراد فأجابت:الو

وصلها صراخه الغاضب:انتى فىن يا هاانم...

وازاى تخرجى من غير ما تقولى؟؟؟؟





دلفت سريعا بطريقة مريبه ونعيمه تتسأل  
بخوف:بت يا عاليا.. انتى يابت... فى ايه.

حصل حاجة برا؟ بت

ولكنها لم تجيب.. دلفت لغرفتها تغلق الباب..

همت نعيمه للحاق بها ولكن جرس الباب

اوقفها واتجهت لترى من الطارق.

اتسعت عينيها برهبه وهى ترى تلك الكتل  
الجثمانية امامها متمثلة بزوجين من الرجال

يحملون أكياس من الخضار والفاكهة.

ابتلعت رمقها بصعوبة قائلة:اوامر يا اخويا.

ردد أحدهم بغلظه:دى الحاجه بتاعت عاليا

هانم.



تحدثت بخوف وانفاس متلاحقة :هى عاليا

بنتى بقت هانم امتى...وشايلين حاجتها ليه

ماهى مولودة بايدين!!

أجاب مره واحده :دى أوامر مراد بيه... اى

خدمه تانيه يا فندم؟

نعيمه :تشكر ياخويا مانحرمش.

انصرف برزانه وهى اغلقت الباب مردده

بخوف وزهول:ياكبدى يابنتى.. دى واقعة ايه

السودا دى؟

بينما عاليا بغرفتها تبكى بقوه... لم تكن تتوقع

ان الواقع مرير هكذا.. أحبت غيرته وهوسه

ولكن لم تتخيل ان يصل الأمر لهذا.



يضع لها رجال حولها يراقبون كل خطوة  
تخطوها.. تخاف ان تفتح إحدى الغرف فتجد  
احد رجاله خلفها يراقبها.

أصبحت ترتعد منه.. تشعر أن الكون الفسيح  
عبارة عن سجن يضع به كاميرات مراقبة  
المتمثلة برجاله ينقلون له صورته مفصلة عن  
كل خطواتها.

انكشيت على نفسها أكثر... تعلم لن يمر الأمر  
مرور الكرام وفي خلال دقائق سيكن هنا بيتها  
يكيل لها سيل من الأسئلة والاستجابات.  
ارتفع رنين هاتفها.. لم تهتم واستمرت  
ببكاءها.



عاد الاتصال مجدداً بالحاح فنظرت للهاتف

وجدت رقم غريب.

اغمضت عينها تبكى أكثر وهي تشعر الى اين

وصلت.

لقد وصل بها الأمر لأن اصبحت تخاف من الرد

على اي رقم غريب ربما يكن اختبار من

اختباراته.. او يجرها. يعنفها لأنها اجابت

على رقم غريب.

عاود الاتصال للمرة الثالثة فوجدت يدها تضغط

زر الإجابة وظلت صامته إلى أن صدح صوت

أحدهم يقول بلوع: الو... الو. زوت ما بين

حاجبها باستغراب.. لم يكن صوت مراد فقالت

بصوت ظهر عليه البكاء بوضوح: مين؟



أجاب الطرف الآخر بلهفة :عاليا انا عمر..  
وحشتيني اوى يا عاليا لو سمحتي ماتقلقيش  
السكة فى وشى.

تحدثت مجدداً :وده رقمك؟

عمر :جبت رقم جديد عشان اكلمك وتردى بعد  
اما بقتيش تردى على رقمى التانى... عاليا لو  
سمحتي ادينى فرصه انا بحبك اوى يا عاليا  
ومش يبطل تفكير فيكى.

اغمضت عينها والدموع تنهمر مجدداً تسمعه  
يقول :طيب نقعد نتناقش وقدام اهلك قوليلي  
ايه الى مضايقتك فيا ونحاول نشوف حل وسط  
مايينا واهلينا يبقوا شاهدين علينا.

عاليا :مابقاش ينفع.



عمر :ليه.. ليه بس.. و... عاليا انتى بتعيطى؟

فى حاجة حصلت؟

عاليا :انا اتخطبت يا عمر ومابقاش ينفع

اكلمك.. انا اسفه لازم اقل وما تتصلش بيا

تانى

عمر :معقول... اتخطبتى يا عاليا؟! طب ليه؟

عاليا:لو سمحت كفاية كده.

صمت لثوانى وقال بعزم:بس انتى مش

مبسوطه معاه.. انا مش هياس يا عاليا ومش

هسيبك.

أنزلت الهاتف من على اذنها شيئاً فشيئاً تغلقه

بحزن لا تعلم ماذا تفعل.

بالخارج دق جرس الباب فذهبت فاطمه تفتحه



ابتسمت وهى ترى عماد يقف أمامها يحمل  
باقة ورد فقالت:ورد!!جايب ورد يا عماد!!  
اقسم بالله هتوديا فى داهيه.

عدل عماد من ياقه قميصه يقول بز هو:حببت  
اعمل فيها جنتل وقولت اخش على امك ايدى  
مليانه.

أخذت منه باقة الورد قائله :ياخويا كنت جبتلنا  
زرين باسطرما احسن.

رمش باهدابه يردد بز هول:ايه؟زرين  
باسطرما!

نظرت له باستنكار قائله:اه فيها ايه؟عماد  
باستياء:صراحة مش لاقى كلام اوصفك بيه..  
وسعى.. وسعر دخلىنى ولا هتغدا على الباب.



افسحت له المجال تنادى قائله :ماما.. ياماما..

عماد جه.

خرجت نعيمة من المطبخ سريعاً بفضول.

ابتسمت بسعادة وهى ترى أمامها شاب اسمر

طويل بهيئة مهندمه يبتسم بود قائلاً :مساء

الخير يا امى.

نعيمة :بسم الله ماشاءالله.. اتفضل يا ضنايا.

ابتسم بتوتر ينظر لفاطمه التى رفعت له كتفيها

بقلة حيله.

فى حين نعيمة تنظر له بانبهار مردده :بسم الله

تبارك الله. يادى الطول يادى الطول.. اهو ده

الى يحسن النسل ويجيب احفاد فرعين.

فاطمه :بتقولى حاجه يا ماما.



صاح جرس الباب مجددا فقالت :روحي شوفى

مين على الباب.

ثم نظرت لعماد قائله :اتفضل يا حبيبي

اتفضل... ده البيت نور.

ذهبت فاطمه باتجاه الباب فى حين يتقدم عماد

معها للداخل قائلاً :الله يسلمك.. بصراحه ريحه

الاكل مجنناتى من وانا لسه على السلم. يعنى

بجد تسلم ايدك من قبل ما اكل.

نعيمه :هو انا حطيت ايدى فى حاجة.. ده بسم

الله ماشاءالله كل ده من ايدك فطومه

حبيبتى... عليها نفس فى الأكل ماقولكش بقا...

يابخت امه الى هتكون من نصيبه.



زاغت أعين عماد يمينا ويسارا يهرب من  
نظراتها.

في نفس الوقت الذي تقدمت به فاطمه تقود  
رامى للداخل قائله بحبور: اتفضل. اتفضل يا  
رامى.. نورت.. الله ايه الورد الجميل ده.  
نظر لها عماد بمعنى حقا؟ وهي نظرت بعيداً  
عنه تكبت ضحكاتهما. تقدمت نعيمة تقول  
مرحبه: أهلا اهلا.. ازيك يا ابني.. انا بتفرج  
على كل افلامك انا وعاليا فاطمه مالهاش في  
الأفلام.. بتقرا روايات بس.

اتسعت أعين فاطمه تقول: لأ لأ ازاي بتفرج  
عليك بردو.



نعيمه :اسمع منى دى كذابه.. تعالى تعالى

اتفضل.. اقعد استريح.

نظرت لها فاطمه بأعين مصومه فقالت :روحى

اطفى الفرن انتى.

بينما رامى يراقبها وهو مبتسم بتسليه على

مايحدث.. كم تروقه تلك الفاطمه.. جميله

وبريئه.. يشعر بالفه غريبه بهذا البيت.

ارتفع جرس الباب مجددا فقالت نعيمه بصوت

عالى:بطه.. يا بطه.. شوفى مين على الباب.

ألقت فاطمه ما بيدها بغضب وذهبت تجاه الباب

تفتحه.

فتحت الباب ووجدت مراد يقف امامها باعين

تطلق نيران من الذهب...



## الفصل الثالث عشر

تقدمت فاطمه هي تحمل بطه محمره من كل  
الجوانب بشكل يسيل لعاب اى شخص؛ وضعت  
صحن التقديم الكبير بعدما زرقشته ببعض  
أعواد الكرافس.

تحت أنظار رامى المعجبه بها... ربة منزل من  
الطراز الأول يبدو أنها صنعت كل شئ بحرفية  
عاليه... كم هي جميله حتى وهي داخل البيت  
تصنع طعام.

اما عماد فكان معجب أيضا... لكنه اعجاب من  
نوع آخر.



لقد وقع بعشق تلك البطه ولن يتركها الليله

قبلما يلتهم نصفها على الاقل.

يجلس بلا راحة يلعب بلسانه على شفثيه.

لولا الملامه لانقض عليها الآن.. ولم ترحمه

الأخرى وهى تتقدم تضع أطباق بها قطع مكعبه

من طبخته المفضله (مكرونه بالبشاميل).. لا

لن يستطيع التماسك سينقض الان على الطعام

وليحدث ما يحدث.

بينما تتحدث نعيمة مع ضيفيها وفاطمه تخرج

آخر صينييه من الفرن.

دق جرس الباب مجدداً فصاحت نعيمة :بطه.

افتحى يابطه.



ألقت فاطمه مابيدها بغیظ شديد.. ثم اتجهت

لللباب تفتحه بحنق.

بهتت ملامح وجهها وهى ترى الطارق ولم

يكن سوى مراد.

لكن هيئته هذه المرة مختلفه عن اى مره رأته

فيها.

وجهه محمر عليه إمارات الغضب وعينه

تتذر... ان القادم ليس بخير على الإطلاق.

هيئته اصابتها بالتوتر الذى أثر بالتأكيد على

نبرة صوتها وقالت :مراد بيه! اتفضل.

بوجه متجهم نطق بكلمه واحده :فين عاليا؟

لم ينتظر اجابتها او حتى فرق معه تقدم نعيمه

مع رامى و عماد متسألين.



انما صرخ بصوت يملؤه الغضب: عالييااااا...!

يا عالييااااا.

تقدم للداخل خطوات قليله كأنها سيقتم اى

مكان هى به.

فتحدثت نعيمه بصرامه : عندك.

بوغت بطريقتها الأكثر من حازمه وتوقفت

قدماه بينما هى تكمل : ولا خطوة زيادة.

مراد وقد اعماه الغضب والتمك: نعم؟؟!!!

يعنى ايه يعنى!!

اشاح بنظرة عنها وتقدم خطوه اخرى

يصرخ: عالييااااا... يا عالييا.

تدخل عماد قائلا :مستر مراد اهدى فى ايه؟!!





كانت ترتجف من من صوته... وصل بها الحال  
لها.

غيرته وتملكه اللذان كانت معجبه بالبداية تهيم  
عشقا بأى روايه بها هذا النوع من الغيره،  
تتمنى لو تصبح بمكان البطله.

لم تكن تتخيل انها لن تستطيع تحمل ما تتحملة  
البطله.

قراءة اى حديث غير معاشته... هى الان  
ترتجف وبالخارج تحدث مهزله.

لا حل أمامها أمام صياحه باسمها باعلى صوت  
لديه.

وضعت وشاح حول شعرها بانامل مرتعشه  
تتقدم للخارج.



وبالخارج كانت الحرب بين نعيمة ومراد  
مازلت مستمرة.

الى فتح باب غرفة عاليافصمت الجميع وهم  
يرونها تتقدم بأقدام مرتعشه وجهها شاحب  
تنتفض.

اتسعت أعين الجميع من حالتها

تقدم منها قائلاً :عاليافبيبي مالك؟

وكأنه لا يعرف.. وكأنه سبب كل ذلك الزعر...  
أصبحت تخاف ان يغار من الهواء فيمنعها من  
التنفس.

انكمشت على روحها بخوف فزادت صدمة الكل  
ومعه غضب نعيمة وفاطمه.



تقدمت نعيمه خطوه واحاطت ابنتها باحضانها  
وماكان من عاليا غير أنها انكملت بها أكثر.

صاحبة اللسان السليط لا تستطيع الصمت  
تحدثت بقوه نيابة عن الكل وقالت : اتفضل  
اطلع برا ما عندناش بنات للجواز.

نسى خوف حبيته الذى خلع قلبه ونظر  
لفاطمه بشر.. مالبس أن تحول لسخرية يبتسم  
باستخفاف قائلا : ما عندكوش ايه يا ماما...  
ابوكى جاى ورايا عشان هكتب عليها دلوقتي  
واخذها معايا.

صدم الكل فتحدثت نعيمه : نعم نعم نعم نعم..  
عيد كده تانى يا ضنايا عشان سمعى بقا على  
أدى... تاخذ مين معاك يا حبيب والديك



رغم وجعه على صغيرته الا انه نظر بكل ثقة

يردد: عالياً.. مراتى

لا يستطيع عماد الصمت اكثر من هذا لا هو ولا

رامى الذى تدخل وهو يقبض على ذراع رامى

يحركه قليلاً يتحدث معه على احد الجوانب

قائلاً: ايه يا مراد الى بتعمله ده.. مايصحش

ابدا.

مراد بغيره مميتة: بس يا رامى انت مش

حاسس بالنار الى جوايا.. الهانم فى واحد عينه

منها ولسه مكلماها فى التليفون من شويه

وبيقولها انا بحبك وأدبنى فرصه.

ابتعد رامى برأسه للخلف قليلاً ينظر له

بتوجس قائلاً باتهام: وانت عرفت منين أن فى

واحد كلمها يا مراد؟



تحدث بالاى اهتمام او جرم يقول :اه يا يا

اخى مراقب موبائلها..حاجه تانى؟

صك رامى أسنانه يتحدث من بينهم وهو

يزجره بعينه:هى وصلت لهناء... يخربيتك.. انت

اتجننت؟

مراد :رامى... اوعى من وشى السعاده خلينى

اخدها وامشى للبيت وهناك بقا الحساب يجمع

تبقى تتف على وشى لو شافت الشارع تانى.

اوقفه مراد بعدما هم بالتحرك يقول :أقف هنا

وكلمنى.

مراد بحدده:اوعى يارامى مش عايز اتغابى

عليك انا الى فى دماغى ماحدثش هيعرف



يوقفنى عنه.. ماتقفش قدامى عشان مش عايز

اخسرك.

اتسعت أعين رامى قليلاً وردد : هى وصلت

لكده؟!!

مراد : واكثر من كده كمان يارامى.

رامى : ماشى يا مراد زى ما تحب... نخسر

بعض عادى... بس ورينى هتخرج بيها من هنا

ازاى

مراد محذراً : ماتقفش فى وشى احسنك يا

رامى.. همشى بيها من هنا يعنى همشى.

رامى : انا مش هسيبك تمشى بيها.. ده غير ان

فى حاجة اسمها قانون.

ظلوا على نقاشهم الحاد



فى حين أنه على الجانب الآخر كانت نعيمه  
تحتضن عاليا بحماية وخوف تقول :كان نهار  
اسود يوم ماسبته يخطبها.

عماد وهو يحاول تهدئة الأوضاع :اهدى يا  
امى.. مستر مراد غضبه وحش بس شوية..  
لكن اكيد هيهدى دلوقتي.

صمت قليلا وتحدث بز هول:الصراحة انا اول  
مره اشوفه كده.

فاطمه بغل:انا عايزه اعرف ازاي بابا موافق  
يجوز هاله.

نعيمه بتوعد وهى تهدد ابنتها :لاااا.. لطفى  
ده له حساب تانى معايا.. سيبهو وولى... بينا



حساب طوويل محتاج يخلص.. وهيخلص

الليله.

قبلت رأس عاليا تقول بحماية شديدة : اهدى يا

حبيبتي... انا هعرف شغلى معاهم... هعرف

مين هي نعيمه.

عند مراد الذى هم يتحرير ذراعه من قبضة

رامى يقول : اوعى يارامى من سكتى وماتقفش

قدامى عشان انا زوق عافيه هتجوزها

النهاردة.

رامى : وانا زوق عافيه مش هسيبك تخرج

بيها.

اخذ مراد يمرر عينه عليه صعودا وهبوطا

يتحدث بغيره وشك نبرة صوته تفوح باتهام



صريح: وانت مالك بيها وواحد موضوعها على  
صدرك كده.

زاد لهيب عينه وبشاعة غضبه وهو يقبض  
على تلايبب رامى يقول بشك غيره :انت اصلاً  
بتعمل ايه هنا فى بيتها.. ده انا هشرب من  
دمك.

نفض رامى يداه عن تلايببه وقال باستحقار  
حقيقى واسف:يا الف خسارة... انا الى بتقولى  
كده... دماغك قدره اصلاً... افهم زى ما تفهم..  
بس خروج بيها مش هيحصل.. سامع.

فى نفس الوقت دلف لطفى من الباب المفتوح  
مسبقاً معه رجل ثمين يرتدى بذله ويحمل بيده  
دفتر كبير.



نظر للوضعهم المريب يلقي السلام: السلام  
عليكم.

اتسعت أعين عاليا برعب وهي تجد والدها  
ومعه المأذون حقا قد حضروا كما سبق واكد  
مراد.

هل سيتزوجها بالفعل؟

هل أصبحت تمقته ولا تريده بعدما كانت سعيدة  
بقربه وبغيرته وتملكه؟!!

ابتسم مراد بثقه يزيح رامي عن طريقه يتقدم  
من لطفى قائلاً: وعليكم السلام ياعمى..

اتاخرت ليه؟

لطفى باستغراب للجو العام: المأذون كان عنده

جوازه غيرنا هو فى ايه يابنى.



مراد :ولا اى حاجه.. يالا عشان نخلص  
الاجراءات.

فى هذه اللحظة قررت نعيمة التجرد من ذلك  
الثوب الذى ارتدته طوال عمرها.

حانت لحظة التحول

أخرجت عاليا من احضانها ووضعتها باحضان  
اختها.

سارت بخطوات بطيئة متمهله جذبت انتباه  
الكل وهى تتوقف امام لطفى قائله بفرحة  
مصطنعة :مساء الخير يا لطفى... ازيك يا ابو  
بناتى... عاش من شافك.



نظر لها بتوجس.. يستشعر سخريتها بالحديث  
وان القادم سيء جدا وردد بترقب: الله يا سلمك  
يا نعيمة... عامله ايه؟

ابتسمت باتساع مخيف له تردد ضاحكة

:هههههه.. عامله ايه هههههه.

توقفت ضحكاتهما مره واحده وتحولت ملامحها

بأقل من ثانيه لشكل مخيف تقول باعين

غاضبه: تصدق انا ماعودتش عارفة انا عامله

ايه.

توقفت عن الحديث وزمت شفيتها باستياء

وتقدمت خطوه أخرى تقول: تصدق حتى

الملامه على هجرك وظلمك ليا مش عارفة

اقولها... حاسه انها ماسخه... مالهاش لازمه.



قلب عينه فى وجوه الجميع بحرج وهو يرى  
تعاقب المشاعر على وجه الكل.

ابتسم بتوتر وحرج يحاول الحديث وهو يبتلع  
رمقه :و. وو. ههه ايه لازمه الكلام ده بس  
دلوقتي؟

مشئت جسده من أسفل لأعلى مره واثنين  
باشمئزاز ونفور ثم قالت وهى تشير عليه  
بإهانة من أعلى لاسفل متسائلة :انت ايه الى  
جايبك دلوقتي يا لطفى؟

زاغت عينه يمينا ويسارا يشعر بالحرج الشديد  
وسط كل الموجودين فالكل نظراته منصبه عليه  
فقط وأجاب بحرج وانعدام ثقته:ال.. ال...ال..

مراد خطيب عالي بنتى.. كلمنى وقال إنهم  
متفقين على... على كتب الكتاب وو...  
ال...ال...ال..



قاططه بكبر ورأس مرفوع بشموخ لكن تحدثه  
كأنه فأر يحمل على جلده اوبئه : يا ماشاءالله..  
وهو أول ما قالك كده جيت جرى.

صمت بتلعثم يحاول ابتلاع ريقه لكن حلقه قد  
جف بسبب وضعه المخزى ونظرات الجميع.

أكملت قائله : هو مش المفروض ياخويا ان انا  
الى اكلمك.. طب مش المفروض تسأل ليه ولا  
إزاي... يعنى زى ما الرجاله بتعمل.

قالت الاخيره وهى تنظر له باستهانته جعلته  
يتصبب عرقا.. لأول مرة تتحدث معه نعيمة  
هكذا... يبدوا انها قد تحولت.. اهى السنون؟ ام

انه الظلم؟



رفعت رأسها أكثر تردد :لطفى.

انتبه لها مبعثر من كل شئ فاكملت :شايف

الباب إلى انت دخلت منه؟

دقيقة مرت والكل ينظر لها بانتباه واولهم

فاطمه وعليا.

الى ان رددت :تاخذ الجدع ابو دفتر ده والواد

الخايب التانى ده وتخرج منه.

مراد... كان يتابع كل ما يحدث بمثل احيانا..

منتبه أحياناً أخرى ولكن كل هذا لايعنيه هو

فقط لا يهتم سوى بإتمام عقد قرانه على عليا

والذهاب بها لبيته.



لكن مع حديث نعيمة الأخير ثار وهاج مرددا  
باجرام :ده على جنتى... انا مش ماشى من  
هنا غير وعاليا على ذمتى.

بحديثه أعاد الرعب لتلك المسكينه التى  
انكشيت داخل أحضان اختها.

ونعيمه تراقبها باسف.. قلبها ملتاغ عليها  
فيعطيه جرعة شجاعه أكبر واكبر.

وجه مراد حديثه الغاضب للطفى قائلا باتهام  
وتحميه:جرى ايه يا عمى... هو مش كان  
اتفاق رجاله ولا ايه؟! انت مدينى كلمه.

بحديث مراد الذى اصاب موضعه بالصميم  
تجهم وجه لطفى وهو يشعر بالإهانة وقال  
بتأكيد :طبعا كلام رجاله وانا كلمتى عقدا.





اقتربت تبسم بشر تميل عليه تتحدث بفحيح  
مستفز: راجلين يا لطفى مش راجل واحد وسط  
بناتك.

غمزت له بعينها تجذب نظره ناحية رامى هو  
الآخر وقالت: فى واحد كمان هناك اهو.

يفهم مرادها رويدا رويدا يعلم أنها تسدد له  
إهانة قويه.. يتنفس سريعا بصورة غير  
منتظمة غضبه يزداد بينما هى تكمل وعلى  
جانب فمها ابتسامة جمعت ما بين الشر  
والإهانة تردد: اصل احنا زى ما انت شايف...  
مافيش راجل يلمنا.

نظر لها باعين محمره وهى تومئ برأسها  
تكمل بشماته وإهانة: اممم.. ف فتحناها  
كباريه... مسخره زى مانت شايف.



مع تلك الإهانات الموجه له على مرأه ومسمع  
من الجميع كان لابد من ردة فعل تحفظ ماء  
زجهه فصرخ بغضب : عندك حق... وانا بقا  
لازم الم لحمى.. والبت دى هتتجوز حالا وانتى  
والتانية حسابكوا معايا بعدين.

لم يهتم مراد بباقى الحديث.. إنما تهلل وجهه  
للمنطقة التى تخص صغيرته فقط.

بينما تدخل رامى وهو ينظر باسف لفاطمه  
يقول :ياجماعه استهدوا بالله.. وحد الله ياعمى  
مش كده تعالوا نمشى دلوقتي كل واحد يهدا لو  
فضل الوضع كده هيتأزم اكثر.

صرخ به مراد :انا مش ماشى من هنا غير  
وهى على ذمتى و يحصل الى يحصل



اعتدلت نعيمه فى وقفها بعدما كانت تميل قليلا

على لطفى.

رفعت رأسها وقالت بقوه تحسد عليها بهذا

التوقيت بالذات ولكن.

لربما كل ماحدث هو الداعم والدافع لظهور هذه

القوة.

صاحت بصوت قوى يصل للجميع :مافيش

جواز.. ولا حتى خطوبه.

صرخ مراد بجنون:نعنعنعنعنع... هو لعب

عيال!؟

كتفت ذراعيها حول صدرها وقالت :اه... هو

لعب عيال.

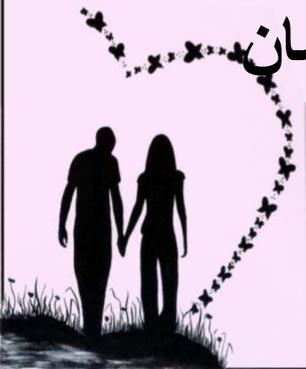




صمتت تناظره بغل وحقد وهو لسانه معقود لا  
يستطيع رفع رأسه فاكملت تجيب عنه: اقولك  
انا... لأ.. انت ماتعرفش اى حاجة على عن  
عاليا ولا عن فاطمه.. انت مالکش اى حق  
فيهم.. ولا ليك اى حاجة هنا... ولو على البيت  
الى كتبه بأسمى فهو أقل من حقى بكثير  
مايجيش حاجة من الى بتصرفه على الغدوره  
التانيه هى وبنتها... ويلا امشى اطلع برا.  
كانت أعين الكل وخصوصاً عاليا وفاطمه  
متسعه على مصرعيها ينظرون لنعيمه بزهور  
بينما مراد ردد بسخرية لكل ما يحدث : خلاص؟  
... الشو خلص؟ انا كل ده ماخصنيش.. انا

عايز اكتب عليها دلوقتي وبسرعه عشان

نروح.



فليشهد الله والحضور انها حاولت.. والله  
حاولت لكنه بنى ادم مستفز لأقصى حد.  
فلم تسطع حقا.. وجدت نفسها لا إراديا تخلع  
سلاحها الكلاسيكي والأقرب ليدها ولقلبها تحت  
نظرات الكل المصدومه.. لكن مراد وعماد لم  
يستطيعا كبت ضحكاتهم وهم يرونها تنقض  
على مراد بيه بخفها تقول بشر :تصدق انت  
عيل ابن ستين \*\*\*\*ومستفزنى... جرى ابييه  
هو انت اشتربتنا... تعالالى هنا ده انا على  
اخرى منك... دى البت الى ماكنتش بتبطل  
ضحك وتألين على الخلق من ساعة ماعرفتك  
والهم والنكد بقوا صحابها.

مع كل كلمه تتحدث بها بغل تسدد له ضربه

أكثر غل وقوة وسط صدمة الجميع وتحول



رعب عاليا الى ضحكات عاليا حتى ادمعت  
عينها.

بينما مراد لا حول له ولا قوة مصدوم مما  
يحدث معه لا يستطيع التصرف.. هل سيضرب  
امراة.

لكنه يقسم هذه ليست امرأه إطلاقاً بكل هذه  
القوة.

تتقدم خلفه وهو يتقهقر للخلف يهرب من  
تسديداتها القويه حتى أصبح خارج الشقه  
نهائيا يهرب مما يحدث.

استدرات وهي تلهث تنظر بشر للطفى  
والمأذون اللذان فرا سريعا اول ما نظرت لهم  
يلوذان بالفرار.



الفصل الرابع عشر

تسللت من الفراش بهدوء تدثر شقيقتها التي  
غفت بصعوبه.

كان يوم أكثر من كارثي... لا فكاكه به ولا  
مزحه... بل تراه فضيحة كبيره

فضحت امام عماد ورامى... أسرة مفككه واب  
غير مسؤل او مراعى.

والام فقدت السيطرة على هدوؤها من كثرة  
سنوات الظلم والهجر.

أغمضت عينها بأسى وتكورت على نفسها  
تدثر وهى ترتجف.



اتصالات متتاليه ومستمره على هاتف شفيقتها  
يتبعها رسائل لا حصر لها.. بالتاكيد من ذلك  
الثور مراد.

تمطأت بجسدها قليلا وجلبت الهاتف تغلقه  
بحزن شديد.

حتى هاتفها أيضا لم يتوقف عن الرنين من قبل  
رامى

رغما عنها سالت الدموع من عينيها.. لما لا  
يسير اى شئ بحياتها على النهج الصحيح.  
لا اب جيد يعيش معهم ويضمهم بكنفه.

ولا قصة حب تعوضها وتحيا بها كل احلامها  
الورديه... حتى العمل لا يسير على خطى ثابتة  
صحيحة.



نوبة بكاء تملكها وانخرطت بها حتى غفت  
رغماً عنها.

فى الغرفه المجاوره

يبدو أنها ليلة الاحزان الطويله.. فنعيمه الان  
تجلس وهى تحتضن صور زفافها مع قمصانها  
النسائيه القليله التى ودت ارتدائها له كإى  
امراه لزوجها.

أغمضت عينها تنهمر دموعها بصمت.. لآلن  
تبكى بصمت كما السابق بل صرخت تشق  
سكون الليل بصرخه حبستها لسنوات.

مع صوت زقزقات العصافير وشعاع دافئ من  
شمس الشتاء تسالت لبيت نعيمه اعلنت عن  
بداية يوم جديد يحمل معه حياه جديده.



خرجت نعيمه من مطبخها وهى تحمل كوب

الشاي بحليب خاصتها.

فتحت شرفه شقتها تسحب أكبر كمية من هواء

الصباح الندى.

على صوت الاغنيه المألوفه الدافئة لكل بيت

مصرى (ياصباح الخير يالى معانا) جلست

تحتسى مشروبها المفضل تنظر بابتسامة

صافيه خاليه من اى شئ للماره بالشارع.

ليله حزينه لابد منها تبعها صباح جديد

باشراقه جديده... تشعر أنها اخف وزناً كأنها

فقدت عشرات من الكيلو جرامات.

تتنفس براحه أكبر.. كأنها أخذت ثأرها من

لطفى ومن قهر السنوات.



لذا.... هي أفضل حالا الان.

استيقظت فاطمه على صوت اتصالات عديده.

نظرت للهاتف ووجدت ان العديد من زملائها

بالعمل هاتفوها.

ابتسمت بسخرية.. منذ متى وهم يسألون عنها

حتى.. منذ ان عملت معهم وهم يتعاملون كأنهم

من عالم وهي من عالم اقل قليلا.

بالتأكيد ذلك المراد رب عملهم وولى نعمتهم

من أمرهم بهذا كي يتقصى أخبار شقيقتها...

تبا له ولهم وللجميع.

اخذت تقلب بهاتفها ووجدت اتصالات كثيرة من

رامى أيضاً.



وردت لها رسالة جديدة ووحيدة من  
عماد.. فتحت الرسالة تقرأ محتواها وابتسمت  
رغماً عنها (مارضتتش اكلمك امبارح قولت  
اسيبك تهدي.. انا كمان الصراحة محتاج اهدى  
انا روحت من عندكوا مجروح من جوايا  
اووى... مش عشانكوا لا طبعاً انا جبله اصلا..  
انا مشروخ من جوايا على البطه المحمره الى  
ماعرفتش استفرد بيها)

تقريباً رسالته هي الشئ الوحيد الذي جعلها  
تبتسم بعد ما حدث بالأمس.

قلبت في هاتفها مجدداً وبالفعل لم تجد اي  
مكالمة منه.. كأنه كان على علم بشخصيتها

وبما تشعر به وأراد تركها كي تختلي بروحها

قليلاً.



تحركت ببطنى تحاول الا توظف عاليا وخرجت  
من الغرفه كلها واتجهت للمراحاض.

لا تعلم أن عاليا مستيقظه ربما من قبلها لكنها  
تهرب من الحديث او مواجهة اى شخص.. لا  
طاقة لها على الحديث ولا حتى التصنع بأنها  
على مايرام.

أغمضت عينيها من جديد بأسى تعلم علم  
اليقين... مراد لن يتركها.

بالفعل

يجلس الآن بشركته يقبض على كأسه بغضب  
يتذكر ما حدث وانها كانت ستصبح زوجته لولا  
تلك النعيمة وما فعلته.



اااااه.. يصك أسنانه بغيظ و غضب كلما تذكر  
ضربها المهين له حتى والدته لم تستطع فعلها.  
استغلت أنها امرأه ولن يستطيع رد ما تفعله...  
حتى لا يستطيع الإستعانة برجاله.

صاح صوت غليظ بعض الشيء لجواره يقول  
:ماخلصنا بقا يا اخي.. هو الى خلقها ماخلفش  
غيرها!

نظر له مراد بغضب لقد نسي أمره تماما من  
شدة شروده يسمعه وهو يردد مجدداً : ما حريم  
الدنيا أشكال وألوان قدامك... بص بعينك ونقى  
وكلهم يتمنوا إشارة منك.



تقلص وجه مراد بغضب يقول بغضب وضيق

:عاصی اطلع برا نافوخی دلوقتی انا مش

طایق نفسی... انت ایه الی جابك اصلاً؟

هز عاصی رأسه یدعی الأسی قائلاً: دی

جزاتی انی سایب اشغالی ومصالحی وجای

اواسیک.

ظل مراد علی صمته فزجره بغضب: ماتنشف

یاض کده فی ایه ماتبقاش طری.

مراد بنفاد صبر: یوووووه... انا مش طایق

نفسی یا اخی انت مش وراک شغل وجرایم

امشی روح القسم بتاعک وسیبنی.

وقف عاصی قائلاً: وکمان بتطردنی.. ماکنش

العشم ابدایا صاحبی... انا ماشی... عندی



قضية مافيا كبيره أهم منك ومن أحرانك

ياسئيل يا بتاع عاليا.

قال الأخيرة وهو يلوذ بالفرار يتفادى ذلك

الشئ الضخم الذي قذفه مراد باتجاهه لأنه فقط

نطق اسمها

تاركا مراد يغلى من الغضب لايعلم كيف

سيتزوجها بعد ماحدث.

تقدمت فاطمه ببطنى تجلس فى الشمس لجوار

امها بالشرفه دونما اى حديث.

نظرت لها نعيمه بتمعن وتحدثت بهدوء

:هتفطرى الأول ولا تنزلى؟

اشاحت بوجهها ناحيه الضوء تقول بشرود

وضيق:ماليش نفس لحاجه.



صمتت نعيمة قليلاً وقالت :ليه؟ فى حاجة

حصلت.

عادت فاطمه بنظرها لها يعتلى وجهها الصدمه

مردده:كل الى حصل امبارح ده وتقولى حاجة

حصلت... احنا اتفضحنا واتهزئنا.. انا مش

عارفة أودى وشى من الناس فين؟

نعيمة :ناس مين؟ مين فيهم يهك؟ عماد؟! ولا

يمكن رامى؟

تذبذب تفكيرها.. هى نفسها لا تعلم.

نعيمة:بلاش تبقى ماشيه كده وخلص زى ما

تيجى تيجى... بلاش تعملى زى امك.. اتعلمى

من الى جوالى اعرفى انتى عايزه ايه.

صمتت تتعمق بحديث امها تشعر بالتيه.



حاولت نعيمة مساعدتها قالت: مش هسيبكوا  
تتوهوا زيي.. كفاية انا... عايزاكي تعرفي انتي  
عايزه ايه وناويه على ايه؟

رمشت فاطمه باهدابها فاكملت والدتها: دلوقتي

انتى نزلتى وجربتى الشغل بعد ما كنتى

مخلصه كليه وقاعده مستتية العدل... مش انا

كنت مصره على الجدع ده الى اسمه ممدوح

وانتى رفضتى... الشهادة لله هو عريس

مايتعايش بس ادام انتى مش موافقة خلاص.

ابتسمت فاطمه بتهكم وتحدثت بسخرية: وده

من امتى ياماما.. ده عكس الى طول عمرك

بتقوليه.

اغمضت عينيها وهى تتنهد بألم وتفتح عينيها

مجدداً تخرج من جيبها سبحة حمراء طويلة



تبدأ بتسبيح الله عليها وهي تقول :قولتك..  
مش عايزه نسختين كمان مت من نعيمة ماهو  
ابوكى كان بردو عريس مايتعايش وافقت انا  
وأهلى عليه عشان كده واديكى انتى واختك  
شاهدين... حسبت كل حاجه بورقه وقلم وادى  
النتيجة.

صمتت فاطمه قليلا تفكر ثم تتذكر قصص  
صديقاتها بالزواج عن حب والكثير منها انتهى  
بفشل ذريع فقالت :والى ما حسبوهاش  
بورقة وقلم واتجوزوا عن حب بردو فشلوا..  
انا بقيت خايفه.

توقفت نعيمة عن تحريك شفيتها بالتسبيح

تقول :بصى يابنتى هو لاورقه وقلم ولا حب...



هو نصيب... الجواز زيه زى كل حاجه مكتوبه

على جبيننا.

فاطمه :يبقى خلاص لا أفكر ولا اخطت...

اسيب نفسى للى مكتوب على جبينى.

نعيمه :كنت بقول زيك كده لما ابوكى راح

اتجوز عليا.. قولت الى مكتوب مكتوب لو ربنا

راد هيرتجع من نفسه بس

صمتت قليلاً تقول بامعان:يمكن ساعتها قولت

كده لانى ماكنتش عايزه احاول.. ههه ولا

يمكن ماكنتش عارفة احاول ازاي وابدئ

منين... ودى غلظه حسبة الورقة والقلم لو

كنت متجوزاه عشان بحبه كنت على الاقل

هبقى عارفة اعمل ايه لما اغير وارجع جورى

ازاي.. انا كنت واحدة قدرية جدا.. ابوكى اتقدم



كان كويس وافقت.. خلفتكوا وراح اتجوز  
وافقت عشان ما باليد حيله.. كنت دايمًا برضا  
بمصيري.. انا اكر واحد غلظت في حق  
نفسى وجنيت عليها.

مدت يدها فاطمه ليد امها بتعاطف كبير تقول  
:وانتى كان بايدك ايه بس؟

نعيمه :اقلوا ماكنتش سكت ورضيت.. كنت  
اتمرضت وقولت لا.. كنت ادافع عن حقى..

ضحكت بسخرية ثم اضافت: هلوموا ليه واحد  
قال هتجوز ومراته سكتت تفتكرى كان هيرتجع  
ده يبقى عبيط واهبل لو عملها.



اغرزورقت عيناها بالدموع وقالت :بس  
ساعتها انا كان معايا بنتين... حتتين لحمه  
حمرا.. كنا 3 ولايا هروح بيكوا فين ومين  
هيصرف علينا يمكن هو ده الی ضمنلوا انی  
مش هعترض.

مسحت دموعها بذراعها وقالت بقوه  
واصرار: عشان كده عايزاکی تنزلی تدوری  
على شغل.. اوعی تسیبی شغلك.. ومافيش  
جواز ليکی انتی ولا اختك غير لما تكون كل  
واحدہ فيكوا ماسكه شغلانہ كويسه وليها مجال  
تمشى فيه... الزوج مش دايمًا بيبقى ضرر  
وسند... سندك هو قرشك وشغلك.

ظلت فاطمه على صمتها فزجرتها نعيمة بقوه

:انتی لسه هتتنحی.. قومی افطری فطار معتبر



وبعدھا تلبسى احلى ما عندك وتنزلى تدورى  
على شغل لأنك اكيد مش هتكملى عن  
ال\*\*\*\*الى كان هنا ده.

فلتت ضحكات صاحبة منها وهى تقول  
:شوفتىنى وانا بطرقعله بشبشبى.

ضحكت فاطمه بقوه ونعيمه تكمل: ههههههه  
كان شكله مسخرة وهو طول بعرض كده  
وشبشب الحمام معلم على قفاه.

فاطمه : ههههههه ده حدث... المفروض كان  
يتزاع فى نشرة الأخبار.

ضحكت نعيمه أكثر تتذكر ذلك المقطع من  
مسرحتها المفضله مقلده اياه: مراد بيه  
اتضرب يا مينز.



ضحكت كل منهن بصخب فقالت نعيمه :ايوة  
كده فرفشى واقولك على حاجه كمان...  
ههههههه انا قررت ان شبشبى هيفضل محتفظ  
بشرف انه ضرب الواد ده ومش هرفعوا على  
حد فيكوا تانى.

صاحت فاطمه مهله :هاااايه الله عليكى يا  
نعنع.

قبلتها نعيمه من وجنتها قائله :يارب يجعل  
الفرح والهنا كله من نصيبكوا يابناتى... يالا  
روحي البسى وانا هعمك فطار.

فاطمه بفرحه:حاضر.

تحركت بحماس لغرفتها هى وعاليه فقالت  
نعيمه:خلصى على طول قبل ما اليوم يخلص..



وصحى اختك وابعثيها الى بلاش الرقده الى

تجيب المرض دى.

بعد نصف ساعة خرجت فاطمه مرتديه جيبيه

من قماشة الشمواه صفراء اللون وعليها

تيشيرت صوف اصفى أيضاً ارتدت عليهم

جاكيت كت من الأسود معه حقيبة بخطوط

مضلعه من الابيض والأصفر يطغى عليها

اللون الاسود.

اتقنت اختيار ساعة يد سوداء من الجلد مع

سوار رقيق وعقد اسود كسر فجاجة لون

التيشيرت.. احكمت وضع حجابها المزركش

بين الاصفر والأسود تداخل معه اللون الابيض.

مع حذاء اسود برقبه تناسب مع طول الجيب.



كانت فى قمة الشياكه والفخامة تجيد بالفعل  
ترتيب ألوانها وثيابها بالاضافة الى ملامحها  
الجميله بالأساس.

ابتسمت لها نعيمة بفخر مرده: بسم الله ماشاء  
الله.. وقبل ماتنزلى تقرى المعوذتين وقل هو  
الله أحد

اماعت لها ابنتها فاضافت: اختك لسه مش  
عايزه تخرج تقعد معانا.

فاطمه: لاقيتها نايمه سببها طول الليل وهى  
بتعيط دلوقتي تصحى.

نعيمة: ماشى.

صمتت قليلا وتساءلت بفضول: هتدورى على  
شغل فين؟



ابتسمت فاطمه بثقه وقالت : وادور ليه؟ انا

هطلع من هنا على شارع عبد العزيز.

اتسعت أعين نعيمه فهزت فاطمه رأسها مؤكدة

:ايووه.. هروح للسيد الوالد... ادير فلوسى

وفلوسك وفلوس اختى.

نعيمه :ماتهديك يومين بعد الى حصل امبارح

ده.

فاطمه:بالعكس ده بعد الى حصل امبارح مش

هيبقى ليه عين يرفض انتى ماشفتيهوش كان

عامل قدامك وقدامنا إزاي.

نعيمه :خلاص روى واهو بدل مارمطك عند

الخلق



وقفت فاطمه وقالت :بالظبط كده يا ننع... يالا

سلام

نعيمه :سلام يابنتى ربنا معاكى.

خرجت من باب البنايه وسارت قليلا تخرج من

الشارع وجدت رامى يقف بسيارته يبدو أنه

ينتظرها.

توقفت بتفاجئ وصدمة مرده:رامى!! ايه اللي

موقفك كده؟

ابتسم لها قائلا :مستتي واحده كده قصيرة

وبغمازه مجننانى وقلقانى عليها من امبارح

مش بترد عليا.ابتسمت بخرج قائله:انا اسفه

على الى حصل امبارح.. ماكنش لازم يحصل

قدامك حاجة زى كده



رامى :مالك فى ايه.. دى حاجة عاديه ووارد  
انها تحصل.

اغمضت عينها وهزت رأسها باسى قائلة :لو  
سمحت ممكن تمشى دلوقتي.. انا محروجه جدا  
منك ماكنتش اتمنى ابدأ ان حاجة زى كده  
تحصل قدامك.

نظر لها مطولا لما تتجنب او تتعمد تجاهل  
مشاعره واهتمامه الواضح فقال:فاطمه.. انتى  
ليه مصره تعملى مش واخده بالك.

تلعثمت متفاجئه وقالت:واخده بالى من أية.  
تحدث بنفاد صبر :تاخدى بالك مثلاً انى مهمم  
بيكى.. انى مثلاً غيرت عليكى من عماد وجيت  
جرى اول ماعرفت انه هيبقى موجود عندكوا..



انى مهمم جدا بيكى وبوجد اى وقت وسط كل  
مشغولياتى واكلمك اظمن واعرف ادق  
تفاصيلك... لو فى حد تانى غيرى قولى لو  
سمحتى وانا هحترم ده.

فاطمه بسرعه ولهفة :لا لا مافيش حد.

ابتسم على لهفتها وابتلع رمقه قائلاً :اتفضلى  
يا هانم اوصلك ومش عايز اى نقاش.

ابتسمت وتقدمت يفتح لها باب السيارة ثم  
استدار يجلس خلف عجلة القيادة قائلاً :الهانم  
تحب تروح فين؟

فاطمه :شارع عبد العزيز.

زور ما بين حاجبيه وتساءل:ده ليه؟

فاطمه :قررت انى هشتغل عند بابا.



رامى :حلو... طالما هتشتغلى عند بابا يبقى  
قدامنا وقت براحتنا نروح نفطر مع بعض  
ونشرب حاجة في مكان.

فاطمه :مش عايزه اتأخر عليه من اول يوم  
وكمان انا فطرت.

صمت بحزن فاكملت سريعاً :ايه رأيك  
نخليهاغدا

ابتسم عليها قائلاً :اوكى واهو كمان تحكيلى  
عملتى ايه معاه.. بس بسرعه عشان هفضل  
من غير فطار لحد ما نتقابل.

ابتسمت بخجل وقالت :حاضر.جلس آدم على  
طاولة الغداء بعدما عاد من عمله يشاركه  
الطعام والده ووالدته ونور بالتأكيد.



كانوا يتحدثون بسعادة كبيرة عن ترتيبات  
فرش بيتهم الجديد ووالده مندمج مع نور  
كلها اما والدته تتابع منذ فترة كل ما يحدث  
بصمت وعدم رضا.. لكن ماذا عساها ان تفعل  
بعدها فشلت فشل زريع بالتوصل لهوية تلك  
الفتاة التي وقع لها وحيدها.

وهو كالصخر يقف متماسك أمام الجميع...  
الجميع فقط وليس أمامها فهي تعلمه جيداً.  
تراقبه وهو يضع شوكته يحمل قطعه معكرونة  
بالصلصه يتصفح هاتفه ثم يغمس الشوكة  
يجلب قطعه فراخ مشويه يضعها فى فمه وهو  
منتبه لهاتفه يتصفح غير منتبه لحديث نور  
التي وجهت حديثها له قائلة :ايه رأيك يا آدم



فى كلام عمو انا بقول المطبخ أمريكى ولا

عادى مش هيفرق كثير.

انتبه لها قائلاً بابتسامه مغتصبه يجاملها: اها

عندك حق.

ثوانى واتسعت عينيه بغضب يتنفس بسرعه.

احمر وجهه بصورة غير عاديه وهو يرى

صوره لفاطمه تجلس بأحد المطاعم الفخمة

امام رامى عواد الفنان المشهور وسارق قلوب

الفتيات.

صوره منتشره على كل مواقع التواصل

الاجتماعي التقطتها احد الاشخاص معلقا

تحتها(لأول مرة رامى عواد مع حبيبته التى

اخفاها كثيراً عن أعين الصحافة)



وقف بغضب يجذب أنظار الكل والغضب قد بلغ

منه اقصى حد يتنفس سريعا يتصل بأحد

الاشخاص وعينه تطلق حمم من اللهب.

تحدثت والدته بفرع لهيئته: في ايه يا آدم.

والده :مالك يابنى

لكنه لا يجيب على اى منهم ينتظر إجابة

الطرف الآخر.فتح الخط فتحدث بسرعه

وغضب :ايوة جريدة الخبر... انا آدم

السانهورى.. عايز اكرم رئيس التحرير..

بسرررعه.

ظل الجميع من حوله ينظرون له بفضول

متسائلين وهو فقط ينتظر رد الطرف الآخر.



الى ان جاءه صوت رئيس التحرير مرحبا  
بحفاوة فقال هو بغضب وغيره شديدة :انا  
عايزه اعرف الخبر إلى نزل من شوية على  
صفحتكوا على فيس بوك ده صح ولا غلط؟

رئيس التحرير :اي خبر يافندم؟

صرخ به بنفاد صبر:ارتباط رامى عواد بينت  
اسمها فاطمه المحمدى.

رئيس التحرير :احنا نزلنا الخبر ورامى  
مانفاش يافندم.. يبقى على الأرجح صح.

أغلق الهاتف بغضب وخرج من البيت  
كالاعصار غير مهتم بنداء والده ونور..

بينما والدته تبتمس وعينيها تلمع.. لقد وصلت  
لمرادها الذى اخفاه عنها وعن الجميع...



الفصل الخامس عشر

هبت من فراشها بفرع على صوت والدتها  
تصرخ بها؛ تقبض عليها من ثيابها بغل  
و غضب صارخة : قوميلى... قومى يا حلوه  
ياغندوره ياخلفة الصدامه والندامه... قومى.  
كانت دقات قلبها تقفز بفرع.. شئ مفرع  
ومرعب جدا ان يوقظك أحدهم بهذه الطريقة  
تتنفس بسرعة؟ هلعها يزداد وهى ترى هيئة  
امها؛ كأنها على وشك ارتكاب جريمة قتل  
الان.

حاولت التقاط انفاسها تقول بلهاس  
وخوف:ف.. فى ايه يا ماما مش كنا حلوين

الصبح وقولنا



قاطعتها نعيمة تعيد القبض على منامتها بغل  
تقربها وتؤخرها بغیظ وعنف:كنتی فین یابت  
وازای تخرجی مع الی اسمو رامی ده یابنت  
ال\*\*\*\*\*.. فحضتینا وعرتینا یابنت

ال\*\*\*\*\*یا\*\*\*\*\*... بقا انا اسیبك تخرجی  
تشتغلی عشان تتعلمی انتی رایحه جایه  
تتسرمحی فی القهاوی.. قومیلی... قومیلی یا  
حلوه.

تستمع لما یقال باعین متسعه.. لقد علمت امها  
بما تخبئه.

اشتعلت أعین نعیمة أكثر واكثر قائله: انتی  
لسه قاعده علی سریرك قومیلی یاغندوره...  
قومی ده انتی سنتك طین علی دماغ الی  
خلفتك.



حاولت التقاط انفاسها؛ تحاول ابتلاع رمقها  
ولكن وجدت حلقها جاف تماماً من الخوف  
والصدمة.

حاولت إخراج صوتها وقالت وهي تشير بيدها  
تحاول تهدئة امها قائلة: اهدى... اهدى بس يا  
ماما... عندك حق.. انا غلطانه.. بس... بس  
هو انتى عرفتى منين؟!

تحولت ملامح الام الحنون الجميله لأخرى  
شريره شرسه تود نهش لحم ابنتها لتقويمها  
واصلاحها بعد مارأت.

تتحدث بغل وشر من بين أسنانها: عرفت منين؟  
ده كل الى همك.



فاطمه :براحه والنبي والله غلظه ومش هتتقرر

بس قوليلي.

صرخت نعيمه وهى تتقدم منها تقبض على

خصلات شعرها بعنف غير مباليه بصرخات

فاطمه تردد بغیظ:من الفضيحة.. الفضيحة الى

ماليه انت.. ده حتى التليفزيون جابها...

فحضتينا وعرتينا يابنت الكلب... قومى.. فزى

ده انا هشرب من دمك.

حاولت الخروج من قبضتها الغاضبة تقول

:اسمعيني بس يا ماما والله اتجرحت اقول لأ...

قولت غدوه. هتعدى ماكنتش اعرف ان كل ده

هيحصل.



تقدمت عاليا التي كانت بالمرحاض تنعم بحمام  
دافئ يزيح بعض من كئابتها وتفاجئت بامها  
وما تفعله.

حاولت تخليص اختها من بين يدي امها وقالت  
:ايه يا ماما في ايه؟ ايه اللي حصل؟

توقفت نعيمة بلهاس تقول :في ايه؟ في أن  
اختك فضحتنا.. صورتها مالية انت وفي اخبار  
الفنانين.

بهتت ملامح عاليا تقول :ايه؟ ده ليه وازاي؟  
نعيمة :اسألي الشملوله. أسألي خلفه الهنا إلى  
واقفه جنبك... خارجه رايحه جايه ومغفلاني..  
بتتسر مح شمال ويمين.. بس الحق مش





قولت ما علش اتخرجت منه واهو هتبقى  
موجوده... لكن اقبل شويه بعد الغدا أقوم افتح  
التليفزيون الاقى أخبار بنتى وفضيحتها  
مقبلانى.

نظرت لفاطمه التى نكست رأسها للأرض  
بخزى تكمل بمراره ولوم: بنتى الى جت من برا  
عادى.. وسلمت وقعدت وحكت.. تاكلى يابطه؟  
لا ياماما انا جبت ساندويتشين فى المحل...  
وهى مغفلانى و ولا هممها... اعرف أخبار  
بنتى من برا.. وهى عايشه معايا فى نفس  
البيت.

اغمضت عاليا عينها باسف ماحدث كثير جدا  
وهو فضيحة حقا ولامها كل الحق.



كذلك فاطمه كانت تنظر أرضا لا تقوى على

رفع عينها باى منهن.

تحركت نعيمه عدت خطوات بقدمين مرتعشه

تتحدث بمراره وهى تحاول الاستناد بكفيها

على فخذيهما قائله :ولا مره زعلت ان خلفتى

بنات.

ابتسمت من بين دموعها تقول بحب :كنتوا

نورى.. نور دنيتى بجد ومش عارفة ازاي

ابوكوا وستكوا شايفين انكوا حاجة وحشة

وعايزين الواد... ده خلفه البنات ترد الروح..

كان قلبى بينشرح لما بص ابص فى وشكوا..

وببقى هالين عليا انهش لحم اى واحدة كانت

تلسن عليا وتعايرنى عشان ماجبتش الصبي.



سقطت دموعها وسقطت كل من عاليا وفاطمه  
على الفراش يستمعون لحديث امهم وهى  
تتحدث بدموع وابتسامة شجن مكملة :كنتوا  
بتكبروا قدامى.. وانا بحبكوا كل يوم اكثر..  
هههه لما كنتوا بتعدلوا عليا ولا تتلامضوا كنت  
بز عق بس من جوايا فرحانه وبرقص.  
نظرت لهم بلوم تقول :لأول مرة اندم واحزن  
انى خلفن بنات... لأول مرة وانتو السبب.  
وقفت فاطمه بسرعه تعترض طريقها قائله  
بترجى ولهفه:ماما.. ماما ماتقوليش كده انا  
غلطانه والله حقك عليا.. طب.. طب اضربينى..  
كلينى علقت موت بس والنبي بلاش تعملى كده  
ولا تزعلى.. انا اتساهل ضرب الجزم.. بش  
والنبي ما تعيطى.



نظرت لها بوجه متيبس لا مشاعر به تحاول

التحلى ببعض الصرامه مردده: اوعى من

قدامى مش طايقه اشوف وشك.

تقدمت عاليا بلهفه: ياماما والنبى سماح المرة

دي بلاش نشوفك كده والنبى دموعك غالية

علينا واحنا التلاته مالناش الا بعض.

نعيمه: انتى كمان تخرصى خالص.. تلاقىكى

كنتى عارفة كل حاجه مانتو الاتنين سر بعض

وملبسنى انا العمه.

نفت فاطمه سريعا.. صدمه واحده أفضل من

صدمتين وقالت: لأ لأ والله يا ماما عاليا

ماكنتش تعرف.



نعيمه بحزم شديد يمكن لأول مرة بحياتها:مش

عايزه اشوف خلقه واحده فيكوا.. سامعين..

لسانى ماخاطبش لسان واحده منكوا.

خرجت من الغرفه وهم خلفها يناونها وهى حقا

غاضبه منهن بشدة لا تجيب.

عاليا مناديه :يا ماما.. والنبي بس كلمينا.

فاطمه :ماما انا اسفه.. ماما.. يا ماما.

تكرر ندائهم وهى تسير باتجاه الصاله لا تجيب

على اى منهن.

ولكن توقفت بفرع على صوت دقات متتالية

بقوه على الباب؛ وكان الطارق لا يطيق بالا

على الصبر؛ وكان هذا الباب هو الحاجب

الوحيد بينه وبين مراده.



تقدمت بسرعه وخوف تفتح الباب فاتسعت  
 أعين الفتيات وهى تناظره بجهل.. ترى أمامها  
 شاب طويل عريض بهيئة وسيمه وملابس  
 باهظة يظهر ثمنها عليها بوضوح... ولكن  
 ملامح وجهه مخيفه لا تبشر بأى خير؛ تلك  
 النظرات الغاضبة منصبه على إحدى بناتها.

وهو يتنفس بسرعه بانفاس غير منتظمة من  
 شدة العصب ينظر تجاه فاطمه التى ارتعبت حقا  
 من نظراته ومن مجيئه لعندها بالأساس.

تحدثت نعيمه قائلاً: أوامر يا ضنايا فى حاجة؟

كأنه لا يرى غير تلك الهوجاء التى سمحت  
 لنفسها بالدخول فى علاقه مع رجل آخر.. تقدم

منها يتجاوز نعيمه التى نظرت له بغضب

ممتزج بز هول حتى توقف أمام فاطمه التى



تحاول الثبات وقال بغضب: ايه اللي سمعته

وشوفتوا ده.

على موقفها القديم وسابق عهدا.. تحدثت

ببعض القوة واللامبالاة قائله: انت مين يا أخ

وازاي تدخل بيتنا كده.

تستفزه من جديد.. الايكفى فعلتها الشنعاء.. بل

وتأتى تزيد خطئها مدعيه جهلها بشخصه.

طفح الكيل.

اقترب خطوه أخرى اتسعت لها أعين نعيمه

تستعد للانقضاض عليه فى حين تحدث هو

: عملتها مره وعديتها.. مش كفاية المصيبه

إلى انتى عملاها... ايه البجاحه واخده حقها

معاكى.



نعيببييمه وaaaaah من نعيمه وردة فعلها لأى  
شئ يقترب من ابنتيها.. مافعلته بمراد كان  
هين مقارنة بما ستفعله بذاك الذى لا تعلم  
إسمه للان

على الفور نسيت غضبها وخصامها لهن  
وتقدمت منه كالبوه الشرسة تقبض على  
قميصه من مؤخرة عنقه تقول :ولاا.. انت  
مين ياى واين مين.

حاول نفض يدها من على ثيابه يتحدث بعنف  
يحاول قمعه كونها سيدة كبيره من سن  
والدته: هممم.. انتى اكيد امها.

اخذت تهزه بعنف قائله :اسم النبى حرصك  
وصاينك ايوه انا امها.. انت مين بقا وعايز  
ايه؟وتعرف بنتى مينين.



نظرت تجاه فاطمه بعنف و غضب قائله : انطفى  
قبل ما انسل شبشبى فوق نفوخك مين ده كمان  
يا بنت لطفى؟

ان كانت ستدعى الجهل كونها تريد التقليل  
والتأثر منه قيراط فهى الان لابد وأن تدعى  
الجهل اربعة وعشرين يكفى ماحدث لا طاقه  
لها بغضب ازيد لذا ادعت الجهل الشديد بل  
والزهول أيضاً قائله وهى تشيح بيدها: انا  
ماعرفوش ياماما... شكله لا حول الله يارب  
عنده حاجة في مخه.

اتسعت عينيه وهو ينقض عليها يزئرا كالاسد  
الغاضب وهى تتهمه بالبلاهة والعتة.

ونعيمه قد لانت ملامحها كثيرا تنظر له  
بنعاطف كبير وتأثر تركت ثيابه تضرب كف



بآخر تردد بحسره: لا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم... سبحانك يارب ويخلق مالا  
تعلمون.. يا ضنايا يا بنى.

ينظر لها بترقب وجهل يحاول الوصول  
لمقصدها.. ف بالتاكيد بأقصى كوابيسه لم  
يتخيل ان يأتي يوم ويصفه أحدهم بالتأخر  
العقلى.

وهو ينظر لها هكذا بترقب عينه متسعه ي  
يدور بها بكل اتجاه يحاول الوصول لمقصدها  
بدي فعلا كالابله.

اشفقت نعيمة عليه كثيراً حتى أوشكت على  
البكاء.



تقدمت منه خطوتين تهدد على كتفه قائله  
بتعاطف كبيره :ياحبيبي انت تايه من امك.  
اتسعت عينه أكثر وفتح فمه.. لو يقصد أن  
يثبت انه خلق ابله لما فعل ذلك... يبدو ابله  
حقا وفاطمه وعاليا يكتبن ضحكاتهن بصعوبه  
يضعن ايديهن على معدتهن.

فى ظل صدمته ذهب نعيمة بخطى سريعه  
للمطبخ تجلب شئ وعادت سريعا تمد يدها له  
به قائله :خد يا عين امك.

مصدوم... مزهول... هو بالتأكيد داخل أحد  
الافلام ال (سرى دى) ينظر لما بيدها بز هول  
مرددا بنفس منسوب البلاهه وربما اكثر :ايه

ده؟!!!!



نعيمه بتأثر وصدق :ده عيش بلحمه كنت  
عملاه لمجاذيب السيده وانت يا كبدى محتاج  
اكثر منهم.

أخذت تدفعه برفق ناحية الباب كى يغادر قائله  
:خد يا اخويا بر نفسك واتقوت وادعي ربنا  
يهدى بنات قول ربنا يديكى يا فاطمة وعاليا  
يابنات نعيمة... والنبي كتر خيره الى عطاك  
القميص الغالى ده الدنيا لسه بخير... مع  
السلامة يا خويا.

وقف خلف الباب ينظر مره لما بيده ومره  
للباب الذى اغلقته.

حاله غريبه من الزهول اصابته.. بالتأكيد  
فمالذى توقعه وهو ببیت فاطمه وأهلها. المأده  
الخام للجنون والشغب.



استدار بعدما حدث خطأ بعقله تقريباً.. على ما يبدو انه قد توقف كأجهزة الكمبيوتر ويحتاج لإعادة تشغيل.

تحرك الإنسان الآلى لخارج المبنى كله لحين استعادة السيطرة على عقله وتفكيره.  
بينما عند نعيمة أغلقت الباب ونظرت لهم وقد عادت لغضبها وصرامتها ترى فاطمه تهم بالحديث فصرخت بحزم : ولا كلمه ولا نفس...  
غوروا من قدااللى.

حاولت فاطمه الحديث :يا ماما قاطعتها بصرامه اشد:قولت اخرسى... أخفى من وشى منك ليها.

رغما عنهن انصاعن للأمر ودلفن لغرفتهن.



جلست فاطمه على الفراش بتعب متهدده :انا  
كان مستخبيلي فين ده كله ياربى.

عاليا :ولسه لما ابوكى يعرف هيجى يهد الدنيا  
نظرت لها بانتباه قائله :انتى صحيح روحتى  
تشتغلى عنده النهاردة؟

فاطمه :اه.

عاليا:ووافق عادى؟ ماتكلمش فى إلى حصل  
امبارح؟!

فاطمه :لا بالعكس... انا حسيت انه عايز  
بعتذرلى بس مش عارف او مش متعود.

عاليا بانتباه وزهول:بجد؟

فاطمه :اه ومسكنى الإدارة.



تهدت عالیا وقالت : هتعملی ایه ف الفضيحة

دی.. یالهووی امال لو امک عرفت انی

خرجت مرتین مع عمر قبل کده هتعمل

مناکفته.

فاطمه : صراحه حقها.. احنا غلطانین.

عالیا : وانتی ازای تتصوری یابت انتی

متخلفه.

فاطمه : علی اساس انی عارفه الکامیرا وقفالی

فین... ده ای حد ممکن یصور فی ای وقت

ومن ای زاویة عادى.

تهدت عالیا وقالت بتعب : ایه یاربی الی

بیحصل معانا ده؟



فاطمه :كان ماله ممدوح. طويل اووى؟ طب  
مالطول هيبه... باظظ من كل حته؟ ماكنت  
اعمله دايت.. حبيننا ندخل دنيا الروايات ومش  
واخدين بالنا اننا مانقدرش نستحمل الى  
بتعيشه وبتقاسيه البطله.

تتهدت عاليا وهى تفتح هاتفها تقول  
:عندك،حق.

نظرت لها فاطمه تقول:ايه اللي فى ايدك ده..  
بتعملى ايه؟

عالييا:دى روايه عن بطل مافيا بس ايه وااو..  
تعالى ابعتهاك على فونك اقريها تخرجك شوية  
من الهم الى انتى فيه ده.



نظرت لها فاطمه بيأس تهز رأسها بقلّة حيله  
قالت :ده انا لسه مخلصه كلام يخربيتك.. اصلا  
حافظه الروايات بتاعت المافيا دي.. سبيني  
اشوف هعمل ايه فى المصيبة الى انا فيها دي.  
عاليا: لا فكرى انتى.. انا مرهقه.. كفايه الى  
حصل فيا هغرق انا مع روايتى. هزت فاطمه  
رأسها واستدارت تجلب هاتفها لابد من محادثة  
رامى.. كى يصلوا الى حل لما حدث.

اما رامى وبمجرد خروجه من المبنى السكنى  
الذى تقطن به تفاجئ بأحدهم يقبض على  
ملابسه بغضب يقول بغيره شديدة :كنت بتعمل  
ايه هنا يا آدم يا سانهورى؟

خرج آدم من صدمته بما حدث بالأعلى وردد  
باستغراب :مراد؟! بتعمل ايه هنا.



زاد غضب مراد تشتعل عيناه يقول : اخلص

وقول كنت فوق لبييه؟

ادم: اهدى يا مراد فى ايه؟ انا كنت جاي عشان

فاطمه.. بس...

تحدث من بين اسنانه بغیظ : امها الى اسمها...

قاطعہ مراد يقهقه عالیا : ههههههه... نعيمه..

انت وقعت تحت شبشبها ههههههه.

انتبه لما يحملة آدم بين يديه وقال : هههههههه

ايه ده عيش ولحمه... هههههههه دى كانت

لطيفة معاك اهو هههههههه مش قادر.. لا لا

انت تيجى تحكىلى بقا، صباح يوم جديد

خرجت عالیا اولاً من غرفتها ترتدى فستان

ابيض من خيوط الصوف فوقه جاكيت طويل



مفتوح من إحدى درجات البنى مع حجاب بلون  
جلد الفهد. ارتدت حذاء جلد اسود برقبه وحقيبته  
ظهر سوداء، كانت بقمة اناقتها.. اقتربت من  
نعيمه تحاول جذب اى حديث معها.

ولكن نعيمه قطعت اى وصال بينهم قائله بحزم  
:لولا ان عندك امتحانات ماكنتش سبتك

تخرجى... واحده الضهر تكونى قدامى سامعه.

اماعت برأسها عدت مرات بطاعه شديدة  
وتقدمت تقبل يدها ثم خرجت من الشقه سريعاً.

اما فاطمه فقد تجهزت هى الأخرى وارتدت  
فستان مجسم بعض الشئ من اللون الاسود  
وعليه وشاح مثلت بألوان متداخلة مع حجاب

بلون البنفسج ومعه حذاء مماثل لما ارتدته  
عاليا وحقيبته مناسبة بعض الشئ وانتهت طلتهما



بكلها العربي الأسود خاصتها.. مع احمر

شفاه بلون هادئ يناسب ظلتها.

خرجت من الغرفة تتقدم بخطوات مترددة من

نعيمه التي نظرت لها شذرا وقالت

بعضب:مكانك ولت خطوه زياده.

وقفت فاطمه تزفر باحباط تستمع لنعيمه تكمل

:تخلصى شغل وعلى هنا طوالى لا تشرقى ولا

تغربى.. سامعه يابت.

فاطمه بترجى :حاضر... بس نتكلم بس...

قاطعتها نعيمه :مافيش كلام بينى وبينك

وامشى من قدامى قبل المغربية تكونى هنا

سامعه.



هزت فاطمه رأسها وقالت :حاضر.خرجت  
سريعا فتهدت نعيمه تدعو الله :خليك معاهم  
يارب بناتي غلابة ولسه مش فاهمين الصح  
من الغلظ في الظهيرة

جلس مراد بشركته يتحدث مع عاصي بغضب  
قائلا :يعنى ايه اسيبها تهدي يومين اكر من  
كده مش هقدر.

عاصي بنفاد صبر:اتلم يامراد وبطل بجاحه  
كفايه عمايلك السودا على الله بس هما ينسوا  
الى سيادتك هببتوا.. يا كافر ده انت كان ناقص  
تعد عليها انفاسها... واقفل بقا عشان ورايا  
شغل.

مراد بغضب:شغل ايه يا زفت انت بقولك...  
قاطعه عاصي :بقولك ايه ده أخطر تاجر سلاح



وأعضاء علة مخدرات كوكتيل من الى قلبك  
يحبه واخر خيط في القضية في جيب واحد من  
رجالته دلوقتي وانا ماشى وراه اهو فاكيد مش  
فاضى لعاليا وامها بتاعت الشبشب دى  
دلوقتي.. اقل بقا.

اغلق الهاتف بوجهه وعينه على ذلك الرجل  
اليد اليمنى ل" ريان " أكبر وأخطر تجار  
السلاح.

انحرف الرجل يمينا بسيارته فانحرف خلفه...  
شعر الرجل بأحدهم خلفه يراقبه...  
لابد من رد فعل سريع يضمن امانه.

توقف سريعاً بسيارته بشارع عبد العزيز ودخل  
بعشوائيه احدى محلات الهواتف.



وبعد دقائق خرج سريعا... فهم سريعا عاصي  
ماحدث بخبرته.

ضرب مقود سيارته وهو يراقب المكان كي  
يعلم من بالداخل وما اسم وهوية صاحب  
المكان. في نفس الوقت كانت عاليا قد قررت  
بعدها اتفقت مع فاطمه ان تذهب لها كي يقابلا  
رامي ليجدوا حل فيما حدث.

وجد من تلكزه بكتفه فاستدار لها... نسي  
مهمته ونسي ذلك المدعو ريان ينظر

بسحر كبير لهذه الفتاه الجميله فتحدثت هي  
بحاجب مرفوع: في ايه يا حضرة مالك بتحوم  
كده حوالين المكان زي المخبرين؟ نظر لها  
بإعجاب قائلا: عادى عايز اشترى موبيل جديد  
فيها حاجة دى؟



عاليا : لا مافيش... ثوانى هناديك اختى.

عاصى بانتباه : هو انتو صحاب المكان؟

زمت شفتيها بضيق وقالت : اه.

ثم نادت بصوت عالى : فاطمه.. يا فاطمه.

نظر عاصى خلفه ليرى من تلك التى دلف لها

هدفه وقال : ازيك يا انسه فاطمه.

فاطمه : الحمد لله اوامر.

عاصى : هو الاستاذ الى كان عندك من شوية

ده كان بيشتري ايه؟

نظرت له فاطمه باستغراب وقالت : وانت مالك؟

تدارك نفسه سريعا وقال : اااا.. اصله قريبي...

خوفت يكون مزنوق فى فلوس ولا حاجة.



فاطمه : لا اتظمن يا سیدی ده جه بدل موبیل  
قدیم بموبیل جدید و دفع الفرق.

تهلل وجه عاصی سریعاً وقال : طب انا عایز  
اشتری الموبیل ده حالا.

غبی... متسرع.. أدرك اخيرا انه لم يحطاط  
بردة فعله وهي انتبهت فقالت : لا ماعلش احنا  
خلاص بنقل.. ممكن تیجی بکره.. یا لا یاعالیا  
لازم نروح ماما لسه مکلمانى

أشرفت على إغلاق المحل وهو يقف من بعيد  
عینه علیهم... وقعت بلعبه کبیره وأصبحت  
مستهدفه من قبل رجال ریان... زعيم أكبر  
مافيا دولية



## الفصل السادس عشر

يجلس فى سيارته متكئى بظهره على كرسية  
بأريحية شديدة.

لا بد له من محاصرة البيت ومراقبته... بالتأكد  
رجال ريان بطريقهم إليها؛ لن يتركوها.  
خطوه متوقعه ومحسوبه بكل تأكيد.

اغمض عينيه وابتسم كأنها كان متوقع.. لقد  
نشب فى الحال عراقك بين بعض الشباب  
واخرجوا أسلحة بيضاء على بعض.

تقنية مدروسة من قبل رجال ريان الأذكاء...  
ذكاء يضاهى مكر سيدهم.

يضربون عصفورين بحجر واحد. ان كان



هناك أى فرد أمن يترقبهم سيخرج سريعاً  
لفض ذلك العراك يدفعه واجبه بحركة لا  
إرادية... العصفور الآخر هو ان ينشغل  
بالتشابك بينهم ويتركهم هم لمهمتهم.  
لكنهم لا يعملون من هو عاصى الوجيه.  
ضابط ابن ضابط ماكر ومخادع لأقصى حد...  
لقد اخذ جل احتياطاته وعلى الفور خرج زوجى  
من الضباط أصدقاءه لفض النزاع؛ كانوا  
بالقرب لهذه الخطوة التى توقعها عاصى.  
بكل هدوء وحرفيه تسئل رجال ريان للبنايه  
عند نعيمه حيث هدفهم.



وعاصى لا يستطيع منعهم لابد وان يتركهم  
ياخذوها كى يستدل بهم على طريق سيدهم...  
لا حيله امامه او خيار.

بشقة نعيمه... ظلام دامس يعم الأركان وهدوء  
قاتل.

تسلل ثلاثة رجال ذوات أجساد مخيفه للداخل  
من الشرفة بعدما فتحها احدهم بمهارة فائقة.  
ساروا للداخل بحذر يفتحون غرفة غرفة  
بهدوء تدريبوا عليه.

حتى وصلوا الى غرفة الفتاتين.. فتح أحدهم  
هاتفه يتأكد اى منهن المطلوبة من الصورة  
التى بهاتفه.



بحركه خفيفه من أحدهم غرس احدى الحقن

بحلول معين باحد العروق في رقبتها.

حملها ثلاثتهم وخروجوا هذه المره من باب

الشقة بهدوء حذر.

على باب البنايه كانت تنتظرهم احدى السيارات

رابعية الدفع.

بخفة ومهاره صعودوا سريعه وتحركت بهم

بغمضة عين.

لو كنت أحد قاطنى المنطقة لما لاحظت شئ من

مدى سرعتهم.

لكن عاصى كان مترقب لكل شئ وعلى الفور

تحرك خلفهم.



كان أحدهم يقود السيارة عيونه مرتكزه على

الطريق يتابع كل شئ.

تأكد انه مراقب وقال لزملائه: فى عربيه

قطرانه.

فرد زميله: زوغ منها.. زوغ منها بسرعه.

لم يكن قائد السيارة يحتاج الى تذكيره كى

يفعل.. هو بالفعل بدأ ينحرف بالسيارة وهو

يزيد من سرعتها.

دخل لأحد الشوارع الضيقه نسبيا تؤدى

لكوبرى طويل.

يزيد من سرعته وكذلك عاصى الذى كان

متهاهب بذهن حاضر لكل شئ.



يـصـك أسنانه بغيـظ و غضب كـشف أمره لهم..  
لقد تركهم يأخذوها كي يستطيع الوصول  
لعـكـرهم.

حاله من الكر والفر ظلت مستمره لأكثر من  
نصف ساعه.

اصبح على يقين بفرارهم منه... القوة لن  
تجدي نفعاً الآن... لابد من الحكمة.

فكر قليلا وأخرج شئ معدنى من جيبه  
وباستخدام شئ يشبه المسدس دفع ذلك الجهاز  
البسيط اقترب قليلاً ودفع ذلك الجهاز به ثم  
تركهم يـناورا.

بالفعل اشتدت المناورة واستطاع رجال ريان  
الفرار بعدما قتل قائد السيارة من سرعته



بحركه فهمها عاصى على الفور وتركهم  
ينفذوها.

حيث قلل من سرعته فاصبحت سياره عاصى  
متوازيه معه بحركه سريعه احتجزه بأحد  
الأرصفة بقوه كبيره أدت إلى اصطدام غير  
بسيط بمقدمة السياره وتوقفت عن السير.  
تصنع عاصى ان سيارته قد أصيبت بعطل  
وتوقف.. تركهم يذهبون.  
بعد نصف ساعة أخرى.

كان عاصى يجلس بقسم الشرطة يتابع مع احد  
اصدقائه خط سير السياره. تحدث عاصى بنفاد

صبر: اووف ساعه عشان يوصلوا... ولاد



الكلب معاهم في عربيتهم دلوقتي جهاز غالى.

ده عهده عليا يا اشرف.

أشرف :انا عايز اعرف ليه حبة الاكشن دول..

ماكنت حطيت الجهاز وهما فوق بيحبوها ولا

هو وجع قلب وخلص.

عاصى:انت عبيط؟ فى واحد كان قاعد فيها

والدنيا هس هس لو ضربت ضرب اى حاجة

فى حديد العربيه هيسمع ويطلع يفتش...

ماشاء الله يا اشرف كتلة ذكاء.

أشرف :طيب هنعمل ايه دلوقتي؟

انتبه عاصى على إشارة الجهاز توحى بتوقف

السياره عند نقطة ما.

تحدث سريعا بأمر :حددلى المنطقة حالا.



بسرعه ومهارة ضغط أشرف على بعض ازرار  
لوحة التحكم أمامه يفعل بعد العمليات المعقدة  
ثم قال: دى على بعد 30 كيلو من العلمين  
الجديدة.

عاصى : حدلى المكان بالتحديد..

أشرف : تمام يا فندم.

فى مكان آخر قرب العلمين الجديدة.

فى بيت كبير تحت الإنشاء

جلس رجل طويل بلحيه مهذبه و عيون خضراء  
حادة.

يفتح عنه ازارا قميصه تظهر وشومه المثيرة.

بيده كأس من النبيذ يشربه على مهل وهو

ينظر لتلك الصورة على هاتفه الجوال.



عيونه هيئته لا تظهر اي تعابير توضح او  
تفسر اي شئ... هو فقط يجلس بانتظارها.

دقائق ودلف اليه احد رجاله فنطق هو

بشر: جبتوها.

الرجل: حصل يابوص.

ريان: وهي فين.

الرجل: في اوضه تحت.. لسه متخدره.

ريان: قدامها اد ايه؟

الرجل: مفعول المخدر ينتهي بعد 6 ساعات.

ابتسم ريان بغموض وقال بأمر: جهزوا

الطياره.

صعق الرجل قائلاً: والعملية يابوص..

والموبيل الى عليه كل حاجه؟



وقف من مقعده قائلاً: نفذ الى قولته. عاصي  
الوجيه مش سهل هو عارف دلوقتي مكانا...  
قبل ما يوصل لازم نمشى.. هكر أجهزة التحكم  
في المحل عندهم واعرف حطت الموبيل فين  
وتعبت حد تبعك يخلص بهدوء.

انهى حديثه ينظر للرجل قائلاً: يالا نفذ.

تحدث الرجل: واما هو كده ياباشا ما كنا عملنا  
كده من الاول.

ريان: ما كنتش اعرف ان ابن الوجيه مترصدلنا  
تانى.

صمت قليلاً وابتسم بخبث وشر مكملًا وهو  
يحك جانب ثغره بيده: ده غير أنها دخلت  
دماغى اووى.



ابتسم الرجل بشر: مش تقول كده ياباشا من

بدرى... الف هنا.

ضحك ريان بصخب وقال: جهز الطيارة زى ما

قولتلك.

تحرك بخطى ثابتة واثقه يخرج من الغرفة كلها

متجه للطائرة

صباح يوم جديد

جلست والدة آدم على سفرة الإفطار تنتظر بمكر

ناحية ابنها الغير طبيعي إطلاقا اليوم.

تحدثت بخبث لنور قائله: شوفتى يانور صور

رامى عواد والبنت الى بيحبها... اموره اووى.

رفع عينيه بغیظ ينظر لها وعينه تطلق لهب

وامه تتصنع عدم الانتباه له مندمجه مع حديث



نور التي قالت : ااه شوفتها دي صورتهم مالية  
الفيس بوك.. ههههههه والبنات ماشاءالله جابوا  
قرارها اسمها ومنطقتها وكله... بس بصراحة  
هي أموره اوى ولايقين على بعض شكلهم  
بيحبوا بعض اوى.

الى هنا ولم يتحمل وقف سريعاً والغيرة تنهش  
بقلبه نهشا يهم بالمغادرة فقال والده : ايه يا  
بنى رايح فين؟ مش تكمل فطارك.  
نظر لهم وتحدث بغیظ : شبت... ورايا اجتماع  
بدرى... سلام.

خرج سريعاً عازماً على إنهاء اجتماعه  
والذهاب لها.. يجب ان ينهى هذه المهزلة.

بيت نعيمة



تبعاً لروتينها المعتاد استيقظت ادت فريضة  
الضحى ثم صنعت ساندويتش صغير مع كوب  
شاي بحليب ككل صباح.

فتحت التلفاز تستمع لأحد برامج الصباح  
الأخباريه.

كانت ترتشف بضع من مشروبها أثناء الفاصل  
الاعلاني.

أنزلت الكوب من على شفتيها باستغراب تضيق  
عينيها وهي ترى إحدى اعلانات الدعاية  
الخاصه بمجموعة السانوهورى جروب  
وبنهاية الإعلان صوره متوسطة لمالك الشركة  
آدم السانوهورى.

رددت بزهور: ده هو.. احياة النبي هو



وقفت تهلل:يا حلاوة يا ولاد..

ذهبت بفرحه كبيره تجاه غرفة فتاتيها تنادى

بسعادة كبيرة :بطوطة... بنتى بكريتى

حبيبتي... بط... صمتت فجأة باستغراب بعدما

فتحت باب الغرفه ووجدت فراش فاطمه فارغاً.

أين يمكن أن تكون. لا أحد بالمرحاض

والشرف مغلقة... أين هى إذا.

ذهبت تجاه عاليًا توقظعا بسرعه :عاليًا بت يا

عاليًا.. عاليًا.

أستيقظ عليا تفتح عينيها بكسل وخمول

مردده:والله حرام هو العقاب وصل لكده كمان

بتصحينى ليه ياماما بس.



نعيمه بصراخ وقلب مقبوض قومی اصحی

شوفی اختك فين؟

انتبهت عالیا تفتح عينيها قائلة :يعنى ايه اختی

فين.. ماهی نايم.... قطعت حديثها بزھول وهی

تری فراش فاطمه فارغ.

انتفضت تقف لجوار نعيمه بقلق ثم قالت

:احممم.. يمكن خرجت عشان الشغل.

نعيمه :هتخرج بدري كده ابوكی عمره مافتح

دلوقتي.

حكّت عالیا رأسها تفكر بضیاع وهی تتجه

ناحية المنضده القريبه من فراش شقيقتها

وهی ترى هاتفها فقالت :ده موبایلها هنا...

غريبه



دب الرعب فى اوصال كل منهم يفكرون فقالت  
عاليا تحاول ان تطمئن نفسها وامها: يمكن  
نزلت تشتري فطار فول وطعميه سخنه.

نعيمه :ده من امتى! لالا انا قلبى مش مرتاح.

جذبتها عاليا تسير بها للأمام تحاول تهدئة  
روعاها قائله :تعالى تعالة نستناها برا وهى  
نص ساعه وتيجى أن شاء الله.

النصف ساعة أصبحت سبعة ساعات وهى لم  
تعود للان.

خارج البلد... تحديدا بروسيا

على فراش ابيض وثير... جلس ريان بجوارها

يراقبها



الفصل السابع عشر

جلست نعيمة بمكتب المأمور بقسم الشرطة  
تضرب يديها بفخذيها بعويل بعد انتهاء عاصي  
من سرد كل شئ.

وعاليا منكمشه بها تحاول استمداد الأمان منها  
لا تصدق انه بين ليله وضحاها تحول كل شئ.

أرادت دنيا الروايات ولم تعجبها الحياة  
الروتينية العاديه.

كأنها الان ترى جميع أجزاء الروايات التي  
حرصت على اقتنائها هواتفها الذي اشتكى من  
كثرة تحميلها الروايات عليه؛ يقول لها  
مرحبااا عزيزتى تعالى.



اغمضت عينيها تضع يديها تحت ذراع امها  
تتكلمش عليها أكثر وأكثر... ياترى ماهو حال  
اقتها الان وما الذى تعانيه مع ذلك المجرم.  
بينما ادم قلبه يعتصر يشعر بالندم وجزء كبير  
من الندم... عقده ووترده اضاعاها من يده.

لو كان بطل حقيقى كما يظن بحاله دائما  
لاقتنص قراره بقوه وتخلص من عقده هذه  
وقضى على ترده اللعين.. لكنت الان بجانبه  
وتحت عينيه يحافظ عليها من نسمة هواء  
خادشه.

اغمض عينيها بالم وعجز غير قادر على فعل  
شئ او الوصول لأى شئ.. لطالما كان آدم  
السانهورى.. يقف فى وجه اى أحد وائى  
شخص يتحدث بملئ فمه انه انا آدم



السانهورى وعلى الفور تخضع أمامه  
الصعاب.

الان فقط أدرك أنه لا شئ.. لا يسوى شئ أمام  
عجزه عن حماية الفتاه الوحيدة التي عشقها.  
اما لطفى فيتمنى لو تتشق الأرض وتبتلعه...  
هو السبب بكل هذا تزوج وتركهم بنات صغار  
مع زوجته والتي كانت هي الأخرى فتاه صغيره  
وذهب لتلك التي استطاعت الإيقاع به واما  
الزواج والا لن يصل لها فاتخذ من إنجاب  
الفتيات حجه وذهب للزواج بها على الفور.  
ومع الايام كانت تسحبه لعندها حتى اذهبت  
عقله بطريقتها الشيطانية الناعمة.



كان يظن أن المال كفيـل وعضـا عن اى شىء...  
سجل تلك البنايه الشاهقة بذلك الحى الذى  
تقطن به نعيمه لها وكان يعطيهم شهريه جيده  
وكل ما تحتاجه الفتاتان... وبعد سنوات عندما  
وعى على ما فعل أراد العوده ولكنه صدم  
صدمة عمره... فتياته يعتبرنه رجل غريب...  
ولا واحده منهم تجد راحه بوجوده... ولا  
واحده تستطيع ارتداء منامه بيتيه قصيره  
بحضرتة وطوال ماهو موجود... حتى تناول  
الطعام يتناولونه بحرج كبير.. لا يستعملن حتى  
المرحاض.

وقتها فر هاربا وهو مصدوم وهو يدرك

أفعالهم تلك حتى أن فاطمه قالتها مره وهى



فتاه في المرحلة الإعدادية (مش هتروح بقا

عايزين نغير هدومنا ونقعد براحتنا)

يتذكر يومها جيدا نظرة نعيمه له كأنها تقول

انظر لما جنت يداك.

اعتصر عينيه بالم هو الآخر انانى ترك ثلاث

فتيات وجدهن بيت طويل عريض حتى استباح

الاخرين حرمة... لما لم يحاول ثانيه العودة...

لما لاز بالفرار ولم يصر على استعادتهم

لاحضانه والصبر حتى يعتادوا عليه بأن ينتقل

لديهم ويجبرهم على الاعتياد عليه...موجود

ولا كأنه موجود يعلم أنه يستحق كل ما فعلته

معه نعيمه يوم ذهابه لعندهم بالمأذون.



مد عاصى يده بكوب ماء ناحية نعيمه  
وقال: اتفضلى يا امى وحاولى تهدى احنا مش  
ساكتين.

نظرت له نعيمه واغمضت عينيها تهز راسها  
بعويل وهى تسند رأسها على راحة يدها  
مردده: ااااه... يااااقلبيااااى.. ياترى عمل  
فيكى ايه يا بنتى.

لطفى :طب ما احنا ممكن نتتبع موبايلها انا كنت  
جايلها هى واختها أحدث موبيل ف... قاطعته  
عاليا :الموبيل هناك فى البيت.. الموبيل فى  
البيت فاطمه ضاعت فاطمه ضاعت مننا.

اغمض عاصى عينه بالم فهو عليه جزء كبير  
من اللوم والخطأ.. تركهم يأخذوها وضطى  
لأجل ترقية جديده يريد فقط القبض على ريان



وغلق تلك القضية التي فشل بها اكثر مش  
ضابط غيره وجاء هو كي ينجز المستحيل  
ساحقا بطريقة فتاه لا ناقة لها وجمل.

تحدث ادم بغضب :اسمه ايه؟ اسمه ايه بالكامل  
وايه الدول الى ممكن يكون فيها؟

عاصي :الى معروف للكل ان اسمه ريان بلال  
فاضل... الى قدرنا نتوصلوا انه ليه مكان فى  
كل دوله... مافيا بقا.

اغمض آدم عينيه يشعر بالعجز لأول مره لأ  
تنفعه امواله ولا نفوذه.

كانت تتراجع بخطواتها للخلف وهى تراه  
يقترب منها ببطئ مثير للاعصاب.



تنظر له يا عين مستديره من شدة الاتساع

لخوفها مردده: سلام قولاً من رب رحيم...

جری ايه يا جدع ماتوحد الله فى ايه؟

صكت اسنانها ببعضهم تقول :يادى النيله عليا

وعلى ليلتى السوداء ده مش بي فهم عربى اعمل

ايه.

زاد خوفها وهى تراه مازال يقترب... يقترب..

لا الأمر مميت حقا.. انه يفتح ازار قميصه وهو

يقترب صرخت والخوف ينهش قلبها :انت

بتعمل ايه.. لا والنبي.. الحقوووونى....

الحقوووونى... يانااااس... حد يلحقتى انا

مخطوفه.





ابتسم باستهزاء وشيطانيه أكثر كأنه يقول لا  
منقذ لكى منى يميل عليها بهدوء قاتل.

لكن وصلة رحمة الله الذى استجاب لدعاء من  
امن به يدعو وهو موقن بوجوده وقدرته.

اصوات إطلاق النار على كل زوايا القصر  
جعلت عينيه تحتد وهو يستقيم من جديد.. من  
ذا الذي تجرأ وهاجم بيت من بيوت ريان  
الفاضل.

اخيرا استطاعت التقاط انفاسها وهى تضع يدها  
على قلبها تشكر الله.

صدحت طرقات عاليه على الباب فذهب على  
الفور يحمل سلاحه المتواجد دائما تحت



وسادته فبكل ركن يضع سلاحا له يعلم ان  
الكثير متربص له.

حمل سلاحه يقم بشد الأجزاء وهو يستمع  
لصوت احد رجاله الروس يخبره من خلف  
الباب المغلق :سيدي... نتعرض لهجوم سيدي.  
على الفور وهو لا يدري لما فعلها لكنه جذبها  
يخفيها خلف ظهره يشهر سلاحه وبعدها يفتح  
الباب يتحدث بلغه لا تعلم حتى حروفها مع ذلك  
الرجل.

ريان :أريدهم جثث الان واترك لى واحد منهم  
حتى كى يخبر سيده عما حدث لمن تجرأ باقتحام  
بيت الفاضل.

الرجل :أمرك سيدي.



اتجه على الفور لآخر الممر يصعد حيث السلم  
يهبطه سريعا وهو يجبرها على مجارة  
سرعته... جسدها يهتز بهستيريا تصرخ وهي  
مضطره على الالتصاق به: انتو مين... انتو  
مين وعائزين ابيه.. وانا هنا بعمل ايه اصلاً.  
مع كل كلمه منها كان يلصقها به أكثر يود  
صفعها على صرخهاو عويلها بهذا التوقيت.  
بينما رجاله بالخارج يتولون العدد الأكبر وهو  
يسير بها خلف ظهره لكنها متشبسه به من  
شدة الخوف لا حل او مجال أمامها لأى شئ  
غير ذلك.

استطاع أحدهم اقتحام الباب الداخلى واخر قفز  
مت من احد النوافذ.



اختبئ خلف احد الأعمدة الضخمة يصبوب  
ناحياتهم حتى سقط أحدهم واستدار يصبوب نحو  
الآخر.

لكن تبا... اعدادهم فى ازدياد.. ظل يصبوب  
عليهم حتى كادت تلك التى خلفه تصم  
اذتيها... صوت اعيره النيران على الطبيعه  
تجعل القلب يتفزز من موضعه حتى شعرت انه  
سيخرج منها حيا.

يصبوب ببراغه وخفة لا يهتز له جفن واحد.  
حتى شعر ببداية هدوء تسود المكان رويدا  
رويدا حتى توقف إطلاق النار نهائيا.



صاح صوت أحد رجاله من على السلم  
بالروسية :انتهى أمرهم سيدي.. وكما امرت  
تبقى واحد فقط على قيد الحياة.  
ريان :جيد.. ليري عذاب ريان اولا ثم أرسله  
لسيده.

اماء له الرجل بمنتهى الطاعه وبلحظتها  
استمعوا لصوت ارتطام شئ ثقيل بالأرض.  
نظر أرضا ينظر لها باستغراب... مستغرب جدا  
لما اغشى عليها هذه؟!!

نظر للرجل قائلاً :استعدى مارلين لتوقظها.  
ثم نظر لسلاحه كأنه يطمئن عليه وقال كما لو  
لم يكن يتعرض لهجوم وقتل أكثر من ستة  
أفراد للتو:حضروا الطعام.



مال عليها يحملها بخفة وصعد بها الدرج ينظر  
ناحيته بتشوش فقد كان على وشك امتلاكها  
كما أراد ولكن لحظها حدث ما حدث.

حاول الخروج من تلك الحالة التي تتلبسه  
عندما ينظر لها غير سامح لها بالسيطرة عليه  
ودلف للمرحاض ينعم بحمام دافئ.

بعد ربع ساعة تقريباً خرج من المرحاض  
يرتدى منشفه حول خصره واتجه لتوه حيث  
غرفة ثيابه ارتدى ملابسه المكونه من بنطال  
قطنى مريح وتيشرت من الأبيض.

خرج حيث قرأش تلك القطه سليطة اللسان  
فوجد مارلين تميل عليها تجس نبضها.



نظرت له بتعجب وقالت :مين دى؟! وايه الى

حصلها؟

لكن ريان لا يجيب بالعادة على احدهم بل يسأل

فقط :فوقتيها؟

تتهتدت بغیظ ريان هو ريان ولن يتغير؛ صكت

اسنانها بغیظ وتحدثت من بينهم قائلة:لسه..

ای أوامر تانيه؟

تحدث بغطرسه مستفزہ:ايوه فى... عشر

دقايق وتكونوا انتو الاتنين قدامى على السفره

تحت. بالقاهرة

اوصل آدم نعيمة وعليا لباب شقتهم ومعهم

لطفى وغادر على موعد بلقاء آخر غدا لمتابعة

كل جديد وبعدها غادر لبيته.



بينما جلست نعيمة بدموع منهارة على احد  
الارائك ولجوارها عاليا مازالت منكمشه بها  
خائفه.

تقدم لطفى بقلب موجوع يجلس لجوار عاليا  
يجذبها لاحضانه.

لكن اتسعت عينيه وهى تنتفض لا إرادياً من  
بين ذراعيه اول ما لمسها صارخة برعب.  
ونعيمة تنظر له والدموع بيعينها غير مباليه  
به فقال هو لعاليا: فى ايه يا عاليا بتصرخى  
ليه؟

عاليا : ماتحطتش ايدك عليا.

تحدث بز هول: فيها ايه انا ابوكى.



تحدثت بقوه وقهر: على البطاقة بس. انت  
بالنسبه لي راجل غريب ماقدرش استحمل  
لمسته.. زي مانا ماقدرش استحمل حد في  
الشارع يلمسنى... مش متعوده على حضنك  
زي اى بنت وابوها.. انت بالنسبة لي راجل...  
راجل وبس.

تسارعت دقات قلبه وهو يواجه نفس الحقيقة  
مره تلو الأخرى ونظر ناحية نعيمة كى تلوم  
وتقوم ابنتها لكنه صدم أكثر وهو يجدها تمسح  
إحدى دمعاتها مرده: ماعلش عشان جاين  
تعبانين وعايزين نريح.

تحدث بارتباك: طب ما تريحي يا نعيمة.

رغم المما ووجع قلبها على ابنتها قالت



وهى تبكى :ام فاطمه... انا بالنسبة لك زيك  
زى الغرب وأهل المنطقة... نعيمة دى الى  
تقولها الى امى واخواتى... لكن الغرب الى  
زيكوا انا ام فاطمه... نورت يا ابو البنات.  
ابتلع رمله بصعوبه وقال :انا.. انا كنت ناوى  
ابات معاكوا.

نعيمة:اش عجب يعنى... توك ما افكرت ده  
انت كل ماكنت تيجى تبقى زى الى بيجرى وراه  
كلب.. دلوقتي عايز تقعد.. ههه وبعد مالغرب  
نطوا علينا واخدوا بتى... ههههههه لا كتر  
خيرك والله... قوم روح يا ابو... قطعت  
حديثها تغلبها الدموع وهى تتذكر فاطمه  
مكلمه:يا ابو بطه.



وقف من جلسته يرى الكره والاتهام باعين كل  
منهم ولا يملك مايرر به موقفه.

فغادر برأس منكس غير قادر على رفعها.

عاد آدم لبيته منهك القوة حزين.. لا اردايا  
ذهب لموطن راحته يدق الباب حتى اذنت له  
بالدخول.

اول دلف للداخل وقفت تنظر لوحيدها بخوف  
وقلق مردده:مالك يا آدم.

لأول مرة يهتز هكذا او يظهر ضعفه لأول مرة  
يشعر بالعجز وان لا حيله بيده فاقترب يلقي  
بنفسه بين ذراعيها مرددا بوجه رجل مقيد من  
كل الأطراف :ضاعت.. فاطمه ضاعت منى يا

امى.



اخرجه من احضانها تنظر له بزهور فلأول  
مره ترى ابنها هكذا كذلك برهبه فماذا يعنى  
بكونها ضاعت قائلة :دى البنت اللي انت  
بتحبها صح؟ ضاعت ازاي يا آدم؟ انطق.  
اغمض عينه بوجع وبدأ يسرد عليها كل  
ماحدث.

فتحت فاطمه عينيها بصعوبة تشعر بثقل  
وتشوش... ترفرف باهدابها حتى اعتادت على  
الضوء فوجدت فتاه أكبر من بقليل تجلس  
مقابلها على الفراش مبتسمه.

تحدث فاطمه على الفور بفرحة شديدة :يا فرج  
الله.. أخيراً حد خلصنى من ابو لهاب ده.



زوت مارلين ماين حاجبيها وقالت: ابو لهب

مين.

تهلل وجه فاطمه تقول :يا حليله وبتتكلم عربى

كمان.

مارلين :ايوه انا من مصر.

جلست فاطمه بحماس قليلا على الفراش قلل

منه ارهاقها كن بعد الإغماء وقالت :حلو...

نبقى بنات بلد واحدة وجدعان... بصى احنا

نحط ايدنا فى ايد بعض ونخطط ونتككك لحد ما

نقدر نهرب من ولاد الكلب دول.

مارلين :بس انا مش عايزه اهرب.

فاطمه :ليه بس يابنت الناس انتى غاويه

بهذله... ده مايعرفش ربنا وكان هيغتصبنى



اقسم بالله... بصى احنا نسهيهم ونحاول ننظ  
السور واول تاكسى نطلب منه يودينا السفارة  
المصرية ولازم نطلع وطنيين ونبغ عنهم ايوه  
احنا بنات مصريه جامده اوى.

. هزت مارلين كتفها قائله باعتياد: ايوة بس انا  
مش ههرب ولا ابغ عنهم

فاطمه :ليه بس.. لا لا قولى الأول انا فاطمه  
وانتى اسم القمر ايه؟

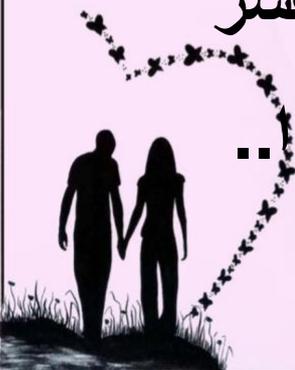
مارلين :مارلين مساعده ريان الفاضل.

جحزت أعين فاطمه تنظر لها بز هول ونفور.

قلبت مارلين عينيها بملل وقالت :ياللا ننزل

على الاكل ريان مايرحمش طالما قال عشر

دقايق يبقى عشر دقايق... يالا بدل مااااا...



مالت عليها قليلاً وقالت بصوت بث الرعب في  
قلب وجسد فاطمه: ما يعيش بيكى النمر  
النهاردة.

وهل العمر للعبث! على الفور نفضت الغطاء  
عنها وتمسكت بيد مارلين تهبط معها السلم.  
كان قصر فخم به ثرايات فخمه وجدران  
رخاميه لامعه.. وبعض الأركان تحتوى على  
تماثيل عاريه.

وقفت امام أحدهم الذى ينتهى به الدرج قائله  
: هو معريهم كده ليه ده حتى ربنا امر  
بالستر... يخر بيته.

مارلين: بتقولى حاجة؟



فاطمه :الا قوليلي هو ايه كيفه فى التماثيل

العريانه دى .

زمت مارلين شفيتها باشمئزاز قائله :ده فن يا

جاهله ... ورايا .

تقدمت لغرفة الطعام تاركة فاطمه خلفها تتمتم

بسخط:من قلة الفن مسكتوا فى دى دونا عن

الباقي يا مراهقين .. عارفة انا الجو ده .

انتبهت على حالها تحاول اللحاق بمارلين قبلما

تختفى من امامها وتضيع هى بهذا الصرح .

دلفت لغرفة طعام طويله جدا فرددت قائله وهى

تجلس لجوار مارلين :دى أطول من مائدة

الرحمن إلى فى السيدة .



ابتسمت مارلين رغما عنها وريان رغما عنه  
يتابعها بشغف يكبت ضحكاته بصعوبه عليها  
لت يريد إظهار معرفته بالعربيه لها.

نظرت له فاطمه تجده يجلس بفخامه كأنه ليس  
ذلك الشخص الى كاد يقتل منذ قليلا يستند  
بظهره للخلف ينتظر الطباخ وهو يضع له  
الشوربة الساخنه فى وعاءه... وبإشاره كبر  
من يده اشار له أنه يكفى هذا.

رغما عنها ولبلابها تذكرت روايتها عن  
الماфия قائله بصوت مسموع وهى موقنه  
بجهله لغتها: يخربيت الروايات والى بتعمله  
فينا.. انا قرئت روايات كثير وقليل بس زى ابو  
لهب ده ماشوفتش.



كان يحتسى الشوربه مقربا المعلقة من فمه  
يقرب جاجبيه من بعضهم باستفهام. استغراب  
بمن تعنى ابو لهب.

مارلين محذرة :بس بس هيسمك.

فاطمه بثقه وقوة :لا لا مش بي فهم عربى انا  
من ساعة ماجيت وانا عماله اشتمه وهو حمار  
مش فاهم.

اتسعت أعين مارلين تنظر بز هول ناحية ريان  
الذى أشار لها بأن تجاريها.

فاعادت مارلين النظر لها معبره لريان الذى  
اتسعت عينيه هو يدرك على من تطلق اسم ابو  
لهب حين قالت :وهو عرف انك بتقولى عليه  
ابو لهب.



فاطمه : لا طبعاً... كان قتلنى فيها ده انا قاعده

هموت من الرعب ولو لا انى خايفه لو

مانزلتش للأكل يعمل فى حاجة ماكنتش اطيع

اقعد معاه فى مكان واحد.. خصوصاً بعد الى

عمله.

كان مازال يحتسى الشوربه الساخنه وهو

يسمعها تكمل:بس عسل ابن الجزمه.

الى هنا ولم يستطع إكمال لعبته فقد بصق

الشوربه من فمها وهو يضحك بشده عليها

وعلى روحها.

وهى فقط عينها متسعه تسأل لما ضحك.. هل

فهم ما قالت؟!!



الفصل الثامن عشر

فليرحمها الله إذا أخذت تقرأ الفاتحة وتردد  
 بعدها الشهادتين ترفع اصبع السبابة موحدة  
 الله وهي تنظر ناحية مارلين تسأل بعينها  
 وكانت الإجابة على هيئه إماؤة تأكيد من  
 رأسها.

فارتسمت علامات الرعب على وجهها تقول  
 :طب قطع رقبه ولا طلقه فى القلب... بعد إذن  
 السيادة يعنى عايزه موته تليق بيا.

ضربت مارلين مقدمة رأسها من غباء تلك  
 الفتاه مردده: يخربيت مخك انتى فى ايه ولا فى  
 ايه.



بينما ريان مازال مستغرق في الضحك بطريقة

لأول مرة تخرج عفويه من القلب.

يجاهد بصعوبة لإيقاف ضحكاته تلك وهو يقف

من مقعده يأمرهم بإخلاء المكان :سيبونا

لوجدنا.

انصرف زوج الخدم اللذان يخدمان على طاولة

الطعام بعدما اشارت لهم مارلين لجهلهم

العريه.

ووقفت تهم بالانصراف وسط توسل

فاطمه: خصميك النبي ماتسبيني معاه وتمشى...

هيبلعنى.

زادت ضحكاته أكثر وهو يتقدم منها وقد خلى

المكان تمام يميل عليها يديه تتمسك بطرفى



مقدها يحاصرها قائلاً باستمتاع وسعادة :بقينا

لوجدنا.

نظرت له باعين متسعه رهبة وخوف مردده:

ف ايه؟

ابتسم اكثر يقول بفرحه لأول مره تتتابه من

مغازلة احداهن له قائلاً :عاكسينى براحتك.

ظلت على وضعها خائفه مضطربه خصوصا

مع طريقة اقترابه هذه.

فتحدث هو وهو يمرر عينيه على ملامحها

الجميله بشغف:عايزه قطع رقبه او طلقة فى

القلب!الأول مرة بيتسم بحنان وحب مكملًا:انتى

محتاجه طلقه فى مخك ده لأنه كده ومخلى

روحك كده.



مال عليها أكثر يستشق عطرها مكملًا وهو

يحبس أنفاسه يزفرها على مهل :تجنن.

كان مازال مغمض عينيه وهي تهتز برعب

تحاول الخلاص قائله :وانت اسم النبي حارسك

وصاينك حد يستجري يقول عليك كده... ده

انا.. ده انا... انا كنت اقصد واحد تانى.

اردات الفرار لا تعلم ان حديثها هذا سبب كافي

ليقتلها... فبمجرد ما قالت جملتها فتح عينيه

على مسرعهم بغضب يقبض على ذراعها

بعنف ومشاعر مريبه تجتاح قلبه تنهش به

يردد بقسوه وطريقة جعلته شيطان رجيم:انتى

قولتى ايه؟ واحد تانى إزاي؟؟ ده انا اقتلك...

سامعه.



عينيها تتسع تخشى ان تتبول على روحها الان  
تتحدث بتلعثم وخوف ولكن بفطره لسانها  
المتوارث عن نعيمة اخذت تردد به: صلى على  
النبي في قلبك والنبي الشتيمة دي كانت من  
حدك ومن نصيبك وطلاق تلاته ماهي راجعه.  
يشعر بألم يجتاح قلبه؛ كأنه سرطان خبيث  
ينهش به؛ نيران تستعر ولا يعرف لها سبب او  
مبرر.

يحاول ان ينحى غضبه هذا ولا يهتم لكن هناك  
غضب شديد يتضخم داخله لاستماعه انها تعنى  
أو تفكر برجل آخر.

شدد على عضدها يزيد من ايلامها قائلا بنبرة  
تكاد ترى النيران منها: انتى بتفكرى في حد؟  
بينك وبين حد حاجة؟



فاطمه :والله ما تحصل ياسيد الناس... وهو انا

استجراً بس... استهدى بالله استهدى بالله

لاحسن هطب ساكته منكوا هنا.

أشار لها بسبباته محذرا بينما يده الأخرى

مازالت تقبض على ذراعها :لو حصلت تانى

بموتك... فاهمه؟

الالم الناتج عن قبضة يده الغليظة يزداد...

فكرة انها مخطوفه مع تفكيرها بحالة امها.

شقيقتها الآن جعلتها تتفجر فى البكاء

مع ازدياد دموعها وشهقاتها زاد غضبه...

ترك ذراعها بقوه وهو يتسدير حول نفسه

بجنون.



لما تؤثر به.. ولما يبالي من الأساس فقد  
استطاع ببراعة انتزاع اى عواطف بداخله كى  
يصبح ذلك الشخص البارد الان وتأتى هذه  
وبمنتهى البساطه تؤثر به.

أمام دموعها وخوفها يشعر بالاختناق والعجز.  
ظلت تبكى وتتنحب تشهق بخوف فهى حقا  
بكارته وهو يدور حول نفسه يشعر أنه عاجز  
وكم يبغض هو ذاك الشعور.

اقترب منها يصرخ بها وهو يشيح بكلتا  
يداه: بسسس... بسسس.

ضمت شفيتها معها بقوه تحاول كبت دموعها  
وعدم إخراج صوتها وقبلها يكاد يتوقف... لكن  
جسدها مازال يهتز.



يكاد يجن من خوفه عليها وحزنه لما تشعر  
به... ولا يريد لذلك الشعور ان يتضخم ويزداد.

صاح بها بنفاد صبر و عنفوان: بتعطى لبييه..

عايزه ابييه؟

كانت مازالت تشهق وجسدها يهتز بخوف لا  
اراديا لا تجيب.

بقوه و غضب اكبر اعاد صراخه: ماتتطفى...

بتعطى لبييه؟

حاولت التحدث من بين شهقاتها تقول :ان...

ان. انا فين وانت مين... عايزه اروح لالامى.

اغمض عينيه يعتصرهم بقوه ثم قال :عايزه

تعرفى انا مين؟



اخذ نفس عميق يعلم نهاية ذلك وقال : ماشى  
هقولك.

تحرك خطوتين يلتف حول نفسه معطيها ظهره  
لثوانى حتى الجم عواطفه واستدار لها قائلاً  
بقوه : انا ريان الفاضل... من كبار المافيا في  
العالم وتحديدا فى روسيا.. يعتبر شبح ماحدث  
عارف شكلى لكن اسمى معروف... يشتغل فى  
كل حاجة قدره ممكن تتخيلها.. مابحبش الكلام  
الكثير ولا بحب الحكم ولا المواعظ.. والى  
بيفكر ينصحنى ويتوبنى بقطع راسه وابع  
اعضاءه عملتها مع اربعة قبل كده... اختصارا  
يعنى عشان توفرى مجوداتك.



كانت عينها متسعه.. الجمتها الصاعقة.. لا  
تصدق انها الان مخطوفه من قبل رجل مافيا  
محترف.

ابتلعت رmqها بصعوبة تقول :ربنا مايقطعك  
عاده ياخويا... بس.. بس.. سؤال ماعلش...  
واحدة هبله وتافهه زيى بتعمل ايه عندك.  
سؤال بغير محله... او هو لايريد الإجابة.  
تحرك من امامها ينوى المغادرة فتحدثت  
بسرعه تقول :مش بترد عليا ليه؟

حاول الاتزان مجددا.. الخروج من دائرة  
تأثيرها عليه.. لابد وان يعود لريان الذى يعلمه  
هو والجميع يقول بكبر:انتى عرفتى اكثر من  
الى المفروض تعرفيه وكده كثير عليكى أصلا.



هم بالمغادرة مجدداً ولكنها اوقفتها بلهفة

تقول:طب.. طب همشى من هنا امتى؟

بما يجيب وهو لا إجابة لديه ولا يعلم لما يبقيها

هنا فلا مبرر أو سبب يحتم تواجدها.

ولأنه ليس لديه اى إجابة مقتعه لنفسه فلم يجد

إجابة مقتعه يجيبها اياها لذا تصنع الغموض

والكبر يغادر مجدداً.

لكنها اقتربت منه بلهفة تمسك يده بكفها

الصغير.

الجمته وصدمته وهى تفعل ذلك بعفوية جعلت

ذلك الحجر بايسره يعمل ويدق.



ينظر لها بغضب لأنها حركته... قلبه منذ  
سنوات يعمل لضخ الدم فقط... وابتت تلك  
الملعونه لتجعل له وظيفة أخرى.

يريد إخماد كل شئ لكنه عاجز امامها وربما  
مستمتع.

هو فقط يستشعر بحلاوة وجمال احساسه  
بكفيها الصغار على كف يد واحدة له.

ينظر داخل عينيها يستجديها ان تبتعد ولا  
تجعله كالفراشه وينجذب لئارها.

استفهام وغموض.. غضب وحب.. حنين  
وبغض.. كلها مشاعر متداخلة عكسية تتصارع  
داخله تتعكس على نظرة عينه العاصفة.



وكأنه يختبر كل شئ معها وبها يصارع نفسه

بأنه ولما لا؟

لما لا انصاع خلف ما أشعر به ربما انال من

الراحه ماتمنيت.

ظل ينظر لها ووجهه بعينيه تتعاقب عليها

المشاعر بين لجام الحزم والقوة وبين تلك

العاصفه التي هبت عليه من مجرد لمسة يد.

الحب العذرى الذى لا يؤمن به ولا حتى يطيق

بالا بالحديث عنه او حتى ان يستمع للآخرين

وهم يتحدثون به.

صك اسنانه وهو يجد نفسه ينصاع ولو دقيقه

لأمر قلبه وما يريد.



سيفعل مايريد ولو لمرة... فحرك يده بنعومه  
وهدوء قاتل يقلب كفيها ويتلمس باطنهم.  
كأنه يختبر نفسه... ويختبر قلبه.. هل مازال  
انسان لديه شعور يستطيع استعار يد فتاه  
تعجبه بيده وهل سيشعر بشئ.

اغمض عينه بانهيار تصدر عنه اااااااه تكاد  
تكون مسموعة وهو يدرك بأنه.... إنه مازال  
يشعر.

مازال يغمض عينه يمرر ابهامه على عرض  
باطن يدها يترقب ما سيشعر به.

من اكثر النساء انوثته والاتي واعدهن او حدث  
بينه وبينهن علاقة لم يشعر يوم بحلاوة  
ونشوة ماشعر به وهو فقط يتلمس كف يد فتاه



عاديه لكنها مبهره... تقول انه قام بخطفها..  
والله لا.. إنها هي الجانيه وهو المخطوف الآن.  
تشر بوجود عاصفة خاصه عتية تحيط بهم  
ويدها ترتجف تحت وبأثر أصابع يده.

لكنها يجب ان تستفيق قليلا ويكفى بلاهه لان  
حاولت إجلاء صوتها أمام عينيه التي تخلت  
الان عن برودها وظهر بها انفعال ونار من  
نوع خاص.

تحدثت وهي تتذكر امها وسقيقتها وكيف حالهم  
الآن فقالت بتلعثم: انا.. هو انا ممكن اكلم اهلى.  
تعبير ينم عن الرفض مر على عينه قرأته جيداً  
فاسرعت مكمله: هظمنهم بس انا وامى واختى



مالناش غير بعض وابونا سايبنا من سنين  
مش سأل فينا.

هممم.. حسناً.. ماكره جدا وحسنت أمرها  
بسرعه بعض التوسل لن يضر.

وقد نجحت... بالفعل تعاطف معها في ظل  
هوجة مشاعره الحالية.. لو طلبت ما طلبت في  
وقت سابق او لاحق ماكان ليوافق ابدا في ظل  
شخصيته وبروده المتعارف بهم ولكنه الان  
وبتأثير تلك اللحظة وافق.

تحرك خطوه يعود بظهره للخلف ومازال  
متمسك بكلتا يديها فتحركت بالطبعيه خلفه  
وهز يفتح الباب يأمر احد الرجال بجلب احد  
الهواتف له.



نقد الرجل امره سريعاً يمد بيده وبها الهاتف  
لسيدة الذى مازال يسبح سجين داخل تلك  
المشاعر التى يشعر بها الآن معها يقول  
بالروسية: أفعلت اللازم؟

الرجل: اجل سيدى.

اماء له بيده يأمره بالانصراف وعينه لا  
تترحزح عنها يعطيها الهاتف باعين ملتمة  
شغوفه قائلاً: طمنيهم بس وتقوليش اى  
معلومات... البوليس مش هيعرف يوصل  
لحاجه رجالتى واخدين كل احتياطاتهم.

تحدثت بسرعه تومى برأسها تؤكد بشده: لأ لأ  
مش هقول اى حاجة هطمنهم عليا بس والله.



بصعوبة وعدم رضا قال: ماشى.. خدى.

أعطاها الهاتف بصمت.

تلقت منه الهاتف بلهفه وانفاس لاهسه تبتعد

قليلا تصغظ رقم البيت بلهفه وقلب يستجدى

الأمان.

لكنها نظرت له بخيبة امل تكاد تبكى قائله

:مش بيتصل.. مش بيجمع.. مش بيتصل مش

بيتصل.

بعاطفه دفى عاصفة اقترب منها يمسح على

كتفها بحنان كيبير قائلا :اهدى.. اهدى بس...

هاتى.



تناول الهاتف منها ينظر لها وهو يهز رأسه  
بيأس منها قائلاً :ياغيبه.. مش تدخلى كود  
البلد الأول.

بضغطه زر سريعه اضاف كود مصر واستمع  
لصوت الرنين فاعطاها الهاتف قائلاً :اتفضلى  
يا ذكية افندى.

تلقفته منه مجدداً كأنه توق النجاه تنتظر الرد  
بلهفه.

وهو يتابع كل تفصيله او شعور يتعاقب عليها  
بشغف.

ابتسم بحنان وهو يرى تسارع أنفاسها حين  
اتاها الرد تجيب بفرحة كبيرة :ايوة... ايوة يا  
ماما... ايوة ايوة انا فاطمه.



قبل قليل بالقاهرة

دق جرس الباب فتقدمت عليا بجسد منهك  
شبه ميت تفتحه.

وجدت عماد يقف امامها قائلا باستغراب :سلام  
عليكم.. هي فاطمه مختلفيه فين كده ومش بترد  
حتى عليا.. هو في حاجة.

بدأت عليا تبكي مجددا جعلت عماد تتسع عينه  
بصدمة يستولى عليه الخوف مرددا: في ايه يا  
عليا... فاطمه حصلها حاجة؟

لم يتنتهى لها الإجابة من انخراطها في البكاء  
ولكن جاء الرد بنحيب من نعيمة التي تقدمت  
قائله :فاطمه اتخطفت.. اتخطفت يا عماد.



تقدم بغير أستاذان للداخل وقد وقع قلبه قائلًا

:ايه؟! ازای وليه؟ ومين اللي عمل كده؟

بماذا تجيب وهي لا معلومه واحده لديها.

بنفس الوقت صدح رنين هاتفها تجيب بصوت

خالي من الروح والحياء وقد استحوذ عليه

اليأس :الو

تسارعت دقات قلبها تدمع عينيها غير

مصدقه.. هو صوت ابنتها تعلمه ولو كان وسط

ملايين الحشود الهاتفة تردد من وسط دموعها

:فاطمه.. انتي فاطمه انا ماتوهش عنك ابدًا يا

ضنايا.. انتي فاطمه صح والنبى.

عند فاطمه وريان.



كان ينظر لها بتعاطف كبير ربما لم ولن يحدث

ثانيه يسمعها تردد بدموع وشجن: ايوه يا ماما

ايوه انا فاطمه... وحشتيني اوى يا نعيمه

ووحشنى شبشك.

صحكت من بين دموعها تقول: اتارى لشبشيك

طعم يا نعيمه.

نعيمه: انتى فىن ياكبدى و عملوا فىكى ايه..

طمينى راجعه امتى؟

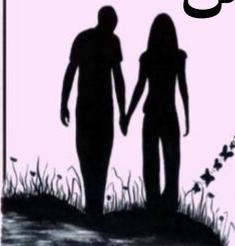
هزت رأسها تجيب على ماتعلمه فقط: انا

كويسه وماحدث جه ناحيتى ماتخافيش عليا

والله.

ابتسم عليا وهو يراها تتحدث بدموع. لهفه

لشقيقتها والتي على ما يبدو خطفت الهاتف من



امها :ايوة.. عاليا انتى وحشتتى يا عاليا..

ماكنتش اتوقع إنك توحشيني يازباله.

عاليا بدموع تبتم :وانتى وحشتيني.. انا

طلعت بحبك اوى يابت.

كذلك فاطمه ابتسمت من بين دموعها تحاول

أن تمارحها قائله :احنا نوقف روايات بقا

عشان مشاكلها كترت.

ضحكت عاليا فاضافت فاطمه بنحيب أشد

:امانه عليكى يا عاليا ماتلبسيش الجاكت

الجديد بتاعى ده لسه اول لابسه.

ضحك عليها بخفة... كم هى جميله وروحها

اجمل.



حاولت طمئننتها مكمله بعد المزاح: عاليا والنبى  
تظمنى ماما.. انا كويسه وان شاء الله ارجع  
قريب.

عالييا :بجد يا فاطمة... طب ايه الى حصل  
ومين اللي اخدوكى دول وليه؟  
تلعثمت تستجدى منه اى إجابة ثم قالت :لا دول  
اتلغبطوا فى الشبه بينى وبين واحدة تانية.  
عالييا :ازاى دول قالولنا فى القسم ان كل الى  
حصل مقصود .

قاطعها صوت عماد الذى قال :هاتى اكلماها  
بسرعه قبل ما تقفل.

عالييا :طب خدى بسرعه كلمى عماد عشان  
امك عايزه تكلمك تانى.



فاطمه :ماشى.

عماد بلهفه :ايوه يا فاطمة.. انتى عارفه انتى

فين؟ اى علامة اى بلد اى إمارة.

فاطمه بتلعثم وخوف: لا مش عارفة... انت

عامل ايه وحشت

لم تراعى ولم تحسب حساب لذاك الذى اول

ماستمع لصيغه حديث موجهه لمذكر تحولت

معالم وجهه التى كانت تشع حب و حنان ودفع

لأخرى إجرامية بنهار تنهش به وحده.. نار لا

يعلم عنها شئ مسبقاً هى فقط من اشعلتها.

التقط منها الهاتف يضربه فى الحائط بغضب

جم وهى تنتفض بهيستيريا تسمعه وهو مثل

الثور الهائج يصيح بها بغل وغضب كاشفا



الستار عن انياب غيرته... غيرة رجل لطالما  
كان بارداً يصيح وهو يلوى ذراعها خلف  
ظهرها :مين ده الى كنتى بتكلميه... مش  
قولتى ابوكى مش عايش معاكوا.. واعرف انك  
مالكيش اخوات.. مين ده. انطقى... انطقى قبل  
ما اخنقك بايدى.

فاطمه بخوف شديد :والله ما بوليس ولا اى  
حاجة ولا انا حتى قولت اى حاجة...مانت  
واقف جنبى سامع.

ضاعف من قوه قبضته عليها يقول :انا بسأل  
مين ده.. انطقى وقولى مين.. ويعرفك مينين  
ومن امتى وايه الى بينكوا... اخلصى قبل ما  
اطلع روحك فى ايدى.



فاطمه بخوف شديد: ده.. ده صاحبي ووو.

تلعثمت وهو يشدد عليها أكثر يؤلمها: و ايه...

انطقى ايه الى بينكوا؟

فاطمه :والله ما بنا حاجة ولا انا قولت حاجة.

صاح باعلى صوته: مارليبيبيين..

مارليبيبيين.

حضرت مارلين مهروله تنتقل بنظرها بينهم

تحاول ان تستشف مالذي حدث فقال بأمر

:خوديها اوضتها.. مش عايز اشوفها..

سامعه.

على الفور نفذت مارلين واطاعتها قدم فاطمه

فامرہ کان بمثابه انقاذ لها.



اول ما اغلق عليه الباب ضرب بيده إحدى  
الفازات الكبيره يفرغ بها غضبه لا يعلم لما كل  
هذه الغيره التي تأكله من الداخل لمجرد حديثها  
لآخر في القاهره

هدأت الأجواء قليلاً بعد حديث فاطمه... فعلى  
الأقل استمعوا لصوتها وطمئنتهم مؤكدة أنه  
سوء تفاهم وسينتهي كل ذلك عما قريب.  
صاح رنين جرس الباب فتقدمت عاليا تفتحه  
وإذ بها تجد مراد امامها ينظر لها باشتياق  
:وحشتيني اوى يا عاليا.

دون ان ينتظر حديثها وكأنه بيت والده دلف  
للداخل يجعلها تتقدم خطوه للخلف ولبجاحته

يغلق الباب أيضا مكملًا: انا سيبتك يومين اهو  
لحد ما تهدي. يالا نكتب الكتاب بقا.



تنظر له مصدومه حقا.. أنى له بكل هذه الثقة

والقوه.

. وهو عينه متسعه بشرر عندما تقدمت نعيمة

خلفها عماد فقال :البيه ده بيعمل ايه معاكى فى

مكان واحد يا هانم.

تحدثت نعيمة ببعض التعب:انت ماحرمتش لسه

من علقه الجمعه إلى فاتت...تحب انسل

الشبشب عليك تانى.

كاد أن يجيب بعصبيه وغيره تعميه حقاً أى

منطق ولكن صدح جرس الباب مجدداً فاتجهت

عاليا المسكينه تفتحه لا تدرى ما ينتظرها.

حيث فتحت الباب وجدت.... عمر. يرتدى بذله

فخمه وبيده باقه كبيرة من زهرة التوليب



الابيض يتحدث بدون اى فواصل ليتجنب اى  
عتاب :عاليا حبيبتى.. وحشتينى اووى.. انا  
جيت من السفر على بيتك على طول مش  
همشى غير وانتى خطيبتى حتى لو فيها موتى.  
جاءت الاجابه هذه المرة من صوت مراد القادم  
من أعماق الجحيم :ماهى فيها روحك فعلا  
ياروح امك.

ضربت عماد مقدمه جبهته بيأس واسف على  
مصارعة الثيران التى ستحدث الان... يتوقع  
بل يعلم ستكن مجزرة



الفصل التاسع عشر

يقف عمر وعلى وجهه ابتسامة عريضة  
متحمس جدا وغير قابل لأي خساره.. ينظر  
بوله لتلك الصغيرة التي لا تفارق خياله.  
لكنه ابتعد بنظره قليلاً عنها يناظر ذلك الغاضب  
الذي يتحدث بقوة وثقه: ماهى فيها موتك فعلاً  
ياروح امك.

تقدم منه بغضب أسد غاضب ملامح وجهه كلها  
منكمشه باجرام وهو قادم بالفعل على قتل من  
تجراً ونظر إليها بل. تمناها.

غيرته أصبحت غير مقبولة وغير عاديه  
إطلاقاً.. فقد وصل لمرحلة لا يتحملها احد



بينما عماد يقف بالخلفيه يضرب جبهته بيده  
من المعركة التي ستحدث الان ونعيمه لا تعلم  
لو رأيتها من اين لها هذا الصمت وهي تتابع  
ما يحدث.

خرج عمر من مرحلة الاستغراب يشير على  
مراد قائلاً :مين ده؟

وصل إليه مراد يقول بهوس وغضب: ده الى  
هيطلع روحك يا

دون اي مقومات احتجزه فى احد الأركان واخذ  
يكيّل له الضربات واللكمات وعمر يحاول  
تفاديها وصد بعض اللكمات له.

وعاليا بدأت تصرخ بخوف فكل هذه الأحداث  
أكبر من طاقة تحملها.



هم عماد للتدخل والفصل بينهم ولكن جذبته يد  
نعيمه توقفه فقال : هروح احوشهم عن بعض  
بدل ماحد فيهم يموت التانى.

نعيمه بهدوء مريب جدا : دول جولى على  
الطبطاب.. ده انا جوايا كبت وغل عايزه اطلعها  
فى حد.. سييهوملى انا دول.

استوعب عماد ماترنو اليه واتجه لتلك  
المرعوبه يحاول تهدئتها: عاليا.. عاليا اهدى يا  
بابا.

عاليا وهى ترتجف برعب وتتمسك بيده فجعلته  
يغمض عينيه يزدرد لعابه بتوتر: هيموتوا  
بعض.. هيموتوا بعض.. انا بيحصل معايا كده  
ليه انا تعبت.



ابتسم بمزاح قائلاً: مانتى تستاهلى بردو يا

عاليا.

ثم أشار لها حيث نعيمه التى بدأت تشر من  
ساعديها بغل تتوى إفراغ كل خوفها و غضبها  
واى شئ شعرت به منذ اختطاف فاطمه بهم..

انحنت بكل هدوء تخلع خفها من قدمها بكل  
براءة وتتقدم منهم وهم مازالا على معركتهم.

مراد يجسو فوق عمر يسدد له اللكمات جعلت  
انفه تنزف وبرد فعل سريع من عمر قلب

الأوضاع واخذ يكيل لمراد اللكمات فقام مراد  
بضربه اسفل معدته جاعلا الآخر يترنح بألم

بشع ووقف يحاول ايقات خصمه يكيل له

ركلات فى متخلف الأجزاء وعمر يشعر

بتشوش فم يجد بد من تناول إحدى المزهريات



الخرفيه وضرب مراد بها فجعله يترنح قليلاً  
لثواني استطاع به التقاف أنفاسه وهجم عليه  
مره اخرى.

ولكن ومن حيث لا يدروا وجدوا أحدهم يهجم  
عليهم بخف منزلي يجهله عمر ولكن مراد  
يعمله جيد جداً.

فلم تكن نعيمه التي أخذت تسدد لهم ضرباتها  
بغل وقسوة تفرغ بهم كل غضبها وخوفها :بقا  
ياولاد الكلب بتخانقوا جوا بيتي... هو خلاص  
بقا مرتع لكل من هب ودب.. ده انا هطلع على  
جتتكوا القديم والجديد.

حاول عمر الحديث قائلاً :فى ايه يا امى.. ده  
انا داخل البيت من بابيه وغرضى شريف



نعيمه :اخرس خاالص.. سامع.. امشى غور

من هنا.

ابتعد عماد عن عاليًا يحاول الفصل بينهم وقال

لعمر :امشى انت دلوقتي.. امشى انت دلوقتي

وأبقى تعالى بعدين هي كده خرجت عن

السيطره.

ساعده على الخروج من بين براثن نعيمه

التمثله فى خف قدمها يسانده حتى خرج من

باب الشقة.

بينما نعيمه أصبحت تصب جل غضبها على

سبب كل تلك المشاكل... مراد بيه.. أصبحت

فلذة كبدها كلما تراه ترتجف فهو حقا مجنون

وغير طبيعي.



يحاول الحديث من تحت تسديداتها قائلاً بغضب:  
بتستغلى انى مش همد ايدى على واحده ست.

زادت نعيمه من قوة تسديداتها تقول :ست...

بقا انا ست.. ده انا ارجل منك ومن امك... يا

مجنون يابن المجنونه يالى هتقصلى عمر

البت.

وقف يحاول الفرار من ضربها له فلا حيله له  
الآن فى ظل جنونها غير ذلك يتجه بتخبط تحت

تسديداتها ناحية الباب وهى تضربه لآخر

خطوه تقول بغضب :اطلع برا يابن الكلب

ياواطى.

عماد... عماد غارق فى نوبة ضحك كبيره

وهو يرى مراد بيه يضرب هكذا.



أغلقت نعيمه الباب بغضب وهمت للسير ناحية  
احد الارائك ولكن وجدت جرس الباب يصدح  
من جديد.

سب عماد تحت انفاسه وهو يرى جسد عالي  
ينتفض بخوف وظهر الهلع عليها مجدداً حاول  
تطمئننها:عاليا اهدى بقا... مشيوا خلاص..  
امك دى.

زم شفيته عاجز عن الوصف يقول :دى لو  
تقدم في الأولمبياد هتجيب لمصر الذهبية.  
ضحكت عالي بخفه من بين دموعها فبدت  
ساحرة ينظر لها مسلوب الانفاس.أخرجهم من  
حالتهم تلك صوت نعيمه المستغرب جدا لهذا  
الزائر الغير متوقع :ممدوح!؟!



أشارت له حيث الداخل بحرج وتخبط مما  
تعيشه قائله بترحيب :يامرحب يابنى اتفضل  
جوا.

خطى ممدوح للداخل ينظر باستغراب ناحية  
عماد يرفع حاجبه بعدم رضا وهو يجلس حيث  
قادته نعيمه و اشارت له بالجلوس.

زفرت نعيمه بعدم رضا وهى تفهم نظرة  
ممدوح المستغربه والغير راضيه ناحية عماد  
وقالت بوجه مقتضب تكتف ذراعيها حول  
صدرها :خير يا بنى.

اشاح ممدوح عينه عن عماد ونظر لها ببعض

التوتر ولو حاول إخفاءه لكنه موجود قائلاً

:انا... انا كنت سمعت ان الانسه فاطمه حصلها

مشكله قولت اجى اسأل... كان في حاجه؟



رفعت نعيمه حاجب واحد وتحدثت قائله : انت  
يعنى ماتأخذنيش يابنى مش انت ساكن فى  
فيصل بردو وصلك أخبار بنتى من فين وازاى؟  
حمم بحرج تحت أنظار الكل المسلطه عليه  
وقال : اااا.. مانا ليا صحاب ومعارف هنا فى  
المنطقة كلهم حبايبي.

نعيمه : فانت بقا ممشى حابيبك يستقصوا على  
اخبار بنتى.. طب مش عيب.

تقلصت ملامح وجهه بحرج وهى شعرت انها  
فى ظل ماتشعر به قد زادت من ردة فعلها  
فقالت ببعض اللين: على كل تشكر كتر خيرك.  
تحدث سريعاً بلهفه: عشان شارى والله يا امى.



حمم بجرج من لهفته الزائده وتحدث ببعض  
التماسك قائلا وهو يخفض نظره ارضا: انا  
بسأل ومش عايز اقطع الود كلى عشم فى ربنا  
ان يحصل بنا نصيب.

ابتسم عماد عليه يبدو أنه شاب خلوق وسطى  
بكل شيء ومهذب.

تقدمت عاليا ومعها صينية تقديم عليها أكواب  
الشاي فوقف على الفور يحملها منها يأمرها  
بعينه أن تذهب لغرفتها.

تحت أنظار ممدوح الذى يتابع كل شئ بانتباه  
وتركيز يرى عاليا وهى تغادر بالفعل.

نعيمه: اتفضل يابنى اشرب شايك... خطوة

عزيزه... ربنا يقدم إلى فيه الخير.



ممدوح وهو ينظر لعماد :ماتشرفناش... مين  
الاستاذ؟

رفعت نعيمه حاجبها تتهد قائله بقوه وحزم  
:ده اسم الله على مقامك يبقى زميل فاطمه بنتى  
جه يقف جنبنا فى الى احنا فيه ويسأل عننا...  
يشكر بردو... ولا ايه؟

قالت كل حديثها السابق بتحدى وقوة يكفى  
سير بجوار الحائط... هذا هو نظامها هي  
وابنتيها من يعجبه الحال فأهلا وسهلا ومن لن  
يعجبه فليذهب للجحيم.. عاشت سنوات تتمنى.  
تهدف لإرضاء الناس ولم تسأل هل هي  
وابنتيها راضيين ام لا.

وامام القوى والتحدى الظاهران بمعنى واحد

ان هذا هو وضعنا تتحنح برحج ثم قال بعلم



رضا :وده يصح بردو ياخالتي... الكلام ده فى  
المسلسلات والأفلام لكن احنا مش وش ذلك  
ولا عمر بنت من بناتنا عملت كده.

أخذت نفس عميق ورفعت رأسها بكبر قالت  
:انا بناتى مافيش زيهم ياسم النبى حارسك...  
ومش بيعملوا حاجة من ورايا.. وانت عارف  
وانا عارفه ان بنات حنتنا كلها بيعملوا كده بس  
من ورا أهاليهم والناس بس انا بقا بناتى  
معرفنى بيعملوا ايه... واسمع بقا عشان تبقى  
عارف هو ده نظامنا الى عاجبه اهلا وسهلا  
والى مش عاجبه يغور.. انا العرسان بتترمى  
تحت رجول بناتى وراضيين بكده.

مد يده بحرج يتناول كوب الشاي فانتشلتة من  
يده بغضب قائلة :لا تقعد ولا تشرب.. انت



البعيد جايب البجاحه دى منين ده لسه لا شبكة  
ولا كتب كتاب وبتأمر وتتأمر وتعدل علينا  
كمان... ده حتى مافيش بنا كلمه احنا كنا  
رافضينك... وانت جاي بعين باكسه تركبني انا  
وبناتى الغلط قال يعنى عشان نحط واطى  
ونحمد ربنا اننا لاقينا الى يرضا بينا ويسترنا.  
حاول الحديث فقالت وهى تقف بغضب :امشى  
يا بن زينات اطع برا.. الا تكون مفكرنى  
ماسألتش عنك ياض... ده انا سألت وعرفت  
بلاوى.. وانت جاي تتشملل وتفرد درعاتك  
وجنحاتك تدى حكم ومواعظ... امشى اطع برا  
يا بتاع ساالى.

كانت تتحدث وهى تدفعه بكل قوتها للخارج  
يكفى خنوع للان.



وقفت امامه تلهس قائله: الله يخربيتك... ثور...

على ايه ولا ليه.. ده انت تخين ومبعر على

راى البت وباظظ من كل حته غووور غارة

تاخذك وتاخذ إلى زيك.

خرجت عاليا من غرفتها المقابله لباب الشقه

تتسع عينيها بز هول لما يحدث تقف لجوار

عماد المستغرق بنوبه ضحك على نعيمه وهى

الأخرى بدأت تستوعب ما يحدث تضحك بقوه.

أغلقت نعيمه الباب واستدارت تلهث باشمئزاز

منه فقال عماد من بين ضحكاته: عااش...

عااش يا ننع... انتى لازم تقدمى فى

الصاعقه.



رفعت حاجبها له ثم نظرت لعاليا وابتسمت  
بسماجه قائله: فضيتك يا حلوه يا غندوره كده..  
تعالى تعالى.

تقدمت عاليا بخطوات قلقة تعلم المنتظر.. أول  
ما وقفت لجوار نعيمه قبضت على ذراعها  
بقوة تقول: مين الی جايلی لحد باب بيتی ده  
شایل ورد ومن بجاحته يقولك يا حبيبتی.. هو  
انا قرطاس لب هنا... انا اقول واعمل كده قدام  
الناس بنتی مابتغلطش لكن هنا هعصرک..  
فاهمه.. قوليلی مين ده انطقی يا مقصوفة  
الرقبه.

أخذت عاليا تهز رأسها قائله: هقولك.. هقولك  
والله.

تركتها نعيمه تقول بلهاس: انطقی.



زاغت أعين عاليا وسط نظرات عماد ونعيمه  
ثم رغما عنها بدأت تسرد ما حدث باختصار  
وبطريقة لا تعيبها لدرجة كبيرة أمامهم.

في قصر الفاضل بروسيا.

مرت ايام وهو لئلا لا يستطيع نسيان غضبه  
وغيرته التي تفاجئ ان شخص مثله قد  
يملكها.. اعتقد انه تطبع بطباع رجال الغرب  
البارده متخذا من طباع أمه الروسية قدر  
كبير... لكنه اكتشف ان سمات والده المصري  
ما زالت داخلة تحتاج فقط لمن يستفزها.  
يتطلع لها في بعض الأحيان من بعيد أثناء  
سيرها أو مجيئها من غرفة مارلين.



يتشوق للحديث معها... رائعه وجذابه ولو انه  
رأى وعرف فتيات اجمل منها لكنها الوحيدة  
التي تجذبه.... انجذاب من نوع خاص يتمنى  
وئده من البداية ولكن رغما عنه ينمو نمو لذيذ  
وربما قاتل.

اما هي... كانت شغوفه شغف غير عادى  
لمعرفة الكثير عنه... تذهب للجلوس مع  
مارلين لتعرف عنه أكثر وأكثر.

ولكن مارلييين... اه منها.. لم تكن لتفصح عن  
الكثير مما يخص سيدها.. كل ما صرحت به  
انها مسيحية لاب مصرى وام روسيه والدها  
كان يعمل لدى رجل روسى من زعماء المافيا  
أيضاً وان ريان مسلم... لبلاقتها نست كل



ماهى به وفرحت لكونه مسلم... حقاً بلهاء  
وتعترف.

علمت ايضاً أن والده جاء لهنأ وهو يلهمس  
وجوعاً...ضمه الزعيم لرجاله بعدما توسم به  
القوة والذكاء... فريان كوالده قوى وذكى على  
عكس والد مارلين.. فحسبأ صرحت كان  
والدها عضلات فقط.

لذا استطاع والد ريان بقوته وذكاءه علاوة  
أيضاً على وسامته ان يكسب قلب ابنة الزعيم  
ويتزوجها فقد كان وسيماً أكثر حتى من ريان.  
وقفت فى شرفة تلك الغرفة التى تقطن بها ومن  
المفترض انها ضيفه.



تراقب بغیظ وهى تنقر بيدها على الشرفة  
التجمع الصغير الذى يعقده... أغلبه فتيات يسل  
لهم لعاب اى رجل.

وهو ماشاءالله عليه يصول ويجول كما اعتاد  
براحه... بذلك التيشرت ذو الحملتين يظهر  
عضلات جسده باثارة.

الكل مدعو الا هى... اوليست ضيفته هى  
الأخرى لما لا يدعوها معهم.

بإحساس غريب يشعل الغضب داخلها اتجهت  
حيث تلك الخزانة التى كدستها مارلين لها على  
آخرها بمختلف الملابس فقد كانت لا ترتدى  
سوى منامتها البيضاء التى تلتصق على

منحنايتها بطريقة مستفزہ فتفاجئت بمارلين

تأتى لها بكل تلك الملابس والكثير من الأقمشة



لصنع الحجاب بعدما اختطفها رجال ريان من  
بينها دون اى شئ يغطى شعرها الجميل.  
فتحت تلك الخزانة تبحث بها عن شئ ترتديه.  
ولعشقتها المبالغ به فى اللون الأبيض انتقت  
فستان شتوى من نفس اللون ارتسم على  
جسدها ببراعه وتخصرت بحزام ذهبى عريض  
اضفى عليه لامسه ساحرة... وارتدت معه  
حجاب من الازرق الزاهى جعلها فى غاية  
الفتنة.

وعلى الرغم من بغضها لارتداء حذاء ذو كعب  
على عكس كل الفتيات... فهى ابدأ لا تحبذ  
ارتدائه.



لكنها ودنما اى تردد ارتدته الان مثلها مثل كل

الفتيات بالأسفل.

فتحت الباب وهمت بالخروج ولكنها تذكرت...

لم تضع اى مساحيق تجميل. ولم تجلب لها

مارلين اى شئ من هذا القبيل.

عادت ونظرت فى المرآه مجددا تقول:طب

والنبي قمر وماحتاجه حاجة.

تحركت بقوه وغضب تهبط الدرج ثم تخطو

للخارج باتجاه حمام السباحة المقام عليه

تجمعهم اللعين ذلك.

سحقاً له... هل سيظل يذهب ويجيئ امامه بكل

هذه العضلات يظهرها امامهن.



اهتزت شفته العليا بغضب تتدلع منها تلك  
الغيره التي يجاهد لكبتها وهو يجدها تتقدم  
بطلتها الساحرة والمبالغ بها جدا من وجهة  
نظره.

كانت إحداهن تقف وهي ترتدى ملابس سباحه  
مكونه من قطعتين تظهر تقريبا كل جسدها  
تستند عليه بغنج مقرز.

وقفت أمامه كعاصفة الصحراء تقول بغضب  
:انت يابيه.

تحدث بغضب من بين اسنانه: عايزه إيه؟  
تحدثت وهي تكتف يديها حول صدرها تهز  
قدميها بغيظ تناظر تلك العاريه تقول :الجو  
عندكوا تلج.



سلطت نظرتها عليهم جميعا وهم كذلك قائله

:زيكوا بالظبط.

رأت تغير معالم وجهه تتحول للشراسه فاكملت

بسرعه :عايزه شاي.. ولا اى حاجة سخنه.

مشت جسدها اللين بذلك الفستان الذى رسمه

ببراعه مثيرة وتحدث بغضب يقول :وهى

الحاجة السخنه بتكون على البيسين!!

رفعت رأسها بكبر تقول :وهو انتو باينلكوا

حاجة ولا حد فاهملكوا حاجة.

تحرك بغضب يسحبها من ذراعها يسحبها

خلفه يقول :امشى.. امشى قدامى.

اوقفته تنتزع يدها من قبضته تقول :ايه جرى

ايه انت جarr البقره.



ريان :امشى اطلعى فوق بالى انتى لابساه ده.

فاطمه :ماله الى انا لابساه.

نظرت له والغيره واضحه عليها جدا تقول

:انت ايه الى انت عامله ده.. رايح جاى

بالفانله الحملات... ماتخش تستر نفسك.

اقترب خطوه يضيق عينيه قائلا :فاطمه؟ انتى

بتغيرى عليا؟!!!

كانت الصدمه من نصيبيها وهى تستمع يسأل

سؤاله مباشرة وبسلاسه غريبه جعلت العالم

يتوقف هنا....



## الفصل العشرون

وقفت امامه باعين متسعه وانفاس مسلوبه  
تفكر.

هل حقاً تغار؟ وإن كان فلما تغار؟

اقترب منها يفصل تلك الخطوة التي تفصلهم  
ونسى كل شئ؛ اصبح الامل يزدهر داخله.

مد كف يده العريض يضعها على طول وجنتها  
يشعر بان جسده كله اقشعر وكأنها اول لمسه  
لفتاه.

ابتسم بزهور مما اكتشف انه يشعر به ويوجد  
داخله.

تحدث وهو يراها مصدومه من سؤاله المفاجئ

وردد بالأحاح: يتغيرى عليا يا فاطمة؟



وكان لاسمها حلاوه جديدة او ربما اضيفت اليه  
حين نطقها.. لكنه... لكنه ريان زعيم المافيا..  
مجرم يتسحق المحاكمه لا العشق... لا يوجد اي  
شيء مشترك بينهم.. بل هي بحياتها الأقل من  
هادئه وعاديه بل وروتينيه الشرقي وهو  
بجرائمه واختطافه الغرب.

أين هي من حياته الغريبه هذه.. حياته شبه  
مستحيله بالنسبة لها.

لذا قررت وهي تدرك انها حقا تغار انه لا بد  
وأن تستفيق.

فنظرت له تتصنع القوة والحزم تبعد يده هذه  
عن وجنتها تقول: لأ طبعاً.



اتسعت عينه وهو ينظر ليده التي ابعدها.. ثم

عاد بالنظر لها قائلاً: ليه لأ؟

فاطمه: انت من دنيا وانا من دنيا تانيه.. مش

هينفع.

ريان: وايه الى يخليه ماينفمش لو انتي

بتحبيني.

ثقلت انفاسها وهي تسمعه يقول الحقيقة

عاريه.

وهو تتراقص دقات قلبه صدره ينبض بجنون

مستلذ بتلك الكلمه التي قالها (بتحبيني).

نفت بقوه كشفت مدى كذبها: لا طبعاً..

مستحيل.. انت الى مكبر الموضوع.



ابتسم بجانب فمه وقال : انتى الى مش شايفه  
نفسك بتترعشى إزاي وعينه راичه جايه مبينه  
انتى اد ايه بتكذبى... انتى بتكذبى يافاطمه.  
استفزها بكشفه كل ما بها.. وهى تشعر بالغرق  
داخل محيط.

كما اعتادت لجأت للفرار... تلعن نفسها انها  
تحركت من غرفتها بالأساس... لو ظلت  
لغرفتها لما فضح شعورها واكتشف غيرتها...  
ولكن ماخى غيرتها اللعينة هذه من حركتها.  
اول ما غادرت اغمض عينه بألم يندم على ذلك  
اليوم الذي اختطفها به.. لو لم يحدث لما رآها  
ولم يكن ليشعر بهذا الشعور البشع الآن.



صدح صوت مارلين خلفه تقول بأسف: بلاش يا

ريان احسن.

استدار لها قائلا : بلاش إيه؟!!

مارلين: إلى انا شايفاه من ساعة ماجيت من

مصر بيها... من ساعة ماسبتها نايمه

وماخدتش منها إلى انت عايزه لحد ما

تصحى.. وبعد ماصحيت وحصل علينا الهجوم

ماقربتش منها تانى مع انك كنت تقدر ومع ان

ده اصلا السبب فى انك تجيبها هنا... بوقلك

بلاش ولازم تفوق... فاطمه ماتقلكش يا ريان

وانا عارفه وانت عارف بس مصر تكابر

وتغرز كل يوم اكثر واكثر.



خرج عن طور السيطرة فو ظل رفضها وأيضا

حديث مارلين...ظهر الوجه الشيطاني له

بوجهه المحمر وعروقه بارزه يقول بغضب

:ليه.. ليه ايه المشكله... فيها ايه لو ده

صح... فيها ايه.... هو انا مش بنى آدم... مش

ليا حق اعيش مع بنت اختارتها.

هزت رأسها بأسف وتقدمت منه تدور حوله

قائله :هممم... انت سامع نفسك... سامع

بتقول ايه؟!!

مالت على أذنه تتكى على كل حرف تقول :انت

حتى مش عارف تقول بحبها.. بتلف وتدور.

رفع عينه ينظر لها وهى عادت للخلف تكمل

بتأكيد كبير :واه يا ريان انت مش بنى آدم... لا

انت ولا انا بنى ادمين.. احنا سفاحين ياريان..



بس لابسين ماركات.. احنا بنتاجر فى كل حاجة  
واى حاجة وانا وانت عارفين كده... هى من  
دنيا بعيبين عن الدنيا الى انت فيها... مش  
هينفع وانت عارف.

تحدث بضياع صعب يقول :ما.. ماتجوز.. هى  
مسلمه وانا مسلم.. وتعيش معايا هنا.. ايه  
المشكلة؟

ضحكت ضحكه رنانه وقالت وهى لاتستطيع  
التوقف: هههههه ضحكتنى والله.... مسلم ايه  
ريان ده انت مسلم بالاسم... هههههه حتى  
انا مسيحية بالاسم... احنا هنكذب على بعض لا  
انا ولا انت نعرف اى حاجة عن دينا... احنا  
عايشين كده.



صاح بها بجنون: مش قصتی دی دلوقتی...  
فکری وشوفیلی حل... لاقیلی حل لانی مش  
هقبل بغیر کده.

مارلین بیروود: طب ایه... هتقدر تتجوزها  
غصب عنها. هتعرف تعملها؟ ماظنش... ریان  
الی انا شوفتو معاها مش هیعرف یعمل کده  
انت عایزها راضیه وحابه.

اقتربت منه تقول بقوه وتأكید: وحاسه یا ریان  
رفع عینه بها یدرک معنی کل ماتقوله ثم  
اغمض عینیه بآلم.

فاکملت قائله: ریان انت عارف حیاتنا دی  
عامله ازای وعارف کمان انک ماتقدرش



تبطل.. فى شغلتننا دى ياتكمل كده يا تتصفى

وانت عارف وفاهم.

اخذ يدور حول نفسه كأنه اسد حبيس.. كأن

أعز شخص لديه يقتل أمام عينه وهو يقف

امامه مكبل باصفاد غليظه.

اول فتاه يشعر معها بكل هذا يجد انه غير قادر

على الإقتراب أو إكمال وصوله لها ولا بد من

الابتعاد والعذاب.

اشفقت عليه مارلين كثيراً تربط على كتفه

قائله بأسف شديد :ريان.. فاطمه لازم ترجع

لأهلها النهاردة.

انتفض بفرع ينظر لها يشعر أن قلبه انتزع من

موضعه ينظر لها بهلع قائلا :مستحيل.. لا..



مارلين :لازم ياريان والنهارده.

ريان بقوه :قولت لأ يعنى لأ.

مارلين:ريان افهم.. رجالة ديفيد شموا خبر ان  
فى بنت مفضله جدا ليك عندك هنا وقررروا  
يستخدموها للضغط عليك.. هما بس اخدوا خبر  
لسه ماحدث عرف شكلها.. مشيها قبل ما  
يعرفوها وساعتها حمايتك ليها مش هتبقى  
مضمونه ميه بالميه.

صرخ بها بقوه:انا ريان الفاضل مش هعرف  
احميها؟ انتى اتجننتى!؟

مارلين :ريان احنا عايشين وسط تعابين ولو  
فى واحد فى الميه بس خطر على حياتها  
قولى... هتجازف بيها؟ ماترد.



رأت الألم والعجز لأول مرة يصيبه ولم تفلح  
معه لا أمواله ولا يده الطائفة على منحها راحته  
وحبه.

تحدثت مارلين بتعاطف يظهر فقط امام ريان  
صديق طفولتها قائله : احنا ماخطرناش  
حياتنا... ورثنا أهالينا.. لكن ماتجبرهاش على  
ورثنا ده.. سيبها تختار حياتها.. سيبها نضيفه  
بعيد.

ظل على صمته بألم وعجز فقالت بتأكيد  
وإصرار : فاطمه لازم تمشي النهاردة...  
ودلوقتي كمان يا ريان... انا أمرت يجهزوا  
الطيارة.



اغمض عينه بوجع يجتاح كل ثنايا قلبه  
واستدار يقول بصوت مختنق:سفريها  
النهاردة.

تتهدت بألم وهي تراه هكذا ولا تستطيع  
مساعدته... استدار لها يناديها يشعر بالشنق  
حيا فخرج صوته مختنق:مارلين.

نظرت له بعجز لا تستطيع مساعدته كما  
اعتادت فقال هو :خلى بالك منها.

تحدثت والدموع ترفض الانسياب قائلة  
:حاضر.. حاضر يا ريان.

سار بسرعه داخله مكتبه يغلق الباب خلفه يعلم  
أنه قد بدأ العذاب.. لم يكن عليه خطفها...



بخطفها فتح على نفسه أبواب كانت مغلقة ولم

يكن ليطرقها يوماً.

اغمضت مارلين عينيها بقوه يعتصر الألم

قلبها... لكن النهاية واحده ولا بد من

مواجهتها.

صعدت لغرفتها تدق الباب مرتين ودلفت بعدها

لترى فاطمه جالسه تهز قدميها بتوتر تفرك

كفيها معاً.

تقدمت منها تحاول الحديث بمرح قائله: يعنى

لا نايمه ولا فى الحمام مش بتردى عليا ليه بقا

ياست فاطمه!

نظرت لها فاطمه بتوتر وبتردد سألت

:مارلين... هو انتو مافيا ولا أن شاء الله بإذن



الله هيطلع ريان متجند من البوليس  
وبيساعدهم للقبض على العصابت الخطيره

ووو

قاطعتها مارلين تضرب كف بآخر قائله  
:يخربيت الروايات بتاعتكوت الى ضيعت هيبتنا

دى

رفعت فاطمه حاجب واحد متسائلة :وانتى  
عرفتى منين بكلام الروايات ده.. ها.. بتقريها

زينا؟

مارلين :ايه زييكوا دى... على فكره احنا ناس  
عايشه زيكوا واكثر كمان.. فلوسنا وعلاقتنا  
بتسهلنا كل حاجه واى حاجة يعنى بنعمل

حاجات انتو حتى ما بتقدروش عليها.



فاطمه بتيه:طب... طب هو مش ممكن ريان  
بيطل.. يتوب يعنى وينضف.. يبعد عن السكه  
دى.

مارلين :حبيبتى شغلنا ده نافيهوش حاجة زى  
كده.. طالما اتعك يبقى مصيره اتحدد.. احنا لو  
بطلنا مش هيسيونا نعيش بكل الاسرار  
والتفاصيل الى عرفناها وشوفناها... ولو هما  
سابونا البوليس ومن كذا دوله مش هيسيونا.  
تحدثت فاطمه بلهفه وسذاجه:مانتو تضربوا  
عصفورين بحجر واحد... تساعدوا البوليس  
وتتصفوا فيتقبض عليهم. مايقاش فى حد  
يقتلوا.



ضحكت مارلين بسخرية تقول: انتى بجد عايشه  
فى الاالا لاند.. ويستحسن تفضلى فيه.

اغتاظت فاطمه بشده وقالت بتحدى: لالا لاند ايه  
انتى بتكلمى بنت اختك؟!!

مارلين: مانتى الى مش عارفه حاجة...  
حبيبتى دى سلسله مش بتنتهى.. والكبير فى  
الأكبر منه.. لا ييموتوا ولا بيخلصوا والى  
بيتقبض عليهم دول مجرد أطراف من شبكة  
عنكبوتيه كبيره مالیه كل دول العالم.

شعرت فاطمه بالضياح أكثر وأكثر قائله: يعنى  
ايه؟

وقفت مارلين تتحدث بقوه: جهزى نفسك..  
هترجعى لأهلك النهارده.



قالت ما قالت وخرجت لا تريد حديث أكثر يكفى

مايشعر به كل منهما وهى أيضاً تتألم لهم

وتشعر بالعجز. بعد مرور ساعتين

كانت تخرج من الباب الداخلى للقصر متجهه

لحديقة كبيره تقف عليها طائره هيلوكوبتر

مستعدة للإقلاع.

وهو يقف فى غرفة مكتبه يغلق كل النوافذ

والستائر القاتمه لايريد حتى رؤيتها وهى

تغادر.. يخشى من ردة فعله لو رآها.. من

الممكن أن يذهب إليها ويمنعها بالقوة وربما

جعلها ملكه عنوه... لكنه يريد التحرر من كل

هذه المشاعر الحيه المرهفه.. منذ متى وهو

حنون مراعى هكذا... تلك العينه من جعلته

كذلك ويجب عليه التخلص من كل ذلك فوجب



عليه إخراجها من حياته كي يعد ريان القديم..  
ريان الذي يعرفه.. تبا حتى مارلين تغيرت  
وأصبحت تتحدث مثلها مثل موظفه في بنك او  
فتاه تحيا حياه عاديه وليست مارلين مساعدته  
القويه.

يجب ان تخرج من حياته.. هذا هو الصواب..  
يجب أن يعود كل شئ لنصابه الصحيح.. هي  
تعود لحياتها العاديه وهو يستمر بعالمه القدر  
المحفوف بمخاطر يومية.

لا تعلم لما تشعر بألم حاد ينهش قلبها الصغير  
وهي راحلة من ذلك المكان.. مشاعر متضاربه  
بين الخطأ والصواب فرحتها بالعودة وحرزنها  
لفراقه.



صوت على غطى المكان يعلن عن إقلاع  
الطائرة عن الأرض وهو.... أخيراً سمح لدمعة  
وحيدة خائنة أن تفر حداداً على وداعها.  
وبعدها اخذ نفس عميق يحاول التماسك  
والاستعداد للعودة لحياته المهوله.

بالقاهرة فى ذلك اليوم

دق جرس الباب واتجهت معينه بخطى متثاقله  
لفتحها.

وجدت ذلك الضابط يقف امامها فقالت

بلهفه:خير يابنى.. فى أخبار جديدة عن فاطمه.

عاصى: انا الى جاى أسألك لما كلمتكو

ماقولتوش ليه؟

نعيمه:ماتت عرفت اهو انها كلمتنا.



عاصى: بعدها مش قبلها يا حاجه.. بس انتو

كده مش متعاونين معانا اصلاً.

رفعت نعيمه حاجب واحد وقالت :طب اتفضل

ادخل يابنى مش هنتكلم من على الباب كده.

دلف معها للداخل حيث تقوده للصالون.

تركته وذهبت لعاليا قائله :قومي اعملى قهوة

للضيف. عاليا :ضيف مين؟

نعيمه :الظابط الى قابلناه في القسم.

انتفضت من موضعها بمشاعر مختلفة ثم

ابتلعت رمقها قائله :جاي ليه؟ فى أخبار جديدة

عن فاطمه؟

تتهدت نعيمه وقالت بسخط: أخبار ايه بلا

خيبه.. قومي قومي على ما اروحله.



خرجت سريعاً تراه من زاويا صغيره من الباب

الشبه مغلق تختلجها مشاعر إعجاب به

وبهيئته ودلفت للمطبخ سريعاً تصنع له

القهوه. بينما بالداخل جلست نعيمة بقلب

موجوع لكنها ساخطه على ذلك الجالس أمامها

تضرب فخذيتها ببرود قائله: خير يا بنى أوامر.

عاصم: عايز اعرف قالتلكوا ايه.. هي فين...

رقم التليفون حتى نعيمة: انا بنتى مخطوفه

اديلها اسبوع وانت لسه جاى تسأل.. امال انت

مهمتك ايه ماتأخذنيش.

محمد بخرج وقال: الموضوع مش سهل زى

مانتى فاكره كده ياست الكل والا كنا قبضنا

عليهم من زمان من قبل ما بنت حضرتك

تتخطف... عشان كده... قاطعته مكمله في



الوقت الذى دلفت به عاليا تحمل القهوة وقالت

:وجاى بقا كل همك تعرف اى حاجة تفيد

قيضتك الى هى مش بنتى خالص.

وضعت عاليا القهوة تنتظر له ببعض الضيق لما

سمعت من امها وهو أيضاً ارتبك فقطاعهم

صوت جرس الباب.

ذهبت عاليا تفتح سريعا وخطت للداخل تتقدم

آدم الذى تقدم بلهفه للداخل خصوصا وهو يرى

ذلك الضابط معهم وقال بسرعه :خير يا حضرة

الظابط فى أخبار عن فاطمه.. وصلتوا لحاجه

حصل حاجة؟

ضحكت نعيمه بسخريه تقول :هه اقعد يا ضنايا

اقعد.. حضرة الظابط جاى هو الى يسأل

ويستقص مش جاى بأخبار.



غضب آدم كثيرا وقال

بعصبيه شديدة :امال انتو بتشتغلوا فى ايه ولا  
بتهيبوا ايه فى شغلکوا انت الى جاى تسأل.

عاصى :يا استاذ الموضوع مش بالسهولة دى  
ولو سهل كده ماكنش بقا فى مافيا فى العالم  
اصلاً.

صرخ به آدم :انا مايخصنيش.. اعمل شغلك  
واتصرف مش دى شغلتك.

دق جرس الباب من جديد وذهبت عاليا تفتحه  
بسأم وجدت والدها لطفى ينتظر مع عماد يبدوا  
انهم التقيا على السلم.

تحدث عماد بنظره خاصه لها:فى ايه يا عاليا  
مين بيزعق.



عاليا وهى تتحاشى النظر للطفى: ده الظابط  
بتاع القسم جوا وماما ماسكه فى خناقه.  
تقدم سريعاً للداخل وخلفه لطفى بعدما فقد  
الأمل بأن تنتظر له.

همت لغلق الباب لكنه وجدت أحدهم يطرقه  
مجدداً. فتحته وتفاجئت برامى يقف أمامها  
يبتسم: مساء الخير يا انسه عاليا... ياترى  
فاطمه موجوده.

نظرت له بضيق وسخريه مرده: ههه فاطمه؟  
رامى: اه.. كلمتها كثير بس فونها مغلق.  
عاليا: انت لسه.....

قاطعهم صوت شجار آدم مع عاصى بالداخل  
بعدما ارتفع صوتهم واحتد الشجار.



رامى : هو فى ايه؟

لم تجيب عليه إنما دلفت للداخل سريعاً فذهب  
هو الآخر خلفها.

فرغ فاهه ببلايه وهو يجد رجال كثيره لا  
يعرف منهم سوى عماد واخر يصرخ:يعنى انت  
كنت عارف من الاول انها هتختطف وسبتها  
تتاخذ يا \*\*\*عشان تقبض على واحد مستحيل  
يتقبض عليه.. ضحيت بنت بريئه عشان  
تكسب قضية وتترقى عن طريق بنت ورضيت  
ليها الى ممكن يحصلها عشان انت فاشل  
وو\*\*و زباله.

اتسعت أعين عاليا تصدم به حالها حال الجميع  
ولم يستفيقوا الا على صوت نعيمة وهى تنهال



عليه بسلاحها الجبار وهو مصدوم أسفل يديها

لأول مرة يحدث معه شئ كهذا.

وهي فقط تسدد له كل ضربة أقوى وأكثر غيظا

من الاولى مرده:بقا يابن الكلب يا واطى كنت

عارف انها هتتخطف وسبتها لا وجيت وقعدت

معانا وتستجوب وتسال يا ابن الو\*\*\*يافاشل...

ده انا هطلع عين اهلك هنا.

وسط كل هذا صدح صوت رامى المستغرب

: هو فى ايه؟ مين اللي اتخطفت ومين ده؟

نظرت له نعيمه ترفع خفها عليه قائله :مين

ده؟ ااااه هو انت.. توك ما افكرت تسأل

ياغندوى.



رامى يتلعثم وحيره من الموقف كله ينظر لهم  
كلهم ثم لها يقول :انا... انا كنت فى تصوير  
مشاهد خارجية فى السخنة وكلمتها كثير وانا  
هناك موبايلها مقفول.. هو فى ايه؟

عاليا:فاطمه اتخطفت.

رامى بصدمة :ايبيه؟

آدم بغضب وغيره :مين ده ويعرف فاطمه  
مين؟

من وسط كل تلك المعمه نظرت نعيمه للطفى  
وقالت :منور يا ابو فاطمه.

لطفى :مش كل ماهاجى هتقطينى يا نعيمه.

نعيمه :قولتلك اسمى ام فاطمه.

لطفى :بس ترجع ونظمن عليها.



رامى :طب مافيش اى معلومات اى.. قاطعه

رامى يقبض على تلايبه قائلا للجميع :انا

عايز أعرف مين ده.

الجميع يتحدث والصوت عالى جدا.

ومن باب الشقة الذى تركته عاليا مفتوح من

خلف رامى دلفت فاطمه التى وصلت الان

تتقدم بجسد منهك خالى من الروح.

صرخت نعيمة بلوع غير مصدقه:فاطمه..

بنتى....

٦ أغسطس، الساعة ٦:٥٤ م



الفصل الواحد وعشرين

يومان مروا وهى مازالت على صمتها؛ اغلب  
الأوقات نائمه أو ربما هاربه من ذلك التحقيق  
الذى فتحته نعيمه وعاليا لها.

ومن ولما وكيف ومالذى حدث وهل هى بخير.  
يرغبون بتفاصيل التفاصيل وهى لا طاقة ولا  
قدره لها... أو بمعنى أدق لا تريد الحديث...  
تجاهد كى تنسى.

فتحت نعيمه عينيها تبتمس براحه فاخيرا قد  
عادت فلذة كبدها بأمان.

نفضت الغطاء عنها ووقفت تستغفر الله

فتحت شباك غرفتها تتنفس رائحة الهواء

الطلق وشمس الصباح.



بعد عشر دقائق فقط كانت تجوب كل انحاء  
البيت تفتح كل النوافذ ويدها مبخره من  
النحاس وضعت بها بعض الفحم المشتعل تلقى  
عليه بحفنات من البخور فيرتفع عقبه سحابه  
كثيفة من الادخنة ذات رائحة قويه عطره تملأ  
أركان البيت.

وهي تدعو وتبتهل تاره وتردد المعوذتين وقل  
هو الله أحد تاره وفي بعض الأحيان تردد بعض  
الكلمات المتوارثة ذات سجع وجناس واحد.

فتحت فاطمه باب غرفتها تتقدم بخطوات  
ناعسه ونعيمه مستمرة فيما تفعل.. اول  
ماراتها اخذت تبتهل من جديد وهي تقوم بصنع  
دوائر وهميه فوق رأسها بتلك المبخره التي  
تحملها.



وفاطمه تسعل بشده وهى تتحدث :ايبيه يا ماما

ده... صدرى اتكتم.

نعيمه ببعض الضيق والريبة :اسكتى يابت

خلينى ارقيكى... ده العين فلقت الحجر والى

احنا فيه ده حسد.

فاطمه :حسدا!

نعيمه :ايوة معلووم..طب دوريتها فى مخك كده

الى حصل لك ده حصل امتى ها.. مش بعد ما

صورك انتشرت مع الجدع ده الى بيمثل ولا

أبصر بيغنى ولا

قاطعتها فاطمه مصححه:بيعمل كله ياماما.

نعيمه :ايوه اسم الله على مقامك هو ده.



ضیقت فاطمه مابین حاجبیهما تقول ببعض  
المرح : انا لیه حاسه انك بتکلمینى باحترام یا  
ننفع... ایه الادب ده انا مش متعوده على كده.

زمت نعیمه شفتیهما ووضعت مایدها على  
طاولة خشبیه كانت لجوارها ثم استدارت  
تجلس امام ابنتها قائله : اسکتى یابت یابطه..

ده انا قلبى كان مخلوع من مطرحه وانتى  
مخطوفه.. كان هاین علیا اجیب حته من السما  
بس اوصلك یاضنایا.. اخدت عهد على نفسى  
بینى وبين ربى ترجعى بس لحضنى واضمك  
كده واشم ریحتك وانا نادر علیا ما کون رافعه  
شبشبى على واحده فیکوا تانى ولا أقل منکوا

أبدا اه... ده احنا ولایا یاختى ومالناش إلا

بعض.



فكرت فاطمه قليلاً ثم قالت :بس انا عرفت انك  
اكلتى عاليا حته علقه وانا مش هنا قدام عماد.  
اشاحت نعيمه بيدها تقول :يوه... كنت نسيت..  
هو انا مخى دفتر.

ضحكت فاطمه رغماً عنها على عفويه امها  
وقالت :ربنا مايقطعك عاده يا ننع.

ابتسمت نعيمه باتساع وقالت :ادام ضحكى  
كده تبقى روقتى وهتحكى لامك حبيبك على كل  
حاجه حصلت صح؟

فاطمه بضيق شديد :مافيش حاجة تتحكى يا  
امى.. كنت محبوسه فى اوضه وطول الوقت  
مغميين عينيا وبعد يومين ده واحد قالى ان



حصل لغبطه بينى وبين حد و عرفت اخذ تليفون

اكرمك بس كده.

نعيمه: ياكبدي يابنتى وكنتى بتاكلى ازاي؟

فاطمه: ها!!... اه.. اااا كانوا بيفكوا ايدى

وعينى مسافة ماكل بس.

نعيمه: ودى تيجى ازاي دى؟

فاطمه: اهو اللي حصل بقا ياتنع.

نعيمه: ودى عصابه ايه دى ياختى الى بتدى

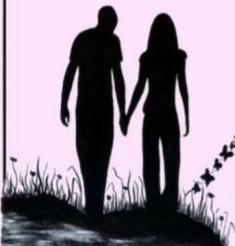
موبايلات للمخطوفين.

فاطمه: هاااا!!... اهو بقا بفضل دعواتك ياماما

ربنا وقعنى فى عصابه بنت حلال.

نعيمه بفخر: شوفتى دعوة امك.. ماهو ربنا

بيبقل دعوات اتنين... الهبل والمظالم.



فاطمه بتأكيد شديد :ايوه ايوه.

احتدت نظرات نعيمه تقول. هي تميل تخلع

خفها:قصدك ايه يابت.

فاطمه بسرعه :اااا... تقصد انك من المظالم يا

ننع والله.

أعادت نعيمه خفها لقدمها مجدداً تقول :بحسب

يا تربيه واطيه

فاطمه :جرى ايه يا ننع.. ده انا لسه راجعه

وبتراب الخطف حتى.

لانت ملامح نعيمه كثيراً وقالت:ايوه ايوه

صحيح.. ابقى كل شويه فكريني.. احسن انا

ايدى بتسرح منى.



قطع حديثهم صوت باب غرفه عاليها وهى  
تخرج تجر قدميها بنعاس شديد حتى اصطدمت  
بالحائط.

تأوهت بألم ومالبست ان نظرت بغضب  
وشراسه ناحية فاطمه ونعيمه وهى تستمع  
أصوات ضحكاتهم

اتجهت بغضب تزيح فاطمه من على الاريكه  
تفسح لنفسها مساحة كبيرة تضايق فاطمه  
:وسعى كده... اووووف رجعتى وزحمتى البيت  
تانى... ماكنتى مخطوفه ومريحين دماغنا  
والبيت على ادى انا ونعنع والنفس رايح جاي  
كده.. جيتى زحمتينا تانى.



فاطمه :ماعلش هبقى اخليهم يخطفوني اتين

وخميس عشان نخفف الحمل على الشقه

شويه.

نعيمه بسرعه :اسكتوا.. دى حاجة تهزروا

فيها. الله لا يعيدها أيام.

عاليا وهى تغمز لفاطمه: لا بس انتى

ماشوفتيش الى كان معمول عشانك.

اتسعت عينيها بسرعه متذكره وجلست باعتدال

تقول:اسكتتى.. فاكهه آدم... آدم الى شوفناه

يوم خناقه المول وبعد كده اشتغلتى عنده.

فاطمه:ايوة ايوه ماله؟

عاليا :جه هنا وسأل عليكى وكان معانا خطوه

بخطوه تقريبا ماكنش بيسيينا.



نعيمه :ده انا كنت مفكراه واحد اهبل ولا واحد  
من الى عقلهم خفيف... وانتى يامقصوفه  
الرقبه نسبينى اقول واعمل معاه كده وهو آدم  
السانهورى... ده مليونير هو واهله.. لولا  
شوفت إعلانه فى التليفزيون ماكنتش عرفت يا  
خيبه الرجا انتى.

فاطمه بضيق:وانتى عايزه تعرفى ليه يعنى يا  
ماما وبتسيبوه يروح وييجى معاكوا بتاع ايه.  
نعيمه:الله هو حد كان ضربه على ايده هو الى  
جه.

فاطمه :اهو انتى كده ركبتينا جميلا على  
الفاضى وهى بنى ادم زباله وواطى اصلاً وانا  
مش عايزه اى احتكاك بيه.



نعيمه بسرعه :لالا لا اهدى كده واعقلى ياعين

امك... الواد شكله عينه منك وشارى.. هدى

اللعب عشان ده عريس لقطه.

تدخلت عاليا بقوة :بصراحة اه.. ده شارى

وشارى وشارى يعنى.. ده كان هيموت من

القلق عليكى.. وشكله طيب اوى على فكره.

فاطمه بغضب شديد :بقولك ايه انا مش عايزه

اسمع سيرته سامعه... انا مش قادره انسى لما

هزقتى وطرذنى قدام عماد... ساعتها عماد لا

كان صحبى ولا يعرفنى.. بهدلى قدلمه

وطرذنى بقلب بارد.. حسيت كانى ولا حاجة...

الناس دى مش زينا... هما مش بيشفونا انا

بالنسبه ليهم مش ناس... انا كنت مقهوره



اوى وكل ما اشوفوا بفتكر احساسى ساعتها...

انا.... قطع حديثها صوت جرس الباب.

تقدمت عاليًا تفتحه ولسوء الحظ لم يكن احد

غيره.. قتله الشوق ولم يستطع إنتظار أكثر

وحضر الآن.

ابتسمت له عاليًا بحرج وقالت : آدم بيه..

اتفضل.

آدم : آدم بس يا عاليًا.. احنا اخوات مش كده؟

عاليًا بحفوت وتوجس : مش اوى.

زوى مابين حاجبيه يقول باستغراب : نعم؟

عاليًا : لا ولا حاجة.. اتفضل.

ثم تمت داخلها : الله يستر وفاطمه ماتلعش

كبتها فيه.



نظرت له تبسم بتصنع: اتفضل اتفضل يادم

بس... نهارك فل ان شاء الله.

نظر لها باستغراب يتسأل هل هي مجنونه  
ولكنه ابتسم على الفور يتذكر مجنونه التي

عشقها يبدو انه يرتوكل متعارف عليه او

جين ساند بعائلتهم.

قادته حيث تجلس نعيمة وفاطمه فى غرفة بها

انترية مريح يجلسن فى الشمس فهذه اكثر

الغرف التي تدخلها الشمس.

وقفت نعيمة على الفور مرحبه: اهلا اهلا

يابنى... اهلا وسهلا نورتنا خطوه عزيزة.



كانت عينه على تلك التي أوقعت قلبه بين  
قدميه وهي مخطوفه.. ينظر لها بوله واشياق  
وأخيراً سيشبع عينيه منها.

وهي قد وقفت مرحبه على ماض تقول وهي  
تغتصب ابستمه بارده على شفتيها : اهلا اهلا  
يا آدم بيه.

تحدث باعين لامعة : حمدلله على السلامه يا  
فاطمه.

فاطمه بجمود شديد : الله يسلمك.

تحدثت نعيمه تحاول تلطيف الأجواء وهي ترى  
ابنتها هكذا : ااا. هههه.. طب انا هروح احضر  
الفطار لازم تفطر معانا.. هعمك شوية فول



بالزيت الحار هتاكل صوابك وراهم وشويه  
طعميه سخنه وبتتجان إنما ايه حكاية.  
ابتسم لها بحب فتحدثت فاطمه بسرعه  
وحزم: ماتتعبيش نفسك يا ماما.. آدم بيه ماشى  
على طول... وبعدين هو مالوش فى الكلام  
الملغبط بتاعنا ده... ده آدم بيه السانهورى...  
مش بياكل الحاجات دى.

تحدثت لنعيمه وهو مازال ينظر داخل أعين  
فاطمه بثبات وانبهار: لا طبعاً... اعملى حسابى  
فى الفطار يا امى.

اشاح عينه عن فاطمه التى احمر وجهها  
غضباً عاجزه عن طرده ونظر لنعيمه يبتسم  
بحنان: مش تسمحيلى اقولك يا امى بردو؟



نعيمه بلهفه: طبعاً طبعاً يابنى وانا فى ديك  
الساعه.. هروح اجهز الفطار.. منوارنا.. يادى  
الطول يادى الطول.

غادرت سريعاً وهى تتمتم: يالهووى.. عريس  
طول بعرض ويشرح القلب ربنا يهديكى يا بطه  
يابنتى.

دلفت للمطبخ وجدت عالياً تصنع له شئ  
يشربه فقالت: بتعملى ايه يا موكوسه؟  
نظرت لها عالياً بصدمه وقالت بسرعه: هو  
مشى؟

نعيمه: لا سيبتوا يقعد معاها يمكن تصفى. عالياً  
بعويل: يالهووى ياننع... بنتك لو سيبتيا عليه



هتهبروا من رقبته زى الزومبى.. يانهار ابيض  
على اى هيجصل.

نعيمه :بس بس.. انتى ايش عرفك انتى..  
اسكتى خالص وسكى على النسكافيه ده  
وشاعدينى بسرعه نعمل فطار.

عاليا :هو هياكل عندنا كمان؟

نعيمه :اه اخرسى خالص.. هاتى البيض  
والزبده من التلاجه.

فتحت عاليا التلاجه تجلب البيض والزبده  
تعطيم لنعيمه قائله بتأكد :اهو أطعم الفم  
تستحى العين بردو.

ضحكت نعيمه تعقبها عاليا وهن يصنعن الطعام



عند فاطمه جلست بعدم رضا صامته تماماً..  
طال الصمت وهو فقط ينظر لها باشتياق.  
تحدث أخيراً وهو ينظر لها باعين لامعة وقد  
اشتاق حديثها وجنونها قائلاً: حمد الله على  
السلامة يا فاطمة.

نظرت له باستنكار قائله: انسه فاطمه لو  
سمحت يا آدم بيه... لو سمحت ماترفعش  
التكليف ما بينا.. ولا انت صحيح آدم  
السانهورى ممكن ترفعه مع الناس بس  
ما حدش يرفعه معاك صح.

ابتسم بمكر يقول: مانتى فاكره اسمى اهو يا  
بطه امال عملتى فيها نسيانى ليه.



ارتبكت جدا.. نظرت له بتوتر تتحدث بتلغثم  
شديد : ااايه.. بطه دي.. قولتك اسمى انسه  
فاطمه.

ابتسم أكثر باستمتاع يقول : لا انتى لايق عليكى  
اسم بطه اكثر.

نظر عليها من أسفل لأعلى وكل الجوانب يقول  
بايحاء وهو يغمز لها بعبت: يا بطه  
اتسعت عينيها تقول : تقصد ايه يا سافل انت؟

آدم ببراءه مصطنعة : على فكره انتى الى  
دماغك واضح إنها قدره جدا... انا بسمع دايم  
ان اى واحدة اسمها بطه بيقولولها يابطه...

بس كده.



نظرت له بضيق وصمتت.. لا تريد لا الحديث

ولا المكوث معه بمكان واحد.

وقفت بضيق تنادى :يا ماما... ماما..

وقف سريعا خلفها يقول :سببها بتعملى

الفطار.

التفت تنظر له بغضب ولسان عاجز عن السب

والوصف تقول بغیظ مكبوت: انت يابنى آدم انت

هو كان بيت اهلك.. ده انت ولا الى متربى

معانا... اتفضل لو سمحت.

تقدم خطوه يحافظ على مساحتها الشخصية يمد

يده لكف يدها يقول :ممكن تهدى وتدينى

فرصة افهمك واشرحك كل حاجه.



نفضت يده عنها تقول بحاجب مرفوع :شيل

ايدك بس كده ياسطا.

نظر لها باستنكار مرددا :اسطا؟!!

فاطمه :اه.. انت مش الفيلا عند اهلك انت هنا

فى منطقتنا يبقى تستحمل لغوتنا.

زم ادم شفته العليا على السفلى يقول :ناقص

تقوليلى البحر بحرنا وماحدثش ييجى عندنا.

فاطمه :عليك نوررر.

آدم :لا ده انا ابن بلد واعجبك اووى.

فاطمه :ابن بلد هعديها وبمزاجى.. لكن تعجبني

دى بقا نووو.

قالت الأخيرة وهى تبتسم بسماجه. هز رأسه.

وهو يبتسم بيأس عليها.



تقدم منها يقول :طيب ممكن نتفاهم وتسبيني

احكى كل الى عندى.

قطعت نعيمه حديثهم تقول :بعد الفطار بقا

ياحبيبي... يالا بسرعه الفول بيناديك.

ابتسم باتساع ينظر لفاطمه :سورى مضطر

أوقف نقاش دلوقتي.. زى ما سمعتى كده الفول

بينادينى.

ابتسم لها بسماجه وهو يسير مع نعيمه ناحية

طاولة الإفطار الموضوعه بالصالة تاركاً فاطمه

خلفه تردد وهى تضرب كف بآخر :جبله ع

الطلاق جبله.

خرجت تجلس معهم على طاولة الطعام تنظر

له باستتكار وهى تراه منسجم جدا مع والدتها.



تحدثت نعيمه تقول : النبي انا حبيبتك.. من أول  
يوم شوفتك فيه... بص قلبي انفتحك كده كأنك  
ابنى بالظبط.

آدم : وانا والله يا امي حضرتك كمان زي ماما  
بالظبط طيبه كده وجميله.

نعيمه وهى تبتمم باتساع : حبيبي تسلملى.  
كانت عاليه وفاطمه يراقبن ما يحدث بجسد  
متصلب يرمشن باهدابهن فقط.

نظرت عاليه لفاطمه تقول : دى يوم ما شافته  
كانت هتضربوا.

فاطمه : مش فاهمة يعنى هو ناسى العيش  
واللحمه مثلا؟ دى كانت بتعامله معامله العبيط.



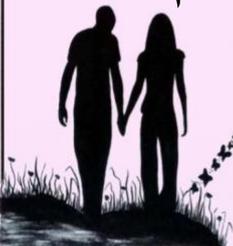
عاليا: استعدى عشان تلبسى فى آدم  
السانهورى لأن الست نعن بتعامله معاملة  
عريس لا يمكن تفرط فيه فنصيحه بقا من  
اختك الصغيره حاولى تتقبلى الموضوع لأن  
من نظرتى ذات الأبعاد العميقه كده أقدر اقولك  
أمك عندها استعداد تفصل راسك عن جتتك ولا  
انها تفرط فى العريس ده.

قطع وصلة همسه تلك صوت نعيمه تقول  
:جرى ايه يابنات مش بتاكلوا ليه... مش  
بتاكلى ليه يا بطة ماما.. كلى يا حبيبتي.

فاطمه باستنكار : بطة ماما.

ضحكت عاليا تهمس لها: بتدلحك قدام العريس..  
مطوله رقبتهك اووى.. لابسه لابسه مافيش كلام

ههههههه.



زجرتها فاطمه بعنف :بس يابت.

عاليا :خلاص سكتنا.. شوفى هتتصرفى ازاي

مابتتشرىش غير على عاليا الغلبانه.

دق جرس الباب فهمست عاليا مجددا :طبعاً

مش بطة ماما الى هتقوم تفتح يبقى عاليا

المرمطون تقوم من قاصرها تفتح والنبي

مانتوا قايلين حاجة انا كنت قايمه اصلاً.

اتجهت تفتح الباب وجدت لطفى ينظر لها وهو

يبتسم بحنان قائلاً :صباح الخير يا حبيبتى.

عاليا بجمود:صباح النور.. اتفضل.

دلف معها للداخل ينظر لآدم قائلاً ببعض اللين

:صباح الخير احنا عندنا ضيوف؟



نظرت له نعيمه باستتكار وقد تغيرت معالم  
وجهها كلياً وبدا ذلك واضحاً بشده خصوصاً  
لآدم الذى تتحنح بحرج قائلاً: طب استأذن انا  
بقا.

نظرت له نعيمه مبتسمه وبصعوبه  
تحدثت: مآلسه بدرى يا حبيبي.

آدم: عندى شغل مهم هخلصه ولازم اجى  
لحضرتك.

نظر لفاطمه يكمل: فى كلام مهم لازم يتقال.  
نعيمه: تانس وتتور يا حبيبي.

تحرك ناحية الباب يقول: ربنا يخليكي.. سلام  
عليكم.



نعيمه :وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

فى حفظ الله.

أغلقت الباب خلفه واستدارت للطفى الذى قال

بضيق:هو مشى اول ما انا جيت كده ليه؟

نعيمه :ده بس الى اخدت بالك منه.. ماخدتش

بالك انه بياخد إذن انه ييجى تانى منى انا بس

يا ابو البنات.

هم للحديث فقطعته وهى توجه حديثها لابنتيها

قائله :ادخلوا جوا دلوقتي.... عايزه ابوكوا فى

كلمتين.

تحركت عاليا وفاطمه للداخل يغلقن عليهن

الباب.



بعدها اصبحا بمفردهم تحدث لطفى سريعاً يقول

:نعيمه انا... قاطعته نعيمه تقول هي :انا عايزه

اتطلق يا لطفى. بالداخل

كانت كالعادة عاليا غارقة مع هاتفها غير

مهتمه كثيرا لفاطمه التى تغلى من الغضب من

مجئ ادم لهننا.

صرخت بها تقول بعنف :انتى يابت.. مش

بكلمك سرحانه فى ايه كده؟

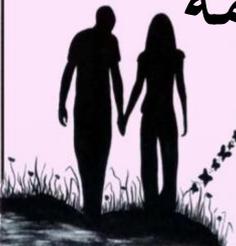
عاليا بهيام: هيببيبيح... روايه.. إنما جنااان.

ارتعبت فاطمه تقول :ما بكفايه رويات بقا

يابنتى انا استويت على الجانبين.

عاليا بلهفة :لأ... لأ... دى حاجة تانية.. دى

بتحكى عن واحد سادى بي.... قازعتها فاطمة



بهلع: هي وصلت للسادي.. يانهار اسود...

اوعى.

تحدثت عاليا وهي تجد شقيقتها تفر من الغرفة

كلها هاربه : رايحه فين يا بت.

فاطمه: هنفد بجلدى ياختى انا مش مستحمله

اهو ده الى كان ناقص بصحيح سادى كمان!

خرجت من الغرفة كلها وعاليا تتمتم بجهل

: عبيطه... هو فى احن منهم دول عسلات...

اقراك انا يا حب.

ثم غرقت من جديد بقراءة تلك الروايه الجديدة

تهيم ببطلها عشقاً



## الفصل الاثني عشرين

خرجت عاليا بسرعه تهوول خلف فاطمه وهن  
يستمنعن لصوت لطفى الغاضب يصرخ بعلو  
صوته : طلااااق... طلاق ايه الى عايزه  
تطلقيه يانعبيمه... انتى اتهفيتى فى مخك  
ياوليه.

تبادلت عاليا مع اختها نظرات الزهول  
والاستغراب يتوجن بانظارهن مره اخرى  
لنعيمه الواقفه بمعالم صلبه جامده.  
تقدمت بخطوات واثقه تجلس على اقرب مقعد  
تقول : جرى ايه يا ياخويا.. مالك... انت مش  
اتجوزت وقولت ده شرع الله... انا كمان عايزه  
اتطلق وده شرع الله... غلطتش انا؟!!



زمت شفتيها تقول ببرود مردده وهى تهز

كتفيها: ابدأ... عدانى العيب وأزح.

لطفى: لا ده انتى اتهفيتى فى مخك بحق

وحقيقي.

نعيمه: الله... وفيها ايه.. عايزه اتطلق

ماطلقتى يا لطفى.

ثارت ثورته يتحدث بهياج ربما ينتابه لأول

مرة بهذه الدرجه فى حياته يقول: انتى فىكى

ايه ولا ايه حكايتك... مايقالك سنين متجوز

عليكى وساكته ايه اللي جد.

وقفت امامه تصك اسنانها تحاول ابتلاع رمقها

تتحدث بغل: تصدق إنك راجل بجح وعينك

واسعه.. طب أدام انت كده بقا وبجاحه ببجاحه



بقا انا عايزه اتطلق عشان واقعه على عريس  
سوق... دكر بجد ومش ناويه افلته من ايدى.

شهقت فاطمه وعاليا وقد تملكتهن الصدمة لما  
يسمعن.. وما هذا الحديث الذى تتفوه به  
والدتهن.

وهو احتدت نظراته وصرخ بها: انتى اتبهلتى  
فى مخك ولا ايبىيه.. فوقى لافوقك.

قال اخر كلماته ورفع كف يده يهم لصفعها  
لكنها قبضت على يده بقوه جحظت لها عيناه  
تشملة الصدمه كليا وهو يراها تتحدث بكل قوه  
وغل قائله: قسما بعزة جلال الله ويمين رجاله  
مش يمين حريم إن ماخذت بعضك وخرجت  
من هنا وقتى ها اقل منك وهترعل جامد انت  
سامع انا مش نعيمه إلى خرجت من بيتها من



20 سنه روحت تتجوز ومن يومها  
مارجعتش... لاااا... انا واحده تانية خالص  
ومش هسكت... قسما عزما مايات اليلادى إلا  
وأنا متطلقه منك يا لطفى.. سامع ولا لأ.  
لطفى :طب مش مطلق يانعيمه ورينى هتعملى  
ايه... هاتى اخرك انا عايز أشوفو.  
نعيمه :وماله ياخويا.. المحاكم ماخلتش حد  
نفسه فى حاجة ومن هنا ولحد ما المحكمة  
تحكملى حتى اتخطب.

اتسعت أعين الفتيات ولطفى يصرخ بكل قوته  
وهو يخرج من البيت كله :هى حصلت.. طب  
اعملها وانا اكون قاطعك ايد ورجل... والله  
عال.. ده انا أروح البس طرحه بقا.



نعيمه بصوت عالي :يبقى تلحق تلاقى واحده  
تليق على قميصك عشان الى قولته مايجيش  
نقطه في بحر الى عمله.

لطفى :وماله ابقى اعملها وشوفى لطفى ابو  
البنات هيعمل فيكى ايه يانعبيمه.

أغلق الباب خلفه بعنف اهتز له جدارن البيت  
كذلك ابدان عاليا وفاطمه.

ثوانى وبدأت كل منهن تتقدم منها حتى جلسن  
لجوارها بزهور تتدلع من أعينهم مئات  
الأسئلة.

نظرت لهن بصمت لدقيقه ثم بدأت هى بالحديث  
:ايه... قولوا عايزين تسألوا في ايه... ولا

اقول انا؟



لم تجد غير الصمت والزهول فقالت هي : اكيد  
يعنى امكوا مش ماشيه على حل شعرها وفى  
العمر ده يعنى. مافيش عريس اكيد بردو...  
بس الصراحة جوايا ناااار... نار أیده وكنت  
لازم اكويه بيها.. سكت كثير واتحملت كثير  
اوى... انا كنت ماشيه بيكوا جوا الحيط.. بس  
خلاص بكافيه كده.

فاطمه :ماما احنا مش زعلانين منك. بالعكس..  
كده الاحسن وكان المفروض تعملى كده من  
سنين يمكن كنتى ساعتها علمتينا القوه يمكن  
كنا أقوى من كده.

نعيمه :ماعلش.. كل شئ بأوان.. ماحدث  
بيتعلم ببلاش.



وقفت عاليا تقول : انا راичه الكليه الجدول نزل

ولازم اشوف هنعمل ايه.

نعيمه : ماشى روى وخلقى بالك من نفسك.

عاليا : ماشى... سلام.

ذهبت عاليا لغرفتها وبقت فاطمه بجوار نعيمه

التي نظرت لها بجانب عينها وقالت : عايزه

تطفشى آدم ليه يا بطه؟

تغيرت ملامح وجهها على الفور وقالت : بقولك

ايه يا ماما انا فاهمه كل الى انتى بتعمليه بس

انسى... ولا هو عشان معاه فلوس خلاص

هنعدى اى حاجة وكل حاجه يعملها.. بصى

ياماما عشان اكون جبتك من الآخر آدم

نوووو.. ولا عمرى هصفاله.



نعيمه :ليه بس يابنتى.. ده باين عليه جدع  
طيب وابن حلال وجاى ندمان وشارى...  
مستقبله حلو وهتعيشى متهنيه ومرتاحه انتى  
وعيال عيالك.

فاطمه :ماما الموضوع طلع صعب فعلاً..  
اصعب من ما الروايات بتوصلوا.. الروايات  
مش بتوصل الكسفه وكسرة النفس بتبقى  
إزاي... بتبقى مر علقم.. انا مش هعرف انسى  
الإهانة وكل مايبص فى وشه بشوف وافتك  
شكله وهو بيهنى ويطرمنى على طول دراعه  
ويقول انا آدم السانهورى... اتجوزوا إزاي  
قوليلى... اتجوزوا إزاي وانا كل مايبص فى  
وشه بحس اد ايه انا قليله.. بفتكر عياطى  
يومها وانا خارجة من شركته... ايه الى فكره



بفاطمه دلوقتي ها... مشى وقت ماحب ورجع  
وقت ماحب وايه المطلوب بقا ها.. انسى....  
انسى وارجع عاجى عشان آدم بيه حفيد عيله  
السانهورى حب ينسى صح... انسى.. انسى  
انتى يا امى خالص الموضوع ده.

وقفت بغضب تنهى الحوار ولكن جذبتها نعيمه  
لتجلس مجدداً تقول :وانتى بقا عايزه تتجوزى  
مين ها... رامى النجم.. اسمعى بقا الى بقولو  
ده... لو اخر راجل فى الدنيا مش هجوز هوك  
الى زى دول نحبهم من بعيد لبعيد.. نتفرج  
عليهم ماشى .. نتابع أخبارهم وماله.. تشوفيه  
فى شارع تاخدى صوره جنبه هحاول

مااجبكيش من شعرك واعدتها. لكن جواز  
ياحببتي من ابو خلفه وعيال ده لأ... لا هو



شکلنا ولا احنا شکله.. وده آخر كلام عندي انا  
کمان.

فاطمه : على فكره انا کمان شایفه كده يعنى  
ماختلفناش بس بردوا آدم لأ.

نعيمه : استغفر الله العظيم يارب... يا حبيبتى  
راجعى نفسك.

فاطمه : راجعت ورأى واحد مش هيتغير.

قطع حديثهم في تلك اللحظة خروج عاليا من  
غرفتها ترتدى جيبه سوداء من الجلد عليها  
تيشرت صوف هاى كول ابيض ارتدت فوقهم  
جاكيت باللون الجملى ومعه حجاب بلون  
التايجر.. حقيبة من الاسود والابيض ومعها  
حذاء ابيض جلد.



نظرت لها فاطمه بانبهار مردهه :واااااو... ده  
ايه الشياكه دى ايت.

عاليا :ياختى اسكتى ده احنا عدت علينا أيام  
سوده.. قولت اول خروجه لازم اتنتك وارجع  
لشياكتى واناقتى من جديد بدل ما ماطول مانتى  
مخطوفه كنت راичه جايه بالعبايه السمرا ولا  
الست ام عطيه بتاعت الفجل.. بس خلاص  
يابلد. عاليا رجعت وهتوريكوا... سلام.

فاطمه :سلام.

ضربت نعيمه كف بآخر تقول :لا حول ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم... فوضت امرى لىك  
يارب.. ربنا رازقنى بجوز مهايل... حكمتك  
يااارب.



في منزل آدم

تقدمت منه والدته تقول ببعض الحزم : هاا يا

آدم... عملت ايه؟

آدم : في ايه يا امي؟

نظرت له بغضب تقول : في ايه؟ في البنت الى

قولتلي عليها.. وفي نور..

اعتدل بجلسته يقول : نور! مالها نور!

اتسعت أعين والدته تردد بصدمه : مالها نور!؟

هو انت بجد بتسأل مالها نور! يانهار اسود

ومهيب.. انت مش خطبتها.. مش وارد جدا

انها تكون خلاص... اتعلقت بيك ولا انت بتفكر

ازاي ولا دماغك دي فيها ايه.. مش عارف

تاخذ قرار مهم زي ده في اهم نقطه في



حياتك... بتدير ثروه بملايين وسابق كتيبة  
موظفين ومش عارف تاخد فى حياتك انت  
القرار الصح.. اسمع.. قدامك من هنا لآخر  
الأسبوع وتكون محدد هتعمل ايه مع كل واحده  
فيهم لأن الى بيحصل ده مايرضيش حد ابدأ..  
فاهم.

أقلت حديثها بمنتهى الحزم والغضب وتركته  
يغوص فى متاهة صنعها بيده.  
خرجت عاليا من جامعتها تود العوده للبيت فقد  
جاعت جداً.

أوقفت سيارة أخرى كى تذهب للبيت.



بعد مده طويله فى زحام القاهرة تأفف السائق  
بضيق قائلا :يا ساتر يارب.. ساعة خروج  
موظفين والبلد فوق بعضها... بقولك ايه يا  
ابله انا هخرم من ورا بقا.

عاليا :ليه بس يا كابتن.. ماشويه وهتروق.

السائق :اعذريني والله يا ابله لازم ارجع للبيت  
بعد نص ساعه عندى ظروف... أصل المدام  
بتاعتي محددين لها ولاده النهاردة... اصلها  
بتولد قيصرى... مصاريف بقى وقطمة وسط.  
ظل على ثرثرته لاكثر من نصف ساعه وهو  
يسير بذلك الطريق الخالى من اى شخص رغم  
انهم فى وقت الظهيرة.



توقف بمقت يردد : استغفر الله العظيم وده  
وقته... قال يا مستعجل عطلك الله.. اعمل انا  
دلوقتي بس.

فتحت باب السيارة تقول بريبه وخوف:ف.. فى  
ايه يا كابتن.

السائق :العريبه عطلت... عطلت وكده عايزين  
ونش يجرها.

عاليا برعب:هاااا!

السائق :ماعلش يا ابله انزلى انتى واطلعى من  
الشارع إلى جاى يمين يوصلك للرئيسى وخذى  
اول تاكسى بدل ما تتلطعى معايا هنا ودى حتة  
مقطوعه.. روحى انتى.



تقدمت تفتح حقيبتها تعطيه بعض النقود قائلة

:ماشى... ولو انى خايفه بس كتر خيرك.

اخذ منها نصف النقود وأعاد الباقي قائلاً

:هاخذ نص الأجرة بس انا مواصلتكيش

للآخر.. مع الف سلامه وخلي بالك.

عاليا برعب:ماشى ربنا يستر.

ذهبت تحاول السير بقوة كى تصل بأقصى

سرعه للشارع الرئيسى وتطمئن قليلاً ولكن

بمنتصف الطريق استمعت لصوت صراخ فتاه.

حاولت الا تهتم وتكمل سيرها ولكن وجدت

الصوت يقترب منها.



وبسيرها للامام وجدت سياره سوداء رباعية

الدفع متوقفة بأحد الجوانب وثلاثة رجال

ضخام الجثه يتمسكون بإحدى الفتيات

يجذبونها بقوه وعنف داخل إحدى السيارات

وهي تصيح. تصبح لكن لا حياة لمن تنادى...

تلك المنطقة خاليه تماما من اى بشرى.

كان الصراع داخلها يتضخم.. تجاهد ما بين

محاولة تخليص تلك الفتاه ام تخليص روحها.

وللحظه واحده وضعت حالها بوضع تلك الفتاه

كانت ستتمنى لو تجد اى شخص ينقذها.

بجسد مرتعد ومهتز بوضوح تقدمت منهم تبتلع

رمقها تدعى القوة قائله :سيبها انت وهو

احسنلك.



نظروا لها جميعا وبادر أحدهم يتحدث  
بغلظه: امشى من هنا يا شاطره احسنك.

إحقاقا للحق لقد ارتعبت بشده.. تملكها الخوف  
مثلها مثل اى أنثى.

نظرت لتلك الفتاه تقول برعب: هو.. هو انتى  
عملتى لهم ايه وعائزين منك ايه.

الفتاة بصراخ: ابوس ايدك ماتسبنيش.. انا بنت  
زى زيك ماتسبنيش.

استطاعت الفتاه كسب ودها وتعاطفها وبعدها  
همت بالفرار تراجعت تقول بقوه زائفه: سييوها  
احسنلكوا..والا....

قاطعها صوت فتح باب السيارة السوداء  
وخرج رجل ضخم الجثه.. اسمر بجسد





أشار لرجاله قائلاً وهو يشير على الفتاة التي

معهم :خدوا البت دى.

نظر ناحية عاليًا يبتسم بشر قائلاً :اما دى

بقا... تتركب جنبى... تعالى.

حذبا من معصمها وهى تصرخ تراهم يأخذون

تلك الفتاه بسياره وهو يجذبها معه بسياره

اخري يجلسها لجواره بالخلف.

كانت تصيح وتصرخ تحاول فتح الباب بلا فائدة

وهو يجلس لجوارها يقلب فى هاتفه بملل بيد

وبالاخري يعبث بأذنه قائلاً :بس بطلى صداع

قافلين السنتر لوك يابتاعت السيلف دو فينس.

زاد صوت صراخها ونحيبها تصم به الاذان

حتى قال :هتبطلى صريخ وتقولى عنوانك فين





عاليا بسرعه :24 شارع الشيخ حسان المرج  
الجديدة ولو عايز رقم التليفون كمان مايعزك  
عليك يا باشا.

ضحك يهز راسه بيأس يأمر سائقه :المرج  
الجديده على طول.

أعاد النظر لها ينظر لكل انش فيها بشغف وهى  
تعد وتحصى الدقائق حتى تصل للبيت بأمان.  
اقترب على الوصل من الشارع الذى تقطن به  
قائلة :كثر خيرك انا خلاص وصلت... هنزل  
هنا بقا.

رفع حاجب واحد قائلا :كده وصلنا.

عاليا :ها؟ ال..اه..اه.



صمت قليلا يقول :انتى بتكذبى وده مش  
العنوان... قولى يانونو العنوان بالظبط مش  
عايز اوريكى الوش النوتى الى عندى.  
عاليا :ماهو.. ماهو انا مش بهرب منك ولا  
حاجة لا سمح الله انا خايفه عليك من شبشب  
امى.. اصل امى دى عنيفة اووى.  
اتسعت عينيه قائلاً :اوبالال.. قشطة انا بحب  
كده... هتقولى ولا نلف ونرجع.  
تحدثت بسرعه للسائق :يمين فى شمال رابع  
بيت ياكابتن.

عاد برأسه للخلف يبتسم عليها وهو يتابع  
جسدها الرائع باعجاب شديد ومن نوع خاص.



توقفت السياره أمام المبنى السكنى الذى تقطن

به قائله : اهو هنا اقسم بالله.

همت تفتح الباب تلوذ بالفرار ولكنه مازال

مغلق بالكهرباء فاستدارت له قائله بأدب

مفتعل: تسمع لو تكلمت تفتح الباب.

ابتسم لها قائلاً : طب هتقولى اسمك ايه الأول..

انا سليم.. وانتى؟

عاليا بسرعه : عاليا.. عاليا واقسم بالله.

ابتسم سليم بإعجاب : واقسم انا بالله عاليا

اوى... هاتى بقا رقم التليفون... بس تليفونك

انتى أسرع مش لسه هتكلم على الأرضى

ويوصلونى بيكى.. هاتى رقمك انتى أسرع.



عاليا:ها.. لا لا مش هينفع... انا... ده انا.  
ايوه.. انا مخطوبه.. مخطوبه وخطيبي صعب  
اوى.. وبيغير من الهوا... واسمه.. اه.. اسمه  
مراد المصري اكيد تسمع عنه.

نظر لها بتفحص وتوقف عند يديها الخاليتين  
من اى خاتم يقول :بجد.. خطيبته... لا وقع  
واقف مراد... بس على فكره انا ما عنديش مبدأ  
ومش بيهمنى.. هتجيبى رقمك ولا الف وارجع  
وصوتى على اد ماتصوتى انا بحب كده اصلاً.  
عاليا :لا وعلى ايه. خد سجل عندك اهو.

بعدها انتهى من تسجيل رقمها أمر سائقه بفتح  
السياره ففتحت الباب على الفور لكنه قبض  
على معصمها بقوه فصرخت بشدة وهو ينظر  
لها مستمتعا بصراخها هى على وجه



الخصوص قائلاً : لأ الاله منك حاجه تانيه...  
كيفتنى.. اطلعى على فوق على طول عشان  
هنتقابل قريب اكيد يا حلوه... واوعى تكونى  
بتنامى بدرى مش عايز اتعصب عليكى..  
عايزك حلوه كده ومطيعه.

اخذت تهز رأسها بقوه تقسم أن تتفد كل ما  
قاله تفر بسرعه لبيتها تحمى بجدرانها تاركة  
إياه يبتسم باستمتاع غريب.

دق جرس الباب فقالت نعيمه لفاطمه: انتى  
مستتية حد.

فاطمه : اه ده تلاقيه الدليفرى جاب البيتزا.



نعيمه بسخط:بيتزا... مانا عامله جوا سبانخ  
وبط زى الفل ومعاهم مخلل لفت بيتى.. جتك  
وكسه تموتى فى الرمرمه.

تحركت ناحية الباب تهز رأسها بيأس... يتلبس  
والدتها منه عفريت حين تجلب هو أو شقيقتها  
طعام من الخارج.

فتحت الباب تقول بسرعه وهى تمد يدها  
يالنقود:شكراً يا كابتن.

رفع الآخر رأسه يخلع ذلك الكاب الذى يخفى  
به وجهه قائلاً: وحشتينى اووى يا فاطمة

اتسعت عينيها بصدمه وشعور غريب

مردده:ريالان.....



الفصل الثالث والعشرين

ينظر لها باشتياق كبير فاق كل الحدود حتى  
هو... يعلم أنه مشتاق لكنه لم يكن يعلم أنه  
اشتاقها لهذه الدرجة.

سحبها لخارج شقتها بدون اى مقدمات  
يحتضنها بقوة يتهد بتعب.

ااااااه عاليه صدرت منه وهو يشعر بها داخل  
احضانه أخيراً.

وهى من الصدمه شلت كل أطرافها بل وتوقف  
عقلها أيضاً عن التفكير.

مرت دقيقة وهو فقط يضمها له بقوه يمرر يده  
على طول شعرها بعدما انسدل عنها ذاك  
الوشاح الذى كانت ترتديه.. يبتسم واخيرا  
براحه كأن روحه وانفاسه ردت له... يغرز يده  
أكثر وأكثر فى شعرها الكثيف الذى راقه كثيراً.



فاقت على روحها تستدرك وضعها بين  
احضانه على اعاتاب شقتها فسحبت نفسها  
سريعاً عنه تنظر له بزهور وارتباك لوضعهم  
ولاحضانه لها.

تحدثت بصدمه : انت هنا إزاي؟

لم يجيب فقط الاشتياق هو الطاغى يردد مجدداً  
:وحشتيني يا فاطمة.. انا جيت لأنى جربت  
ولاقيت انه مش نافع.. مالهاش حل... احنا  
لازم نتجوز.

اتسعت عينيها حتى استدارت تقول :ايه؟!  
نتجوز؟! طب إزاي؟

تقدم نعيمه بعدما شعرت بوجود خطب ما  
بابتها واشتعل صدرها عليها خصوصاً بعد ما  
حدث لها.

فذهبت لترى ماذا هناك وهى تنادىها:فاطمه...  
يا فاطمة... انتى يابت روحتى فين.

شهقت برعب وقالت قبلما تضع يدها على فمها  
:ماما ماما.



ريان بثبات :في ايه اهدى ماهى لازم تعرف.  
فاطمه ببعض العصبية:تعرف ايه بس... قطع  
حديثها وقوف نعيمه تأخذ أنفاسها اخيرا براحه  
قائلة :الحمد لله خضتيني.. خوفت تكونى  
اتخطفتى تانى.

نظرت ناحية ريان تقول:مين ده... انت مين  
يابنى؟

ريان :أنا... قاطعته سريعا تقول هى:بتاع  
الدليفرى صح... هات ياخويا هات اهى كده  
غاويه رمرمه.. هات.

نظر لها وهو يبتسم ابتسامة جانبية  
مكملا:ايوووووه انا بتاع الدليفرى.. شغلانه  
صعبه اوى ياست الكل.

اتسعت عينيها تدرك ما يرنوا إليه ونعيمه  
متعاطفه معه بشده قائله :ربنا يقويك يا  
ضنايا.. الشغل الرجاله بردو... روح يابنى ربنا  
يستر طريقك.



نظرت لفاطمه المصدومه قائله : اديلوا الحساب  
يابنتى ماتعطيش الجدع... الدنيا زحمه وتلاقيه  
وراه شغل.. يالا يابطه بلاش لكاعه.

فاطمه : ااا.. الحاضر حاضر.

مدت يدها بالنقود ثانيه قائلة

بارتباك : اااااا.. اتفضل يا كابتن.

ابتسم لها بتلاعب يتناول منها النقود وهو  
يتحسس يدها باستمتاع ينظر لها بعث قائلا  
: اى خدمه تانى يا انسه؟

هزت رأسها بتوتر شديد تقول : لللا لأ شكرا.

هم ليغادر ولكنه توقف من جديد يقول

لنعيمه : هى الانسه مخطوبه يا امى؟

صدمت فاطمه من بجاحته تنظر له ببلايه تراه

يتحدث كأنه شاب عادى مكافح يعمل في

توصيل الطلبات يود خطبة فتاه اعجبته وليس

بزعيم مافيا مطلوب من اكثر من دوله.



انشرح صدر نعيمه تنظر له بفرحة قائله  
بسرعه : لا لأ ياخويا لسه..

تبخر وجه الطيبه من على ملامحه وتحولت  
لأخرى شيطانية قائلا : لسه إزاي يعنى..

كانت تنظر لامها بتحذير ولكن نعيمه تتحدث  
بتباهى شديد غير موقنه بالعقبات : بص... هو  
فى كذا واحد متقدملها... يووووه.. يقطعنى..  
تعالى اتفضل مش هنتكلم من على الباب..

هزت فاطمه رأسها بهستيريا رافضه تقول : لأ  
لأ سبيه عنده شغل.. روح ياكابتن ربنا يستر  
طريقك..

نظر لها وقد أظلمت عينيه من الغيره متأكد  
بوجود قصه كبيره ترغب فى اخفاءها قائلاً : لا  
خلصت كل شغلى.. وفاضى..

فتحت نعيمه الباب على مصرعيه وهى تتقدم  
به قائله : تعالى تعالى اتفضل.. تأنس وتثور..  
والنبي انا قلبى انفتحك..



تقدم خلفها وهو ينظر بغضب لفاطمه  
ولارتباكها الواضح عليها جدا.

اشارت نعيمه على احد المقاعد قائله :تعالى  
يابنى اتفضل اتفضل.

ريان :شكراً.

نظرت نعيمه لفاطمه وقالت :مش تروحي  
تعملي حاجة لضيفنا.

نظرت لريان قائله :ولا تاكل... انا عامله  
سباتخ وبط محمر هتاكل صوابك رواهم... لا  
وايبيه فى مخلل لفت كمااان.

اتسعت أعين فاطمه لا تستوعب.. امها ستطعم  
ريان زعيم المافيا سباتخ ومخلل بيتى.

تحدث ريان يغتصب ابتسامه على وجهه قائلاً  
:شكرا يا امى.

تلاشت ابتسامته وحلت نظرتة الشيطانية مره  
اخرى يردد:مين دول الى متقدمينها؟



نعيمه :شوف ياسيدى..

بدأت بالعد على اصابعها قائله :واحد اسمه...  
قطعت حديثها تنظر لفاطمه تقول :روحى انتى  
يا فاطمة اعمليلوا حاجة سخنه.. يالا يابطه..  
يوه مالك متخشبه كده.

فاطمه :ها! حاضر حاضر..

ذهبت سريعاً كى تصنع له شئ وتعود بسرعه  
تتقذ الموقف.

وجدت باب شقتهم مفتوح فهمت لغلقه ولكن يد  
عاليا المرتجفه منعتها.

شهقت فاطمه بصدمه وهى ترى حالة اختها  
هكذا تقول :بت مالك فى ايه بتترعشى كده ليه  
وشك اصفر.

عاليا وهى تنتفض: اوعى اوعى يا فاطمه مش  
قادرة اصلب طولى.. اوعى.

ذهبت سريعاً لغرفتها تلتقف انفاسها بسرعه  
تتدثر بالاغطيه غير مصدقة انها الان واخيرا  
بييتها تحتمى به.



أما فاطمة فذهبت سريعا تصنع له شاي ساخن  
لتعود سريعا تفصل بين امها وذلك الريان.  
بينما نعيمة لا تحتاج لوصايه.. إنما أخذت  
تتحدث بفخر قائله:ياك انت بنتى بطة دى  
جدعان الحته كلهم طلبوها. عينهم منها  
غيرشى انا بس الى مش عايزه اديها لأى  
حد... من يومين جالها جدع شغال مهندس فى  
شركة اتصالات كبيره اسمه ممدوح بس  
رفضته.

ريان بملامح جامده صلبه:وشافها فين الى  
اسمه ممدوح ده؟

نعيمة:فى فرح ناس قرايينا... كانت بترقص  
مع اختها وبنات اخواتى وشافها هناك وكلم  
أمه تيجى تكلمنى.

لا تعى ماتفعل ولا الكوارث الناجمه عن  
ثرثرتها وتباهيها هذا.. هى حتى لم تلاحظ  
اهتزاز شفته العليا من شدة الغضب وهو يصك  
أسنانه يكبح غضبه وجنونه لأقصى درجه  
مرددا من بينهم:ترقص!!!



شعرت نعيمه أن ما قالتها خطأ بحق ابنتها  
وماكان عليها قول ذلك فحاولت إصلاح الأمر  
قائلة : اااا.. ده على خفيف كده وسط البنات..  
إنما رقص رقص لا ما عندناش احنا الكلام  
الفاضى ده.

نظر لها باستخفاف بسبب سذاجتها يعلم أنها  
تحاول إصلاح ما افسدته وقال: مفهوم مفهوم..  
كملى مين تانى أتقدملها.

نعيمه : فى بقا جدع صلاة النبى.. طول بعرض  
وقمر.. متقدملها اسمه آدم السانهورى إنما  
اييه.. بيموت فيها.

ريان : بيموت فيها إزاي يعنى!؟

نعيمه : اصل البت بطة بنتى دى.. يعنى كان  
حصل حوار وكده المهم يعنى هو جه وكان  
هيتجنن عليها وفضل يسأل يسأل.. بص.. انا  
هجيلك دوغرى انت عارف الكذب خيبه..

اصلها كانت اتخطفت من جماعه ولاد حرام..  
والحته كلها عارفة بس الحمد لله رجعت.. الف  
حمد والف شكر ليك يا رب.. بالك انت انك



والنبي ارتحتك.. مش بعاده يعنى اقعد واحكى  
مع واحد اول مره اشوفو بس والنبي ارتحتك  
وقلبي انفتحك يادى الجدع.

تقدمت فاطمه تحمل الشاى متممه: ارتاحتى  
لزعيم مافيا ياننع ماشاء الله قلبك دليلك.

وضعت الشاى على الطاولة ونظرت له وجدت  
عيونه حمراء بغضب مرعب جعلها حقا ترتعب  
تعود خطوه للوراء حتى كادت تتعثر ساقطة.

شهقت نعيمة مردده: اسم الله. اسم الله عليكى يا  
بنتى... تعالى تعالى اقعدى.

مازالت نظرات الغضب ظاهرة عليه بوضوح  
وهى تحاول تحاشى النظر له لكنها تشعر  
باعين حمراء غاضبة مسلطه عليها.

حممت بخوف ثم تحدثت بتلعثم: خلاص بقا يا  
ماما سيبى الكابتن يرجع يشوف شغله.

رفعت وجهها له قائله ببعض التوتر: ماعلش  
عطناك مع السلامه انت.



رفع حاجبه لها بمعنى :حقاً؟!!

توترت نظراتها فتحدثت نعيمة :مابراحه يابنتي  
على الجذع وسيبي الراجل يشرب شايه.  
وقف قائلاً باعين ماكره خبيثة :لا انا فعلا لازم  
استأذن دلوقتي.

اخذت أخيراً أنفاسها براحه لكنها تصلبت مره  
اخرى وهى تسمعه يكمل :بس بعد إذنك طبعاً يا  
امى ان شاء الله اجى بكره عشان اخطب انسه  
فاطمه.

نعيمة :يا اهلا وسهلا يا حبيبي... تتوروا.  
رسم الألم والحزن جيداً على ملامحه يقول  
باسف:هما مين بس الى ينوروا يا امى.. انا  
اهلى كلهم متوفيين.

رفعت نعيمة حاجبها واحتدت نبرتها قليلا تقول  
:كلهم ماتوا كده؟!!

تحدث سريعاً وهو متعود على الكذب:الوالد  
والوالده توفوا فى حادثه وكانوا قاطعين  
علاقتهم بكل العيله.



زم شفيتها يقول ببراءه فتاه عذراء :اصلهم  
بتوع مشاكل واحنا ناس مش وش ذلك .  
فرغت فاطمه فاهها وهى تراه يتحدث هكذا لو  
رائيته لصدفته .. حتى هى صدفته رغم خلفيتها  
الاجراميه عنه .

وتعاطفت معه نعيمه جدا تقول :يا كبدى  
يابنى .. مش بقولك حبيتك اعتبرني امك من  
النهاردة ... هستناك بكره ان شاء الله تانس  
وتتور .. مع الف سلامه .. طريق السلامة  
ياحبيبي .. لا إله إلا الله .

قالتها وهى تهم لغلغ الباب خلفه وهو يغادر  
وخلفها تسير فاطمه فارغه فمها وعينها  
كالبلهاء لما يحدث أمامها .

أغلقت نعيمه الباب خلفه تستند عليه قائله  
بفرحة :ونبى جدع طيب وابن حلال ... مش  
قادرة اقولك راحه راحه راحه حاسه بيها  
كده ... وشه حلو وفيه القبول .



ذهبت صدمة فاطمه وحل محلها الغضب تقول  
:انا عايزه اعرف بس هو اللي حصل من  
شويه ده بجد.. تعرفيه منين ده عشان تدخله  
بيتنا وتقعديه ويشرب الشاي كمان.

نعيمه :عريس حلو والله... شاب مجتهد  
ومكافح وبابن عليه جدع.

فاطمه :يانهار اسود... يادى النهارد الأسود...  
انا عايزه افهم حاجة انتى اى حد معدى يقولك  
جاي اخطب بنتك تقولى اهلا وسهلا يا  
مرحبا... ده كان جاي يوصل بيتزا.. يعنى  
المفروض انه اول مره يشوفني ونشوفوا.

نعيمه :يابت.. يابت ما هو ده.. اصله فيه حاجه  
كده... يخطف.. تحسى وشه فيه القبول زى  
ماقولتلك.. بس بذمتك وانا بذممك يخطف ولا  
لا.

فاطمه باستهزاء :لا هو من ناحية الخطف فهو  
حريف وخبرة فى الموضوع ده.



ضيقته نعيمه عينيها بجهل تقول :يعنى ايه؟!  
فاطمه :سيبك من يعنى ايه وقوليلي... انتى  
بجد هتستيه بكره؟

نعيمه :اه وماله ماهو شاب جدع وحلو اهو  
ويجري على اكل عيشه... عجيبه آدم لا ومش  
هنخ وانسى عشان معاه فلوس والجدع ده الى  
اسمه رامى لأ مش شبهى والواد ابن امه بردو  
لأ وده كمان لأ.. بقولك ايه يابنت نعيمه اقفي  
معووج واتكلمى عدل انا مش هقف اتفرج  
عليكى وانتى قاعده جنبى سنه ورا سنه لحد ما  
تنطفى وزهوتك تروح.

فاطمه مردهه باستغراب :زهوتى!!

نعيمه :ايوة يا حبيبتى مالبت بيبقى ليها زهوه  
من بعد ال18 كده لحد ال26 وال27 بعدها  
واحدة واحدة تبدأ تنطفى وفرصها تقل.. بلاش  
السكينة تسرقك وتتغرى فى نفسك عشان  
دلوقتي حلوه وصغيرة وتعدى ترقضى العاطل  
فى الباطل من غير ما يهملك دى الأيام مافيش



أسرع منها وعشان كده طلع المثل الى بيقولك  
 من كتر خطابها بارت... البت من دول تبقى  
 أدب وجمال وحسب ونسب ومن كتر ماهي  
 حلوه تفضل ترفض فى ده وفى ده مستتبه  
 فارس على حصان ماتاخدش بالها العرسان  
 إلى زى الفل الى رفضتهم عشان عايزه واحد  
 من غير عيوب خالص اصلها حلوه ومال  
 وجمال... ماتوعاش على روحها الا اما تكون  
 فرصها خلصت وزى ماقولتك بتكون زهوتها  
 ك بنت راحت وزى ماتتى عارفه البنات  
 الحلوين كثير... ماتعمليش سمعه حواليكى أنك  
 ضاربه فى العلالى وكل ما عريس يجيك  
 ترفضيه.. كده الناس تكش منك.

فاطمه بصدمة :ياسلام...معنى كلامك ده انى  
 اتجوز اى واحد والسلام عشان زهوتى  
 ماتروحش.

نعيمه بحزم: لا يا ضنايا انا ماقولتش كده.. مانا  
 معاكى اهو وبقولك الواد الممثل ده لا وابن امه  
 لا وممدوح كمان لأ.. مش عايزه آدم حاضر



وماله بخاطرك... بس لما يجيئك عريس حلو  
زى الجدع ده نرفض ليه.

اخذت فاطمه تهز رأسها بجنون قائله :وانتى  
عرفتى منين انه عريس حلو وجدع ده كان  
جاي يوصل بيتزا. اصوووت منك يا ماما.  
نعيمه بثقة وفخر :هه.. ودى تفوت امك  
بردو... هسأل عليه توب الارض... روى  
روحي انتى كلى البيتزا الى بردت روى.  
تمت فاطمه بسخرية وهى على علم بقدرات  
ريان :لأ وهو هيغلب يعنى.. اكيد هيطلع صفحه  
بيضه.

نعيمه :بتقولى حاجة يا بطة ماما؟  
فاطمه برعب:اهو انا مش بخاف غير من بطة  
ماما دى بيبقى فى بعدها مصيبه.  
نعيمه :يا ساتر يارب اتفائلى خير يا فقر...  
امشى امشى من قدامى.



غادرت سريعا تحلم بعريس الغد تاركه فاطمة  
خلفها تدعو ربها بخوف :يارب. يارب استرها  
معانا يارب احنا ناس هبل ومالناش فى حاجة.  
قبيل الفجر بقليل.

ارتفع صوت رنين هاتف عاليا.

تململت فى فراشها بضيق ونعاس تحاول  
إغلاقه.. وبالفعل قامت بكتم الصوت وعادت  
للنوم من جديد.

لكنه عاود الرنين مجددا ففتخت الخط قائله  
بصوت ناعس:ايوه مين.

اتسعت عينها برعب وهى تسمع صوته يقول  
:انت نمت ولا ايه يا نونو.. توتوتو.. انتى من  
الى بيناموا بدرى لالا انا كده ازعل.. بعد كده  
تفضلى صاحيه زنهارة لحد ما انا أدنلك انك  
تتامى.

عاليا :نعم!!



ارتعتبت كل خليه بها وهى تسمعه يتحدث بنبرة  
مرعبه حقاً: زى ما سمعتى كده يا لعبتى  
الخلوه.

ابتسم باستمتاع رهيب وهو يستمع لصوت  
لهاتها وانفاسها العاليه الناتجة عن شده  
رعبها وقال: بس كفايه عليكى كده النهاردة..  
هسمحك تنامى.. بس خليكى عارفة احنا لسه  
بنسخن. والى جاى تقييبيل.

أغلق الهاتف وهو مستمتع بشدة وهى تنزل  
الهاتف من على اذنها شيئاً فشيئاً تشعر أنه  
تهوى لحفره عميقه ولا منقذ لها.

فى صباح يوم جديد

شنت نعيمه حملة تنضيق كبيره فى البيت من  
اجل عريس اليوم.

اما فاطمه فقد وردتها رساله من آدم يطلب  
منها لقائها ضرورى.

خرجت من غرفتها ترتدى دريس اسود من  
الجلد وتحتة قميص ابيض مع حذاء ابيض



وحجاب مزيج من خطوط بيضاء وسوداء و  
شنته ظهر من اللون الوردي الهادئ.

كانت ايه من الجمال هادئة ورقيقه.

نظرت لها نعيمه باستغراب قائله :رايحه فين يا  
بت.. هترجعي الشغل عند ابوكى ولا ايه.

تحيرت فاطمة كثيراً لا تريد أخبار والدتها انها  
ستقابل آدم اليوم كى لا تعطيها امل جديد.. هى  
فقط وافقت على مقابلته كى تنهى تلك القصة  
نهائياً.

فتحدثت بسرعه :ايوه ايوه رايحه الشغل عند  
بابا.

نعيمه :النهاردة.. والعريس جاى النهاردة مش  
تيجى تساعدينى.

فاطمه :يادى النيله.. انتى بردو هتقابليه يا  
ماما... براحتك بقا... انا ماشيه.

خرجت سريعاً.. رغم فرحتها لرؤية ريان  
مجدداً إلا أنها تشعر أن ما يحدث ليس بصحيح  
ابداً.



وقفت تنتظر سياره قد طلبتها من تطبيق  
(اوبر) كي تذهب لمقابلة آدم.

دقائق وتوقفت امامها سياره بيضاء يقودها  
شاب وسيم في بداية الثلاثين من عمره...  
منمق جدا في ثيابه وجذاب.

صعدت للسياره فقال : مساء الخير.

نظرت في المرأة الامامية تظهر اجزاء من  
وجهه.. يبدووا انه وسيم.

تحدثت بهدوء : مساء النور.

ابتسم مجدداً : يالا بينا.

اماعت برأسها وبدأ بالقيادة بدون اي كلمه  
وبهدوء تام.

وهي شعرت براحه غريبه تملكتها لكنها نفضت  
الأمر عن رأسها تفكر بماذا يريد لها آدم وكيف  
ستنتهي معه كل شئ كذلك بالكارثة الأخرى  
التي تنتظرها اليوم.

اما عاليا فقد خرجت سريعا بعدما ارتدت اول  
تيشرت مع اول بنطلون وحجاب وقعوا تحت





الفصل الرابع والعشرين

توقفت السياره بها امام الكافيه الذى طلبت  
الذهاب له.

تحدث السائق باستغراب بعدما وصل وتوقف  
وهى لئان لم تتحرك :يااا انسه... يا انسه.

كانت شاردة وانتبهت له قائله:ها!!

السائق:حمد الله على السلامة وصلنا.

نظرت حولها بتوتر تلمح اسم الكافيه المنشود  
قائله :اه اه... طيب اتفضل.

مدة يدها تعطيه المبلغ المتفق عليه مع

التطبيق.

نظر لها باستغراب يقول :انتى كويسه.. فى

حاجة.. محتاجه مساعدة؟



تشعر بتخبط غريب.. كأنها تدور بساقية لا تعلم

الصح من الخطأ، ماتريد ومالا تريد.

هي حتى لا تعلم أن كان كل شئ على مايرام ام

تحتاج لمساعدة... وان كانت تحتاج لمساعدة

فمن سيساعدها وماذا تطلب منه ان يفعل

بالضبط.

نفت برأسها فقط.. كانت حالتها مزريه جعلته

ينظر لها بقلق.. يراها فتاه لديها كارثة بحياتها

ولا تعلم ماذا تفعل.

خرجت من السيارة تسير للداخل وهو زم

شفتيه بجهل وقال :ربنا معاها بقا.بخطى

ضائعه غير ثابتة تقدمت فاطمه للداخل

لمقابلته... لا تعلم ماذا يريد... لكنها قررت

الاستماع له.



كان ينظر لها مبتسما بوله وهى تتقدم منه  
بشياكتها المعتادة وزوقها الرفيع بتسيق  
الألوان مع بعضها.. شئ ليس بجديد عليها.  
وقف عن مقعده اول ما وصلت امامه وقال  
مبتسما :صباح الخير.

فاطمه :صباح النور حضرتك طلبت تشوفني  
ليه؟

آدم :طيب على الاقل اقعدى واهدى ونتكلم..  
ولا هنتكلم كده واحنا واقفين.

ابتسمت بتوتر تجلس على المقعد خلفها قائله  
:اوكى... اتفضل.

جلس امامها يبتسم بحب قائلاً بدون اى  
مقدمات :فاطمه انا معجب بيكى.



فتاه كآى فتاه... ارتبكت... مس اعترافه جزء  
ما داخل الأنثى إلتى هى عليها .. ساذجه جدا..  
او لنقل هى ليست ساذجة.. إنما هى  
حواء... يمس قلبها وينعش صدرها اى حديث  
جميل.. اى غزل وأى اطراء فما بالك لو كان  
إعتراف صريح بالاعجاب.

صمت لبرهه وهو ينظر لها بترقب.. منتظر..  
رفعت عينها له تقول بلا اى مقدمات :وبعدين؟  
تحدث مستغرباً :وبعدين إيه؟!!

فاطمه :قولى يا آدم بيه انت... قاطعها  
بلهفه:ادم بس لو سمحتى يافاطمه.

ابتسمت بسخرية تقول :لا ماعلش... اعفينى...  
اصل الواحد مننا لازم يتعلم من اخطاءه.. فأنا



هفضل اقولك يا آدم بيه لاحسن تقوم تقف

وتزقق فيا بعلو صوتك تقولى انا آدم

السانهورى ازاي تكلمينى كده.

تحولت نظراتها للبغض الشديد تقول :ولا

تهزئنى وتتطردنى قدام الناس بعد ما تهينى

وتهين كرامتى حتى دموعى مافراقوش عندك.

آدم بلهفه: لا يا فاطمة صدقيني انا عملت يومها

كده غصب عنى كنت عايز ابعدك من قدامى

ومن حياتى انا حبيتك اوى... يمكن من اول

يوم شوفتك فيه.. انتى فاكره انى شوفتك وانتى

بتتخانقى بس لا انا من اول ما دخلت المول

شوفتك وانتى مع اختك على السلم الكهربا.. انا

كل يوم كنت بتعلق بيكى اكثر من الاول ده

غلط... انا كان لازم اقضى على كل ده وابعدك



فاطمه بسخرية : ااه عشان انت آدم بيه وانا

فاطمه.. بنت عاديه صح؟

ادم: لا والله لا.. مش كده خالص... انا هحكىك

بدأ يقص عليها كل شئ يخص والده ووالدته

وتأثيره على شخصيته وعلى علاقته بها.

فى مكان آخر

فى احد القصور الضخمة انتفض ريان من على

مقعه وسط ذلك الاجتماع الذى يعقده بالقاهرة

لصفقه جديدة ف جذب انتباه الكل له يحدث

مساعدته بغضب: يقالها اد ايه هناك؟

الرجل :نص ساعه يا بوص.

ريان بغضب عاصف :وازاى كل ده ماتقولش..

اوعى من طريقى.



تحرك بغضب يصعد سيارته يقودها بغضب  
تاركاً باقى الأفراد خلفه بعدما ترك الاجتماع  
ينظرون لبعضهم باستفهام.

وهو يقود بأقصى سرعة لديه غير مهتم بزحام  
القاهرة يصك أسنانه بغضب لا يستطيع تحديد  
ما سيفعله معها. اما عند فاطمه

فقد انتفضت من مقعدها بعدما انتهى آدم من  
حديثه تقول بصدمة: يعنى انت ياريتك شايفنى  
مش اد المقام لأ.

ضحكت بسخرية وحزن تشعر بإهانة كبيرة  
قائله: دى كانت تبقى اهون... ههههههه  
اتضح أن البيه شايفنى مش حلوه.. وان فى  
بنات احلى منى وخايف لا تخلف منى عيال



يطلعوا معقدين زيك... ههههههه ولا لا تكون

خايف تجيب بنات مش حلوين لامهم.

آدم بسرعه :لا يا فاطمة انا... قاطعته بغضب

:انت!.. انت ايه وزفت ايه على دماغك.. بقا

انت شايفنى وحشة.. يانهارك اسود ومهيب..

طب عمرك فكرت انا شايفاك ازاي... اقولك انا

دلوقتي شايفاك ازاي.. شايفاك واحد من برا

واااااا... مال وأعمال ومشاريع بس من

جواااا... ميببيح... على الأحمر.. معقد..

سمحت لشوية شكليات فارغه تعملك عقده

وشيلت امك كمان حملها لأنها دائماً حاسه

بالعجز ناحيتك وأنها مش بايدها.. تصدق حتى

امك خساره فيك وفي ابوك وفي الى خلفوكوا

ياولااااا..



قاطعها ببعض الحده يقول :فاطمه انا مقدر الى  
انتى فيه بس... قاطعته هى :بس ايه ايه وهباب  
ايه على دماغك.

آدم من بين أسنانه : هو لسانك الى زى المبرد  
ده مش بيهدا أبدا.. فى ايه اهدى.

تحدثت هى متذكره :واستنى استنى كده... انت

جبت سيرة خطوبه... ههه انت خطبت يا

نوس... وجاى تقولى معجب .. طب والى

خطبتها ذنبها ايه... طب لو انا وافقتك.. هتعمل

معاها ايه... بلاالاش.. اضمن منين بعد كام

سنه ماتعمليش انت عقده عشان كلام الناس

ومقارنتهم... طب بلاالاش.... اضمن منين انك

ماتتأثرش وتروح تتجوز عليا واحده حلوه..





فاطمه :بعدين ده الی هو ازای لا مؤاخذه..

احنا مافيش بينا بعدين... ودى آخر مره

هتشوفنى فيها.

همت لتتحرك لكنه وضع يده على يدها بسرعه

يوقفها قائلا بلهفة :لا يافاطمه.. بلاش تبقى

دى النهاية... انا مش هقدر.

من العدم وضعت يد ثالته فوق يديهم... نظر

كل منهم لأعلى.

آدم مستغرب وهى مرعوبه وهو ينظر لهم

بإجرام قائلا :ايه بقا الی بيحصل!؟

آدم بغضب :انت مين انت وبتعمل ايه هنا؟

ريان :انت لسه هتحدى.



نفض يده سريعاً بعيداً عن فاطمه التي قالت

:ريان افهمنى... انا والله... قاطعها بغضب

يوقفها خلف ظهره :استنى انتى دورك جاي.

تدخل آدم بحده:انت مين انت ولا تعرفها مينين

وموقفها إزاي وراك كده.

اما ريان فكان ينظر له بغل و غيظ قائلا :انت

مين يا حبيبي؟

احتدت نظرات آدم :اية حبيبي دى ماتتكلم عدل

فى ايه.

ريان :ده الحلو بيرد كمان... انت مديت ايدك

على الى مش ليك.. و مش كده وبس ده انت

مديتها على حاجه ليا... ودى حاجة فيها اذى.



انهى جملته يلکم آدم لکمة قويه عنيفة للوراء  
جعلته يرتد للخلف.

استدار وجد فاطمه ترتجف.. لم يهتم كثيراً غير  
بغضبه وغيرته فقبض على رسغها يسحبها  
خلفه ليتحرك بها وهي من الحزف ذاب عظمها  
وأصبحت غير قادرة على السير.

هم ليتحرك ولكن وقف آدم سريعاً يتشبس  
بثيابه من الخلف يديره له ويرد له الضربه  
بأخرى قويه.

اتسعت أعين ريان... لأول مرة يضربه  
احدهم... يطلق عليه النار نعم ولكن ضرب

لا 😊) ترك يد فاطمه وتحولت نظراته

للإجرام.. يشتهي رؤية الدم الان.



رد له لكمة باليمين تعقبها واحدة باليسار..  
يزيد الضرب غل وقوة.. وأدم يرد بأخرى  
قوية.

رفع آدم يده للكمة عنيفة ولكن بادر ريان  
بالقبض على على يده.. قام بثنيها خلف ظهره  
وضربه في معدته بقوة جعلت ادم يعود بظهره  
للخلف ويسقط على طاولة خلفه فكسرت  
وسقطت به أرضا.. وحتى الآن لم يكتفى  
ريان... يهجم عليه بملامح إجرامية مرعبه...  
لو رأيت له لوليت منه فرارا.. انحنى هو يكمل  
ضرب بادم وفاطمه بالفعل ولت هاربه.. كل  
خلية بجسدها تهتز وتتشنج.. لأول مرة ترى  
هذا الجانب من ريان. حتى أثناء الهجوم النوى



حدث عليه بيته كان هادئ كثيراً وردات فعله  
متزنه كأنه معتاد على ذلك.

لكن هيئته الان حقا مخيفة... تجزم انها لن  
تتساها ما حيت.. لأول مرة تشعر بالخوف منه.

استغلت انشغاله بضرب آدم وركضت تجر  
قدميها الهزيلتان من أثر الرعب تحاول البعد  
عنهم والخروج من هنا.

خرجت تبحث عن اى سياره اجرة.. بأقصى  
سرعة قبل خروجه لها.

اخذ صدرها يعلو وينخفض بسرعه وهى تشعر  
بالنجده بعد رؤيتها لنفس السياره بنفس  
السائق يخرج من أحد المحال الفخمة ومعه بعد  
المشتريات.



ركضت لعنده رغم جهلها له ولكنها تشعر أنه  
منقذها.

تمسكت بيده لتتسع عينه وهو يرى نفس الفتاه  
التي اقلها لهننا منذ قليل ولكن بهيئة غير الهيئة  
فهي الان مرتعبه بطريقة غير عاديه.

نظر لها بقلق يهم بسؤالها ولكنها هي من  
بادرت بالحديث بخوف شديد وهي تنظر خلفها  
لترى أن كان لحقها ام لا قائله :لو سمحت  
بسرعه وصلنى تانى مشينى من هنا بسرعه.  
بسرعه بسرعه والنبي قبل مايجى ورايا  
بسرعه والنبي.

اشفق عليها كثيراً يقول : اهدى اهدى فى ايه..  
مين الى مخوفك كده.



تحدثت بنبره باكيه ترجوه :الله يخليك نمشي

الأول.

بنبره يائسه تحركت قائله :انا هشوف تاكسى

خلاص.

قبض على يدها بعدما اشفق عليها جدا يقول

:يا انسه... استنى.. تعالى بسرعه.

ذهب سريعا وفتح باب سيارته وهى فتحت باب

المقعد المجاور له تجلس بسرعه وهو انطلق

بسرعة.

وبالداخل اهتزت شفت ريان العليا يبتسم

بهوس يشعر بالراحة أخيراً بعدما امتلئ وجه

ادم بالدماء تكسرت عظامه.



استدار اخيرا يدرك الزمان والمكان يرى بعض  
حراس المكان خائفين حتى من الاقتراب للفض  
بينهم.

نظر لجواره اشتد فكه بغضب يدرك عدم  
وجودها هنا

استدار سريعاً يخرج يبحث عنها.. وساعد آدم  
بعض الحضور كي يقف يطلبون له الإسعاف...  
والكل يسأل بسخط واستغراب من هذا ومالذي  
يحدث ولما لم يبلغ أحدهم الشرطه.

وصل ريان لسيارته وصعداها سريعاً يقود  
بأقصى سرعة كي يذهب لها من المؤكد ذهبت  
لبيتها قبل قليل



وقفت عاليا سريعا تتمسك بيدي عماد تقول

:عماد.. الحقنى.. انا عندى مشكلة كبيرة..

انخلع قلبه عليها.. هيئتها مزريه للغاية ليست

هذه هى عاليا التى يعرفها.

فتحدث بقلق كبير :فى ايه يا عاليا مالك؟

من شدة الرعب تلتصق الاحرف والكلمات

ببعض مررده:مهوقالى مستينى بعلى لوكيشن

وانامشكنت... قاطعها يقول بحنان كبير :اهدى

اهدى مالك بتتنفضى كده ليه.. مين ده

ولوكيشن ايه... هو مراد رجع يضايقك تانى؟!!

كأنها تذكرت... مراد... مراد يستطيع

الوقوف أمامه لديه سلطة ونفوذ وسيقدر.



تحدثت بلهفه: ايوه ايوه مراد.. مراد هو الى  
هيقدر يوقفه عند حد.. صح.. انا هروح له.  
سارت سريعاً تاركه عماد ينظر لها بغضب جم  
وتحرك خلفها ليري ويعرف مالذي يحدث.  
نادى عليها بعلو صوته يوقفها قائلاً بوجه  
متيبس وملامح مبهمه: استنى عندك... عايزه  
تروحي تحكي لمراد! هو الى هيلحقك...  
يحميكي ويحتويكي صح؟ تمااام. تعالى بقا  
اوصلك ونشوف... وخليكي فاكراه انا سألتك في  
ايه مش عايزه تقولي وهتروحي بـرجلك لمراد.  
تحدثت بسرعه تستجديه: يا عماد بسرعه مش  
وقته وديني ليه يمكن يقدر يوقف المجنون ده  
انا حرفياً مش بنام.



قاد سيارته يتحدث بغضب يكبته بأقصى قوه  
لديه: بمرواحك ليه ده انتى كده بتطلبى منه  
يرجع ليكى.

عاليا :طب اعمل ايه.. انا خايفه.

صرخ بها بغضب :ماتنطقى ايه اللي بيحصل  
معاكى ومين ده الى انتى مرعوبه منه ويعرفك  
منين اصلاً.

عاليا :هحكىك حاضر.. بص... اخدت تسرد  
عليه كل ماحدث وهو يستمع لها بغضب يقود  
باتجاه شركه مراد.

كان منشغل بحديثها يصك اسنانه بغضب  
ويقبض بيده على مقود السياره حتى ابيضت  
عقلات اصابعه.



توقف بغضب حتى ان السياره اصدرت صرير  
عالي يقول بغضب من بين اسنانه :إزاي كل ده  
يحصل معاكى وماتقوليش... مين ده.. اسمه  
ايه ولا بيتشغل ايه؟

حاولت الحديث من بين شهقاتها  
تقول: ما عرفوش... انا مش عارفة طلعلى  
منين... انا خايفه اوى.

اغمض عينه يصرخ بها بغضب :ممكن تهدى..  
اهدددددى.

حاولت الصمت تخمد شهقاتها وهو يفكر قليلاً  
ثم يقول :هتفتحي موبيلك وتبعتيلوا انتى  
اللوكيشن الى هقولك عليه ده.. وتقوليلوا انا  
مش ضمناك ومش هجيك تعالالى انتى..  
فاهمة لا كلمه زياده ولا كلمه اقل.



مسحت دموعها تقول :وبعدين!؟

عماد :تروحي البيت.

عاليا :ازاي ومين... قاطعها بغضب :مين ايه.

لاهو انتى مفكرة انك انتى الى هتروحيلوا...

اعملى الى قولت عليه يالاا.

كادت تخرج هاتفها لولا خروج مراد من

الشركه واندفاعه ناحية سيارة عماد يخرج

عاليا منها يحتضنها بقوة قائلاً بلهفة :عاليا

حبيبتي.. كنت عارف انك مش هتبعدى عنى...

كنت عارف انك هترجعيلى.. انا بح... قطع

حديثه عماد الذى خرج من سيارته بغضب

يفصلها عنه بعنف قائلاً :لا ايدك يا باشا

ماعلش... وانتى اقفى هنا.



قال الأخيرة ينظر لها تتسع أعين مراد بغضب

وهو يراها تمتثل لأمره يقول بغضب وغيره

:نعم؟ وانت مالك ومالها اصلاً... انت

اتجننت... ده انت نهارك مش معدى.

عماد :باشا.. ياريت تلزم حدودك انت ولا

تعرف تعمل معايا حاجه.

مراد:لا ده انت اتجننت بقا... انا الى يفكر

يقرب من عاليا انفيه من الدنيا خالص فاهم.

عماد :هات اخرك.

نظر لها قائلا :ابعتى الزفت الرسالة اخلصى.

احتدت أعين مراد يقول وهو يجذبها له:انت

مالكش كلام معاها.



مد عماد يده يجذبها ناحيته يقول :شيل إيدك  
عنها احسنك وسيبها.

كانت هي بالمنتصف وكل منهم يجذبها ناحيته  
غافلين عن تلك السيارة السوداء التي توقفت  
وخرج منها سليم يضع نظارته الشمسيه  
السوداء على عينه ويتقدم يقف بينهم امامها  
قائلا :ماتغلبوش روحكوا... القطه دي تلزمنى  
انا ذابت قدميها من جديد واخذ جسدها ينتفض  
أكثر.. الا يكفى وضعها بين مراد عماد.. جاء  
ذلك المختل لتكتمل الصوت وتصبح معركة.  
هي حقا معركة وستحدث... تقسم بذلك وهي  
ترى نظرات كل منهم للآخر.

غيرة مراد وهوسه مع ذكاء عماد الحاد علاوة  
على جنون سليم المختل.



بنفس الوقت وصلت فاطمه اخيرا لبيتها تلهس  
من شده الخوف.. تركت كل شئ وصعدت حتى  
حقيبة يدها لم تقدر على حملها.

لذا اضطر السائق بأن يذهب خلفها مشفق  
عليها.. يراها تصعد السلك تستند على  
الجدران.

دقت باب البيت عدة مرات وهو خلفها حتى  
فتحت لهم نعيمه.

اول ما وقعت عينها على ابنتها ضربت صدرها  
بيدها وهي تشهق قائله :يا خير ابيض... فى  
ايه ايه اللي حصل؟

لم تلقى اى اجابه من ابنتها فنظرت للذى خلفها  
باستغراب وهي تساعد فاطمه على التحرك



لداخل قائله له :انت مين يابنى وفى ايه اللي

حصل؟

الشاب: انا عبد الرحمن يا امى.. تبع اوبر..  
وكنت وصلت الانسه لكافيه .. دخلت اشترى  
حاجات من السوبر ماركت وخرجت لاقيتها  
خارجة من نفس الكافية بهيئتها دى وطلبت  
اوصلها هنا.

ضمت نعيمه ابنتها لها بقوه تقول :ايه اللي

حصل معاكى يا بطة ماما؟

تحدثت بتعب وخوف تقول بتوسل: ابوس ايدك  
مش قولتك بلاش بطة ماما دى كفايه اوى كده.

لم تكذ تنهى جملتها حتى صدح صوت دقات

عاليه على الباب تنذر بهوية الطارق...!!



الفصل الخامس والعشرين

وقفت عاليا ترتجف... انه المنتصف المميت.

مراد المهووس عينيه تتطلق منها الشرر..

وسليم يهتز فكه بابتسامه مختله عاشقه

للعنف... اما عماد فجسده متحفز لأى عراق.

نفض مراد يد سليم من عليها على الفور

يصرخ بها قائلا: ميبين دووول يا هاانم.

أشار على سليم قائلا: سليم الوردانى.. تعرفى

سليم الوردانى منيين انطقى وكمان راكبالى

عريبه مع واحد غريب.. انا مش قولتلك

مالمحش جنس مخلوق جنبك.. انا....

قاطعته تصرخ بها وبدنها كل يرتجف بخوف

هيستيرى: اخررس بقااا... انت ايه.. بدل ما

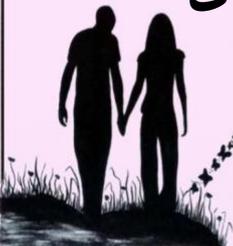
تشوف مالى... بدل تعرف ايه الى بيا... وايه

الى جانبى عندك دلوقتي... بدل ماتحمينى.. كل

الى بتفكر فيه نفسك وغيرتك المريضه... وانا

الى فكرت انك ممكن تحمينى.. انا غلطانه انى

جيت هناااا... عماد كان عنده حق.



اشد فكه يتحدث بغضب وغيره : عماد.. عماد  
 تانى.. مش قولت... قاطعته مره اخرى : اوعى  
 ايدك عننتنى... انا بقيت بخاف منك... بخاف  
 وانا معاك... بخاف ارمش.. بخاف عينى تقع  
 بالغلط ولا بالصدفه على اى واحد لا تتهمنى  
 وتشك فىا... انت مجنووون مريض وانا معاك  
 مش ببقى مطمئه.. وأول ما بقا عندى مشكلة  
 ماوقفتش جنبى.. ماظمنتيش... كل الى حركك  
 غيرتك وبس. كان يستمع لها باعين متسعه  
 مصدوم من رأيها فيه تضع له الحقيقه أمام  
 عينيه. تقدم سليم بعدما كان يتابع كل شئ  
 ويقلب عينيه بمثل قائلاً : توتوتو... يا حراالم..  
 وحش اوى.. مراد المصرى معروف بكده  
 اصلاً.. تعالى يالا مع بابا سليم يا نونو.  
 ارتعدت كل خلايا جسدها مجددا وهو يمد يده  
 يمسك ذراعها ولكن عماد لم يتحمل.. وضع  
 يده يقبض على كف سليم يبعده عنها قائلاً  
 : ايدك ياشبح لا تتقطع.



ابتسم سليم باستهزاء قائلاً : مين بقا الى  
هيقطعهاالى.. انت؟

عماد :ايوه انا.. امشى دلوقتي احسن لك.  
تحدث مراد بغضب:انتو بتعملوا ايه... انتو  
واقفين تتخانقوا على خطيبتى؟! .. دى تطير  
فيها رقاب.

قال الأخيرة بهوس وجنون جعل سليم يتقدم  
خطوتين يقف فى مواجهته قائلاً :اووووو...  
بجد.. طب ماتورينا كده يا مورى؟

انهى حديثه بابتسامة ساخرة يقلل بها من  
شأن مراد الذى تحولت ملامحه للاجرام يكور  
قبضة يده ويسدد له لكمة قويه عنيفه.

شهقت عاليا تض يدها على فمها تتشبس  
بملايس عماد.

فقد تحولت ملامح كل منهم للجنون والظلام...  
زوجى من الثيران يتعاركان... كل منهم يعيد  
تسديد لكمه للآخر وتكن اشد قسوه وعنفا.



زاد سخط عماد على كل ما يحدث يغلى من  
الغضب وهو يجدها تنتفض من الرعب.

سحبها خلفه بسرعه يجلسها بالسيارة وهى  
حقاً تأهه فما يحدث معها كثير جداً.

بمنتهى الغضب والعصبيه تحرك لبيتها يتحدث  
بغضب وهى تنتفض:قولتك ماتروحيش... مراد  
مش هينفعك... بس شكك قولتى ان الفلوس  
الكثير الى عنده هتحمينى.. اتمنى يكون الى  
حصل درس ليكى ويعلمك ان مش الفلوس  
والنفوذ هى الى بتحمى.

ضحك بسخريه وغضب يكمل :هههه... هروح  
لمراد... هه مراد ده كلب... كل همه إزاي حد  
يقرب منك إزاي حد غيرو يكلمك.. إزاي إزاي  
إزاي ومافكرش يشوفك ولا يسألك مالك.

اخذت تهتز وهى تنتحب بهيستيريه تقول :صح  
صح صح.. انا غلط انا غلط انا غلط.

اتسعت عينيه برعب بعدما انتبه لها وجدها  
بهينه حقاً مرعبه اندمت قلبه... أخذ يسب



حاله... يعيب على مراد وهو قد فعل مثله من  
شدة غيرته... الآن فقط اعترف لنفسه(انا  
بحبها).

ارتبك.. يتلفت حوله... ضغط على مكابح  
السيارة يوقفها فجأة على الطريق العام.  
يأخذ انفاسه بسرعه صدره يعلو ويهبط بطريقة  
غير عادية.

اخذ نفس عميق ينظر لها قائلاً بانفاس  
متلاحقة: أهدى... عاليا... اهدى لو سمحتى.

تحدثت بنحيب عالى: انا غلط.. انا غلط  
وعارفه انى غلط... انا... انا.

هز رأسه بأسى.. هو الآخر من غيرته ضغط  
عليها لكن ما يهم الان هو تهدئتها.

اغمض عينه واخذ نفس عميق ثم بتردد  
شديد مد يده ناحية يدها... متردد من رد فعلها  
لكنه مد يده يتحسس كف يدها... اغمض عينه  
برعشه لذيله استحوذت عليه من اول لمسه يد  
بينهم.



جعلته يهدأ قليلا وينسى توتره.. يبتسم براحه  
قائلاً :عاليا... عاليا بصيلى.

رفعت عينها له تنظر له بضياع.. لكن نظرته  
وضغطة يده على كف يدها طمئننتها.. لا تعلم  
يأتى الاطمئنان لكنها اطمئنت من مجرد نظرة  
عين دافئه.

حاولت التوقف عن البكاء تشهق عدة مرات  
وهو تشجع أكثر يمد كف يده يمسح دموعها  
بعدها سائل لزوج بعض الشئ يسيل من انفها  
قائلاً بمرح :كتك الأرف.

ضحكت من وسط دموعها وهو أشرق وجهه  
لذلك وقال :تعالى نتحرك احسن على البيت  
عشان احنا لوحدنا.. والطريق فاضى..  
والشيطان زمانه على وصول.. فنتحرك احسن.  
ضحكت بخفه بوجه عليه أثر البكاء جعلته  
يبتسم عليها بحب يتحرك بالسيارة مجدداً يتجه  
ناحية بيت عاليا وفاطمه.



اما مراد وسليم كل منهم الآن يقود سيارته  
متجه ناحية بيتها على نفس الطريق بعدما كادا  
أن يقتلا بعضهم ضربا.. استدرك كل منهم خلو  
المكان منها هي وذلك العماد.

وبدون اى اتفاق ترك كل منهما الآخر يستقل  
سيارته باتجاه عنوان بيتها.

ببيت نعيمة

كانت تقف أمام ذلك الشاب متسائلة بعدما  
اخبرها عما حدث.

نعيمة :وز عليها كده؟

عبد الرحمن :مش عارف يا امي والله.

نظرت ناحية ابنتها تقول :بطه... ايه اللي  
حصل يابت.

صمت كل منهم ينتبه لصوت طرقات الباب  
العاليه.

ارتعبت فاطمه مره اخرى تتذكر هيئه ريان  
المرعبة علاوة على حديث مراد المستفز..

أصبحت بحاله مزريه للغاية.



اتجهت نعيمه تفتح الباب بسخط كبير و عبد  
الرحمن عينه لا تتزحزح عن فاطمه بتعاطف  
واشفاق.

تعالى صوت نعيمه تشهق بعنف وهى ترى  
عاليا هى الأخرى بهيئه لا تقل سوء عن  
شقيقتها و عماد لجوارها يساندها تصيح : هو  
فى ايه... خلاص الدنيا مافيهاش غير بنات  
نعيمه.. هو فى ايبويه.

تقدم عماد يدخل عاليا للداخل وهى همت  
لإغلاق الباب لكن يد ريان منعتها ينظر لها  
بطريقة شيطانية مرعبه جعلت حلقها يجف  
قائلاً : فين بنتك؟

نظرت له بز هول... من يقف أمامها الان ليس  
ابدا بذلك الشاب الذى جلس أمامها بالأمس  
يتحدث بأدب يطلب يد ابنتها.. إنما المائل  
أمامها الآن لهو شخص مجرم. خريج سجون  
بالتأكيد.

تحدثت مصدومه: فى ايه يابنى.. انت مالك كده  
فيك ايه؟!!!



ريان :فى انى جايب بنتك من مع واحد  
النهاردة.

اتسعت عينيها بغضب تصيح به:نعم نعم نعم  
نعم.. لاهو انت يا غنور.. انت الى راعبلى  
البت ومخليها ميتة فى جلدها كده... ده انت  
وقعت ولا حدش سمى عليك.

ريان بلا اى اهتمام او احترام.. فى غضبه  
تظهر شخصية ريان زعيم المافيا :انا مش  
عايز رعى كتيبير ياست انتى... بنتك فيبين.  
ذهب يبحث هو عنها وهى تقف تردد بشفتيها  
حديثه غير مصدقه :مش عايز رعى كثير....  
سنة الى جابتك سودا.

استدركت حالها سريعا واتجهت خلفه حيث  
توقف بغرفة الصالون تراه يقترب من ابنتها  
يقبض ذراعها بغضب وهى تنتفض بيده قائلا  
:انتى غلظتى غلظة عمرى... انا هعرفك ازاي  
تقابلى حد تانى غيرى... انتى بتاعتى انا ويس  
يا فاطمه.. سامعه.. بتاعت ريان.. وهعرفك



واعرف اى حد يقرب منك انه كده بيلعب فى  
عداد عمره.

تدخل عبدالرحمن باستنكار شديد يقول :جرى  
ايه يا كابتن مش كده.. فهمها براحة بردو  
وراعى انها بنت وضعيفه.

نقل نظرة لذلك الشاب الذى لم يلاحظه من  
البداية من شدة غضبه يقول باحتقار:حافظ  
على عمرك انت كمان انت لسه ماتعرفنيش.  
قال الأخيرة وهو يلكزه بصدرة لكزه خفيفة  
لكنها مهينه اعادته للخلف قليلا.

رفع عبدالرحمن حاجب واحد يقول بهدوء  
غريب وسيم جدا :مش عيب الزقه دى ياكابتن  
الكلام يكون بالراحة عيب.

ريان بغطرسه مريبه يرى حاله كثيراً يتحدث  
بغرور يلكزه مرة أخرى باهانة أكبر :اتكلم على  
آدك يا حبيبي.

وقف عبدالرحمن يهدم قميصه يقول بابتسامة  
غريبه:كده قرمشت القميص.





وتهشم معه كل شئ... ينقض عليه بلغمه خلف  
الأخرى بقوه رهيبه تضاهى قوه ريان او  
تفيض... الكل مزهول... حتى عماد مصدوم  
من قوه ومرونة ذلك الشاب.

على الفور تقدم عماد للفصل بينهم ولكن من  
الباب الذى تركته نعيمة مفتوح مسبقاً دخل  
مراد أولاً يعقبه سليم.

فقبل أن يفصل عماد بين عبدالرحمن وريان  
انتبه على صوت مراد الذى اعتمه الغيره  
مجدداً يصيح به :وكمان جيت معاها بيتها...  
ده انت قلبك ميت بقا.. تعالالى بقا يا امور.

وعلى الفور اشتبك كل منهم مع الآخر. وهنا  
حضر سليم يستغل ما يحدث يسحب معه عاليا  
للخارج وهى تصرخ وتصيح تتشبس بثياب  
امها وشقيقتها.

كل منهن تصرخ وتصيح حاول عبدالرحمن  
ترك ريان والذهاب سريعاً لتخليص تلك الفتاه  
التي ستخطف الآن أمام أعين الكل. لكن ريان  
استفاق له يحاول لكلمات عديدة له بمنتهى



الغيظ والقسوة لما فعله به فانشغل معه  
عبدالرحمن لكن عماد انتبه هو الآخر فأبعد  
مراد عنه كي ينقذها... كذلك مراد الذي دفعته  
غيرته للفصل بينها وبين ذلك السليم.

فكانت نعيمة وابنتيها يصرخن برعب كبير  
وعماد وريان يشتبكان مع سليم يحاولان  
تخليص عاليا من يد ذلك المختل.

من حيث لا يدري اى شخص منهم انطلقت  
طلقه مدوية من سلاح أحدهم يقول :سلم نفسك  
يا ريان.

صمت الكل بزهور ووقعت عينهم على رجل  
بزي شرطى وحوله مجموعة رجال بزي  
شرطة أيضا كل منهم يشهر سلاحه وذلك  
الرجل يردد:كلو يسلم نفسه... وانت

ياريان... انت وقعت خلاص.. مافيش داعى  
للهرب احنا مراقبينك من ساعة البيتزا.. بس  
سايبينك لهدف... لحد ما تتم صفقة الأعضاء  
الى جيت مصر عشانها... سلم نفسك احسن.



رغم ألمه وتكسر عظامه من قوه عبدالرحمن  
الغير عاديه إطلاقاً يهدم ما أبسه ويتحدث بكبر  
قائلاً: يا ااه.. حضرة الظابط ليث البغدادي  
بنفسه.. انا مش اى حد بردو مش اى حد يقدر  
يجبنى.

ابتسم بغرور لا يناسب الموقف نهائياً  
وقال: كنت هزعل اوى لو كان الى عرف يجبنى  
هو الظابط الاهبل ده الى اسمه عاصى.

ليث: قدامى يا ريان المكان كله محاصر...  
كلامك الكثير ده مش هيكسبك وقت ولا هتعرف  
تهرب.

تقدم ريان بثقة يقول: واهرب ليه بس يا  
حضرة الظابط هو انا فى حاجة ضدى لا سمح  
الله.. انا جاى معاك نشوف سوء التفاهم ده...  
انا مافيش اى دليل ضدى.

رفع ليث حاجبه يتحدث بثقة هو الآخر: تمام  
يبقى بينا على القسم وكلامك ده تقولوا قدام  
النيابة.



ابتسم ريان بثقه وعينه بعين ليث يقول :مش  
هنوصل حتى لمرحلة النيابة يا حضرة الظابط.

مد يده لليث كى يضع بيده تلك الاساور  
الحديدية قائلاً :انا قدامك اهو يالا بينا.

وضعها ليث بيده بالفعل ولكنه نظر لسليم آمرا  
احد العساكر:كلبش سليم باشا كمان يابنى.

احتدت أعين سليم يقول :نعم.. هتهلفظ بالكلام  
ولا ايه... شايفنى مجرم قدامك انت مش  
عارف انا مين؟!!

ليث:لا العفو يا باشا.. عارفين طبعاً.. سليم  
الوردانى.. متقدم فيك النهاردة ست شكاوى من  
ست بنات قدروا يهربوا من فيلا المنصورية  
بعد ما ساعدهم فرد أمن ابن حلال. شكله لسه  
جديد وضميره كان لسه صاحى مالحقتش  
تموتوا بفلوسك.. خدر زمايله الفجر وهربهم..  
اتفضل معانا.

أشار لرجاله:هاالتوه.





أمام خف نعيمه يرتعب حقاً... ابتلع رmqه  
بخوف لكن تحدث والغضب مازال مسيطر عليه  
قائلاً: ايبيه.. خطيبتى وغيران عليها.

انقضت عليه وهى تحتاج حقاً لمن تفرغ به  
طاقتها.. تضربه بخفها بغیظ و غضب تدفعه  
للخارج قائله: امشى اطلع برا ياكلب يا ابن  
الكلب... ماشوفش وشك هنا تانى.. لو شفتك  
هنتفك شعرك الى انت فرحان بيه ده  
شعرايه شعرايه.

القتة خارج الباب تهم لغلقه بوجهه قائله  
بغضب كبير و غیظ: بنتى اتخطبت خلاص.  
صمت الكل بصدمة يستغربون.. فكانت الصدمه  
الأكبر وهى تكمل: مخطوبه لعماد.

أغلقت الباب فوجه بعدما ألقته قنبلتها بوجهه.  
اتجهت للداخل تجلس على أقرب اريكه تأخذ  
ابنتيها باحضانها تقول: كده كثير. كده كثير...  
كل ما نطلع من نوره نقع فى دوحضيره.. هو  
فى ايه.



نظرت لابنتيها قائله : لأ وانتو ماشاء الله يتقعدوا  
واقفين... مختارين صفوة الصفوة.

ضمت كل منهن لها تشدد على احتضانهن وهن  
يشددن من احتضانها يستشعرن الأمان.

هم عماد يستفسر بوجه يشع فرحه وغبطه  
غير مصدق قائلاً : هو... اححمم.. الى قولتيه  
من شوية ده... قاطعه صوت جرس الباب  
جعله يصمت فنظرت نعيمه تجاه عبدالرحمن  
قائله : ماتأخذنيش يا بنى رجلى مش شيلانى...  
افتح انت انا عارفك انك لسه عادم الراجل  
العافيه بس شكك صحتك حلوه وهتقدر تفتح  
عادى صح.

هز رأسه بيأس.. تلك السيده غير عاديه إطلاقا  
واتجه لفتح الباب فوجد لطفى ينظر له ببلاهه  
ثم تحدث بغضب قائلاً : انت مين يا حبيبي  
وبتعمل ايه فى شقه مراتى بناتى.

عبدالرحمن : ازيك يا عم لطفى... انت مش  
عارفنى؟



ضيق لطفى عينيه وقال :مش واخذ بالى  
ماعلش... انت تعرفنى؟

عبدالرحمن :انا ابن عبدالقوى شديد الى فاتح  
محل الأدوات المنزلية إلى جنب محلك.

لطفى :ااااه... عبدالرحمن..كبرت ياو لااا.

زوى ما بين حاجبيه مجدداً يقول :بس بتعمل  
ايه هنا ةيابنى.

هم ليقص عليه كل شئ لكن قاطعهم صوت  
نعيمه التى قالت :لا سيبلى انا الطلعه دى يابنى  
كتر خيرك انت لحد كده.

شعر عبدالرحمن انها تطلب منه المغادرة  
بالذوق فتنحج قائلاً :احمم. طب بالاذن انا...  
حمد الله على سلامة الأنسة.

نعينه:الله يسلمك يابنى.. كتر خيرك نورت.

عبدالرحمن :العفو يا امى.. سلام عليكم.

غادر سريعاً وكذلك عماد رغم رغبته بطرح  
الكثير من الاستفسارات لكنه قرر القدوم لاحقاً  
فى وقت مناسب.



تحدثت نعيمه بهدوء مريب لابنتيها :سيبونا  
لوحدنا.. ادخلوا كل واحدة تغير وتريح مت من  
البلاوى الى شوفتوها لوحدكوا.

نظرت تجاه لطفى تكمل بسخط :ماعلش  
مالكوش راجل يدافع عنكوا بس ربك  
للمنكسرين جابر... يقطع من هنا ويوصل من  
هنا.. عشان مالكوش راجل جاعل كل الرجاله  
تحبكوا وموقفلكوا ولاد الحلال.

اغمضت كل منهن عينها يأمن على حديث امهم  
ثم تحركن تاركين نعيمه فى مواجهة لطفى  
الذى اهتز داخلياً بشده من حديثها المبطن  
والذى أصابه فى الصميم.



الفصل السادس والعشرين

بعدها تأكدت نعيمة من مغادرة فتاتها المكان  
وأنها أصبحت بمفردها مع لطفى تحركت  
تحاول تلاشى بقايا حطام الكؤوس والاطباق  
الخرفيه من النيش المحطم.

اتجهت لأول مقعد وجلست عليه تنظر للطفى  
الواقف تعرف انه مترقب لحديثها فقالت: أقعد  
يابو فاطمه خلينا نتكلم.

ظل ينظر لها مترقب... مصدوم قليلاً من ردة  
فعلها الهادئه على عكس ماتوقع فرددت بنفاز  
صبر: أقعد ياسيدي خلينا نقول الكلمتين.

جلس لطفى على الفور فتهدت بعمق تشبك  
اصابعها ببعض وهى تميل بذراعيها تتكى بهم  
على فخذها للإمام قليلاً تقول: بقا شوف يا  
خويا خير في سلامه وسلامه فى.. والمثل  
بيقولك ان كنتوا اخوات اتحاسبوا.

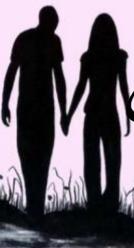


صممت تشعل الأجواء وهو زاد ترقبه فتحدث  
فجأة :بس انا بقا مش هحاسبك يالطفى..

نظر لها باستغراب واضح جدا فقالت بسخرية  
:لا مانت ماتستغربش.. اصل الحساب عتاب..  
والعتاب للأحباب..

بهت وجهه وهو يسمعها تتكى على كل حرف  
قائله :واحنا عمرنا ما كنا احباب يالطفى... انا  
عمرى ما حبيتك..

صممت تضحك بسخرية تقول :ههه أو يمكن  
مالحقتش احبك.. ما اصل احنا اتجوزنا على  
طول...الكذب خيبه انت كنت عريس متريش..  
قولت لامى ياما ده مش بيقولى كلمه عدله  
قالتلى جيبوا يحلى عيبوا.. اتجوزتك وكنت  
عايله صغيره ما عرفش حاجه فى لؤم  
الحريم... يمكن غلط لما ما عرفتش ارجعك  
وماحاولتش.. بس غلطى الكبييره اوى والى  
بتكثف ابص فى لئفسى فى المرايه بسببها هو  
انى لامنى عافرت ورجعتك لبيتك ولفرشتى  
ولامنى صونت قيمتى وكرامتى وطلبت الطلاق



وعيشت راسى مرفوعة... ماو عتش على  
 نفسى الا اما كبرت والعمر جرى بيا.. بس انا  
 كمان معذوره... عيله صغيره من ارياف  
 الأرياف جالها شاب مقرش من القاهره عينها  
 لامعت وفرحت بكلام امها وأنها هتطلع خلاص  
 من عيشتها دى وجيت ورضيت  
 هوووووووب خلفت اول بت وبعدها زن على  
 الواد لما حملت عشان اجيبه بس جت بت  
 بردو... بقا معايا عيلتين كنت هروح بيهم  
 فين.. يمكن ده الى سكتتى.. بس خلاص بقا  
 يالطفى.. انا عايزه اعيش وانا حاسه انى بنى  
 ادمه انى عايشه وبتنفس.. لاجل بناتنا يالطفى  
 ولاجل شرفك الى انا صايناه كل السنين دى  
 تطلقتى... مش عايزين نسمع الناس بينا على  
 كبر بناتك بقوا عرايس ماشاءالله.

اغمض عينه بأسى يقول: يعنى مافيش اى  
 فرصة يا نعيمه... انا باقى وشارى وربى  
 يعلم... انا فوقت من سنين يانعيمه وجيتلك لو  
 تفتكرى بس انتو كنتوا بتعاملونى زى الغرب..



حسيت اني عامل زى الى رقص على السلم لا  
طويل ارجع ولا عدت طايق اعيش فى البيت  
التانى.. كل الى مصبرنى عليه هى بنتى.

نعيمه : انت حتى بنتك مش رابطها باخواتها  
ومايعرفوش عن بعض حاجة.

لطفى : لسه صغيره.. صغيره وامها محرجه  
عليها تيجى هنا بس بكرة تكبر وتفهم.

نعيمه : وانت مش قادر تقول للمدام لأ بنتى  
لازم تعرف اخواتها.

صمت بحرج وسلبيه فقالت : بخاطرهم... هى  
الخسرانه... هى الى وحدانيه لكن بناتى مع  
بعض.

أخذت نفس عميق تتهد قائلة : قصروا...  
العايط على الفايث نقصان عقل... الى حصل  
حصل والعمى ولى.. خلىنا نعيش الى فاضل  
بقيمتنا.. يمكن لما نطلق اعرف اعاملك احسن  
شويه من كده.. بس الى فى القلب فى القلب انا  
عمرى ما هسالك ركنتى جنبك زى البيت



الواقف وانت هاجرنى فى عز شبابى... لكن  
 زى ما قولتلك خلىنى اعيش الى جاي بقيمتى..  
 أظن حقى.. المحاكم تطلقتنى منك فى اول جلسه  
 لو بس قدمت قسيمة جوزك واقول طلاق  
 للضرر.. ولا لو جبت اى شاب من عيال الحته  
 الى كلها عارفه وشاهده على حكايتى ويعرف  
 انك هاجرنى ادليك ولا عشرين سنه ف  
 هتكملى بالطلاق بردو.. بس ربك والحق انا  
 مش عايزه اعمل كده.. خلىنا نختمها بالأدب بقا  
 يالطفى وبكفايه قلة قيمة ماعدناش صغار  
 خلاص.

صمت قليلاً وقال :يعنى خلصت كده؟ مافيش  
 اى أمل؟

نعيمه :خلصت يالطفى.. طلق وخلصنى وخلص  
 نفسك.. يمكن ساعتها تعرف تعيش هناك عادى  
 ويمكن انا اقدر اخلى بناتى شداد شويه عن  
 كده... عمرهم ماهيبقوا شداد وهما شايفين  
 امهم لا رجعت ابوهم وحافظت على بيتها ولا



خدت موقف واطلقت... اعمل الصبح مره واحده  
فى حياتك يالطفى.

تأثر كثيرا بحديثها وقال :حاضر.. بس تخلى  
البنات ييجوا يشتغلوا معايا.. فاطمه ماشاءالله  
عليها كانت شيلانى فى الشغل جامد.. بالك  
انتى لما جت تشتغل عندى شغلتها عشان كنت  
مكسوف من نفسى ومنها على الى حصل  
ليلتها وقولت سيبها ماتكسرش بخاطرها حتى  
لو هتتك الشغل وابقى اعدل انا وراها... بس  
اتفاجئت بيها ماشاءالله شاطره وعدلت علينا  
كثير.. واهو بردوا عشان يقربوا منى.

ابتسم باشراق يقول بحماس شديد :طب انتى  
عارفه... عشان بس تعرفى انى بفكر فى  
بناتى... انا حاطت عينى على محل كبير اوى  
فى الشارع وعلى الرئيسى على طول فيه كل  
مواصفات الصيدلية.. حاجزه للبت عاليا عشان  
افتحولها كده جنبى وتعلق عليه يافته باسمها  
كده واتفشخربها... عاليا لطفى المحمدى..  
حاجه تشرف بصحيح... هى تفتح الصيدلية



وفاطمه تمسك شغل المحلات عندي... ايه  
قولك؟

ابتسمت بود قائله :وماله ياخويا.. ماهم بناتك  
بردوا والضر عمره ما يطلع من اللحم.

لطفى :مش هتراجعي روحك يانعيمه؟

تتهدت بعمق وتحدثت بحزم:لا ده آخر قولى يا  
لطفى.

اغمض عينه بأسى ثم وقف يتجه إليها يميل  
يقبل رأسها باحترام واجلال ثم قال :انتى طالق  
يانعيمه.. طالق بالتلاته.

قال آخر كلماته وغادر سريعاً لكنه توقف عند  
الباب يقول :البيت ده بيتك وهيفضل بأسمك  
وكل الفلوس الى بتطلع من ايجاره ليكى وده  
أقل من حقك.

ابتسم بصعوبة يكمل:زى ماقولتيلى قبل كده  
وانا اهو بقولك انتى عندك حق... ده أقل من  
حقك عليا... سلام.



غادر أخيراً يغلق الباب خلفه تاركاً اياها  
بصدمة كبيره.. كلمة طالق كبيره على اى أنثى  
حتى لو ظلت سنوات تتمناها.

بخطى متثاقله وقفت تجر قدميها تتجه الى  
غرفتها... فقد كان يوماً عصيباً عليها وعلى  
ابنتيها.

بعد مرور أيام

هدأت فيه الأجواء كثيراً خصوصاً بعد إلقاء  
القبض على سليم وريان.. ومنع نعيمه لأى  
فرصة اقتراب مراد فقد إهانته كثيراً بضربها  
له لأكثر من مرة.

والفتيات بدان يفقن من تلك الأحداث المتعاقبة  
التي حدثت فى فتره قصيره.

خرجت نعيمه من المطبخ على صوت جرس  
الباب وهو تقول :حاضر حاضر... جايه ياخويا  
فى ايه هو احنا عايشين ورا الباب.

خرجت على الصوت عالياً من غرفتها تقول  
:فى ايه يا ماما.



نعيمه :انا عارفه... هشوف اهو.

فتحت الباب فوجدت أمامها لطفى يقول  
:ماجاليش قلب ابعتهاك مع حد... ده مش  
مقامك ابدأ.

نظرت له باستغراب فقال وهو يمد يده بإحدى  
الأوراق قائلاً :ورقه طلاقك يام فاطمه...  
بالإذن.

غادر سريعاً وهي أغلقت الباب تتجه نحو احد  
مقاعد السفره في الصاله تجلس عليه وهي  
تتظر بشرود لتلك الورقه.

تقدمت عاليًا تتظر لها باستغراب قائله :مين  
اللي كان على الباب؟ .. وايه الورقة دي؟

ظلت نعيمه على صمتها تزامناً مع خروج  
فاطمه من المرحاض تتقدم منهم باستغراب  
تقول لاختها وهي تتظر لأمها :هو فى ايه؟!!

عاليًا :أنا عارفة!





بمزاجكوا غضب عنكوا ابوكوا... عشان كده من  
بكر ان شاء الله هتتزلنى تانى معاه يا فاطمة  
تمسكى شغل المحلات.. وانتى يا عالييا تركزى  
فى كليتك وبعد اما تخلصى هيفتح لك اكبر  
واحسن صيدلية.

فاطمه بتأثر كبير: وانتى يا ماما؟!!

نعيمه: مالى... مانا زى الفل اهو... قطع  
حديثهم صوت جرس الباب.

نظرت كل منهم تجاه عالييا التى قالت: والنبي  
ماتقولوا قايمه من سكات.

اتجهت للباب تفتحه وجدت رجل ثمين قليلاً  
بيده دفتر كبير يقول: الأنسة فاطمه موجوده؟  
عالييا: ايوه انا اختها.

الرجل: ده استدعاء من النيابة باسمها.. تكون  
موجودة بكر... ممكن تمضى بس بالاستلام  
هنا؟

تناولت منه القلم قائله: حاضر.



دلفت للداخل على صوت نعيمة تسأل :مين  
ياعاليا؟

عاليا:ده محضر جايب استدعاء للنيابه  
لفاطمه .. مطلوبه للشهادة.

بهت وجه فاطمه... بعد كل ما بدر منه لا تريد  
الشهادة ضده.

تحدثت عاليا :مش غايظنى ومفور دمي غير  
الكلب ابن الكلب الى ضحك عليا وسبك الدور  
جاي عامل فيها عامل توصيل وانا قولت يابت  
خودوهم فقرا يغنيكم الله عملنا ايه بالغنى  
اتاريه داخل بالحنجل والمنجل وجاي يمثل  
عليا... قال وصعب عليا كمان... اما انا هبله  
صحيح.

اخذت تثرثر تنذب حظها وفاطمه مبعثرة  
الكيان... كذلك عاليا تشعر بمتاهه كبيره  
خصوصا وهى تتذكر استفسارات عماد الكثيره  
حول ما قالتها والدتها وهى حقا لا اجابه لديها  
ترواغ فى الاجابه فهى حقا لا تملكها حتى  
الآن.



قطع طوفان الأفكار هذه صوت نعيمه تقول  
:انتى يابت انتى وهى.. سرحائين فى ايه.

نظرت لفاطمه وقالت :قومى البسى عشان  
تنزلى المحل مع ابوكى زى ما قولتلك... وانتى  
يابت ياعاليا مش قولتى عندك امتحان عملى  
النهاردة!

اتسعت أعين عاليا تقول بذعر:ياالهووى...  
وانا بقول انا ناسيه ايه.. الامتحان انا.

قلبت نعيمه كف بأخر تقول :عوض عليا  
عوض الصابرين يارب... انتى يا بطه قومى  
البرى يالا.

فاطمه :حاضر حاضر قايمه.

وقفت عاليا بالمختبر تحمل بيدها أنبوبة اختبار  
بها عنصر الهيدروجين لا تعلم هل تضيف عليه  
العنصر الآخر ام تقم بتسخينه أولاً.

تسحبت قليلاً تحدث شخص يقف بجوارها قائله  
:بس.. بس بس.. كابتن.. احط الحمض الأول  
ولا اسخن؟



استدار لها ذلك الشاب فظهرت واسامته يقول  
باستغراب: افندم!!

عاليا :انت لسه هتبهز قولى بسرعه قبل ما  
المعيد يدخل و وعد هردهاك الامتحان الجاي.  
زم شفتيه يقول :اممم.. قبل ما المعيد يجي..  
طب خدى الصدمه بقا.. انا المعيد.

اتسعت عينيها وفما تردد: هااا!؟!!!

نظر لها بغضب قائلاً :والانسه الدكتور  
المحترمه بقا كانت بتغش.

عاليا :لأ والله.. هفهمك.. ده انا مجتهده جداً  
بس اصل انا امي اتطلقت اختي.. قاطعها بحزن  
يقول :بس بس ابييه.. مش ناقص غير تقولى  
طابخين ايه على الغدا النهاردة.

عاليا :باميه... ماتكترش عليك والله.

زم شفتيه بضيق وقال :ركزى فى إلى انتى فيه  
وانا هعديها المره دى.



ثم رحل بغضب وتركها تنظر له باتبهار غير  
عادى إطلاقاً.

بعد انتهاء الامتحان وخروج كل الطلاب ذهبت  
له وهو يقف يجمع اشيائه تقول :احمم.. انا  
عايزه اعتذر على الى حصل.

نظر لها نظره عابره وأكمل اهتمامه بجمع  
متعلقاته يقول :حصل خير يا انسه.. بس لو  
اتكررت تانى مش هتأخر تانيه عن انى اعملك  
محضر غش.

تحرك يغادر بعملية فذهبت خلفه توقفه بلهفه  
قائله :لأ... لأ... ده انا عشان بس اليومين الى  
فاتوا كان عندنا مشاكل وو.. قاطعها وهو ينظر  
بمعنى هل انتى بلهاء يقول :خلاص خلاص يا  
انسه خلصنا.

غادر وتركها بضيق من ثرثرتها وهى تقف  
مبهوته من احراجها لها... لم تعتد على ذلك  
ربما..



فى شارع عبد العزيز

سيارت نصف نقل تحمل بعض الأجهزة  
الكهربائية... صوت بائع المجلات يسير فى  
الطرقات واخرى تباع الورد.

عمال هنا وهناك كل أمام المحل الذى يعمل به  
يحمل أجهزة ثقيلة يرفعها او ينزلها من على  
سيارات النقل.

زبائن هنا وهناك من مختلف الأشكال.. وباحد  
المحال التجارية الكبيره نسبياً جلس رجل ثمين  
حدا ذو جسد ضخم ومعه متهدله خلف مكتبه  
يدخن ارجيلته قائلاً بغلظه لابنه :اسمع بقا...

انا طول عمرى مكبرك قدام الكل يا عبد  
الرحمن... سبت شغلى وروحت عملت مشروع  
البرمجة ده مع زوملاتك وشغلت عربيتك فى  
أوبر وقولت ماالشي.. وماله خلى الولا يتعب  
على القرش ويعرف جاى ازاي عشان يتعلم  
ازاي يصونو... رفضت طابور البنات الى امك  
بتجيبها وقولت وماله الجواز ده مزاج مش  
غصباتيه.



صمت يضع مبسم ارجيلته بعنف على سطح  
المكتب يقول بحده: لكن طلاق تلاته من امك أن  
ما اتجوزت قبل طالعة الصيف لا يكون ليا معاك  
حساب تانى انت سامع.

عبد الرحمن: فى ايه بس يا حاج ماتهدى فى  
ايه صحتك.

عبد القوى: ولااا... انت ايه حكايتك بقا انا  
عايز افهم القصة.. تعالالى على السكه  
والدوغرى كده بقا. نظر له عبدالرحمن  
باستغراب يقول: حكاية ايه يا حاج؟

عبدالقوى: الا عمرنا ماشوفناك بتكلم واحده ولا  
جالى شكوى ولا حتى خبر عنك إنك مرافق  
واحد كده ولا كده ولا سمعناك مره بتكلم بت  
فى التليفون حتى ولو شغل... صارح ابوك  
ياولا.. ولااا... اوعى تكون مالکش فيهم  
ياولااا ده انا اطب ساكت فيها.

اتسعت أعين عبدالرحمن يدرك مقصد والده  
قائلاً: يانهار اسود ومهيب.. فى ايه يا حاج.



عبدالقوى: انا الى عايز فى ايه عشان انا كده  
ماخبيش عليك اتو غوشت اكرت.

عبدالرحمن: لا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم فى ايه يا ابا هو المستقيم دلوقتي بقا  
مخالف ولا ايه.. انا ماليش فى الحرام وبتقى  
الله خصوصاً انى عندى اخوات بنا.

عبدالقوى: لا انا كده اتو غوشت اكرت... ولا..  
انت تبع الجماعه اياها يالا!؟

قلب عبدالرحمن اهدابه ببلاهه لشطحات خيال  
والده العجيبه يضرب كف باخر قائلاً: يا ابا هو  
يا شمال اوى يا نحدف يمين من ابو داعش...  
ما فيش وسط.. بقولك بتقى الله عندى اخوات  
بنات.

عبدالقوى بنفاز صبر: قوم يالا.. قوم من قدامى  
انت طيرت الحجرين... قوووم.

ضحك عبدالرحمن يقف يهز رأسه بيأس يقول:  
اقوم حاضر وماله بس ماتبقاش تتصل تقولى  
احضر وقتى.



عبد القوى بغلظه :لا ياروح امك ماليمين لسه  
شغال وقدامك لآخر الشهر الا اذا كنت عايز  
تخرب على أمك بقا.

عمر عبدالرحمن له بعث قائلاً :ولا انت الى  
عايز تجدد فراشك يا حاج.

عبد القوى :اتلهي على خيبتك واتشتر بس  
واعملها.

خرج من عنده يهز رأسه بيأس يهم للمغادرة  
لكنه توقف امام احد المحال التجارية وهو يجد  
رجل يقم بتعنيف احج صبيانه فتوقف يفصل  
بينهم قائلاً :صلوا على النبي يا رجالة فى ايه  
مش كده.

تحدث الرجل والذى على مايدو صاحب العمل  
يقول بغلظه :اتكل على الله ياهندسه  
وماتدخلش فى الى مالکش فيه مش ناقصه  
على المسا.

عبد الرحمن بحلم:استهدى بالله بس كده وكل  
مشكله وليها حل هو عمل ايه بس؟



استدار للرجل العامل قائلاً :ايه اللي حصل  
ياريس.

العامل :والله ياباشا ماحصل انا اتاخرت هو  
يادوب عشر دقايق على تحميل العربية.

استدار لصاحب المحل قائلاً :طب ما بسيطة  
ياريس حبه عليك وحبه عليه الدنيا تمشى  
الحكاية مش مستاهله.

تعالى صوت الرجل يقول بتجبر جعل الكل يلتف  
حوله وجذب انظار الجميع حتى فاطمه التي  
خرجت من محل والدها يقول :انت مين ياوض  
انت كمان مش نقصاك عل المسا... اتكل على  
الله طريقك أخضر.

لكزه بصدرة يكمل :يالاماتتنحش لا ديك على  
وشك.. زوق عجبك لاعلقك جنبه على باب  
المحل.

اخذ عبد الرحمن نفس عميق يقول :عيب  
ياباشا كده احنا قدام محلك.. عيب.



الرحل: انت كمان جاى تركبني الغلط لا ده انت  
عيل قليل الربايه بقا وعايز إلى يربيك  
وماحدش هيعمل كده غيرى.

هم لضربه لكن عبدالرحمن قبض على يده  
يثنىها خلف ظهره يسدد له لكمة قوية تبعها  
أخرى ادمت فم الرجل وصاح بعلو صوته يقول  
: عمال تتكلم كأنك الى بترزق وانا مطول بالى  
عليك وانت سايق فيها... ايبييه ده الأرزاق  
على الله.

نظر للعامل وقال : من بكره شغلك عند الحاج  
عبدالقوى شديد ويوميتك النهاردة عليا.. روح  
النهاردة لعيالك.

تحرك وسط تهليل الجميع فرحين به فذلك  
الرجل يفعل ذلك يومياً لذلك العامل ولا أحد  
يقف امامه.

صعد لسيارته يبدأ عمله على تطبيق أوبر غير  
منتبه لفاطمه المبهوره به حالها حال الجميع.



## الفصل السابع والعشرين

فى قسم الشرطة

جلست فاطمه تنظر لذلك الليث ببلاهة.. كأنه  
اخترق اوراق إحدى الروايات وخرج منها  
ليجلس أمامها الآن بكل هذه الهيبة والوقار  
علاوة على وسامته الامحدوده.

صرخ بها بنفاد صبر فهو ولاكثر من عشر  
دقائق يحدثها ينتظر إجابتها على سؤاله وهى  
فقط تنظر له بعين وفم مفتوحان.

ليث: انتى يا انسه.. بقالى ساعه مستنى  
معاليكى تردى.

فاطمه :ها!!!

احمرت عينيه غضبا يقول :ها؟! هو انتى كل  
ده اصلاً مش سمعانى كمان.

ارتكبت كثيرا فهى حقا كانت هائمه به غير  
منتبه لاي شئ يقوله.



رفع رأسه للسماء يصك أسنانه بنفاد صبر  
يقول :ياصبر ايووووب.

عاد بنظره لها قائلاً :انتي يابنتي خلصيني انا  
ورايا مية حاجة تانية غير القضية دي..شوفتى  
ايه طول مدة الخطف... وليه لما رجعتى  
مابلغتيش عنه.

رمشت باهدابها لا تريد الشهادة ضده... جزء  
بداخلها يرفض ذلك فقالت :انا ماكنتش اعرف  
طول مانا هناك انه زعيم عصابه او اى حاجة  
ولا كنت اعرف مين اللي خطفنى ولا خطفنى  
ليه.

رفع حاجبه يقول بتكذيب واضح لها:ياسلاام..  
ده على اساس انى مش جايبه من بيتكوا وهو  
بيتخانق مع واحد عليكى وقبلها فى كافييه  
مدشدهش آدم السانهورى... خلى بالك ده اسمه  
تسطر على مجرم وكتم شهادة...

قطع حديثة صوت رنين هاتفه فنظر للهاتف  
بسأم ثم كتم الصوت وعاود الحديث مجدداً



:وانا ممكن حالا بكل سهولة البسك قض....  
قطع حديثه مره اخرى رنين هاتفه.

ففتح الهاتف بغضب شديد يتحدث بحدده دفعه  
واحد جعلتها تجحظ عينيها برعب منه:الو  
ايوه نعم خير فى ايه خمسمية رنه فى الدقيقه  
اييه زن زن زن عايزه ايه؟

وصل لاذنها من صوت ميكروفون هاتفه العالى  
نسبياً صوت انثوى رقيق وهو يجيب عليها  
بضيق:خلاص يا امل خلصنا روحى انتى وانا  
لما اخلص الى ورايا ابقى اوصلك.

كانت تراقب ردات فعله التى تتم عن ضيق  
واضح ثم قال بعجرفه:ايه يعنى خطوبه اخوكى  
وعايزانى معاكى عندى شغل يعنى حاجه اهم  
من كل التفاهات دى انتى مخطوبه لظابط  
شرطة مش موظف فى بنك فووقى.

اتسعت عينيها أكثر وهى تدرك أنه خاطب  
ولكن لما لا يرتدى خاتم خطبه؟



انتبهت مجدداً على صوته وهو يقول :امل امل  
بقولك ايه انا هقفل دلوقتي احسن ما اتعصب  
عليكى سلام.

وبالفعل اغلق الهاتف بوجه تلك المسكينه.

زفر بضيق ونفاذ صبر شديد ثم عاود النظر  
لتلك الغيبه يقول بعجرفه: هاااااا... هتقولى كل  
حاجه ولا انتى ايه ليلتك انتى التانيه.

تركت كل شئ وقالت : هو انت خاطب؟

نظر لها بازدرء وقال :وانتى مالك.. ردى على  
اسئلتى خلصى.

رددت ثانيه تسأل :طب مش لابس دبله ليه؟

ابتسم بقرف يقول :بتخنقتى... ما بحبهاش..

مش شغلك اصلا... جاوبينى على اسئلتى

وبس.

اشتغل الغضب داخلها من طريقة حديثه معها

وكذلك عجرفته مع خطيبته المسكينه فقالت

بحاجب مرفوع :انا مش متهمه يا حضرة

الظابط انا مجنى عليها بل بالعكس ده انتو الى



مقصرين معايا انا اتخطففت ورجعت وماحدث  
فيكوا عمل حاجة مع ان امي واختي جم هنا  
وعملوا محضر ومع ذلك ماعرفتوش تعملوا  
حاجة.

ليث: القضية ساعتها كانت مع زميل تاني مش  
انا الى ماسكها واول ما اتسحبت منه واخذتها  
انا جبتوا... ليث البغدادي مش بيلعب.

رفعت شفتها العليا بازدراء وسخريه من  
عجرفته وقالت: اتوكس.

اتسعت عينيه وظهر الغضب على وجهه يقف  
عن مقعده يضرب على سطح المكتب قائلاً: نعم  
ياروح ا... قاطعته وهي تقف تضرب هي  
الأخرى على سطح المكتب مثله قائله: احفظ  
أدبك انا مش خطيبك هتعلى عليا صوتك  
واسكتك زيها... وسبق وقولتك انا مافيش  
اي حاجة ضدى.. هناك ماشفتش حاجة كنت  
متغميه طول الوقت... جه ورايا إزاي؟

ماعرفش يمكن هو شافني وانا لا مانا كنت  
متغميه زي ماقولت.. وغير كده مالكش حاجة



عندى.. دير بقا قضيتك بمعرفتك يا ليث يا  
بغدادى.

قالت الأخيرة بسخرية كبيره واستهزاء واضح  
وبعدها خرجت نهائيا من المكتب ثم القسم كله.  
عادت للبيت بغضب شديد تغلق باب الشقة  
خلفها.

صاحت باعلى صوتها تقول :ماما... انا جييت.  
انتبهت لجلوس عاليا على سفره الطعام شارده  
فى الفراغ بهيام واضح فقالت :بت.. بت يا  
عاليا.

تزامنا مع خروج امها من المطبخ تمسح كفيها  
بإحدى الأقمشة القديمة فقالت لها :هى مالها يا  
ماما.

زمت نعيمه شفتيها بيأس وقالت :انا عارفه  
اهى كده من امبارح وزاد اكرت لما خرجت  
ورجعت تانى النهاردة.

فاطمه باستغراب :ايوه يعنى حصل ايه يعنى.



نعيمه : انا لو ركزت معاها هخلف يميني الى  
 خدته قبل كده وهنسل شبشبى فوقها.. انا  
 راичه اطفى على الاكل.. روحى غيرى عشان  
 تلحقى تاكلى قبل ما تروحي الشغل مع ابوكى.  
 استدارت تذهب للمطبخ مجددا وهى تنتظر  
 ناحية عاليه التى مازلت شارده رغم حديثهم  
 لجواره بصوت مسموع تضرب يديها بفخذيها  
 مردده بيأس: عوض عليا عوض الصابرين  
 يارب.

اختلفت داخل المطبخ مجددا بينما تقدمت فاطمه  
 من شقيقتها تجلس لجوارها وهى تلتكزها  
 بذراعها قائله : عاليه... عاليه... انتى يا اابت.  
 انتبهت لها عاليه تقول: ها!

فاطمه : ها!! ده انتى مش هنا خالص.

رفعت حاجب واحد تقول بشك: فيكى ايه يا بت  
 وسرحانه فى مين كده؟

عاليه بهيام كبير: قمر قمر قمر يخربيت امه.

فاطمه : هو مين ده؟



عاليا :المعيد الجديد.

فاطمه :مالو.

عاليا :موز.

فاطمه:بت... و عماد؟!!

نظرت لها عاليا بانتباه واستغراب تقول

:عماد؟! ماله عماد؟!!

فاطمه بز هول : هو معقول انتى مالحظتيش انه

بيحبك؟!!

رددت عاليا باعين متسعه:بيحبنى انا؟!!

نظرت لها فاطمه بسخرية تقول :مستغربه ولا

عايزه تزوغى منه عشان فى واحد عجبك

يابنت نعيمه؟

عاليا بتلعثم :اللأ.. ممش كده.. انا.. انتى الى

تلاقيكى فاهمه غلط.

فاطمه :لا يا عاليا عماد بقا عشره.. وانا بقيت

حفظاه... وله فضل كبير عليا.



ابتسمت تتذكر ما فعلته اليوم تقول : انا اول ما  
عرفته كنت ميح... عيله هبله.. هو جرئى  
كثير عرفنى أن الدنيا مش سهله.. مواقف  
كثير حصلت معايا دلوقتي وقفت ليها وكنت  
جامده يمكن لو كانت حصلت من كام شهر كنت  
قعدت جنب الحيط اعيط بس دلوقتي لأ وانا اهو  
بقولك هو بيحبك.

عاليا : لا طبعا عماد ده ايه.. انا عايزه بطل كده  
من ابطال الروايات الى بنقراها.. هيبه.. باد  
بوى... كل البنات هتموت عليه.. غضبه صعب  
وغيرته وحشه... يبهدل الدنيا لو جنس راجل  
قرب منى.. يقولى كلام حلو وهو يتحسس  
عنقى بوله.. لكن عماد.. عماد حلو وكل حاجه  
بس عادى... شخص عادى مش بطل روايه.

تنهدت فاطمه وقالت بأسى: لو تفتكرى انى كنت  
انا صاحبة الفكره دى من البداية ايام ما  
اتقدملى العريس ده الى اسمه ايه... بس  
دلوقتي وبعد كل الى حصل انا بقولك لأ... انتى  
مش بطله روايه ولا انا بطلت روايه.. على



فكره لا انا ولا انتى قدرنا نستحمل ربع إلى  
بتستحمله اى بطله في أحداث الروايه مع  
البطل الى بتحبه... انا ماقدرتش استحمل عقدة  
آدم ولا المجتمع بتاعه وأنه هيبقى حواليه مية  
واحد و واحدة عايزه تخطفه... ماستحملتش  
ورفضت قولت عليا بأيه كل ده لكن البطله في  
الرواية بتستحمل كل ده واكثر.. ماستحملتش  
ريان باجرامه والعالم الضلمه الى هو فيه مع  
ان بطله الرواية كانت بتستحمل وبتعافر معاه  
لحد ما يتوب... ولا رامى قدرت اتأكلم مع  
حياته المشقلبه وكل يوم سهر وسفر وحفلات  
ومعجبات شمال ويمين لا ماقدرتش... وحازم  
ابو عضلات فتاكه ماقدرتش اتغاضى عن أنه  
ابن امه.. وانتى... انتى ماقدرتيش تستحملى  
عمر وطريقته وكبره وعدم غيرته ولا عرفتى  
تستحملى مراد الغيور الى بيهد الدنيا لو حد  
قرب منك... حبتها على الورق اه وبنجرى  
نور على الروايات الى كده لكن انتى  
ماشوفتيش نفسك وانتى بتنتفضى قدامك من



رعبك منه ومن ردة فعله.. ولا الظابط الاهبل  
الى حكيتلى عليه لما رجعت الى اسمه عاصى  
ده.. ولا خوفك ورعبك من المجنون الى اسمه  
سليم ده... ده طلع عنده هوس غريب بتعذيب  
الناس بيتلذذ بيه.. كنتى هتعملى زى بطله  
الرواية الى بتستحمل مرضه وهوسه وتساعده  
لحد مايتعالج بعد ماينوبها شويه من ساديته..  
ده انتى ماتستحمليش بونيه فى خدك المقلب  
ده... وبعد كللل ده راичه تدوبى فى هوا  
واحد مش معبرك عشان يطلع بطل روايتك.

كانت عاليا تستمع لها بانتباه شديد. تشعر بأن  
كل كلمة منها كصفعة تهبط على وجهها تجعلها  
تفق من حلمها الوردى والذى مازالت غارقة  
باعماقه للان برغم كل ماحدث.

تتهدت فاطمه تقول باعين لامعة وهى شارده  
فى نقطه فارغه : عارفه بعد كل الى مرينا بيه  
اتغيرت واتغير فكرى.. مابقتش عايزه بطل من  
رواية الواو الى مافيش منه.. بقيت عايزه  
راجل عادى. طيب.. حلیم. باله طويل.. يضبر



عليا ويعلمنى لو غلط.. راجل قلبه طيب  
 وقريب.. يبقى زعله قريب مش القاسى الى  
 غضبه وحش واقعد سنين اصالح فيه ولا الى  
 غيرته تحبس و لا الاوبن مايند... عارفة انا  
 بقيت بقول اللهم حبيب عادى وزوج عادى.  
 كانت عالياتستمع لها باستغراب شديد تقول  
 :معقول... بعد كلللل ده.

امات فاطمه برأسها تقول :ايوه بعد كل ده..  
 لولا الى حصل كنت هفضل خرقانه فى رواياتى  
 الى مالهاش آخر.. بس بعد الى حصل فى  
 الواقع خلانى احس ان العادية هى الاحلى  
 ومش سهل نلاقيها.. وان الحاجات العادية  
 والأشخاص العادية نعمه لازم نتمناها ولو  
 لاقيناها نحمد عليها ربنا... فكرى تانى فى  
 كلامى عماد اخ عزيز اوى عليا وماتمنالكيش  
 حد غيرو... ولعلمك هو باد بوى بردو بس  
 على الضيق لامم ايدو يعنى.

قالت الاخيره وهى تغمز لاختها بعينها ولكن  
 عالياتنفضت كل تلك الأفكار عن رأسها وقالت



:لأ لأ اكيد مش هعمل كده.. مش بعد كل ده..  
انا عايزه اعيش الحياه إلى انا عايزاها ومش  
عايزه اعيش في روتين.

ابتسمت فاطمه وقالت: انا بقا بقيت عايزه شاب  
كويس وطيب حتى لو هيجي الحب بعد الجواز  
والعشرة... بيت صغير وطفلين حلوين..  
وينتهى اليوم بينا واحنا في البلكونة سهرانين  
وفي أيدينا كوبايتين شاي وانا بعاتبه على  
حاجه مضيقاني وهو يقولى والله من ضغطة  
الشغل ويبدأ يحكى اد إيه يومه كان صعب كل  
ده على صوت الهواء وهى بتضرب ورق  
الشجر مع ضوء بسيط ومشغلين الرواديو  
بصوت واطى على اغنيه خفيف الروح  
بيتعجب برمش العين والحاجب.

كادت عاليا ان تندمج مع حديثها ولكنها رفضت  
ذلك بشده فلن تستسلم بعد كل ذلك.

وضع نعيمه لصينية عشاء كبيرة محمله  
بالطعام على السفره انهى اى حديث وشرعت  
كل منهن فى الأكل بشراهه.



بعد مرور أيام بالجامعة عند عاليا  
 وقفت أمام احد المكاتب تدق الباب بتوتر.  
 صوت رخيم هادئ أذن لها بالدخول فدلقت  
 تبسم برقة قائله :صباح الخير يا دكتور.  
 رفع نظره لها يتذكرها.. إنها نفس الطالبة  
 البلهاء التي تغتتم اى فرصه للحديث معه حالها  
 حال بعض الفتيات ممن يدرس لهن.  
 هز رأسه بيأس وقال :خير يا انسه فى حاجة؟  
 ارتكبت قليلاً من نبرة حديثه العملية جدا وقالت  
 بتلعثم: اااا.. انا... اه. فى نقطة فى الشرح  
 واقفه قدامى ممكن حضرتك توضحهاالى.  
 زم شفتيه وصمت لثواني ثم قال :أظن ميعاد  
 المحاضره الى انا ملزم بيه لأى طالب انتهى  
 تقدرى تتطلبى من اى حد من زمائك الى كانوا  
 حاضرين وفهموا يشرحوها ولو مافهمتيش  
 بردو يبقى فى اول المحاضره الجايه اشرحك.  
 كانت عينها متسعه.. صدومه.. دلو ماء فى  
 عز يناير قد سكب عليها... اعتقدت انه بالتأكيد



سيعجب بها حاله حال عمر ومراد وسليم..  
للان لم تحظى بالرفض أو تجرب شعوره...  
لكنها الان جربته.

انتشلها من عمق شرودها يقول :اتفضلى يا  
انسه ومره ثانيه ماتبقيش تجيلى مكتبى لأن  
زى مانتى شايفه ده مكتبى لوحدى مايصحش  
انسه زيك تتواجد فيه لوحدنا معايا.. اتفضلى.  
خرجت من عنده بسرعه.. كأنه قد تم صفعها  
للتو من أحدهم ربما تستفسق قليلا.. من قال  
انه حتى لو وجدت بطل أحلامك فمن المؤكد او  
حتى محتمل أن يغرم بكى... ربما تجديه ولكنك  
لستى بفتاة أحلامه من الاساس.

ظلت تسير وتسير حتى خرجت من الجامعه  
نهائيا تصعد لأول سياره أجرى وتذهب بها  
للبيت... تحتاج لإعادة ترتيب كل أفكارها الآن.

اما عند فاطمه بالمحل



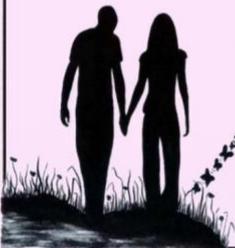
دلف الحاج عبد القوى بخطى واثقه يحمم  
:احمم... سلام عليكم... انتى مين يابنتى..  
امال فين الحاج؟

ابتسمت فاطمه وقالت :طب أقعد استريح الاول  
يا حاج.

عبدالقوى: لا انا كنت عايزو هو ومستعجل  
عشان مروح للعيال مستتيني على الغدا لما  
يرجع ابقى قوليلوا الحاج عبد القوى كان  
عايزك.

فاطمه :طب يلزم اى خدمه انا فاطمه بنته.  
انتبه لها عبد القوى ينظر لها ثانيه بتقييم ثم  
يبتسم وهو يجلس قائلاً :بنته...مش تقولى.. لا  
انا لا مستعجل ولا حاجة... بقا لطفى عنده  
الحلاوة دى كلها ومخبياها عننا.

ابتسمت فاطمه قائله :ربنا يخليك يا حاج ده  
من زوقك. عبدالقوى: ومخطوبه بقا على كده؟  
ارتكبت كثيراً من سؤاله المفاجئ تنظر اراضاً  
قائله :لا يا حاج.



عبد القوى : حلووو.

فاطمه : ايه!

استدرك حاله قائلاً : أقصد يعنى الاستعجال  
وحش المثل بيقولك اتقل تاخذ حاجة نضيفه.  
صمتت تبتم بخرج فقال : عندك بقا كام سنه  
يا ايه؟ قولتيلي اسمك ايه؟

فاطمه : فاطمه اسمى فاطمه يا حاج.

ابتسم بقوة وهو يقول : الله الله الله الله الله وكمان  
اسمك على اسم ستنا فاطمه.. شى لله يا آل  
البيت.. قولتيلي بقا كام سنه؟

فاطمه : 25.

عبد القوى : ده حلو اوى كده يا دوب.

نظرت له باستغراب تقول : هو ايه ده الى  
يادوب.

استدرك حاله يقف سريعاً يهيم بالمغادرة قائلاً  
: انتى ماسمعتيش عن حاجه اسمها كبار



السن... ماتراجعيش كبار السن خدى منه  
وماتسألش.. سلام عليكو.

خرج من المحل وابتعد قليلاً ثم اخرج هاتفه  
من سرواله يهاتق أحدهم حتى فتح الخط ولم  
يكن سوى عبد الرحمن الذى قال له بسرعه  
وبدون اى مقدمات :انت ياواد يابن الكلب انت  
نص ساعه وتبقى قدامى.. اقفل الخط الاقيك  
قدامى.

أغلق هاتفه ولم يترك له اى فرصة للرد ولكن.  
شهق بصدمه وهو يجد عبد الرحمن بالفعل  
امامه يصف سيارته بسرعه فقال :سلام قول  
من رب رحيم... اقولك اقفل الاقيك قدامى... لا  
برافو.

عبدالرحمن :فى ايه يابا... براحه انا كنت فى  
مشوار شغل جنبك وقولت اعدى اشوفك لو  
عايز حاجة انت مش مخلف ساحر يعنى.

عبد القوى :حلووو حظك.



عبد الرحمن بتوجس: اييه.. مش مرتاحلك يا  
حاج.

عبد القوى : عروسه إنما ايه.. جمال وادب  
وأخلاق لا وايه كمان ابوها صاحبى الروح  
بالروح يعنى اعتبر الموافقة موجوده.

عبدالرحمن : لمين ياابا.. لىك.. ااه يا نمس انا  
من فتره شاكك فىك.

عبد القوى : بطل استهبال يالا.. دى عروسه  
لىك يا روح امك... تعالى تعالى اما اوريهالك.  
سحبه يعبر به الطريق الموازى يجعله يراها  
من بعيد وهى تجلس على مكتب والدها  
وعبدالرحمن عينه تتسع شيئاً فشيئاً... إنها  
نفس الفتاه التى أقلها الى ذلك المقهى وضرب  
أحدهم لأجلها.



## الآخِر

يجلس عبد القوى يزفر بضيق دقيقة بعد  
 الأخرى فقد طال الصمت ابنه مازال صامت  
 غامض بطريقه مستفزه فهو رجل ضيق الخلق  
 قصير البال ولا طاقة له ببال ابنه الطويل حتى  
 لا يعلم من اين له به وممن ورثه... بالتأكيد  
 ورثة عن امه فهي سيده حلیمه رزینه تعرف  
 كيف تمتص غضبه لأنه رجل عصبى بتركيبه  
 غريبه ولولا انه رزق بسیده حكيمه مثلها لكان  
 هدم بيته بعصبيته من اول عام زواج لكنها  
 كانت قادره على قيادة الامور و سياسة وعلى  
 ما يبدو ان ابنه قد ورث عنها كل ذلك.

ولكن أكثر من ذلك لن يتحمل.. لقد حاول والله  
 ولكنه هكذا خلقه الله عصبى بالفطرة لذا تحدث  
 بغضب وهو يضرب سطح المكتب بمبسم  
 ارجيلته يقول: اللهم طولك يارووح.. ماتنطق  
 يابنى ايه رأيك في العروسه.



هز عبدالرحمن راسه بحيرة يقول :مش عارف  
يا حاج.. لأ.. لأ.

عبد القوي: لأ ليه بس يا بنى.. البت ماشاء الله  
عليها كشكل بدر منور.. كنسب ابوها الحاج  
لطفى المحمدى ده يبقى صاحبي وحبيبى وبيننا  
عشره طويلة .. أصغر منك بخمس سنين يعنى  
احلى حاجة لا هى من سنك ولا هى صغيره  
وهبل وكده يبقى فين الاعتراض بس.

فى نفس الوقت كانت عاليا غاضبة جداً  
ومصدومه من ردة فعل ذلك المغرور من  
وجهة نظرها فقررت الذهاب لفاطمه لتخرج  
معها غضبها وغيظها تحكى لها ما حدث.

وبالفعل ها هى ذاهبة تمر بطريقها على محل  
عبد القوي فتوقفت باستغراب وهى تستمع  
لاسم أبيها أثناء حديثهم وهى تلمح من احد  
الزوايا ذلك الشاب الذى سبق وكان بييتهم وقام  
بضرب ريان يتحدث بضيق شديد ورفض:ايوه  
يا حاج بس لا ماتناسبنيش.. ده انا جايها قبل  
كده من مع واحد مابقاش انا راجل ومانع



نفسى عن اى حاجة وفى الاخر اروح اتجوز  
واحدة شوفتها قبل كده خارجة مع واحد.. لأ.  
اتسعت عينها تأخذ هى الصدمة.. صفعه قويه  
سدت لها وهى تستمع لحديث ذلك الشاب.  
التفت حولها تدرك وضعها الان ومن المؤكد  
سيراها احد ويعرف انها تتلصص عليهم  
فتحركت تسير مبتعدة وهى مزهولة...  
مصدومه.

تتذكر اخطائها وأنها قد سبق وسمحت لحالها  
بالخروج مع عمر.. وبعدها مراد حتى لو قد  
فعلها وقام بخطبتها لكنها سمحت لنفسها بأن  
تحدثه بالهاتف هو مره وعمر مره.. ههه  
ضحكت بسخرية والم.. هل جاء اليوم الذى  
يتحدث عنهم شاب على انها أنثى غير مؤدبة  
ولا تملك اى حياء.

وجدت نفسها تجلس على الرصيف بضياح  
وكلمات ذلك المعيد تعاد بإذنها: تانى مره  
ماتجلىش هنا تانى.. زى مانتى شايفه ده



مكتبي لوحدي ومايصحش بنت زيك تجيلي هنا  
لوحدي.

بعدها يعقبه صوت ذلك الشاب كالرصاص: ده  
انا جايها قبل كده من مع واحد مابقاش انا  
راجل ومانع نفسى عن كل حاجه وفى الاخر  
اروح اتجوز واحده شوفتها خارجه مع واحد.

ضياع... تشعر بالضياع.. هذا هو حالها الان  
من اين قدمت والى اين هي ذاهبة لا تعلم.

تتسع عينها بجنون... هل جاء اليوم الذى  
يتحدث به الناس عنها وعن شقيقتها على  
انهن فتيات منحلّه.. طوال الوقت وهى تعد  
نفسها وشقيقتها أيضاً من الفتيات المؤدبه.

دائماً ما كانت تتحدص وتتلمز مع صديقاتها  
بالجامعة وحتى على السوشيال ميديا عن  
الفتيات من رفقاتهن ممن يرافقن إحدى الشباب  
بأسم الحب.

كان حديثها نابع عن ثقة شديدة بحالها وأنها  
فتاه خلوقه جدا لا تفعل مثل هذه الاشياء.



ولكن وعند اول فرصة طرحت أمامها فعلت ما  
كانت تتلمز عليه.

فلا تتفاخر يميناً ويساراً بمبادئك العظيمة فهي  
لم تختبر بعد.

لا تسخر من السارق وتفتخر بشرفك فأنت لم  
تجرب مرارة الجوع بعد.

لك الحق بالتباهى فقط لو جربت احساس  
الفقدان من شئ وقاومت المغريات السيئة  
يومها فقط يمكنك الجزم بأنك من الشرفاء ولك  
كل الحق بالتباهى بحالك.

لكن دوننا عن ذلك لا حق لك ولا تطلق على  
نفسك لقب شريف.

ويمكن قياس تلك القاعدة على كل الاشياء  
صفات وأشخاص.

وقفت من جلستها تترنح بتيه واستدارت عائدة  
للبيت.



يجب أن تعيد تفكيرها بكل شئ.. يجب أن تعيد  
بناء نفسها وافكارها من جديد او ربما يجب  
عليها إعادة اكتشاف ذاتها.

وصلت للبيت لا تتحدث مع امها او احد تدلف  
لغرفتها دون أن تنتطق حرف.

تجلس على الفراش وتبدأ في البكاء.. لقد  
اخذتها الدوامة لأشهر.. حولتها وجعلت منها  
شخص آخر.. شخص هي نفسها لا تعرفه.

حزينه جدا بل غارقه فهل من منقذ.. فى هذا  
الوقت لم يأتي ببالها غيره.. عماد.

ابتسمت بحنين وسط دموعها تتذكر كم هو  
دوماً مرح معها... وغزله اللطيف كان يدخل  
السرور على قلبها.

اخذت نفس عميق بأسى تتذكر تهربها من  
اتصالاته العديدة بعد ما قالتها امها حتى انقطع  
نهائيا عن الاتصال.



بأمل ضعيف أخرجت هاتفها من حقيبتها تتصل  
به وهى على يقين أنه لن يجيب.

ولكن ثقل تنفسها وهى فرحة بشده فقد أجاب  
عليها من اول اتصال يقول بلهفه: اول.. عاليا..  
انتى كويسه.

أغمضت عينها تريد صفع نفسها صفعات  
متتاليه قويه.. هل يوجد فتاه تجد شاب مثل  
ذلك الحنون وتتركه.. غيبه حقاً.

تحدثت بعد برهه تقول :انا كويسه مافيش  
حاجة.

اول ما اطمئن قلبه عليها ملاء صوته الجمود  
بعد نفس عميق أخذه يقول :امال فى ايه..  
متصلة ليه؟ ايه اللي فكرك بعماد؟

تحدثت بتوتر واضح قائله :انا... انا بس...  
قاطعها ببعض الكبر المتعمد يقول :اصل ايه؟

عاليا ستظل عاليا... او بالاحرى حواء ترفض  
الخنوع حتى لو فى لحظه ضعف.



فعاد الكبر لها مره اخرى تمسح دموعها قائله  
:وهعوز منك ايه يعنى.. قولت اشوف فين  
اراضيك.. اصلك اختفيت مره واحده.. بس انا  
الغلطانه سلام.

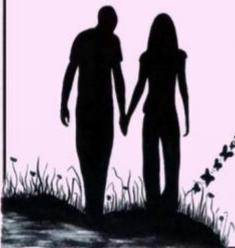
قالت حديثها دفعه واحده بغیظ شديد و غضب ثم  
أغلقت الهاتف بوجهه وهو عينه مستعه منها  
يردد: بنت المجنونه... بحب واحده برج  
الجوزاء.. وقعتك سودا يا عماد.

بعد مرور ايام

جلست فاطمه أمام عماد الذى جلس يشكيها  
اختها بغیظ وهى بكل برود وكبر تحتسى  
مشروبها باستخدام شفاط من البلاستيك ثم  
تنظر له قائله :إزای الكلام ده.

وتحتسى جرعه أخرى ثم تقول :لا مالهاش  
حق عالیا الى عملته ده ياسطا.

احتدت عيناه يسكنها الغضب وهو يتحدث بغیظ  
:انتى يابت انتى بطلی برود اهلك ده وركزنى



معايا عشان انا على اخرى منك ومن اختك  
ومن امك نعيمه هي كمان.

فاطمه :الله ومالها نعيمه بقا دى حته بتعزك  
والله.

عماد بغیظ :ماهى الى قالت عالیا مخطوبه  
لعماد وعشمتى وفوق ده وده هى الى جايه  
بلوتين واحده ليل نهار تقع فى مصايب  
وحاسس انها مسؤله منى.

صمت يصك أسنانه ويتحدث من بينهم  
بغل:والتانيه... التانيه سارقه قلبى وبتلعب بيه  
الكوره.

ارتشتفت القليل من العصير ثم قالت بكبر :لأ لأ  
عندك بقا وحاسب ياكبير. كله الا ننعح حبيبة  
قلبي.. دى ست الحبايب يا حبيبه اه.. وان كان  
على الى قالته فأنا سألتها تانى يوم على فكره  
وقالت إنها قالت كده قدام اللزقه إلى اسمه  
مراد ده عشان يحل عنا وأنا مش ناقصين  
وجع دماغ.



زم شفتيه بغيظ يقول :كانت بتستخدمنى  
يعنى... بتلعب بيا زى ما بنتها بتلعب بيا.

فاطمه :لالا لا يا كبير عيب عليك ماتقولش  
كده.. وبعدين ماعلش يعنى ماهو من اعمالكم  
سلط عليكم.. مانت مش هتبقى مدورها شمال  
ويمين وتيجى فى الاخر عايز تتجوز كده  
شوليطة موليطى من غير تعب وفرهده..  
عمااد احنا دافنينوا سوا انت صاحبت بنات  
بعدد شعر راسك.. آخرهم البت الى قالتك ده  
رقم بابا تعالى قابلوا.. فاكرا؟

حمم بحرج فقالت :ايووووون... اهدى كده  
واعقل عشان ماضيك القدر كله عندى..  
واهو... اعتبر عاليا تخليص ذنوب وادعى ربنا  
يحنن قلبها عليك.

نظر لها بغل يقول :كما ان؟!!

فاطمه :امال انت مفكر ايه.



فى نفس الوقت كان عبد الرحمن بطريقه الى  
والده يبحث بسيارته عن مكان فارغ بجوار  
الرصيف يصف سيرته به وأثناء بحثه يمينا  
ويسارا وقعت عينه على فاطمه وهى تجلس  
مع ذلك الشاب. يتذكر انه رآه يوما عندهم.  
لا يعلم لما كل هذا الغضب الذى يشعر به من  
جلستها مع آخر... وما دخله هو بالأساس...  
يشعر أنه يود الذهاب لعندها يطرد ذلك الرجل  
ويقم بصفعها صفعات متتاليه على وجهها  
ليعيد تهذيبها من جديد.

لكنه نفض رأسه بشده يخرج تلك الأفكار عنه  
فما دخله هو ومنذ متى وهو هكذا فلتفعل  
ماتريد وليذهب هو لوالده لما يقف من الأساس  
ينظر لها.

بالفعل خرج من سيرته بعدما قام بصفها أمام  
محل والدها.

فخطف عينه بهيئته المنمقه وهو يخرج من  
سيارته يسير بوقار وحب يبتسم للجميع ويلقى  
السلام.





فاطمه : الحمد لله .

انتفض من على مقعده مره واحده فاتسعت  
عينيها تقول : ايه ده فى ايه؟!!

عماد : انا قاعد معاكى اعمل ايه .. انا لا طايقك  
لا انتى ولا امك ولا اختك أقعد معاكى بتاع  
ايه ... انا ماشى .

فاطمه : طب ما تمشى .. حد ماسكك .. امشى يالا  
ماتبقاش تيجى تشتكىلى تانى .. يالا امشى .  
عماد : همشى طبعا عادى على فكره .. ولو على  
الشكوى .

صمت بهيام يقول : هبقى اتصل بعاليا .

فاطمه : هو القط ما يحبش الا خناقه امشى  
امشى .

غادر سريعاً وهى ابتسمت عليه متمتمه : ربنا  
يهديكى يا عالي .

فى المحل عند عبد القوي



جلس عبد الرحمن يرتشف قهوته التي طلبها  
له والده يقول :خير يا حاج.. كنت عايزنى  
ضروري واحضر حالا فى ايه لكل ده؟  
عبد القوى :جايلك اكلمك عن فاطمه بنت عمك  
لطفى المحمدى.

بمجرد الحديث عنها غضب قليلاً يقول:تانى يا  
حاج؟

عبد القوى :اسسمع بس.

صمت ينصت لحديث والده الذى قال :بقا انا  
البت دخلت دماغى وعششت.. سبحانك يارب  
فى ف وشها القبول... قعدت مع لطفى وبصنعة  
لطافه كده واحدة واحدة سحبته فى الكلام لحد  
ما عرفتك الزتونه.

عبد الرحمن بسخرية :زتونه؟! وطلعت ايه  
الزتونه بقا يا حاج... اخوها فى الرضاعة!!

عبد القوى :لا يا خفيف.. اتكلم عدل بدل ما  
اناو لك على وشك.



عبد الرحمن :تناولنى على وشى... هى حصلت  
يا حاج.

عبد القوى :استغفر الله العظيم... مانت إلى  
بتعصبنى.. اسمع بس.. الجدع ده الى كانت  
معاه واحد منهم كان متقدم لها وهى ماكنتش  
مرتاحه وراحت تخلص معاها الموضوع بهدوء  
كده مش عايزه تجرح محسوسياتو... والثانى  
ده واحد عايز يتجوزها عافيه.. وطلع تاجر  
سلاح وبلاوى سودا.. مانت شوفت بنفسك  
عمك لطفى قالى انك كسرت غضمه.. براوه  
عليك يا ولا.. ابن عبد القوى شديد بحق.

صمت قليلاً بحيرة شديدة فانتهاز والده الفرصة  
يقول بمكر:صراحة البت حلوه وتدخل  
القلب.. انا ابنى وعارفك وحافظك... البت  
عجباك... انا قاريك.. بص احنا ننزل بردو  
عندهم منطقتهم ونسأل عنها ونجيب تاريخها  
كله.. مايمكن ياخويا يكون ابوها بيدارى عليها  
ولا حاجة نعرف احنا الفوله... قولت ايه؟



يشعر بالتخبط ثم قال :يابا... يابا ده انا لسه  
شايها قاعده فى المحل مع واحد.

ضرب عبد القوى كف بأخر يقول :لا حول ولا  
قوة الا بالله العلي العظيم... يابنى انت ليه  
دماغك دايم حادفه شمال كده... دى قاعده فى  
محل يعنى سوق والسوق فيه العاقل والباطل  
مايكن زبون انت ايش دراك.

اخذ نفس عميق يهز رأسه برأس مذبذب جداً  
يردد: لأ يابا لأ.. الواد ده هو نفس الواد اللي  
شوفته موصل اختها يومها انا فاكهه كويس.

عبد القوى بنفاد صبر:ماقولنا هنروح ونسأل  
واديك قولت متزفت داخل مع اختها مايكن فى  
خطوبة ولا قرى فاتحه فى ايه؟

عبد الرحمن :انت فى ايه يا حاج مالك..  
متمسك بيها اوى كده ليه؟!!

عبدالقوى :عشان زى ماقوليتك انت ابنى وانا  
قاريك والبت عسل وانا حبيتها.. وامك كمان.



اتسعت أعين عبد الرحمن يقول : انت لحقت  
يا ابا؟!!!

عبد القوي : اعذرني يا بني.. احنا كلنا بناكل  
عيش.. بكرة تبقى زي كده بردوا  
ضحك بخفه فقال عبد القوي : أدام ضحكت كده  
يبقى معادنا بكرة ان شاء الله نروح انا وانت  
منطقتهم نسأل عليها... قوم يالا امشى قلبت  
دماغى وطيرت النفسين... قوم.

مرت ايام كثيره على الجميع  
ولا يعلم من متى ولا كيف يجلس الان بصالون  
بيتهم لخطبتها.

كل ما يعلمه انها تعجبه كثيرا... بل كثيرا جدا  
وقد ارتاح قليلا لما سمعه عنها وعن سيرتها  
الطيبة هي والدتها وشقيقتها قاتخذ القرار  
وتقدم لخطبتها وقد رحبت امها كثيرا به.

بالفعل الان نعيمه لا تسعها الدنيا من الفرحة  
وهي ترى نفس الشاب الذى برح ذلك المجرم



ضربا يتقدم لخطبة ابنتها.. تراه شاب أكثر من جيد.

وفاطمه... تتقدم بجسد متوتر للداخل يعرفها والداها على العريس وابيه وامه مع شقيقاته.

لا تعلم ماسر كل هذه الفرحة التي بداخلها الآن.. ولا تصدق انه وبعد كل ماحدث ومرت به من أجل قصة عشق أسطورية ستتزوج هكذا والأكثر انها سعيدة ولم تعترض.

بعد تعارف بسيط وراحه كبيره من الطرفين تمت قرأت الفاتحة... واتفقت الاسرتين على ميعاد للخطبه بعد اسبوعين.

ولكن بعد أيام ذهب إليها كي يذهب بها لشراء فستان للخطبه.

يذهب لها وهو يقود سيارته يدخل هواء شديد من نافذه السياره ينعش قلبه وهو دندن مع صوت الأغاني.. سعادة غريبه تغمره وهو ذاهب في اول لقاء له معها بمفردهم.



صف سيارته يترجل منها ويذهب باتجاهها  
يتحول وجهه من الفرحه للغضب وهو يرى  
رجل يقف بالقرب منها يمعن النظر بها وهي  
تقم بعرض إحدى الهواتف له ولكن تركيزه بها  
وليس بالهاتف.

لم يشعر بحاله إلا وهو يضرب سطح المكتب  
يقول بغيره: اي خدمه يا باشا.

رفعت انظارها له تأسرها ظلتها التي يعلم علم  
اليقين انه يعد لها منذ أمس اي قميص  
سيرتدي مع اي سروال وقد سكب على جسده  
كمية هائلة من العطر.

وقد وفق بالأمر فعلاً تراه وسيم الى اقصى  
درجه كأنها لم تقابل رجال من قبل.

يخطف قلبها وهي تراه يتقدم خلف المكتب  
لجوارها قائلاً: انا هفرجه الموبايل.

تحدثت برقه تقصدها: مانت مش هتعرف انا  
حافظة إمكانياته اكثر.



عبد الرحمن بصوت منخفض غاضب: اعملى  
زى ماقولتلك.. روحى اقعدى ولا عجبك بحلقته  
فيكى كده؟

أجابت برقه مره اخرى :ايوه بس... قاطعها  
بنفاذ صبر:ياالا..

تحركت من جواره وهى تتمتم:حمششش...  
هياييايياييا.. صبورتى. نولتى يابطوط.

غادر الرجل دون شراء شئ وهو تقدم منها  
بغيط يقول :مشى.. مش عاجبه اصل المزه الى  
كانت يتفرجه مشيت.

تهلل وجهها لوقع تلك الصفه (مزه) وهو  
يصفها بها إذا هو يراها هكذا فقالت بعفوية  
:الله يخليك والله.

عض على شفيتها يضع يديه بخصره وهو يهز  
رأسه بيأس ورغما عنه ضحك.

غريبه هى فعلاً.. خفيفة ومرحه تدخل للقلب  
سريعاً.



وهى انتهزت الفرصه تقول :النبى تبسم...  
تبقى مش زعلان.. صح.

ابتسم يقول :ماشى مش زعلان.. بس  
ماحصلش تانى.. وبعد كده شغلك حسابات  
وبس مش مع الزباين سامعه.. تجيبى حد يقف  
معاكى. فاطمه :حاضر.

هز رأسه بياس يقول :شكلك بتهاودينى بس.  
ضحكت تقول :امال اعاندك دلوقتي وانت  
متعصب هقولك حاضر دلوقتي ومع الوقت  
ابقى اجبهالك واحده واحده واعمل الى فى  
دماغى مش لازم ابقى حيطة كده.

اتسعت عينه يقول بز هول :يانهارك اسود.  
فاطمه :يعنى اغشك يعنى.. الحق عليا انى  
بفطمك.

ابتسم بقله حيله.. يبدو أنه قد وقع وانتهى  
امرہ.



من منطلق المثل القائل لا يكيد الأنثى غير انثى  
مثلها حضر عماد خطبة فاطمه وهو يصطحب  
إحدى الفتيات معه طول الحفل تلتصق به.

وعاليا تقف بفستانها الأبيض الجميل الذي  
أظهر روعة تفاصيلها وعذوبة ملامحها تهز  
ساقها بغضب.. لن تذهب له.. لن تذهب حتى  
لو... حتى لو كانت تود الان البكاء كالأطفال  
من شدة الغيره لكنها لن تذهب.

عنده وذات رأس يابس يقسم بذلك.. مستفزه  
لاقصى درجة.

فلم يستطع.. ذهب هو لعندها كي يمارس  
هوايته المفضله وهي مشاكسة قطته عاليا.  
تراه يترك تلك الحية كما تراها بالظبط ويتقدم  
منها فتصنعت انشغالها بمشاهدة الحضور لا  
تنظر إليه ترفع رأسها بكبر.

فوقف لجوارها بغیظ يقول :بس امك صارفه  
ومكلفه.. جاتوه وباتون ساليه وكرواسون



شوكلاته وجبته وحاجزه فى قاعة الولوه  
ماشاء الله.. لا الصرف باين.

نظرت له تخفى اشتياقها و تتحدث بكبر :عايز  
ايه.. فى حاجة.. سبت الارجوز الى معاك  
وجاى لعندى ليه؟

تصنع الدهشه قائلا :نوجه!! .. نوجه  
ارجوز؟! لا اخص عليكى يا عالييا دى قمر..  
هو فى حلاوة كده.

عالييا بغضب فشلت فى مداراته هذه المرة  
:حلاوة ايه يابو حلاوه دى حلاوتها تموع وهى  
كل حاجه فيها صناعى حتى الرموش ولون  
العين.

ابتسم لها بمكر يلكرها بكتفها قائلا :بتغير عليا  
يا وحش؟

ظهر الارتباك عليها بوضوح تقول :اللللا  
طبعاً.. اغير ايه وهباب ايه.

عماد:ابت... بتغيرى اقسام بالله.



عاليا : لا مش بغير وانا بينى وبينك ايه عشان  
اغير اصلاً.

تتهد بعمق ثم قال بهدوء : طب انا بحبك يا  
عاليا.. ايه قولك.

عاليا :ها!!

عماد :حلووووو... خليكى فى وضع الصدمه  
ده لحد ما اروح اكلم ابوكى وارجع اوعى  
تتحركى.

هم ليغادر سريعاً فاقفته قائله:طب  
والاراجوز... قصدى نوجه؟

عماد :وانا مالى هى الى لازقالى وانا كنت  
ضربتها على ايدها.. ده هى الى طلبت كمان  
تيجى معايا هى حره بقا... وسببى بقا عشان  
الحق اروح لحمايا ياا... يا قطتى.

ضحكت تقول حماس :يالالاا بسرررعه.

عماد :ع الطلاق هتموتى عليا انا عارف.

عاليا :روووح يالا قبل ما اقلب انا برج  
الجوزاء وانت عارف.



عماد : لا لأ او عى.

ذهب لعند والدها سريعاً وهى تقف من بعيد  
تغمرها الفرحة وبعد ترحيب شديد من لطفى  
اندمج الكل برقصه جماعية مع العروسين.

بعد مرور ثلاث سنوات

جلست نعيمه وسط احفادها من ابنتيها تتسلى  
بالعب معهم تجد بهم أكبر فرحة بحياتها كلها.  
تبتسم متذكره إلحاح فاطمه عليها إن كانت  
تريد الزواج وهى دوما تخبرها انها حقاً لا  
تريد.. ان السعادة ليست برجل فقط فهى تشعر  
بسعادة كبيرة بالعيش وسط احفادها خصوصاً  
بعدما تزوجت ابنتيها معها بنفس البنايه بعد  
إلحاح كبير منها على عبد الرحمن و عماد ان  
يسكنا معها بنفس البيت... هناك سبل كثير  
للسعادة غير الزواج والرجال حقاً فالبشر أنواع  
وازواق... ولكل منا فكره الخاص.

بالتابق الخامس



فى الشرفه تحديدا جلست فاطمه لجوار عماد  
تستمع له وهو يفسر لما لم يعاود الاتصال بها  
اليوم فقد علق بمشكلة كبيره مع احد العملاء.  
وهى قررت الصفح عنه وإنهاء ذلك الخلاف  
بإتسامه رائعه منها.

كذلك فى الشرفه المجاوره

جلست عليا تبرر لعماد لما تاخرت اليوم فى  
العمل فقد كانت الصيدلة خاصتها مكتزه  
بالزبائن وقد تغيبت إحدى العاملات معها.

فى النهايه انتهى اليوم بعماد الذى غفى على  
كتف فاطمه من كثرة الارهاق وهى قامت بفتح  
إحدى الروايات التى قامت بشرائها اليوم وهى  
عائده من العمل فعلى الرغم من كل شئ حدث  
بسبب هذه الروايات وبرغم عبرتها بما حدث  
لكنها لم تقلع ابدا عن قراتها ولكنها باتت تفرق  
بين قراتها وبين الحياه الحقيقه.

تنظر للشرفه المجاوره وتتنظر لشقيقتها تجدها  
هى الأخرى تلوح لها بإحدى الروايات تهز



رأسها تخبرها انه لا فائده فقد جلبت هي  
الأخرى واحدة وستقرأها بعدما غفى عماد هو  
الآخر لجوارها.

صدح صوت ضحكت كل منهما ثم شرعا  
بقراءة ما بين يديهم.

يستمتعون بالهواء العليل بليله صيفية رائعه  
صوت الهواء مع اهتزاز أغصان الشجر وكأن  
أمنية فاطمه منذ ثلاث سنوات تقريبا قد تحققت  
مع صوت اغنية جميل الروح بيتعاب برمش  
العين والحاجب.

صانعة جو رائع تسند كل منهم رأسها على  
رأس زوجها الغافى على كتفها تغرق فى قراءة  
رواياتها التى لن تقف عنها ابدا.

خلصت الروايه

" الروايات عالم جميل خدى منو إلى يناسب  
حياتك بس "

